المركز القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة

عطاء الرحمن قاسمى

المساجد التاريخية بدلهى

1898

ترجمة وتقديم

أحمد محمد أحمد عبد الرحمن





تمر الأيام وتنقضي السنون، ويفنى جيل بعد جيل، ولا يبقى سوى التاريخ والحضارة، بل يتغير التاريخ ويتبدل، وتختفي الحضارة وتزول، ولا يبقى سوى آثارها التي تدل على قدر عِظمتها، وعَظمة صانعيها. هذه حال مساجد مدينة دلهي العتيقة ومآذنها، التي يحكي كل حجر منها كيف أن بُناة هذه الصروح قد بذلوا- بكل حب وتضحية- الجهد والعرق في بناء تلك القطع الأثرية وتشييدها حتى باتت على هذا الشكل من الروعة والإبداع، لذلك فمن حق بُناة هذه المساجد علينا أن نقف لهم إكبارا، وإجلالاً واعترافا منا بدورهم الفاعل. ولا يجب أن نقصر الفضل على الملوك والأمراء الذين بنيت في عهدهم هذه المساجد، غافلين الأيدي الخفية، بل الأيدي الفاعلة وراء هذه الصروح الشاهقة.

تصميم الغلاف: محمد البرماوي

المساجد التاريخية بدلهى

المركز القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: 1898
- المساجد التاريخية بدلهى
- عطاء الرحمن قاسمى
- أحمد محمد أحمد عبد الرحمن
- الطبعة الأولى 2011

هذه ترجمة كتاب:

دلي كى تاريخى مساجد

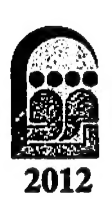
عطاء الرحمن قاسمي

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

المساجد التاريخية بدلهى

تـــــأليف: عطـــاء الـــرحمن قـــاسمى

ترجمة وتعليق: أحمد محمد أحمد عبد الرحمن



2012

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

قاسمى، عطاء الرحمن
المساجد التاريخية بدلهى/ تأليف: عطـاء الـرحمن قاسمـى،
ترجمة وتعليق: أحمد محمد أحمد عبد الرحمن؛
ط ١ – القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٢
٤٩٢ ص، ٢٤ سم
١ – المساجد – الهند
٢ – المساجد – التاريخ
(أ) عبد الرحمن، أحمد محمد أحمد (مُترجم ومُعلق)
(ب) العنوان ٢١٥,٩٥٤

رقم الإيداع: ٥٩٠٩ /٢٠١١
الترقيم الدولى: I.S.B.N - 978 - 977 - 704 - 552 - 0
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

إهـــــداء

إلى روح والدي..... إلى والدتي.....

نبع الحب الذي ما زال يتدفق

أهدي إليهما هذا الجهد

المترجم

تقديـــم

الحمد لله على نعمائه، والشكر له على آلائه وصلِّ اللهم على سيدنا محمـد واسطة عقد أنبيائه وعلى آله وصحبه وأوليائه. أحمده – سبحانه- حمدًا يكون سـببًا مقربًا لرضاه وأشكره شكرًا يكون طريقًا للفوز بجنته وبعد:

فهذه ترجمة لكتاب" المساجد التاريخية فى دلهى" لمولانا عطـاء الـرحمن قاسمى، والذى يعد- بحق – خير من صنف مثل هذه المؤلفات، التى طالما افتقرت إليها المكتبة العربية؛ ولأن المسجد لا يعد رمزًا للإسلام والمسلمين فحسب، بل هو محور حياة المسلم، كان لزامًا على كل مسلم أن يتعرف على المـساجد الإسـلامية التى تملأ جنبات مدينة دلهى العريقة، كذلك جنبات شبه القارة الهندية، ومـن هنـا كانت أهمية هذا المؤلَف، حيث يعد خير مرجع لكل مسلم يريد الإبحار فى تـاريخ المساجد الإسلامية العريقة.

ولقد أصدر مؤلفنا كتابه فى جزأين، صدر الأول منهما فى عام ١٩٩٥م، أما الثانى فقد صدرت طبعته الأولى فى عام ١٩٩٨م، والطبعـة الثانيـة فـى عـام ٢٠٠٧م، ولقد قصدت دمج المجلدين معًا فى مجلد واحد نظرًا لوحـدة الموضـوع والأفكار، وحتى يتسنى للقارئ العربى أن يلم بكل ما جاء فيهما دون عناء ومشقة.

ولأن التاريخ يكمن فى بعث أحداث الماضى من جديد، ليس فقط التغنى بـه وبأمجاده، ولأن الدراسة التاريخيـة تُعنـى بالبحـث المـستمر عـن الحقـائق، واستخلاصها من كل ما يشوبها من افتراء وكذب، كل ذلك يجعل من الـضرورى أن يتعايش المؤرخ مع التاريخ وأحداثه، حتى تحيا بداخله ينفث فيها مـن روحـه، وتنفث فيه من روحها.

وهذا بالضبط ما فعله مؤلفنا حيث نفض غبار السنين المتراكم على واجهات تلك المساجد التاريخية في الهند؛ ليراها ويراها معه العالم الإسلامي كله كما كانت منذ آلاف السنين؛ قطع أثرية غاية في الإبداع والجمال، ومنارًا للحق والخير، ومركزًا للدعوة الإسلامية بكل ما تحمله من قيم وأخلاقيات.

فلقد أخذ مولانا عطاء الرحمن قاسمي على عاتقه عناء البحث والتنقيب عن مساجد الهند متكبدًا- وراء حصوله على حقيقة أو معلومة – عناء السفر والحل والترحال في ظروف مناخية وسياسية مضطربة حينًا، ومستقرة حينًا آخر، ولقد استطاع مولانا قاسمي – على الرغم من كونه ليس من سكان دلهي- أن يصف لنا مساجد دلهي، وأن يصف لنا كل شبر فيها وكأنه نما وترعرع بين ربوعها وأحيائها، ناقلاً لقارئه صورًا حية لتلك المساجد وكأنها لوحات طبيعية تحيط بالقارئ من كل جانب، يصول ويجول بين ربوعها. ولقد ذكر المؤلف ثمانية عشر ومائة مسجد تهدم بعضها، وما زال البعض الآخر يقف شامخًا يتحدى صروف الزمن، ولقد ذكر المؤلف عددًا من هذه المساجد في المتون التي يتحدث فيها عن هذه المساجد، وذكر البعض الآخر تحت عنوان مساجد متفرقة.

كذلك يحمد لمؤلفنا قدرته على جمع ذلك الكم الهائل من المعلومات والحقائق حول كل هذه المساجد وما يحيط بها من زوايا وأراضي وقف، ونقل كل ذلك في أساليب وعبارات يسيرة لا تثقل القارئ ولا تكون عبئًا عليه.

وإحقاقًا للحق وجب علينا أن نشيد بموضوعية المؤلف في تناوله لوصف هذه المساجد ولإشادته الطيبة ببعض الأسر غير المسلمة في تعاملها مع مساجد المسلمين، حيث كانوا يحترمونها ويقدرون مكانتها المقدسة عند المسلمين، على العكس تمامًا من بعض الأسر المسلمة التي كانت تسيء معاملاتها للمسجد ولا تحفظ له هيبته ولا تقدر قدسيته، لذلك يحمد لمؤلفنا – على الرغم من كونه مسلمًا – إشادته بتلك الأسر غير المسلمة، وذمه وقدحه لبعض الأسر المسلمة التي أساءت إلى بيوت الله.

كذلك يحمد لمؤلفنا ذكرُه الكثير من المواقف التى تُظهر لنا مدى احترام الهنود غير المسلمين للأديان الأخرى وأصحابها، ولا سيما الإسلام والمسلمين، كما يظهر ذلك واضحًا من خلال حفاظهم على الآثار والمقدسات الإسلامية، ونشرهم الزهور على مقابر المسلمين فى مطار أنديراغاندى أثناء رحلاتهم ذهابًا وإيابًا.

كذلك لم يكن احترام هؤلاء الهنود للإسلام والمسلمين من احترام الحكومة ذاتها ببعيد؛ حيث أشاد مؤلفنا كثيرًا بجهود الحكومة الهندية – على الرغم من بعض سقطاتها وزلاتها وتهاونها فى بعض المواقف، وعدم قدرتها على الحفاظ على بعض المساجد – فى الحفاظ على الآثار، والمقدسات الإسلامية. ويلفت كاتبنا الأنظار – عامدًا أو غير عامد – إلى تقصير ملوك المسلمين فى الهند فى عمارة المساجد سعيًا منهم إلى الحياة المترفة الفارهة، وطلبًا للسلطة والحكم. كذلك يشير الكتاب إلى تعصب الحكومة الهندية فى تعاملها مع مقدسات المسلمين، حيث أغلقت الحكومة الهندية – متمثلة فى هيئة الأوقاف وهيئة الآثار – العديد من مساجد المسلمين فى حين أنها لم تغلق باب كنيسة أو معبد.

كذلك كان لمؤلفنا الفضل فى إيضاح سلبيات التوزيع الجغرافى للمساجد، حيث كانت تبعد عن مناطق تجمعات المسلمين السكنية، مما كان له أثره البالغ والواضح فى ندرة المصلين ورواد هذه المساجد، لذلك يلفت الكتاب الأنظار إلى ضرورة بناء المساجد وسط التجمعات السكانية للمسلمين. كما أشار الكاتب كذلك إلى أهمية توفير الماء اللازم لوضوء المصلين، حتى يتمكنوا من إتمام فريضة الوضوء اللازمة لتمام صلاتهم.

وفى النهاية لعل أبلغ وأسمى قيمة لهذا الكتاب أنه يصل جيل المسلمين الحديث بماضيهم وحضارتهم الإسلامية العريقة، فى حين اكتفى غيره من الكُتاب والمؤلفين برثاء ذلك الماضى التليد، والبكاء على ما كان من أمجاد. كما يحمد له

كذلك تفنيده لبعض الأخطاء التاريخية التى وقع فيها بعض المؤرخين السابقين. كما نذكر له بالمدح والثناء إحصاءه للمساجد التاريخية فى عموم الهند، حيث جمعها فى فهرس خاص أودعه نهاية المجلد الأول.

وعلى الرغم من كل مجهودات المؤلف المشكورة، ومساعيه المحمودة من أجل إصدار هذا المؤلَّف العبقرى، إلا أنه دومًا لابد لكل جواد كبوة أو لنقل سقطة أو زلة، لذلك وقع مؤلفنا فريسة لبعض الأخطاء أو بالأحرى بعض السقطات لعل أبرزها ما أورده من كثرة وصف الشوارع والطرق والحارات التى تقع فيها المساجد، حيث كان المؤلف يسير بالقارئ خطوة خطوة خلال كثير من الشوارع والطرقات التى تحيط بالمسجد الذى يتحدث عنه المؤلف، كذلك يؤخذ على مؤلفنا إسهابه فى ذكر الظروف التى صاحبته أثناء رحلاته وأسفاره إلى المساجد وداخلها، حيث لم يكن القارئ فى حاجة إلى أن يصف له المؤلف كيف ذهب إلى المسجد، وأى نوع من وسائل المواصلات كان يستخدم، وكذلك لم يكن القارئ فى حاجة إلى معرفة نوع الطعام مثلاً الذى يتناوله بعض أفراد أسرة من الأسر أثناء جلوسها داخل جدران المسجد، ليس ذلك فحسب، بل تعمد المؤلف فى بعض صفحات كتابه تكرار نفس الأحداث والمواقف – تقريبًا بنفس صيغها – فى أكثر من موضع، مما يخلق نوعًا من التطويل والتكرار مما يثقل على القارئ أو ربما يجعله يمل مطالعته لصفحات الكتاب، لذلك قمنا بتنقيح وتنقية كل ما من شأنه الإطالة على القارئ دون جدوى منه، واكتفينا بذكر ما يحتاج إليه القارئ ويفيده فقط، ولعل هذا يفسر لنا قلة عدد صفحات الكتاب ــ المُترجم ــ عن صفحات الكتاب الأصلى.

كذلك يؤخذ على مؤلفنا عدم ذكره تفاصيل مراجعه ومصادره كاملة بحيث يتسنى للقارئ الرجوع إليها إذا دعته الحاجة لذلك. وعلى الرغم من كل ذلك فإنه يحمد لمؤلفنا كل ذلك الجهد المضنى الذى بذله فى جمع مادة هذا الكتاب بين دفتين

لتكون مرجعا وملاذًا لكل مسلم يريد التعرف على تاريخ المساجد الإسلامية في دلهي والهند قاطبة، حيث ضمن كتابه فهرسًا للمساجد التي تتبع هيئة الآثار في عموم الهند قاطبة حسب ترتيب الولايات بأسمائها ومواقعها وحالتها، إلى جانب فهرس بالمساجد المغتصبة التي تعترف الحكومة للأسف الشديد بالاستيلاء عليها، وقد ورد ذكر هذه المساجد في نهاية الكتاب.

وأما من جانبنا نحن فلم ندخر جهدًا في توفير وتيسير كل ما ينفع القارئ العربي ويعينه على الإفادة من هذا الكتاب؛ حيث أبقينا على ذكر أسماء المساجد كما وردت في النص الأصلي دون ترجمة لمعانيها، كما أبقينا كذلك على النصوص الإنجليزية التي توجد في ثنايا الكتاب على الرغم من ورود نفس معانيها في النص العربي – المُترجم – حتى لا يحدث أي تغيير أوالتباس في مسميات الوثائق الرسمية مما يترتب عليه خلل واختلاف حين الرجوع إلى المصادر والمراجع المثبتة في الكتاب. وأضفنا بعض الصور لعدد من المساجد لم يورد لها المؤلف صورًا.

ليس ذلك فحسب، بل قمنا كذلك باستبدال القياسات التي ذكرها المؤلف من الياردة أو القدم إلى قياس المتر حيث ارتأينا أن الأخير أقرب وأوضح لدى القارئ العربي من سابقيه. وكذلك أورد المؤلف بعض القياسات الخاطئة، والتي لا تتناسب مع العقل والمنطق، فقمنا بالتعليق على بعضها وتجاهل البعض الآخر كما سيظهر لك في صفحات الكتاب. كذلك قمنا بحذف بعض الأشعار التي ذكرها المؤلف، والتي ليس لها أدنى علاقة بالأثر الذي يتحدث عنه، مما يثقل على القارئ ويخل بسياق الكتاب، ولكننا أبقينا على أشعار اللوحات الأثرية الموجودة على الأثر ذاته، والتي من شأنها كشف النقاب عنه، وعن تاريخ إنشائه، ومؤسسه، وبعض صفاته وملامحه المعمارية، إلى جانب حالته في الماضي وحالته في الوقت الحاضر.

كذلك حرصنا على الالتزام بكل الصور التى أودعها المؤلف صفحات كتابه على الرغم من عدم جودتها لتكون مرجعًا مهمًا للقارئ العربى فى التعرف على تراثه الإسلامي العتيق. وكذلك حرصنا منا على الالتزام بصفحات الكتاب الذى أودعه المؤلف بين أيدينا أمانة يجب الحفاظ عليها واحترامها[١].

أما فيما يختص بالكلمات والحروف الأردية، فلقد قمنا باستبدال الكاف الفارسية بالكاف العربية التى تنطق كالجيم القاهرية مثل كلمة "سنگ" تم كتابتها على الهيئة "سنك" وكذلك الجيم المثلثة التى تنطق CH، تم استبدالها بحرف الجيم مثل كلمة "چوبى" تيسيرًا على قارئنا العربى، كذلك بالنسبة للنصوص العربية الواردة فى الكتاب قمنا بالرجوع إلى مصادرها الأصلية، ورأينا استخدام الحروف المائلة ضرورة ملحة فى بعض الفقرات التى من إنشائى.

وعلى الرغم من استخدام المؤلف لبعض المسميات لأنواع من الأحجار المحلية التى كان يستخدمها الهنود فى البناء إلا أننا حاولنا جاهدين معرفة طبيعتها، وحقيقة أمرها من المتخصصين لتيسيرها على القارئ العربى، وتقريبها إلى مفهومه الذى – ربما – لا يعرف شيئًا منها فى بيئته العربية، وإن كنا لم نوفق فى ذلك كلية؛ فاللهم قد بذلنا فى ذلك كل ما استطعنا من جهد وبحث، وليغفر الله ما كان من نقص فى ذلك الشأن.

ولا يفوتنى هنا وفى هذا المقام أن أنسب الفضل لأصحابه، وأن أقدم وافر شكرى وامتنانى لكل من قدم يد العون والمساعدة فى إخراج هذا العمل على هذا النحو، الذى أرجو أن يكون لائقًا، وأن يحظى بقبول وإعجاب قراء

---

(١) وعدنا المؤلف بإرسال بعض الصور الجيدة ولكنه لم يفعل، ولقد حاولت جاهدًا البحث عن أفضل الصور لهذه المساجد خلال شبكة المعلومات الدولية عوضًا عن الصور التى وردت فى الكتاب نظرًا لعدم جودتها.

العربية الكرام. وأخص بالشكر والعرفان الأستاذة الدكتورة منـــال اليمنـــى أســـتاذة اللغة الفارسية المساعدة بكلية الآداب جامعة عين شمس، والتى كـــان لهـــا أكبـــر الفضل فى ترجمة اللوحات الفارسية، كما أذكر بالثناء تلميذتى النجيبة صباح على؛ على جهدها المتواصل فى كتابة صفحات هذا الكتاب، ولا أنسى تلميـــذى النجيـــب أيمن عمار الذى قام بمراجعة الترجمة وإعدادها لغويًا، كما لا أنسى مصدر قـــوتى وإلهامى ورفقاء درب الكفاح المضنى، الذين لولاهم ما كان كـــل ذلـــك؛ زوجتـــى وبناتى نسرين ونرجس أدامهما الله عونًا وذخرًا.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل الذى نال منى الوقت والجهد، والله على كـــل شيء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

أحمد عبد الرحمن

نوفمبر ٢٠١٠م

عرض وتحليل

لا يعرف الكثير من طلاب العلم فى عصرنا الحديث شيئًا عن الهند وحضارتها، وها هى شبه الجزيرة الهندية التى تبلغ مساحتها ما يقرب من المليونى ميل مربع، لذلك فهى تعد قارة بأسرها بما تحويه من كثرة فى السكان، وتنوع فى اللغات، واختلاف فى الديانات.

وتعد الهند صاحبة ثالث أكبر تعداد للمسلمين فى العالم، والذين يمثلون جزءًا أساسيًا وفاعلاً فى المجتمع الهندى، ولقد ضرب المسلمون الهنود خير مثل فى التكيف السلمى مع غالبية غير مسلمة يزخر بها المجتمع الهندى. ولقد قدم المسلمون إسهامات كثيرة فى دراسة مبادئ الدين الإسلامى، ودراسة علومه المختلفة. وقد امتدت الفتوحات الإسلامية إلى الهند، فكان محمد بن القاسم أول قائد مسلم تدب قدماه على أرض الهند.

عرفت الهند الإسلام مع نزول الرسالة، وكان ذلك من خلال التجار العرب الذين كانوا يفدون إلى المناطق الساحلية، ونظرًا لأن هؤلاء التجار كانوا يتمتعون بسيرة حسنة بفضل تعاملاتهم التجارية النزيهة، فقد قوبلت رسالة الإسلام التى جلبوها معهم بكل الاحترام والتقدير من جانب طبقات المجتمع الهندى كافة. أما الحكام فقد وجدوا فى بسالة العرب الحربية سبيلاً لتوسيع ممالكهم، وقد كان أبناء مالابار – بولاية كيرالا الآن – والكجرات أول من أسلموا فى الهند.

كان قيام الحكم الإسلامى فى أواخر القرن الثانى عشر الميلادى مؤذنًا ببداية فن بناء جديد عُرف بالفن الهندى الإسلامى، وذلك عندما تشرفت دلهى بأن تكون عاصمة للحكم الإسلامى فى عام ١١٩٥م، وكان أول حاكم مسلم يجلس على عرش دلهى بعد فتحها هو السلطان قطب الدين أيبك.

أما آخر السلاطين المسلمين الذين عزلوا عن عرش دلهى هو السلطان بهادر شاه ظفر عام ١٨٥٧م؛ عندما استولى الإنجليز على شبه القارة؛ أى فيما لا يقل عن ٦٥٠ عامًا تناوب على حُكم دلهى العديد من السلاطين المسلمين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهمية موقع دلهى الجغرافى فى شمال الهند؛ هو الذى جذب أنظار الفاتحين المسلمين إليها حتى صارت واحدة من أهم حواضر العالم الإسلامى فى القرون الوسطى. ومع تأسيس هذه السلطنة بدأ التفاعل الثقافى والحضارى الحقيقى فى شبه القارة يروى كل ما كان بالهند لعدة قرون متتالية، وهاجر إلى دلهى العديد من العلماء والفقهاء والأدباء، وتأسست العديد من المدارس والمساجد، واهتم السلاطين باللغة العربية، دلت على ذلك نقوشهم ومخطوطاتهم التى كانت تحمل فى معظمها العبارات العربية.

ولا ننسى أن الدولة المغولية التى بدأت على يد ظهير الدين بابر ١٥٢٦م صاحبة الفضل فى ترك هذه الآثار الإسلامية، حيث كان لسلاطين هذه الدولة ولع شديد بإنشاء الأبنية المختلفة، وخاصة المساجد والأضرحة التى تعد نموذجًا رائعًا لفن العمارة الإسلامية، وبغض النظر عن أهمية هذه المبانى من الوجهة التاريخية ومغزاها من الناحية الفنية؛ فإنها تُعد من أثمن وأبدع الآثار التى يؤمها السياح فى الهند إلى اليوم.

هذا ولا شك فى أن فن العمارة والنقش وصل إلى درجة رفيعة من الروعة والرقى تدل عليها مساجد دلهى التاريخية التى نحن بصدد عرض وتحليل لكتاب يتناول هذه المساجد منذ أول حاكم مسلم لدلهى هو قطب الدين أيبك إلى آخر الحكام المغول بهادر شاه ظفر.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد آثار لمساجد بُنيت فى عهد السلطان محمود الغزنوى فى شبه القارة الهندية؛ رغم أن الأسرة الغزنوية ظلت هناك لمدة طويلة (١٠٠٠ ــ ١١٧٤م). ربما يعود السبب فى ذلك إلى عدم استقرار الحكم فى الهند،

حيث كانت غزنة هى حاضرة العالم الإسلامى فى آسيا فى ذلك الوقت. والمساجد التى فى الكتاب تنتمى لعصور التغلقيين واللودهيين والمغول.

هذا ويجب أن نعلم أن هوية المسلمين فى الهند هوية هندية تختلف إلى حد ما عن الهوية الإسلامية فى الدول الأخرى، وهى هوية تكونت عبر القرون من امتزاج التقاليد الإسلامية، وهذا يعود فى الحقيقة إلى أن الإسلام قد صادف مواجهات فى معظم الأماكن التى حل بها إلا فى شبه القارة الهندية، رغم وجود التباين الشديد بين الحضارة الهندية والحضارة الإسلامية، وهذا يعود إلى مرونة الحضارة الهندية مقابل الحضارات الأخرى التى واجهت الإسلام.

كل هذا بالطبع أدى إلى امتزاج حضارتين لتخرج لنا حضارة واحدة هى الحضارة الإسلامية الهندية التى تجلت بشكل واضح فى عمارة المساجد والأضرحة؛ النموذجين اللذين لم يكونا شائعين فى الهند قبل الإسلام.

تزخر جنبات الهند اليوم بالعديد من المساجد والأضرحة والساحات والزوايا التى أدت دورًا مهمًا فى نشر الإشعاع الدينى والثقافى للمسلمين فى ربوعها وخارج حدودها، لذلك كانت هذه المساجد قبلة طالبى العلوم الإسلامية والإنسانية، إلى جانب أنها تمثل نموذجًا فريدًا للعمارة الإسلامية ذات الطابع الهندى- الإسلامى.

سمات عمارة المساجد الهندية:

لاشك أن الدولة المغولية هى صاحبة الفضل فى المزج بين الفن المعمارى الهندى والفن الإسلامى، حيث استطاع المهندسون الهنود أن يجمعوا على نحو يدعو للإعجاب بين تقاليد بلادهم الأصلية فى العمارة، وبين نظام المساجد المتبع فى بلاد مصر وفارس وتركيا. ومن هنا نستطيع تقسيم عمارة المساجد الأثرية فى الهند إلى ستة طرز هى:

١- مساجد تتكون من صحن (فناء) وأربع ظلات أكبرها عادة ظلة القبلة، ويعد هذا الطراز من أقدم المساجد فى الهند. وإلى هذا الطراز ينتمى أقدم مسجد أثرى باقٍ بمدينة دلهى، وهو مسجد "قوة الإسلام" و"مسجد خير المنازل" و"جامع مسجد" و"مسجد فتحبورى". وجدير بالذكر أن هذا الطراز من أكثر الطرز شيوعًا فى العالم الإسلامى.

٢- مساجد تتكون من صحن وثلاث ظلات؛ ظلة القبلة والظلتان الجانبيتان الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلة فى الناحية الشرقية، ومن أشهر أمثلة هذا الطراز: "مسجد كلان"، ويتميز هذا الطراز بوجود حوض ماء كبير وسط صحن المسجد المكشوف؛ يتوضأ منه المصلون.

٣- مساجد تتكون من صحن وظلتين؛ ظلة القبلة الغربية والظلة المقابلة الشرقية، وأحيانًا تكون هاتان الظلتان متساويتين، ومن أمثلة هذا الطراز مسجد "برا كنبد"، وأحيانًا تكون ظلة القبلة أكبر كثيرًا من الظلة المقابلة.

٤- مساجد تتكون من صحن وظلة واحدة؛ هى ظلة القبلة، ويعد هذا الطراز من أكثر الطرز انتشارًا فى الهند، ومن أمثلة هذا الطراز مسجد "عيسى خان" ومسجد "موتى" بالقلعة الحمراء ومسجد "صفدر جنك".

٥- مساجد متعددة الصحون؛ تمتاز مساجد هذا الطراز باحتوائها على عدة صحون أفقية، موزعة على مساحة المساجد، ومن أمثلتها مسجد "كهركى" ومسجد "كالان" بمنطقة نظام الدين؛ والمسجدان متشابهان كلٌ منهما يشتمل على أربعة صحون موزعة بانتظام فى مساحة المسجد.

٦- مساجد بلا صحن (مغلقة)، والمسجد فى هذا الطراز عبارة عن مساحة مغطاة بكاملها (ظلة واحدة) تفتح على الشارع مباشرة، وليس للمسجد فناء أوسط، أو فناء خارجى، ويمكن تقسيم هذا الطراز إلى نوعين:

أولهما: المسجد ذو القبة الواحدة؛ وهو عبارة عن مساحة مربعة تغطيها قبة ضخمة.

ثانيهما: المسجد ذو البلاطات والقباب المتعددة، وهذا النوع أكبر من الأول، وتنقسم مساحة المسجد عادة إلى بلاطات مقسمة مربعات تعلوها قباب مختلفة الحجم.

تميزت المساجد فى دلهى وخاصة فى عهد الدولة المغولية باشتمالها على أبراج فى زوايا المسجد إلى جانب المآذن الرئيسة، وجاءت المئذنة الرئيسة فى شكل أسطوانى مضلع أو كثير الأضلاع، وتنتهى بخوذة بصلية مغطاة بالرخام الأبيض. وقد قدّم الأستاذ الدكتور حسين مؤنس فى كتابه "المساجد التاريخية الكبرى"، وكذلك الدكتور أحمد رجب فى كتابه "تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند" وصفًا رائعًا لبعض هذه المساجد التى تناولها الكتاب الذى بين أيدينا.

أحمد عبد الرحمن

مقدمة المؤلف ج١[١]

مكانة دلهى التاريخية

يطلق عليها أهل الذوق والعلم قلب الهند، وهى فى الحقيقة قلب العالم أجمع. تحظى بمكانة عظيمة فى قلوب الجميع، وإذا ذكرت دلهى[٢] خفقت القلوب، وفاضت الدموع، يُكنّ لها الجميع الاحترام والتقدير. وخلعوا عليها الكثير من الألقاب فلقبوها "حضرة دلهى"، ومدحوها فى أشعارهم، حيث قال منهاج السراج مؤلف "طبقات ناصرى": "خلائق أطراف الدنيا فى الحاضرة " دلهى " دار ملك بلاد الهند (هندوستان) وهى مركز دائرة الإسلام"[٣].

وكان العامة والخاصة يطلقون عليها "حضرة دلهى" وكذلك الشاعر أمير خسرو وصفها بـ"حضرة دلهى" فيقول:" حضرة دلهى كنف الدين والعدل هى جنة عدن، جعلها الله عامرة"، وقال فيها حضرة شاه عبد العزيز:

إن البلاد إماء وهى سيدة

وإنها درة والكل كالصدف

---

(١) لقد أهدى المؤلف الجزء الأول إلى مولانا حكيم محمد زمان صاحب حسينى، الذى قلبه أمين على علوم القرآن، ولسانه ناطق بحال الفكر الإسلامى، والذى هو نفسه مثال فريد للتقاليد العريقة، ولكم هو محب للمبادئ الإنسانية.

(٢) دلهى: فى الأصل كانت تكتب " دهلى " حرفت إلى " دلهى " نسبة إلى نيو دلهى، ولكن تُكتب فى اللغة الأردية دهلى.

(٣) منهاج السراج طبقات ناصرى، ص ١٦٦.

العاصمـــــــة:

يبدأ تاريخ دلهى القديم منذ عهد الملك "راجا دهلو"، ولكنها شَرُفت بأن تكون عاصمةً للمسلمين منذ عام ١١٩٥م، وكان "قطب الدين أيبك" أول حاكم مسلم يجلس على عرشها. ولقد دام حُكم المسلمين فى دلهى ما يقرب من سبعة قـرون، حتـى انتهى بعزل السلطان المسلم المخلوع "بهادر شاه"[١]. ولقد شهدت "دلهى" تحت حكم الملوك المسلمين نهضة ثقافية ودينية ومعمارية كبيرة، كما شهدت انتـشارًا كبيـرًا للدين الإسلامى وتعاليمه. ولكن للأسف لم يهتم الحكّام بهذه النهضة، ولو أنهم فعلوا لتغيرت خريطة الهند اليوم وتبدلت.

الذوق العمرانى للحكّام المسلمين:

كان للحكّام المسلمين فى الهند ذوق فى فنون العمارة، فقـد أقـاموا نمـاذج جديدة للعمارة، حيث شيدوا عددًا كبيرًا من القصور والقلاع والمقابر، والزوايا فـى مختلف أنحاء الهند مثل (مهرولى – قلعة سرى – تغلق آباد – جهان بناه – فيروز بور – خضر آباد – مبارك بور – دين بناه – شيركره – شاه جهان آباد)، حيـث انتشرت فى هذه الأماكن الكثير من القلاع، والقصور، والمساجد مـا زال بعـضها قائمًا حتى اليوم شاهدًا على عظمة البناء وذوق البانى.

فضيلة بناء المساجد:

المساجد بيوت الله فى الأرض، أماكن طاهرة مقدسة جُبل المـسلمون علـى حبها، وحب تجميلها، وتزيينها، وبنائها طمعًا فى ثواب الله الذى وعد به النبى ﷺ فى حديثه الشريف حيث قال: "من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا فى الجنة"[٢].

---

(١) بهادر شاه. هو اخر الحكام المغول، قاد ثورة التحرير عام ١٨٥٧م ونفاه الإنجليز إلى رنجون ومات بها.

(٢) المشكاة، الجزء الأول، ص٦٨.

لذلك كان بناء المساجد شُغل المسلمين الشاغل، فهى بيوت الله فى الأرض، ساحات طاهرة، مقدسة تُمثل أيقونة ثابتة للدين الإسلامى ومنارة لتعاليمه وهديه.

حب سلاطين المسلمين لبناء المساجد:

لقد بلغ ولع الحكّام المسلمين ببناء المساجد إلى درجة أن كل ملك كان يبنى لله مسجدًا، حتى بات هذا الأمر عُرفًا بين ملوك الهند منذ "قطب الدين أيبك"، حتى سلاطين المغول، وقد بنى الملك أكبر مساجد كثيرة فى لاهور، وأكرا، ودلهى ما زال بعضها موجودًا حتى اليوم[1]. وتحتفظ هيئة أوقاف دلهى بوثائق، ومستندات هذه المساجد، ولكن معظمها يخلو من المصلين، حيث أغلقت هيئة الآثار أبوابها بدعوى الحفاظ عليها، حتى سكنتها الطيور، والحشرات الضارة.

هيئة الآثار:

قام الإنجليز أثناء احتلالهم للهند بإنشاء هيئة الآثار، بهدف الحفاظ على المنشآت التاريخية، وحمايتها، وقد نجحت فى ذلك إلى حد كبير. ولكن يُؤخذ عليها أنها أغلقت مساجد المسلمين أمام المصلين، بدعوى أنها أماكن تاريخية يجب الحفاظ عليها، ولم تفعل الشيء نفسه مع الكنائس، والمعابد الكثيرة المنتشرة فى أرجاء الهند. هذا إلى جانب أن كل ما فعلته هيئة الآثار للحفاظ على هذه المساجد يتلخص فى تعليق لوحة إرشادية صغيرة مكتوب عليها "هذه المنشآت تتبع مصلحة

---

(١) تزخر دلهى بالمساجد التاريخية مثل مسجد "جمالى كمالى" المو... فى "مهرولى" ومسجد "سنهرى" و"فيض بازار" فمساجد دلهى يتسع لها العديد من المؤلفات والصفحات، ولكن بعض هذه المساجد طالتها يد الزمن، وتركتها أطلالاً بالية مثل مساجد (حوض خاص- جرين بارك- شيخ سراى- قرية كهيل- مسجد قرية موته، وكثير من المساجد هُدمت فى "وسنت وهار").

الآثار"، وبتعليق هذه اللوحة تكون هيئة الآثار قد أنجزت مهامها الوظيفية دون النظر إلى حاجة تلك المنشآت إلى ترميم، أو إعادة طلاء، أو إنارة.

بل إن الخطب الجلل أن بعض هذه المساجد أصبحت أوكارًا للأشرار والمفسدين والخارجين على القانون يتخذونها منازل لسكنهم وإقامتهم، بل تجاوز الأمر حد المعقول والمسموح، حيث صارت بيوت الله مرتعًا للبهائم وحظائر لحيواناتهم. فأين هيئة الآثار إذن؟ وأين القائمون عليها؟! أين هم مما يحدث في بيوت الله؟! أين هم مما يحدث- على حد زعمهم- في المنشآت التاريخية؟! أهكذا يكون الحفاظ على تاريخ هذه المنشآت؟! أهكذا يكون الحفاظ على طهارة وقدسية بيوت الله؟!

في واقع الأمر يُخشى على المنشآت التاريخية الموجودة في الهند من هيئة الآثار بسب إهمالها وتقصيرها في الحفاظ على هذه المنشآت، مثلما الحال في المسجد البابري الذي يوجد في "اجودهيا" حيث أصبح شبحًا، أو مسخًا لا شكل له ولا هيئة.

القانون يكفل للمسلمين الصلاة في المساجد الأثرية:

يوجد في دلهي أكثر من ثلاثة وخمسين مسجدًا تتبع هيئة الآثار، أكثرها بمثابة أطلال ورماد، والقليل منها[1] فقط تُؤدى فيه الصلوات الخمس، فالصلاة في المساجد التاريخية حق كفلته هيئة الآثار للمسلمين وفقًا للبند الخامس من قانون الآثار في عام١٩٥٨م.

---

(١) مثل مسجد "فيروز شاهي كلان" للبوابة التركمانية الموجود في دلهي القديمة، ومسجد "فيروز شاهي كلان" الموجود في منطقة" حضرة نظام الدين أولياء"، ومسجد "سنهري" الموجود خارج بوابة دلهي القلعة الحمراء، ومسجد "قدسية باغ" الموجود في "كشميري كيت"، ومسجد "نيلي" الموجود في الحوض الخاص، و"المسجد البابري" الموجود في قرية بالم وغيرها الكثير من المساجد.

(5) When the Director-General has accepted the guardianship of a monument under sub-section (3) the provisions of this Act relating to agreements executed under section 6 shall apply to the written to agreements executed under the said sub-section.

(6) Nothing in this section shall affect the use of any protected monument for customary religious observances.

ACT. 1958

لكن ما تفعله اليوم هيئة الآثار من إغلاق أبواب المساجد أمام المصلين يُعد خرقًا لهذا القانون، ومخالفًا للشريعة. فعمل هيئة الآثار فقط يتمثل في الحفاظ على هذه المساجد بوصفها منشآت تاريخية دون التدخل منها في شئون المصلين أو منعهم من الصلاة فيها.

الحق الشرعى فى إقامة الصلاة فى المساجد الأثرية:

المساجد بيوت الله فى الأرض، أبوابها دومًا مفتوحة تستقبل ضيوف الرحمن، فاستيلاء هيئة الآثار عليها، ومنع الصلاة فيها أمر مخالف للشرع والدين، لذلك يجب عليها تسليم هذه المساجد للمسلمين؛ هم أحق بها منها فهم عمّارها إلى يوم الدين.

مسجد موتهـ وقرار المحكمة التاريخى:

إهمال هيئة الآثار للمساجد التاريخية أدى إلى أن عددًا كبيرًا من هذه المساجد أصبح أطلالاً بالية، مثلما الحال مع "مسجد موتهـ" الذى يوجد فى منطقة

"ساوتهـ اكستينشن ـ ٢ " نيودلهى، والذى يُعرف كـذلك باسـم "قريـة مـسجد موتهـ"، بناه "ميان بهوا" وزير "اسكندر شاه لودهى".

تبلغ مساحته ما يزيد عن واحد (بيكهـ)(١). استولى القرويون على معظـم أراضيه، وبنوا فيها مساكنهم ومحالهم مما أدى إلى تصدع جدرانه وضياع هيبتـه، وكل ذلك على مرأى ومسمع من هيئة الآثار دون أن تُحرك ساكنًا. ولقـد قامـت جمعية " إصلاح المجتمع المسلم" برفع دعوى قضائية أمام محكمة دلهى العليا ضد هيئة الآثار، تطالب فيها بعودة المسجد لأيدى المسلمين، وإقامة الصلاة فيه، ولقـد جاء حكم المحكمة عادلاً فاصلاً برد الحق لأصـحابه، وعـودة المـسجد لكنـف المسلمين، وإقامة الصلاة فيه بصفة دائمة.

لقد جاء فى نص حكم المحكمة: "إنه لا يمكن منْـع المـسلمين مـن أداء شعائرهم، وعباداتهم الدينية فى هذا المسجد، بدعوى أنه أثر تاريخى يتبـع هيئـة الآثار، حتى لو أن المسلمين لم يؤدوا الصلاة فيه لبعض الوقت، فليس معنى ذلـك أن يُلغى وجود المسجد، ولأن المسجد هو بيت الله فـى الأرض، ولا يمكـن لأى إنسان تملّكه تحت أى بند، لذلك فالقضية لصالح المدعين".

انظر الوثيقة رقم (١)

المساجد المغتصبة فى دلهى:

يوجد فى دلهى عدد كبير من المساجد المغتصبة، إلى جانب تلـك المـساجد التى تتبع هيئة الآثار، تُقدر هذه المساجد باثنين وتسعين مـسجدًا- وفـق إحـصاء البرلمان عام ١٩٨٣م- ورغم أن مثل هذا الإحصاء لا يجانبه الصواب؛ لأن عـدد

---

(١) تختلف مساحة "البيكهـ" فى الهند من منطقة لأخرى، ولكن عموما "البيكهـ" تساوى ثلاث الاف وخمسا وعـشرين ياردة مربعة. وفى الـ "بيكهـ" عشرون "بسوه" وهى تساوى مائة وثمانين ياردة مربعة.

المساجد المغتصبة يفوق ما ذكره إحصاء البرلمان. ورغم ذلك فـإن الـرقم الـذى أورده الإحصاء ليس بالقليل. هذا وما زال مسلسل اغتصاب المـساجد، واحتلالهـا مستمرًا، ولا تحرك الحكومة ساكنًا.

مسجد بهول بهليان:

بناه" الملك أكبر" بجوار مقبرة "بهول بهليان" فى عام ١٥٦١م، يضم ثلاث حجرات، وقاعة، وردهة كبيرة تبلغ مساحتها ستة وستين قدمًا. وقد أدرج المـسجد بالجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م.

Masjid unnamed in the vicinity of Bhool Bhuliyan.

Mehruali.

Over 400 years Worship

Village Mehrauli. Municipal No. 13/1 to 13/4, to the east of Bhool Bhulayan, Mehrauli Delhi (mosque 3 hujras, 1 house), Delhi Wakf Board.

The following are in unauthorized occupation of the premises:

Manu Ram

Udha Ram

Asha Nand

Om Parkash

Manohar Lal

DELHI GAZETTE. DELHI ADMINISTRATION:

APRIL 16, 1970/ CHAITRA 26, 1892

استولى على المسجد جماعة من الأشقياء هم "تشندر بركاش"، و"ديوى داس"، و"كوندرام"، و"مهدى رتا"، واتخذوه مسكنًا لهم حتى أن أحدهم ينام على منبر المسجد. ليس ذلك فحسب، بل تطاولت أيديهم على أرض المسجد، وكل ذلك على مرأى، ومسمع من هيئة الآثار. وعندما قامت الأخيرة برفع دعوى قضائية لطرد هؤلاء الغاصبين أمام المحكمة. جاء الحكم لغير صالحها، وخسرت القضية أمام هؤلاء المعتدين.

مسجد قاضى والى بهار كنج:

كان للمسلمين قبل عام ١٩٤٧م، قرية كبيرة فى سوق "بهار كنج" قرب محطة سكة حديد نيو دلهى، هاجر سكانها إلى باكستان عقب أحداث ١٩٤٧م الدامية، واستولى غير المسلمين على مساجد القرية، وأوقافها. وكان من بين هذه المساجد "مسجد قاضى والى بهار كنج"، الذى يسميه المحليون "بالمسجد الجامع"، وهو مسجد فسيح رحب مكون من أربعة طوابق من الحجر الأحمر، طالما علا فيه صوت نداء الحق معلنًا "الله أكبر، حى على الصلاة" ليُقبل عليه كل من سمع صوت النداء ليؤدى فرض الله، فكنت تراهم ما بين راكع لله، وساجد.

أما اليوم– وحسبنا الله ونعم الوكيل– أقام بعضهم فندقًا كبيرًا ليطأ الأجانب أرض المسجد الطاهرة بنعالهم الدنسة، ويعكروا صفو جوه برائحة خمورهم، ومسكراتهم. والأدهى من ذلك أن إدارة البلدية قد منحت لهذا الفندق ترخيصًا لمزاولة عمله داخل المسجد.

فبالغرابة ما يحدث، بيت الله صار وكرًا للملذات والمنكرات، تستباح فيه المحرمات دون خجل، أو استحياء فأين هيئة الآثار؟! أين جمعية إصلاح المجتمع المسلم؟ أين من يحمي بيوت الله؟

مسجد نواب شرف الدولة:

ذاع صيت المسجد الجامع بدلهى فى الهند، بل فى الدنيا قاطبة، حيث يقصده السائحون من كل حدب وصوب، تأسرهم روعة جماله المعمارى وتعطر نفوسهم روحانياته العبقة، ويستعيدون حياة الملوك والأمراء المترفة. ولكن يعكر صفو ذلك الجو الروحانى الذى يفوح منه عبق ذلك الماضى التليد بأمجاده، ومفاخره أن تقع عيناك إلى جوار هذا المسجد على أحد الأسواق حيث محال الذهب وغيرها.

وفى قلب هذا السوق يوجد مسجد شرف الدولة – الذى سنتحدث عنه تفصيلاً داخل صفحات الكتاب – ولنتأمل معًا قصة أحد هذه المحال، وهو محل"هرى رام شرى رام" الشهير، حيث يوجد هذا المحل الجميل المزخرف فى قلب فناء المسجد حيث استولى على هذه المساحة وبنى فيها محله، وثبّت فيه مبردًا للهواء، ليس ذلك فحسب، بل هدم " هرى رام شرى" سقف المسجد القريب من الرواق الرئيس، وهدم نافذته الخشبية، وثبّت مكانها جهاز تهوية.

وعندما لاحظنا اختلاف منسوب سطح أرضية المسجد، حيث ترتفع من ناحية، وتنخفض من ناحية أخرى، بحثنا ذلك الأمر وتبين أن هرى رام قام بتعلية سقف محله – الذى يمثل أرضية المسجد – دون استئذان منه لأحد على الرغم من تبعية المسجد لهيئة الأوقاف.

لذلك كان لزامًا على هيئة أوقاف دلهى- وعلى رأسها السيد عظـيم اختـر سكرتير الهيئة – أن تتخذ موقفًا صارمًا ضد هذا الاعتداء الغادر على المسجد، وأن تعيد له حقه المسلوب، وتسترد له عظمته وقدسيته، وإن لم تفعل فلا سبيل بعد ذلك لتحرير المسجد من براثن مثل هؤلاء المعتدين.

هيئة الرقابة على الممتلكات:

أنشأت حكومة الهند عام١٩٤٧م؛ ما يُعرف باسـم "هيئـة الرقابـة علـى الممتلكات" والتى تهدف إلى حماية الممتلكات الخاصة بالمهاجرين إلـى باكـستان، ولكن أساء رئيسها التصرف فى هذه الممتلكات حيث جعلهـا ملكًـا خاصًـا لـه، يتصرف فيها كيفما شاء بالبيع، أو بالإيجار للغير، وامتدت يد سطوته لتطول أملاك المسلمين، وبيوتهم، ومحالهم، بل استحوذ على مقابرهم ومساجدهم.

لقد باع رئيس الهيئة فى ذلك الوقت العديد من المساجد والأضرحة والمقابر، والتى لا تزال قضاياها فى المحاكم حتى اليوم. وله دور كبير فى خلـق العراقيـل التى تعوق هيئة الأوقاف.

يسجل حافظ على بهادر مدير مجلة "دور جديد" حادثة رأى العيان فيقول: "توجـد على حـافة الطريق العامة قرب محطة حافلات مهرولى قطعة أرض تبلغ مساحتها ستمائة وتسعة وستين مترًا مربعًا، رأيناها تضم ستة مساجد، وثلاث مقابر، وثلاث زوايا، وعددًا من القبور الرخامية، ومبنى مدرسة، وعلى الرغم من أن هذه الأرض تبدو ضمن ممتلكات هيئة الأوقاف، ولا يمكن التصرف فيها، على الرغم من ذلك نجد أن المحافظ قد باعها لحسابه الشخصى"[١].

---

(١) دلى كى مسجدين، ص ١٧.

ويضيف المرحوم حافظ على بهادر خان مدير "دور جديد" حادثة أخرى شهد عليها فيقول: "عندما ذهبت لرؤية مسجد "سراى قاضى" بمهرولى رأيت مشهدًا عجيبًا، حيث باع المحافظ هذا المسجد وأوقافه. حيث تستولى عليها الآن جمعية (رام ليلا)[1]".

ويقول المرحوم حافظ فى موضع آخر عن مسجد ومقابر "سوكها سيد": "إن المحافظ قام بتسليمها إلى إحدى الجهات الإسلامية فى "جهتر بور"، فى حين أن المسلمين يؤكدون تعرض جزء كبير من أرض المسجد وأوقافه للسرقة[2]، وتقدموا برفع دعوى قضائية بذلك أمام المحكمة العليا[3]".

وغير ذلك الكثير والكثير من الوقائع التى تكشف لنا فساد المحافظ ومخالفاته المشينة على الرغم من كونه مسئولاً فحسب عن إدارة هذه الممتلكات، ولا يحق له التصرف فيها بالبيع أو الإيجار.

مذكرة المحافظ لمجاهدى الاستقلال:

كانت هيئة الرقابة على الممتلكات قد بدأت إصدار المذكرات فيما يختص بأملاك الدكتور "مختار أحمد أنصارى" والمحامى "آصف على"، ومولانا "أحمد سعيد" لمجرد أنهم يحملون الجنسية الباكستانية، وكان مجاهد الملة المرحوم حفظ الرحمن ورفاقه يسابقون الزمن لاسترداد أملاك المسلمين. وعندما زعم القائد الشهير "سوتشيتا كربلانى" أن الحكومة تحمى المسلمين وأملاكهم. خطب مولانا حفظ الرحمن خطبة عظمية فى البرلمان يخاطب فيها السيد كربلانى جاء فيها:

---

(١) دلى كى مسجدين، ص ٢٣.

(٢) ما يقرب من ٨،٥ بيكه.

(٣) دلى كى مسجدين، ص ٤٣.

"لك أن تعرف جيدًا أن بيت المحامى آصف على ـــ حاكم ولاية "اوريسه" ـــ قد تم تأميمه وآلت سلطته إلى الحكومة، لأنه بيت باكستانى، وكذلك بيت القائد العظيم "مختار أحمد أنصارى"(١)".

الأوقاف المغتصبة:

هناك أوقاف مغتصبة كثيرة فى دلهى يمكن حصرها فيما يلى:

(١) أوقاف تخص المساجد، وما حولها من أرض تتبع هيئة الآثار.

(٢) أوقاف تخضع لهيئة أوقاف دلهى، استولى عليها رئيس الهيئة فباع بعضها، وأجّر البعض الآخر. وإن كان يلوح فى الأفق شعاع خافت من أمل يرجع إلى ظهور مشروع جديد لقانون عام ١٩٩٥م يقضى برفع القيمة الإيجارية لهذه الأوقاف، وحق هيئة الأوقاف فى طرد هؤلاء المعتدين.

(٣) أوقاف تخضع لهيئة تنمية دلهى المعروفة باسم "DDA"، التى دعا "جكموهن" (حاكم دلهى عام ١٩٤٧م) إلى إنشائها، بهدف زراعة الأشجار، والورد، والنخيل، لتجميل المدينة على أراضى المقابر القديمة، وبالفعل تم الاستيلاء على عدد كبير من المقابر، ومنع دفن الموتى فيها، بقصد زراعة أعداد كبيرة من الأشجار، وبمرور الوقت كادت جميعها تختفى. ولا تزال الدعاوى القضائية التى أقامها أصحاب هذه المقابر، تدور رحاها فى محاكم دلهى، تنتظر قضاء الله، وحكمه العادل.

---

(١) عطاء الرحمن قاسمى: ألواح الصناديد، ج ١، ٢٨٣.

(٤) أوقاف استولى عليها بعض الأشخاص.

(٥) أوقاف بُنيت عليها مصالح، ومنشآت حكومية.

بناء دلهي الجديدة على أنقاض المساجد:

اتخذ الإنجليز مدينة "كلكتا" عاصمة لهم عام ١٩٠٥م، وبعد ذلك اقتضت المصلحة السياسية اتخاذ عاصمة جديدة، فكانت مدينة "نيو دلهي"، التي هدموا من أجلها الكثير والكثير من المساجد، والمقابر، والآثار القديمة، ضاربين بمشاعر المسلمين عرض الحائط، متناسين ما للمساجد من قدسية، وإجلال في نفوس المسلمين.

يقول مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهي"، "مولانا بشير الدين أحمد" عن الآثار، والمساجد التي هدمت: "تخلو الطريق الممتدة من دلهي، حتى نظام الدين. والتي تزيد على أربعة أميال، من المساجد، والمقابر، والآثار، والمساكن، بسبب خط سكة حديد امتد من "جي أي بي ريل وبي" و"راي سينا" نيودلهي، وكذلك الناحية اليسرى التي فيها "خاص محل" و"سراي عظيم كنج" وغيرها؛ وكذلك "عرب سراي" حتى مقبرة همايون، بل إن الخراب والجدب لا تحيط به الأنظار ولا تصل لنهايته. ولم يبقَ أي طلل أو أثر لقبة أو مسجد أو غير ذلك، وبدت الأرض التي كانت بنايتها الأثرية تطالع الثريا بدت اليوم غابة مجدبة قاحلة"[١].

إن أعداد المساجد، والمقابر، والزوايا التي بُنيت على أنقاضها مباني حكومية، أو شبه حكومية، أو التي تستباح بطرق أخرى كثيرة، وراء كل منها حكاية مأساوية تدمى لها القلوب.

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثاني، ص٦٧١.

ولقد حكى المؤلف واقعة لا يمكن إغفالها، حيث إنه عندما علم مولانا أبو الكلام آزاد(١) بما تنوى هيئة الآثار فعله من هدم المساجد والمقابر القديمة فى دلهى لبناء المبانى الحكومية، قال للزعيم نهرو(٢): سيدى، إن للمساجد والمقابر فى نفوس المسلمين مكانة عظيمة، ومنزلة مقدسة، ويجب على الحكومة أن تراعى مشاعر المسلمين حيال مقدساتهم، فجاءه رد الزعيم نهرو بأنه إذا كانت نصف دلهى مساجد ومقابر فلن ننتصر، وستفشل جميع خططنا. ومنذ ذلك الحين تُهدم المساجد والمقابر وتقام عليها المنشآت الحكومية وغير الحكومية على مرأى ومسمع من مسلمى دلهى دون أن يحركوا ساكنًا.

الأراضى الوقف ولجنة الأقليات:

ولكن الله دومًا ينصر عباده المخلصين، حيث تشكلت لجنة الأقليات المركزية، وطالبت جميع الهيئات والمؤسسات ببيان يوضح أوقاف المسلمين المغتصبة، وأصبحت فرصة سانحة أمام المسلمين لخوض غمار معركة قضائية نزيهة لاسترداد ممتلكاتهم السليبة. ويمكن اعتبار هذا علامة صحية فى بلد ديموقراطى مثل الهند. بغض النظر عما ستؤول إليه النتائج، وترجع أهمية هذا البيان إلى كونه صادرًا عن جهة رسمية ذات مستوى عالٍ إلى جهة رسمية أخرى.

---

(١) أبو الكلام ازاد: مصلح دينى وسياسى عاش قرابة السبعين عامًا، قضاها فى إيقاظ العقول والضمائر والهمم، وقد اجتمعت فى الرجل صفات الزعامة الدينية والسياسية، تولى منصب وزير التعليم بعد الاستقلال، وافتتحت الهند مركزها الثقافى فى القاهرة باسمه، له العديد من المؤلفات أهمها "ترجمان القرآن"، توفى عام ١٩٥٨م.

(٢) نهرو: أول رئيس وزراء بعد الاستقلال، كان مفكرًا وسياسيا محنكًا، له العديد من المؤلفات أهمها "اكتشاف الهند".

هيئة أوقاف دلهى:

أقيمت هيئة أوقاف دلهى فى عام ١٩٦٢م، وكان الهدف من إنشائها حماية أملاك المسلمين، ولكنها خذلت مسلمى الهند خذلانًا مبينًا، حيث أضاعت مئات الملفات، والوثائق التى تؤيد حق المسلمين فى أوقافهم، وبضياع هذه الوثائق فقد المسلمون الأمل فى استرداد أراضيهم المسلوبة للأبد.

لقد ضاق السيد " سراج الحق براجه" مدير هيئة الأوقاف ذرعًا بتاريخ الهيئة المشين الذى يزخر بالمخالفات، ومظاهر الفساد، والتى أدهشت مسلمى الهند حيث لا يليق أن تصدر عن جهة مثل هيئة الأوقاف.

وقد أعلن السيد براتشه فى مؤتمر صحفى له أنه قد اختفت من مكتب هيئة الأوقاف الرئيس الكائن فى "بجون كا كهر" - فى منطقة" دريا كنج" - مئات الملفات الخاصة بالأوقاف مما خلق صعوبة كبيرة فى حصر الأوقاف والأراضى المغتصبة، أو معرفة تلك التى بيعت بطرق غير قانونية.

ثم أضاف السيد براجه أن قائمة الأوقاف التى تشمل الثمانية والثمانين والستمائة عقارًا التى استولى عليها آخرون قد تم إعدادها بصعوبة فائقة، وقد تم إرسالها إلى لجنة الأقليات المركزية.

وذكر السيد براجه كذلك أن جماعة "وشوهندو بريشد" الهندوكية المتطرفة تقف حجر عثرة أمام مائتى قضية من قضايا الأوقاف التى تدور رحاها فى محاكم دلهى، وذكر أن السيد أصغرعلى خان - كبير موظفى الهيئة - يتقاضى تسعة آلاف روبية كراتب شهرى، وعلى الرغم من ذلك يعجزعن حماية ممتلكات الهيئة وأوقافها، لذلك ستوجه الاتهامات إلى كل هؤلاء المقصرين، ويتم فصلهم وعزلهم إذا لزم الأمر ذلك.

ويسوق السيد براجه لنا حادثة فقد كرسى السيد لياقت على خان – رئيس وزراء باكستان الأول – ذلك الكرسى الذى يعتبر بحق قطعة فنية نادرة، حيث كان فى حوزة هيئة الأوقاف، وعلى الرغم من ذلك فقدناه ولم نعثر له على أثر، ليس ذلك فحسب بل ضاعت معه كذلك ملفات التحقيقات التى أجريت حول هذا الموضوع فى عام ١٩٩٢م، ولكن ظهرت – بمحض الصدفة – بعض المستندات والوثائق التى على أساسها تم تشكيل لجنة ثلاثية برئاسة السيد: عبد الرشيد أنصارى للتحقيق فى هذا الأمر[١].

تأكيد سكرتير هيئة أوقاف دلهى:

أكد السيد عظيم اختر سكرتير هيئة أوقاف دلهى فى حديث له أنه يوجد فى دلهى ثمانى وثمانون وستمائة قطعة أرض وقف يستولى عليها آخرون. رغم أنها جميعًا فى ملكية هيئة الأوقاف وأوراقها موجودة فى مكتب الهيئة. وهى قائمة وُضعت باستعجال كبير بناءً على طلب لجنة الأقليات. ولو تأنت اللجنة وبذلت الكثير من التحقيق لخرجت القائمة تزخر بالأراضى الوقف، على الرغم من أن أوراق الكثير من الأراضى قد اختفت من مكتب الهيئة.

يرى الكاتب أن السيد عظيم أختر سكرتير هيئة الأوقاف لو قام بإعداد قائمة موثقة بإجمالى أراضى الوقف الخاصة بأملاك المسلمين ومساجدهم، يكون بذلك قد أسدى لمسلمى الهند خدمة جليلة، ولأصبحت هذه القائمة بمثابة وثيقة تاريخية تُثبت للمسلمين حقهم فى هذه الأوقاف وتحفظه لهم عبر التاريخ.

---

(١) نقلاً عن جريدة قومى اواز، الأول من أغسطس، ١٩٩٥م.

المنشآت الحكومية وغير الحكومية على أراضى وقف المسلمين:

ليس من اليسير حصر مثل هذه المبانى، والمنشآت ولكن نسوق بعضًا منها فى السطور القليلة التالية: "ساحة رام ليلا فى البوابة التركمانية" و"كرودواره سندرى ماتا"، و"كلية سندرى ماتا فى سندرى لاين"، و"كلية مولانا آزاد الطبية" فى طريق بهادر شاه ظفر و"مستشفى ولبه بهاى بنته" بجوار مستشفى ارون و"المدرسة الحديثة" على طريق "باره كمبه"، و"محطة البنزين الحكومية" الملحقة بمقابر "بنج بيران"، و"فندق لودهى" والكنيسة المجاورة له، وخزان المياه فى مقابر وزير أباد، والفيلا رقم ٢ الواقعة على طريق "برنهوى راج" واستاد نهرو، وسجن "تهار" الشهير، ومدينة "شكتى نكر" الواقعة فى منطقة " سبزى مندى"، وحظيرة الخنازير فى مقابر "وزير آباد"[١]، وغيرها الكثير.

بيان رئيس هيئة أوقاف دلهى:

فى أحد تصريحاته الإخبارية فيما يختص بأراضى الوقف الخاصة بأملاك المسلمين يقول السيد سراج الحق براجه رئيس هيئة أوقاف دلهى: "ليس مطار أنديرا غاندى وحده يقع فى أراضى الوقف، بل هناك أيضًا عدد كثير من المبانى

---

(١) قضية بناء "سور اسنان كهات" على أراضى مقابر وزير اباد مطروحة فى الجرائد هذه الأيام. فى حين أنه قد بنى قبل ذلك خزان مياه حكومى على هذه الأراضى الوقف. إلا أن هيئة "DDA" تبنى الآن حظيرة للخنازير فى القطعة رقم ٩٨ من أراضى الوقف. إلا أن رئيس الهيئة الوطنية لعموم الهند السيد: عبد الحميد بابو خان وارثى حصل على حكم بوقف بناء هذه الحظيرة من محكمة " سينير سول جج" فى ٧ يوليو ١٩٩٥م ضد هيئة تنمية دلهى (DDA)، ورغم حكم الإيقاف الذى أصدره القاضى "راكيش كرك" استمر البناء، فرفع السيد وارثى قضية بعدم تطبيق القانون بالمحكمة والتى تنظر الآن، وتوقف البناء الآن، وهذ أمر سعدنا به. (قاسمى)

مثل فندق أبروى، ومدرسة دلهى الحكومية الواقعة فى طريق متهرا، وكذلك فندق لودهى، ومبنى C B I الرئيس ومنتزه ويست ايند بقرول باغ.

كما صرح سراج براجه أن القائمة التى أعدتها هيئة الأوقاف ذكرت كذلك ضريح "خدا نما" وضريح "رسول نما" الواقع قرب حديقة بدها، وكذلك مقابر وزير آباد، ومقابر "شير جنك" فى راجبور. أما فى مطار أنديرا غاندى ذكر براجه: أنه لا تزال هناك مقابر ينثر الطيارون الهنود الزهور عليها قبل صعودهم للطائرة. وأفاد كذلك أن جميع هذه الأوقاف مدونة بسجلات هيئة الأوقاف[١].

سراى سهل ومطار أنديرا غاندى الدولى:

يعتقد كاتبنا أن "مطار أنديرا غاندى الدولى" يقبع فوق أطلال قرية "سراى سهل" التى كانت تضم مسجدين، وزاويتين صغيرتين، وعددًا من المقابر، كلها اندثرت، وبادت تحت منشآت المطار[٢].

أكاديمية ساهتيه والمسجد الفيروز شاهى:

كان هذا المسجد – والذى يعرفه الناس بالمسجد الملكى – يقع قرب نيو دلهى فى "فندق هاوس" هدمته الحكومة عام١٩٤٧م، وبُنيت على أنقاضه أكاديمية ساهتيه، وأكاديمية للت كلا، ولم يبقَ منه سوى جزء ضئيل من منصة صغيرة شاهدًا على قسوة الحكومة الهندية، وسطوتها على مساجد، وأوقاف المسلمين[٣].

---

(١) جريدة قومى آواز عدد ٢٦/ يوليو/ ١٩٩٥م.

(٢) كانت هذه القرية تضم عددًا من المساجد والمقابر نذكر منها مسجد تكه والى" وضريح "روشن خان سيد" الذى كان يُحتفل بعرسه حتى عام ١٩٤٧م.

(٣) دلى كى مسجدين، ص٩٣.

وفى ذلك الشأن يقول حافظ على خان مدير مجلة "دور جديد": "كان قرب نيو دلهى فى "مندى هاوس" مسجد ملكى كبير، تم هدمه فى عام ١٩٤٧م، وبقيت محاريبه شاهدة على ظلم الحكومة الهندية، وسطوتها على المساجد الإسلامية، حيث بُنى على أنقاضه أحد المبانى الحديثة. ولقد اعترض المرحوم حفظ الرحمن ومعه بعض أعضاء هيئة المجلس السنى، ولكن دون جدوى، فلقد هُدم المسجد، ولم يبقَ منه سوى جزء ضئيل لا يتجاوز نسبة العشرين بالمائة من مساحة المسجد". نقلاً عن "دلى كى مسجدين"، ص٩٣.

المعابد على أنقاض المساجد:

عندما يحكى لنا المؤرخون ما كان من أمر الملوك، والأمراء المسلمين فى بدايات الدعوة وانتشارها، وما كان منهم من هدم المعابد الهندوكية، كانت الجماعات الهندوكية، وغيرها من الجماعات المتعصبة يتعتونهم بالتعصب، والتحجر، وعلى قدر ما هُدم من معابد هندوكية فإن المساجد الإسلامية التى سقطت، وتهاوت، تفوق العدد والحصر. ليس ذلك فحسب بل أُقيمت على أنقاضها المعابد والكنائس، وعمد بعضهم تعليق الصلبان، ووضع الأوثان داخل المساجد لتغيير ملمحها الإسلامى المتميز، كل ذلك ولم تحرك الحكومة ساكنًا، ولم يلقِ أحد بالاً لما يحدث فى بيوت الله. لقد هدم بعضهم ما يزيد على خمسة عشر مسجدًا فى دلهى، أقيم على أنقاض بعضها المعابد الهندوكية، والبعض الآخر تمت محاولات جادة لتغيير ملامحه ومعالمه.

كان الكاتب فى اليوم السادس عشر من شهر أغسطس من العام خمسة وتسعين وتسعمائة ألف متجهًا برفقة إمام وخطيب مسجد نيو دلهى، ومولانا محمد إدريس، ورئيس لجنة المساجد بهيئة الأوقاف إلى مسجد نيودلهى الجامع، ولما سأل

مولانا محمد إدريس عن مكان وقوع المسجد الفيروز شاهى الجامع، ذكر له أنه يقع على طريق "مندى هاوس".

وعندما اقتربت السيارة من أكاديمية ساهتيه، وأكاديمية للت كلا، أشار حضرة مولانا محمد إدريس إلى أحد التلال فى محيط الأكاديمية قائلاً: إن مسجد فيروز شاهى موجود فى هذا التل حيث زرعت الأشجار فى أطراف التل الأربعة. وذكر مولانا محمد إدريس أنه كانت تقام الصلاة فى هذا المسجد قبل عام ١٩٤٧م، وتصادف أنى صليت فيه عدة مرات، وكان فى محيط المسجد توجد قرية للمسلمين ومقابرهم، ولا يزال هناك ضريح قائم قرب "هماتشل بهون مندى هاوس" تضاء مصابيحه ليلاً أيام الخميس وتعلق عليه الزهور.

كما ذكر مولانا فقيه الدين أنه عندما وضعت المخططات والرسومات الخاصة بأكاديمية "للت كلا"، وشملت مسجد فيروز شاهى والأوقاف الخاصة به، أراد مسئولو هيئة **DDA** هدم قباب وجدران المسجد المتبقية. وكان مولانا آزاد وزيرًا فى ذلك الوقت، فلما علم بهذا الأمر أصدر أمره لمجاهد الملة حضرة مولانا حفظ الرحمن، وتشكلت لجنة من كبار العلماء والشيوخ الأفاضل، والذين أكدوا وجود قباب وجدران المسجد الفيروز شاهى، ومن هنا أصدر مولانا آزاد قراره بحكمة بالغة بأنه لا يجوز هدم المسجد بحال من الأحوال. قال حضرة مولانا فقيه الدين: إن اتساع هذا المسجد كان مثل اتساع مسجد "خير المنازل". فالمساجد التى بناها فيروز شاه تغلق بصفة عامة فسيحة جدًا، والغالب أن هذا المسجد كان واسعًا جدًا. والعلم عند الله.

وتم الاتفاق على أن تغطى جدران المسجد وقبابه بالأنقاض، وأن يتم بناء منصة وتزرع حولها الأشجار. ومن الشكل الحالى يتضح أن مبنى أكاديمية "ساهتيه" أكبر حجمًا من مساحة المسجد.

بعض المساجد فى دلهى:

يحكى المؤرخون من أمر هدم الملوك المسلمين فى الهند للمعابد الهندوكية فى بدايات الدعوة وانتشارها، فيصفونهم بالتعنت والتعصب، فى حين أنهم يغضون الطرف عن الكثير من المساجد الإسلامية التى هُدمت أو تحولت إلى معابد أو كنائس بعد أحداث ١٩٤٧م العاصفة. حيث يذكر كاتبنا أنه يوجد فى دلهى وحدها ما يقرب من خمسة عشر مسجدًا تم تحويلها إلى معابد وكنائس.

يقدم المؤلف مسجدين فقط كنموذج ليدلل به على بطش الحكومة الهندية بالمساجد الإسلامية أحدهما؛ مسجد خواجة تراب والذى يقع فى سوق دلهى القديمة "سيتا رام"، والذى يحمل رقم البلدية ٢٠٥٤، حيث كان مسجدًا تُقام فيه الصلاة بانتظام، ولا يزال بعض عمّاره أحياء حتى الآن، ولكنه تحول إلى كومة من تراب وأنقاض، بنى عليها معبد الإله هنومان.

وللأسف ! فما كان حتى الأمس مسجدًا تحول مع طلوع شمس الحرية معبدًا – ما لم يحدث فى الهند المُحتلة – تملأ جنباته الأصنام والأوثان. والآخر مسجد صغير كان يوجد فى الزاوية الشمالية من شركة "باغ تاون" جنوب محطة سكة حديد دلهى القديمة، كانت تُقام فيه الصلاة بانتظام، وكان يقصده رواد محطة القطار، ولكنه صار طللاً باليًا.

وبالرغم من ذلك فقد بقيت هيئاتها وأشكالها، كما هى إلى حد كبير وآثار محاريبها وقبابها موجودة، ويستطيع حتى صاحب أقل ذوق معمارى أن يفرق من أسلوب بناء تلك المنشآت بين مبنى المسجد وغير المسجد. ولا يزال بعض الذين صلوا فيه على قيد الحياة، ومولانا فقيه الدين النائب السابق فى برلمان دلهى صلى فى هذا المسجد وأقام الصلاة أيضًا. ومولانا الفاضل حى يرزق يستطيع أى شخص أن يسأله.

دعوى هيئة تنمية دلهي:

أنشئت هيئة الـ(DDA) في عام ١٩٦٠-١٩٦١م، وقد ابتلعت هذه الهيئة الكثير من الأوقاف حيث تدعى ملكيتها للكثير من المساجد والمقابر الحالية، ومن بين تلك الأماكن التى تدّعى الهيئة ملكيتها مسجد "نيو دلهى الجامع" فى البرلمان، مسجد "ضابطه كنج" فى محيط البوابة الهندية، مسجد "عبد النبى" فى طريق بهادر شاه ظفر، مسجد "املى والى" فى آزاد ماركت بالقرب من ميدان "كشن كنج"، "مقابر أهل الإسلام"، ومقابر "جميليان" خلف مبنى صحيفة "اكسبريس"، وضريح "حضرة شاه ولى الله محدث دهلوى" فى طريق مير درد وغيرها.

لماذا هذا الكتاب؟

كنت فى زيارة لمقبرة " همايون"، ومقبرة "عيسى خان"، والتى توجد فى محيط مسجد عيسى خان، فساءت نفسى، وحزن قلبى عندما رأيت حال ذلك المسجد البديع، الذى كان آية من آيات الفن المعمارى، وقد صار شبحًا باهتًا باليًا لا ملمح له، ولا هيئة. فراودتنى فكرة كتابة شيء ما عن مساجد دلهى التاريخية، كان هذا فى ٢٨ أكتوبر ١٩٨١م، وبدأت العمل بفضل الله، ولكن انشغلت بعد ذلك ببعض الأعمال الأخرى، وحدثت لسوء الحظ حادثة المسجد البابرى[١] فى ٦ ديسمبر ١٩٩٢م. فتجددت الفكرة القديمة، وقويت الرغبة فى الكتابة وبدأت العمل، وبعد جهد وبحث داما أكثر من عامين كان هذا الكتاب.

---

(١) المسجد البابرى: الذى قام المتطرفون الهندوك بهدمه عام ١٩٩٢م، اعتقادًا منهم بأن السلطان بابر قد بناه على أنقاض موقع ميلاد الإله رام – على حد زعمهم – أحد آلهة الهنادكة، وإن كان هذا ليس له سند تاريخى. يقع المسجد فى ولاية اتربرديش فى الشمال، بناه السلطان بابر مؤسس الإمبراطورية المغولية فى الهند عام١٥٢٦م. وقد أصدرت المحكمة قرارها بتقاسم أرض المسجد بين المسلمين والهندوك بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠١٠م.

والآن أرغب فى العمل على مساجد أقاليم الهند التاريخية الأخرى، وأطلب من القراء الكرام التنويه بمساجد مناطقهم التاريخية وأن يمدونى بالمعلومات التى تخص هذه المساجد.

حزنت كثيرًا لأن مفسر القرآن حضرة مولانا حكيم محمد زمان حسينى أطال الله عمره (عضو مجلس الشورى دار العلوم ديوبند) لم يتمكن من كتابة مقدمة هذا الكتاب بسبب مرضه الطويل وسوء صحته. لقد قرأ بعض مقالات الكتاب وأبدى سعادة كبيرة. هذا ما نقله إلى الأخ الجليل حضرة مولانا محمد عرفان الحسينى، فكانت سعادتى غامرة بهذا.

كان أمير الشريعة حضرة مولانا سيد منة الله رحمانى نوّر الله مرقده، السكرتير العام لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند مناصرًا ومشجعًا لكل مجهوداتى المتواضعة، ولم يبخل على قط بنصائحه وآرائه المفيدة، ولكن الله عوضنى بخليفته الشيخ محمد عرفان الحسينى، فهو محب لى ويشاركنى أحزانى وأفراحى.

وإحقاقًا منى للحق يجب أن أنسب الحق لأصحابه، ولا أغفل كل من أعانونى، وساعدونى فى إخراج هذا الكتاب، وأذكر منهم السيد اى إم حق، والسيد سراج الدين قرشى اللذين كان لهما عظيم الفضل فى إمدادى بالمعلومات، والحقائق التاريخية، فيما يختص بهذه المساجد. كما أخص بالشكر والثناء السيد خالد صابر الذى كان له الفضل الأول فى تدقيق عبارات اللغة الإنجليزية الواردة فى الكتاب ولا أنسى من أصدقائى المخلصين المحببين إلى نفسى، السيد عثمان خالد قريشى، والسيد رضوان عابد قريشى، جزاهم الله عنى خير الجزاء، وأجزل لهما العطاء.

وأخيرًا أكاديمية مولانا أزاد، التى تأخذ على عاتقها نشر كل العلم، والنــور، والثقافة داخل جنبات المجتمع الهندى. جزى الله الجميع خير الجزاء. وأسال الله أن ينفع بهذا الكتاب.

عطاء الرحمن قاسمى

مقدمة ج٢[١]

تمر الأيام وتتعاقب السنون، وتموت حضارات، وتحيا حضارات، وتزدهر آثار وتندثر أخرى، وهكذا سوف يكون الحال مع آثار دلهي القديمة، لو استمر الحال هكذا من إهمال وإغفال لقيمتها، فسوف تندثر جميعها، وتختفي للأبد، ولا نكاد نسمع بها إلا بين صفحات كتب التاريخ، ولن يبق منها إلا النذر القليل مثل بعض أثار "قطب مينار"، و"مقبرة همايون"، وبقايا للقلعة الحمراء.

ولقد أصدرت هيئة الآثار فهرسًا أثريًا يضم آثار الهندوك، والمسلمين القديمة، عُرف باسم "شاه جهان آباد" باللغة الإنجليزية، يقع في أربعة مجلدات ضخمة، يعد وثيقة مهمة للآثار القديمة في دلهي. يضم هذا الكتاب سبعة عشر وثلاثمائة وألف أثر قديم للهندوك، والمسلمين في دلهي، صدر الكتاب في نهاية حكم الاحتلال الإنجليزي، حيث نالت الهند استقلالها بعد خمسة وعشرين عامًا من صدوره. وبعد مرور خمسين عامًا على استقلال الهند لم يبق من كل تلك الآثار إلا ستون ومائة أثر قديم فقط. تتبع هيئة "أركيا لوجيكل سروى أوف إنديا"، وتختص حكومة دلهي بستين أثرًا منها. أما باقي الآثار فلم تجد من يشرف عليها وينظمها؛ ولهذا فقد استولى عليها السكان المحليون.

لقد استولى المحليون على هذه الآثار، والمباني التاريخية، وأنشأوا عليها، أو في محيطها مساكنهم، ومحالهم رغم أن هذا يُعد خرقًا لقوانين هيئة الآثار التي

---

(١) أهدى المؤلف الجزء الثاني إلى المرحوم الأستاذ الدكتور خليق أحمد نظامي. الذى هو ماهر فى العصور الوسطى، ولسان حال فكر أولياء الله، والعارف بأسرار التصوف الإسلامي.

تحظر البناء على مسافة مائة متر من الأثر التاريخى، ولابد أيضا من الحصول على ترخيص من الحكومة، وهذا الأمر فى ذاته ليس هينًا أو يسيرًا.

ولقد حافظت الهيئة على تنفيذ، وتطبيق هذا البند، عند بناء مكان الوضوء فى المسجد الجامع بدلهى، حيث قامت برفع دعوى قضائية، وجاء قرار المحكمة بهدم ما تم بناؤه، وتم تنفيذ قرار الهدم فى حضرة الإمام "عبد الله بخارى" إمام المسجد، على الرغم من حاجة المسجد الملحة لوجود مكان الوضوء ذلك.

يتحدث المؤلف – معتمدًا على رحلاته ومشاهداته– عن تقصير هيئة الآثار، وعن عدم تطبيقها للقانون مع كل التجاوزات التى تحدث مع كل المبانى الأثرية، حيث إنها لم تفعل الشىء نفسه مع الكثير من المبانى الأثرية التى استولى عليها المحليون.

ولقد تحدثت عن الاعتداءات على المناطق الأثرية التابعة لهيئة الآثار فى كتابى "المساجد التاريخية فى دلهى" فى المجلدين الأول، والثانى. ولابد أن يتخذ المسئولون فى هيئة الآثار موقفًا حاسمًا، وصارمًا حيال كل تلك الاعتداءات، والتجاوزات.

والحمد لله قد نال المجلد الأول من الكتاب القبول، والإعجاب على المستويين الأدبى والعلمى، مما يبعث على الاطمئنان والتفاؤل لإصدار المجلد الثانى من الكتاب الذى سيخرج للنور فى القريب العاجل– إن شاء الله–.

وإنى لأتذكر تعليق السيد الفاضل "عبد الحكيم عبد الحميد" رئيس جامعة "مسلم على جره" حينما قال لى: "إنه كان يجدر بى أن أفعل هذا الذى فعلت"، وفى الوقت ذاته جاءنى خطاب الشيخ "أبى الحسن على الندوى" الذى يقول فيه: "لو أن هذه الدراسة انتشرت فى أرجاء البلاد لكان لها أثر طيب إلى حد بعيد". كل هذا المدح، بالإضافة إلى إطراء العديد من الصحف، والمجلات كان له أثره الطيب فى

نفسى لاستكمال، وإتمام هذا الكتاب، وساعدنى فى ذلك ترحيب أكاديميــــة "مولانـــا آزاد" بنشر تاريخ المساجد الأثرية، والتاريخية التى تخص المسلمين فى كل أرجاء الهند.

والله أشكر، وأحمد على إتمام هذا الكتاب المعنون "المساجد التاريخيــة فـــى دلهى"، ولهذا العمل أهمية لاسيما فى ظل هذه الظروف الراهنة التـــى تمــر بهـــا بلادنا. لذلك أناشد العلماء، والعامة على السواء أن يتعاونوا معى، بـــأن يخبرونـــى بمكان كل المساجد التاريخية فى مناطقهم التى يعيشون بها، وألا يبخلوا بالوثـــائق، والمعلومات التى من شأنها إتمام هذا الجهد بنجاح.

عطاء الرحمن قاسمى

سكرتير عام مولانا آزاد

٤٣ أبو الفضل انكيلو، اوكهلا، نيودلهى ٢٥

مسجد قوت الإسلام

كان مسجد قوت الإسلام، الذى بناه "قطب الدين أيبك" فى مهرولـــى عـــام (٥٨٧هـ-١١٩١م) من أشرف وأعظم العمائر الإسلامية فى شمال الهنـــد، أســـماه بعض المؤرخين "مسجد آدينه دلى"، و"مسجد دلهى الجامع"، ويرى علماء الآثار أنه سمى "قبة الإسلام"؛ لأنه ورد فى "طبقات ناصرى" ما يلى: "بدأ بناء مسجد دلهـــى الجامع فى عام (٥٩٢هـ-١١٩٦م)، والذى عُرف فيما بعد باسم مسجد قوت إسلام، أو قبة إسلام". وقد ورد تاريخ البناء هذا فى "طبقات ناصرى" فى حين أن التـــاريخ السالف الذكر ورد فى "آثار الصناديد" وهو أكثر ثقة عند "راقم الحروف"، وتوجـــد نسخة "طبقات ناصرى" فى مكتبة "دار شكوه" فى أكاديمية دلهى(١).

شخصية قطب الدين أيبك:

كان أحد مماليك السلطان "شهاب الدين غورى"، وبفضل ذكائـــه ومهارتـــه العسكرية، أصبح قائد جيوش السلطان، وهزم "برتهوى راج جوهـــان"، واســـتولى على دلهى. واتخذ قلعة "برتهوى راج"- التى كانت قلعة عظيمة، منيعـــة، واســـعة الأرجاء، عرفت بعد ذلك باسم"رائى بتهورا"- سكنًا له.

---

(١) طبقات ناصرى، ص٧٤٩.

كتب "حسن نظامى" فى قطب الدين أيبك:" بعلو الهمة وحسن الاعتقاد أصبح القائد والأمير ملكًا وجلس على عرش السلطنة"[1]، وكتب فخر مدبر: " خضع لـــه آلاف الأحرار بسبب جوده وكرمه"[2].

أقرّ صاحب "طبقات ناصرى" هو الآخر بفضائل الـسلطان "قطـب الـدين أيبك"، وامتدحه كثيرًا فيقول: "حكم السلطان فترة طويلة، وفـــى عـــام (١٢١٠هـ)، وافته المنية فى لاهور، ولقد كرمته الحكومة الباكستانية. وبنت له مقبرة عظيمة فى شارع "أيبك" بـــ"آناركلى لاهور".

خماسى الأبواب:

كان مسجد "قوت الإسلام" يضم خمسة أبواب، صُـــنعت فـــى عـــام٥٩٤هـ. أطولهم، وأعلاهم الباب الأوسط حيث يبلغ ارتفاعه أربعة عـــشر متـــرًا ونـــصفًا، وعرضه يقرب من ستة أمتار ونصف على يمينه بابان، ارتفاع كلٍ منهمـــا يزيـــد على ثمانية أمتار ونصف، وكذلك على يساره بابان ارتفاع كلٍ منهما ثمانية أمتـــار ونصف. زُينت الأبواب جميعها بالنقوش، والزخارف الإسلامية الجميلة، ونُقـــشت بعض آيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة على واجهتها. وتوجد على واجهـــة الباب الشمالى للمسجد لوحة كُتب فيها: " فتح هذه القلعة، وأنشأ هذا المسجد الجامع فى شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة؛ الأمير اسفهالار لأجل الكبير قطب الدولـــة والدين أمير الأمراء السلطانِ أعز الله أنصاره، وقد استخدم فى (بناء) هذا المـــسجد سبعة وعشرين معبدًا للأصنام كان كل معبد منها قد استهلك ألفـــى قطعـــة وألـــف ديوان، فليرحم الله عز وجل ، ذلك العبد ... ومن يدعو للبانى بالخير".

---

(١) تاج المآثر، ١١٦.

(٢) تاريخ فخر الدين مبارك شاه، ص٢١.

يبدو من مكان المسجد الآن أنه كان للبوذيين في نفس المكان معبد، وصوامع حيث اعتاد البوذيون - في ذلك الزمان - بناء المعابد، والصوامع، حيث كان المذهب البوذي رائجًا في عهد الملك "اشوك"، وكان يحظى بتأييد الحكومة. ولكن لما كثرت مظالم البوذيين في عهد الملك "شنكر"، ضاق بمظالمه الكثير، فتركوا الهند إلى "نيبال" و"الصين". وقد هدم أتباع "شنكر" الكثير من المعابد، والصوامع البوذية، وحولوا بعضها إلى معابد "شيو" و"شنكر" و"هنومان".

كان للبوذيين في "مهرولي" الكثير من المعابد والصوامع. طالتها يد الملك "اشوك" فشيدت تحت رعايته المعابد والصوامع. ولكن الملوك الهندوك سلكوا مسلكًا آخر مع هذه المعابد حيث هدموها، وبنوا على أنقاضها القصور والقلاع.

التجسيد في العقيدة البوذية:

امتدت الوثنية بأصنامها المجسدة إلى العقيدة البوذية في آخر عهدها، ونرى اليوم التماثيل تملأ جنبات المعابد البوذية مثلما الحال في معبد "جيا" البوذي.

مشورة البنائين الهندوك:

حين هزم السلطان "قطب الدين أيبك"، "برتهوي راج جوهان" واستولى على قلعته، كانت الحاجة ملحة إلى بناء المسجد للقوات، فأصدر السلطان فرمانه على الفور بجمع البنائين، فحضر البناؤون - كان جميعهم يعتنقون الديانة الهندوكية- وكان الهنود يجهلون حرفة البناء، في حين أنها كانت شائعة في الأمصار الإسلامية، ولم يكن هناك متسع من الوقت لجلب الصناع من هذه المناطق، فأشار البناؤون الهندوك - مضمرين عداواتهم للبوذيين- أن يتم بناء المسجد بأحجار وأنقاض،

وأعمدة المعابد البوذية. ولم يجد السلطان بُدًا من الموافقة على ذلك الرأى. وجُمعت الأحجار، والأنقاض البوذية من جميع أنحاء دلهى وبدأت عملية البناء.

يقول الأستاذ محمد نجيب: "كان جميع من عمل فى بناء "قوت الإسلام" يعتنق المذهب الهندوكى، ولم يقتصر عمل الهندوك على مسجد قوت الإسلام فقط، بل إن السلطان "فيروز شاه تغلق" قد استخدمهم من قبل فى ترميم منارة قطب، تحت إشراف أحد البنائين الهندوك، ويُدعى "نانا سلها ولد جهديو يوتلا" الذى حُفر اسمه فى الطابق الخامس من المنارة"(١).

ويضيف الأستاذ "محمد نجيب" قائلاً: "وقد كانت النقوش، والزخارف التى زُينت بها جدران مسجد "قوت الإسلام" مأخوذة من الطبيعة، تزخر بالروح، والحركة، فالبنّاء، والصانع الهندوكى لا يعرف عن الوحى والإلهام شيئًا. وإنما يعرف الطبيعة من حوله"(٢).

وقد أطلق السلطان "قطب الدين أيبك" العنان للبنائين والمعماريين الهندوك، ولم يفرض عليهم القيود أو الحدود، لذلك أخرجوا كل طاقاتهم الإبداعية فى بناء مسجد "قوت الإسلام"، وهم الخبراء فى بناء المعابد، ولا يعلمون عن بناء المساجد شيئًا.

يقول الأستاذ" خليق أحمد نظامى": "كان مسجد دلهى دليلاً على عزائم السلطان العالية، وهمته النافذة. فقد كانت جدرانه كما يقول "حسن نظامى" تناطح الثُريا، وكان منبره، ومحرابه يُقبّلان السماء حيث كتب حول النقوش والزخارف: زُين المنبر، والمحراب بالكتابة اللطيفة، والصنعة الدقيقة، وطوق بالأشكال،

(١) مالك رام، مختار الدين أحمد ــ نذر عرش، ص١٠٩ وما بعدها.
(٢) المصدر السابق.

والنقوش البديعة"(١). وكان "سرسيد" يعتقد أن مسجدًا كهذا لا يمكن أن يكون على ظهر الأرض، وأنه لن يرى في عين الفلك"(٢).

توسيع مسجد قوت الإسلام في عهد التمش:

بعد وفاة السلطان "قطب الدين أيبك" خلفه السلطان "شمس الدين التمش"، وكان ملكًا عادلاً، محبًا للشريعة الإسلامية، ملتزمًا بتعاليمها، وقد حكم البلاد ما يقرب من ربع قرن، فقام بإجراء بعض التعديلات على مسجد قوت الإسلام، حيث قام بتوسيع أروقة المسجد الثلاثة في عام ٦٣٧هـ/ ١٢٢٩م. كما بنى حولها جدرانًا متينة، قوية لحماية المسجد من التصدع، وبنى به ثلاثة أبواب محرابية، ووسع أسوار المسجد حتى أصبحت "منارة قطب" داخل المسجد- بعدما كانت تقع خارج أسوار المسجد- وتعد الأبواب المحرابية الثلاثة التي بناها السلطان التمش غاية الروعة، وهي ذات قيمة تاريخية كبيرة، ولقد بُنيت بالحجر الأحمر الزاهي. نُقشت عليها بخطي النسخ والكوفي آيات القرآن الكريم.

توسيع المسجد في عهد خلجي:

في عهد جلال الدين خلجي (٧١٠هـ-١٣١٠م)، قام علاء الدين خلجي، ببناء باب رئيس للمسجد أُطلق عليه "الباب العلائي"، تم استخدام الحجر الأحمر والرخام في بنائه، وحول جدرانه الأربعة تم بناء أربعة أبواب كبيرة، زُينت واجهتها بالورود والزهور، ونُقشت عليها آيات القرآن الكريم. ولكن لم يَسلم المسجد، ولا جدرانه من تصاريف القدر حيث تهدمت جدرانه، وزالت نقوشه، ومُحيت زخارفه.

---

(١) تاريخ المآثر، (مخطوطة)، ص٢٦٤.

(٢) سلاطين دلهي كي مذهبي رجحانات، ص٩٨.

ذكر مؤلف "آثار الصناديد" أن السلطان "علاء الدين خلجى" قد بدأ فى بناء الدرجتين الرابعة والخامسة عام ٧١١هـ، لكن البناء لم يكتمل، ولقد ذكر ابن بطوطة أنه لم يكن هناك أى أثر للدرجة الخامسة فى ذلك الوقت، ولم يثبت كذلك اكتمال الدرجة الرابعة. ويرى راقم الحروف أن أحدًا لم يشرع فى بناء الدرجة الخامسة، والآن يوجد أحد عشر بابًا، ثلاثة منهم كبيرة الحجم وثمانية أقل حجمًا. أما مؤلف "واقعات" يرى أن "علاء الدين خلجى" قد قام بتوسيع مسجد "قوت الإسلام" للمرة الرابعة على أحسن ما يكون، ورغم ذلك قد تساقط كل هذا، ولم يبقَ منه إلا النذر القليل[١].

مدرسة ضريح علاء الدين خلجى:

كان مسجد قوت الإسلام " يضم مدرسة عظيمة الشأن- معلوماتنا عنها ضئيلة جدًا- ولكن مؤلف "مدارس الهند القديمة" المرحوم مولانا أبو الحسنات ندوى يقول: "كانت مدرسة ضريح علاء الدين خلجى تقع بالقرب من مسجد قوت الإسلام، ومنارة قطب، وبعد وفاة علاء الدين خلجى بنى السلطان "قطب الدين مبارك شاه خلجى" هذا الضريح فى عام (٧١٧هـ)، وقد تم ترميم المدرسة، والضريح فى عهد السلطان " فيروز شاه" وعلق سرير من شجر الصندل.

ولا نستطيع تحديدًا ذكر تاريخ بناء المدرسة، فلو أننا سلّمنا أنها بُنيت مع المقبرة العلائية يكون تاريخها هو ٧١٧هـ، ولو أننا سلمنا أنها بُنيت مع مسجد قوت الإسلام فيكون تاريخها فى عام ٥٨٨هـ؛ لأن السلطان قطب الدين أيبك قد وضع حجر أساس المسجد فى هذا العام"[٢].

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص١٧٨.

(٢) ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاهین، ص١٨.

مسجد قوت الإسلام فى عين ابن بطوطة:

كتب الرحالة العربى، والمؤرخ الشهير ابن بطوطة عن مسجد قوت الإسلام:" وجامع دلهى كبير الساحة حيطانه وسقفه وفرشه كل ذلك من الحجارة البيض المنحوتة أبدع نحت، ملتصقة بالرصاص أتقن التصاق، ولا خشبة به أصلاً، وبه ثلاث عشرة قبة من الحجارة ومنبره أيضًا من الحجر، وله أربعة من الصحون، وفى وسط الجامع العمود الهائل الذى لا يُدرى من أى المعادن هو. ذكر لى بعض حكمائهم أنه يسمى "هفت جوش"، ومعنى ذلك سبعة معادن......."[1].
ابن بطوطة الرحلة، بيروت ١٩٨٠، ص ٤١٦.

ولقد ذكر الصوفى الشهير، والشاعر العاشق "أمير خسرو" مسجد "قوت الإسلام" فى بعض أشعاره باللغة الفارسية، والتى ضمنها بمثنوية قرآن السعدين:

"صفة المسجد الجامع أن فى كل ناحية منه

شجرة طيبة مثل طوبى فى الجنان

مسجده الجامع لفيض الله

صعد صوت خطبته إلى القمر

اتخذ الملك عرشه فوق الأفلاك التسعة

ومنبر خطبته فى البيت الإلهى

جاء لونه الأزرق من السماء

زاد الفيض بتلاوة القرآن

---

(١) عجائب الأسفار، الجزء الثانى، ص٤٦.

صـوت التسبيـح تحـت الـقبة

علا فـوق الأفـلاك التسعـة

قبتـه سلسلـة متـصلة من الأسـرار

أصبـحت السلسلة متحلقة مثل الكعبـة

أطلقت عليـه الأمم كعبة الـدين

جـلست أمام حجـره الأسـود

أحجـاره الـياقوت والعقيـق

مـقدس مثـل البيـت العتيـق

مـن كـانت الـسعادة لـه دليـل

يضع رأسه على أعقـابه، وينقى فيـه

امـتدت أعمـدة الـدين جميعهـا

تحت سقـفه من السمـاء إلى الأرض

نـصب المـؤذن قامتـه (اعتـدل)

وأقام الصلاة".

(أمير خسرو من مثنوى "قرآن السعدين")

لوحات عربية وفارسية:

تزخر جدران ومحاريب المسجد بالعديد من اللوحات العربيـــة، والفارســية ذات أهمية تاريخية، وتراثية كبيرة نعرض لبعضها فيما يلى:

لوحة المحراب الغربى:

"لما اختار الله تعالى أعلى أعلائه، وأسمى أسمائه خدايكان جهان لإحياء مراسم الملة، وإعلاء معالم الشريعة، حتى يستحكم أساس الدين المحمدى فى كل لمحة، ويتوطد بناء الشريعة المحمدية فى كل لحظة، ومن أجل دوام المملكة ونظام السلطنة وعمارة المسجد بالطاعات بحكم كلام من لا رب سواه: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1].

شيد أبو المظفر محمد شاه، السلطان يمين الخلافة، ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه إلى يوم القيامة (الذى) رفع بناء جوامع الإسلام وأبقاه مدى الزمـــان فـــى إشاعة الإحسان فى الخامس عشر من شوال سنة عشر وسبعمائة، الحضرة العليـــا، سلطان السلاطين، المصطفوى الجاه، الضارع لأمر الله، المخصوص بعناية أكـــرم الأكرمين، علاء الدنيا والدين، غوث الإسلام والمسلمين، معز الملوك والـــسلاطين، القائم بتأييد الرحمن، أبو المظفر محمد شاه، الإسكندر الثانى، يمين الخلافة، ناصر أمير المؤمنين خلد الله ملكه بناء خيرات السنة والجماعة هذا.

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٨).

هذا المسجد المذكور فى أفواه العالمين كالبيت المعمور بخلوص العقيدة، وصدق الطوية المجلس الأعلى، سلطان سلاطين الزمان، علاء الدنيا والدين، سلطان البر والبحر، المؤيد بتأييد الرحمن، أبو المظفر محمد شاه، السلطان يمين الخلافة، ناصر أمير المؤمنين، خلد الله ملكه إلى يوم الدين".

لوحة المحراب الجنوبي:

"بتوفيق من لا شريك له، وعون القائل ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[1] تعالى أمره وشأنه، وتعالى عدله وإحسانه على مفضى الخير المأمور بقوله ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[2]، محمد رسول الله ﷺ كما قال "من بنى مسجدًا لله بنى له بيتًا فى الجنة"[3] شيد المجلس الأعلى، خدايكان سلطان سلاطين الزمان، ملك الملوك، الموسوى العظمة، السليمانى المكانة، راعى سنن الشريعة المحمدية، حامل مراسم الملة الأحمدية، حامى معابر المعالم والمساجد، وموطد قواعد المدارس والمعابد ومعهد بنيان الشرائع الإسلامية، ومؤسس مبادئ المذهب النعمانى، قاطع أصول المروة الفجار، وقاطع فروع الكفار، وهادم بناء صوامع الأصنام، ورافع أساس مجامع الإسلام، مظهر آيات الله، قاهر الكفرة، الرءوف المتين، فاتح القلاع، المهيمن على البقاع، الراسخ البنيان، المعتصم بجلال الله المنّان، أبو المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة، مبين دين الله، ناصر أمير المؤمنين مد الله ظلال جلاله على رءوس العالمين إلى

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٤٤).

(٣) المشكاة، الجزء الأول، ص٦٨.

كوم الدين هذا المسجد، مسجد الأولياء الجامع...... ملة الأتقياء، ومجمع الملائكة الكرام، ومحضر أرواح الأنبياء العظام، بتاريخ الخامس عشر من شوال سنة عشر وسبعمائة فى عهد الحضرة العليا خدايكان سلاطين جهان علاء الدنيا والدين العالى بجنود الظفر أبو المظفر محمد شاه سلطان يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين مـد الله ظلال خلافته على رءوس العالمين إلى يوم الدين.

بنى هذا المسجد الذى وصفه من دخله بأنه " كان آمنًا" والشبيه ببيت المقدس فى الاتساع والرفعة ــ حضرة خدايكان ــ القابض على الفضل، الشامل الإحسان، المؤيد بتأييد الملك المنّان علاء الدنيا والدين المظفر أبو المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين مد الله ظلال عظمته إلى يوم الدين بصدق النية وخلوص العقيدة".

لوحة المحراب الشرقى:

"كان بناء هذه البقعة الشريفة، وتأسيس هذه العمارة المنيفة فى عهد سـلطنَة وأيام مملكة" خدايكان سلاطين جهان "سلطان سلاطين الدنيا الـشبيه بخـسروداراً، السلطان الكامل العدل، الوافر الإحسان، ملك الملوك الشامل البر، النافـذ الأمـر، معلى منابر الإسلام، .... آثار الأحكام، بانى منابر مساجد الطاعـات، رافـع أساس معابد العبادات، معمّر البلاد بالهداية، وغامرها بالرعاية....وعرش المملكة، مظهر قوانين الجهاد، مبرهن براهين الاجتهاد، وحاكم البلاد.

رافع بناء محراب منابر الإسلام، كاسر .أساس صوامع الأصـنام، ناصـب قواعد الخيرات، حوافظ حوانيت المسكرات، الملك الفاتح للبلدان، ظل رحمـة الله. المؤيد بتأييد الحق، أبى المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافـة ناصـر أميـر المؤمنين خلّد الله ملكه فى عمارة المساجد، وأيد سلطانه فى إنارة المعابد، وأبقاه فى

المملكة والخلافة مدى الدنيا ما تليـت سـورة ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾[1] وشيد هذا المسجد الفخم بأمر حضرة الرحمن المحمود، حاكم ممالك الدنيا، السلطان السليمانى الصفة، علاء الدنيا والدين، غـوث الإسلام والمسلمين، معز الملـوك والـسلاطين، بـانى جوامـع الخيـرات، .... والملحدين، رافع أساس المحراب والمنبر أبو المظفر محمد شـاه الـسلطان يمـين الخلافة ناصر أمير المؤمنين خلّد الله ملكه إلى يوم التنادى (شـيد) هـذا المـسجد الجامع الشامخ، بأمر حضرة الرحمن، اسكندر العهد والزمان، علاء الدنيا والـدين، ملك الملوك العالم رفيق القمر، أبى المظفر محمد شاه السلطان يمين الخلافة مظهر العدل والرأفة ناصر أمير المؤمنين".

المسجد فى الجريدة الرسمية:

Masjid Quwat-ul-Islam Mehrauli, New Delhi.

Wakif. Qutbuddin Aibak of India (1119)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property. Its location: Mehrauli, New Delhi, close to Qutub Minar,

Mehrauli New Delhi (extensive stone built mosque).

Is a protected monument being looked after by Archaeological Survey of India Department.

Delhi Gazette, Delhi Administration April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 397/67

انظر صورة مسجد قوة الإسلام فى ملحق الوثائق والصور، شكل (١٢)

---

(١) سورة الإسراء، الآية (١).

محمدى مسجد

يقع هذا المسجد على مسافة ثلاثين مترًا تقريبًا من آثار، وأطـــلال قلعـــة "سرى اديتوريم" بالقرب من عمائر المتحف الروحى "أنى انى تـــى" فـــى الجانـــب الأيـــسر من قريـــة "كهيل مارك" تلحق بأسوار المسجد كليـــة "كـــاركى"، وكليـــة "كملا نهرو".

قلعة سرى

بنى السلطان "علاء الدين خلجى" قلعة "سرى" فـــى عـــام ١٣٠٤م، علـــى الطراز البيضاوى، وأسوارها مخروطية الشكل على طراز العمارة التغلقية طـــول السوار يقترب من الخمسة كيلو مترات، وارتفاعها أربعة عشر مترًا. بُنيت القلعـــة على طراز ذيل البقرة بالجير والحجارة.

تضم قلعة "سرى" قصرًا ذا طابقين مكونًا من ألف حجر، يستعمل الطـــابق الأول فى الأغراض، والمناسبات الرسمية، أما الطابق الثانى فمخـــصص للملـــك. تهدم القصر، وتقوضت جدرانه، وعلى أنقاضها بُنيت المصالح الحكوميـــة، ولقـــد قامت قرية "كهيل" على أنقاض قلعة "سرى". ذهبت يوم الجمعة ٢ ســـبتمبر١٩٩٤م بصحبة أصدقائى "عبد البارى صاحب" و"حافظ محمـــد عرفـــان دهلـــوى" لرؤيـــة المسجد المحمدى، واندهشت لرؤية باب المسجد المغلق من قبل هيئة الآثار.

الباب الرئيس:

بُنى بالحجر الأحمر الزاهى، يبلغ عرضه ما يقرب من مترين ونصف، وطوله ثلاثة أمتار، وهو مغلق دائمًا. ودخلنا المسجد فى غياب خفير مصلحة الآثار- فهو غير موجود دائمًا-. نبتَ العُشب الطويل فى فناء المسجد، ولقد حافظت أسوار المسجد على سلامة البناء، وسلامة جدرانه.

بُنيت حول المسجد ثلاثة جدران متينة، وقوية يبلغ ارتفاعها قرابة ثلاثة أمتار. أغلب الظن أنها بُنيت فى زمن بناء قلعة "سرى". أما الجدار الشرقى للمسجد فبه باب صغير يفتح ناحية كلية "كملا نهرو". بقى أن نذكر أن فناء المسجد يبلغ طوله واحدًا وخمسين مترًا، أما عرضه فيبلغ قرابة تسعة وأربعين مترًا.

لوحات المسجد:

لا توجد أى لوحات على جدران المسجد، لكن آثار اللوحات التى كانت تملأ جدران المسجد ما زالت موجودة، وتَكثُر الزخارف، والنقوش اليدوية على جدران المسجد.

الخصائص الفنية للمسجد:

المسجد يمثل نموذجًا فريدًا فى العصر الخلجى، ولكن حالته مزرية حيث تصدعت جدرانه، وتساقطت شرفاته، وتحطم منبره، وغمرت المياه أرضية فنائه.

الآيات القرآنية:

حُفرت آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ على جــدران المــسجد الداخلية بخط جميل. يبلغ طول المسجد الداخلى خمسة عشر متــرًا تقريبًــا، أمــا عرضه خمسة أمتار تقريبًا. تكثر فتحات التهوية فى جدران المسجد لتمرير الهواء، وتجديده. تصل إلى سقف المسجد البالى، خلال سُلم ضــيق مكــون مــن إحــدى وعشرين درجة، تعلوه قبة دائرية، تحطمت رأسها، ولكنها مازالــت فــى أبهــى، وأجمل هيئة.

مسجد مجهول فى محيط قلعة سرى:

يقع هذا المسجد الفسيح الرحب على مسافة تقرب من ثلاثة كيلو متــرات من المسجد المحمدى فى الزاوية الغربية، والجنوبية قرب خزان الماء فــى قريــة "كهيل"، تساقطت جدران المسجد اليمنى واليسرى. ولم يبقَ قائمًا سوى الجدار الذى يحوى قبلة المسجد.

انظر صورة باب المسجد المحمدى وصورة المسجد المحمدى، شكل (١٣)

مسجد دركاه حضرة قطب صاحب

من أقدم المساجد التاريخية فى دلهى. يقع فى محيط ضريح خواجة "قطب الدين بختيار كاكى أوشى". يطلق عليه المؤرخون اسم "مسجد كهنه". كتب الدكتور ظهور الحسن شارب ناقلاً عن سير الأقطاب أن: "حضرة قطب الدين كان عائــذا

من صلاة أحد الأعياد، فمر على أرض جرداء قاحلة أطال الوقوف بها. فلما سُئل عن سبب ذلك، أجاب: "أنى أشُم رائحة القلوب فى هذه الأرض، أحضروا لى صاحب هذه الأرض، فاشتراها منه، وبنى لنفسه قبرًا فيها"[1].

بنى حضرة خواجة صاحب فى هذه البقعة مسجدًا، عُرف باسم مسجد "دركاه قطب" أو "ضريح قطب"، وأصبح قبرًا له بعد وفاته. مدح مؤلف "واقعات" مسجد "دركاه قطب"، ولكنه ربما يكون مبالغًا بعض الشيء عندما قال: "هذا المسجد فى قدره ومنزلته نظيرًا للبيت المقدس، وفى الفيض، والبركة نظيرًا للبيت الحرام"[2].

للمسجد ثلاث درجات، الأولى منها مبنية بالطوب اللبن. وبناها حضرة خواجة بنفسه. وساعده فيها مُريدوه ومحبوه. ويحوى صحن المسجد الداخلى محرابين، تبلغ مساحة المسجد ما يزيد على أربعة وستين مترًا. قام "سليم شاه" الابن الأصغر للملك "شير شاه سورى" ببناء الأسوار الحصينة حول المسجد سنة ١٥٥١م، الموافق ٩٥٨هـ، وأضاف الدرجة الثانية فى هذا المسجد.

وجاء من بعده "فرخ سير"، وقام ببناء سياج رخامى حول المسجد، وأضاف الدرجة الثالثة للمسجد، والتى كُتب عليها تاريخ بنائها: " بنى موضع اللطف والعناية، الملك الرفيع الشأن (العالى المقام)، الحسن السير، ملك الملوك، مالك الرقاب بالإرادة وحسن الاعتقاد، مسجدًا بديعًا، ومصلى للشيخ والشاب، همس هاتف الغيب فى أذن سروه قائلاً: إن تاريخ بنائه (بيت أبى مستجاب) سنة ١١٣٠هـ".

---

(١) دلى كـ بانيس خواجه نقلاً عن سير الأقطاب "فارسى"، ص١٥٩.

(٢) واقعات دار الحكومت، حصه سوم، ص٢٧٢.

الشكل الحالى للمسجد

تغير شكل المسجد الآن، وتبدلت هيئته، حيث يمكننا القول أنه استحال شيئًا آخر غير الذى كان عليه من ذى قبل. فيقول مؤلف واقعات:" أصبح المسجد الآن أفضل حالاً من ذى قبل، حيث قامت هيئة الآثار بترميمه، وإصلاح ما تُلف منه، فلم يبقَ من هيئته الأولى سوى الجزء الأمامى الذى يضم بابًا صغيرًا، من أمامه رواق ثم رواق، يؤديان إلى فناء المسجد الذى يبلغ طوله خمسة عشر مترًا، وعرضه خمسة أمتار ونصفًا تقريبًا. يضم ثلاث غرف تستخدم كمخازن"(١).

المسجد فى الجريدة الرسمية:

Mosque Qutub Sahib known as Masjid Faruksyar within the campus of Dargah Qutub Sahib.

Wakif: Originally built by Hazrat Khawaja Qutbuddin Bakhtiyar Kaki R.A. and subsequently remodelled by Farukhsyar in 1717 and addition made by Islam Shah in 1551 A.D

Date of creation of Wakf 1551 A.D.

1717 A.D. Nature and object of Wakf: For offering prayers by Muslims.

---

(١) واقعات دار الحكومت، حصه سوم، ص٢٧٢.

Description of Wakf Property, its location: Village Mehrauli within the campus of Dargah Qutab Sahib (Mosque consisting of 3 bays)

Managing committee headed by M. Tahsildar Mehrauli (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 436/106

مسجد شاه بورجت كاون

هى قرية قديمة، تقع على الجانب الغربى من سهل "كهيل كاون مارك"، يبدو من آثارها واسمها أنها كانت قرية للمسلمين. يقع المسجد على الطريق المؤدى إلى قرية "شاه بور جت". يطلق بعض الناس اسم "تحفـــ كا كنبد" أى "القبة النادرة" على المسجد، ويطلق عليه غيرهم اسم "مسجد شاه بورجت".

حالة المسجد مزرية، حيث تصدعت جدرانه، وتساقط طلاؤه، ولم يبق مـــن قبابه سوى قبة واحدة، قامت هيئة الآثار بترميمها بالجير والحجر الأســمنتى ممـــا زاد الطين بلة، يبدو من الملمح المعمارى للمسجد أنه بُنى فى عهد السلطان "عـــلاء الدين خلجى"، ولا يوجد به أى لوحة نتعرف منها على تاريخ بنائه.

يتألف صحن المسجد من فناء واسع رحيب، تحــيط بــه الأســوار القويـــة لحمايته، ورغم ذلك فقد كثرت المساكن، والمحال غير الــشرعية حــول جــدران المسجد، فنجد محطة توليد الطاقة تقع فى الناحية الشمالية للمسجد.

وحال المسجد لا يختلف كثيرًا عن غيره من مساجد دلهـــي التابعـــة لهيئـــة الآثار، حيث أغلقت الهيئة أبوابه أمام المصلين، وصار مرتعًا للأبقار، والحشرات، والنباتات الضارة.

انظر صورة للمسجد، وبداخله جاموسة تشير إليها طفلة، شكل (١٤)

أولياء مسجد:

تزخر منطقة "مهرولى" بآثار الملوك والأمراء مثل مسجد قـــوت الإســـلام، ومنارة قطب شاه، والحوض الشمسى، كل ذلك يمثل رقـــى وازدهـــار الحـــضارة الهندية، ويضعها على خريطة العالم بوصفها دولة ذات حضارة، وتـــاريخ عريـــق ولكنها تعانى حالة من التناقض والتضارب، فكيـــف تـــدّعى الحكومـــة حرصـــها، وحفاظها على المساجد التاريخية، وهى فى ذات الوقت تقوم بهدم الكثير منها، مثلما الحال مع المسجد البابرى فى " اجودهيـــا". فكيـــف تـــصبح الهنـــد دون آثارهـــا، وحضارتها؟!، وكيف يراها العالم دون تاريخها التليد؟!

الحوض الشمسى:

يقع مسجد "أولياء" على الضفة الشرقية لحوض "مهرولى الشمـــسى" الـــذى كتب عنه "محمد قاسم فرشته" فى كتابه "تاريخ فرشته" قائلاً: "روى شيخ الإســـلام "فريد الدين شكر كنج" عن شيخه السيد "قطب الدين بختيار أوشـــى" أن الـــسلطان "التمش" أراد بناء حوض شمسى، وكلما خطر على باله أمر ما يذهب لرؤيته، ثـــم يتركه لسبب ما. وذات مرة، مر "التمش" بالمكان الذى يوجد بـــه الحـــوض الآن، فأحبه ورغبت فيه نفسه، فعزم على بناء الحوض فى هذا المكان، وفى مساء ذلـــك

اليوم رأى "التمش" الرسول ﷺ فى منامه راكبًا فرسه، ذاهبًا ناحية المكان الذى اختاره، وسأله الرسول: "ماذا تريد؟" فأجابه: إنه يرغب فى بناء حوض فى هذا المكان، فرحب الرسول بطلبه، وركل فرسه الأرض فانشقت، وخرج منها الماء بقوة".

يروى السيد "فريد شكر كنج" عن شيخه، أن "التمش" اصطحب "قطب صاحب" إلى هذا المكان، فرأى "قطب صاحب" أن عينًا قد انبجست، وخرج منها الماء [1].

تاريخ بناء مسجد أولياء:

بناه سلطان الأولياء، حضرة خواجة معين الدين جشتى أجميرى، بمعاونة رفقائه، ومريديه المخلصين. يقول مؤلف "مرقع دلهى": "يوجد فى هذه المنطقة المباركة، المقدسة، أماكن كثيرة مثل: مسجد أوليا، الذى بناه حضرة خواجة معين الدين قدس الله سره، ومن يصلّ فيه يذق لذة العبادة الحقيقية".

ويقول "ابن بطوطة" عن المسجد: "وبخارج دلهى الحوض العظيم المنسوب إلى السلطان شمس الدين التمش، ومنه يشرب أهل المدينة، وهو بالقرب من مصلاها، وماؤه يجتمع من ماء المطر، وطوله نحو ميلين، وعرضه على النصف من طوله، والجهة الغربية منه من ناحية المصلى مبنية من الحجارة مصنوعة أمثال الدكاكين، بعضها أعلى من بعض، وتحت كل دكان درج ينزل عليها إلى الماء.......... وفى وسط الحوض قبة عظيمة من الحجارة المنقوشة مجعولة

---

(١) تاريخ فرشته، ص٢٥٤.

طبقتين، فإذا كثُر الماءُ فى الحوض فلا سبيل إليها إلا فى القوارب، فإذا قلّ الماء دخل إليها الناس، وداخلها مسجد. وفى أكثر الأوقات يُقيم بها الفقراء المنقطعون إلى الله المتوكلون عليه[1]". ابن بطوطة، الرحلة، ص ٤١٨.

كما يذكر ابن بطوطة" أن "مسجد أولياء" يقع داخل الحوض الشمسى، ولكن لم يثبت ذلك تاريخيًا، وإنما كان المسجد يقع على أرض منخفضة، مما يوحى بأنه يقع داخل الحوض. ولقد أجمع المؤرخون على أنه يقع على حافة الحوض الشمسى.

يقول المؤرخ خليق أحمد نظامى: "بنى الكثير من المتصوفة والزهاد غرفًا لهم هنا، وبنوا كذلك مسجدًا صغيرًا، يعرفه الناس اليوم باسم مسجد أولياء"[2].

ويقول مؤلف واقعات: "يقع هذا المسجد شرق ضفة الحوض الشمسى، فى أرض منحدرة، يمين الطريق بمسافة تقرب من سبعة وعشرين مترًا[3]. ترتفع جدرانه فى بعض الأجزاء ثلاثة أقدام. يضم فناء المسجد ثلاث مصليات رخامية تُنسب إلى حضرة خواجة معين الدين جشتى، وخواجة قطب الدين، اللذيْن طالما اعتكفا داخل المسجد. ولقد اشتهر المسجد بهذا الاسم لأن مؤسسه مولانا حضرة معين الدين جشتى بناه مع الزّهاد، والعبّاد الآخرين"[4].

بُنى المسجد على مساحة صغيرة، بالطوب اللبن ثم أكمل الناس بناءه بعد ذلك، وقامت هيئة الآثار بترميمه، وإعادة طلائه، لذلك يظهر بحالة جيدة.

---

(١) عجائب الأسفار جلد دوم قومى اداره برا ئى تحقيق تاريخ وثقافت اسلام اباد، ص٥٠.

(٢) سلاطين دلهى كى مذهبى رجحانات، ص١٩٩.

(٣) ورد هذا القياس فى المتن الأصلى على الرغم من عدم مطابقته للمنطق و العقل .

(٤) دار الحكومت دلهى، حصه رسوم، ص٣٠٣.

مسجد كهركى كاون

يقع فى طريق "ساكيت"، التى تمتد وسط حوض رانى "مالويه نكر"، مسجد صغير يستولى عليه شخص غير مسلم، يستخدمه لأغراضه، ولا يسمح للمسلمين بالاقتراب منه. وتخرج من هذا المسجد حارة صغيرة، تؤدى بك إلى مسجد قرية "كهركى" عرضها بالكاد يبلغ مترًا ونصفًا. يقع مسجد "كهركى گاون" على مسافة واحد وستين مترًا من هذه الحارة، تحيط بجهات المسجد الأربع مساكن، ومحال كثيرة لغير المسلمين، ومن المؤكد أن هذه القرية كانت للمسلمين، يفصلها عن المسجد خندق كبير يقترب عمقه من ثلاثة أمتار لحماية جدران المسجد من زحف هذه المساكن والمبانى.

تاريخ البناء:

بناه أعظم "خان جهان جونانشه" رئيس وزراء السلطان " فيروز شاه تغلق" فى عام(٧٨٩هـ-١٣٨٧م) بالحجر الأسود والجير كبقية المساجد الفيروزشاهية الأخرى، وتم طلاؤه مؤخرًا بالجير. يتألف المسجد من طابقين؛ يضم الأول منها أربعًا ومائة غرفة محرابية، مساحة الغرفة تقترب من سبعة أمتار ونصف، كانت تستخدم لتعبد واعتكاف الزهاد. هذا النوع من الحجرات الصغيرة يوجد فى الأجزاء السفلية من مسجد "فيروز شاهى الجامع" فى قلعة فيروز شاه تغلق، ومسجد "كلان" بالبوابة التركمانية. وكانت كذلك تستخدم للعبادة، والاعتكاف، ولكنها الآن أصبحت مهجورة.

من خصائص هذا المسجد أنه مربع الشكل، وأن عظمته وهيبته يشعر بها كل زائر، وتعكس نقوشه وكتاباته ورسوماته رفعة ذوق سلاطين آل تغلق، كما أن هذا المسجد لا مثيل له في القوة والمتانة والتذكير بعظمة العصر الفيروزشاهي المفقودة.

أبواب المسجد:

للمسجد ثلاثة أبواب كبيرة؛ أحدها في الشمال، والثاني في الجنوب، والثالث في الشرق، ويُعد الباب الشرقي بمثابة البوابة الرئيسة للمسجد، يعلو كل باب من الثلاثة قبة ثقيلة، وفي الزوايا الخارجية تعلو المنائر الشاهقة التي يبلغ ارتفاعها مترين ونصفًا تقريبًا، وتكثر في جدران المسجد الثلاثة الشرفات المبنية من الحجر الأحمر الزاهي، تهدمت الأجزاء الشمالية والشرقية من المسجد، أما الباقي فبحالة جيدة.

يحتوي هذا المسجد على عدد كبير من الأعمدة تقدر بالمئات، وكذلك عدد كبير من الأبراج. يقول "سير سيد أحمد خان" مؤلف "آثار الصناديد" عن "مسجد كهركي": "هذا المسجد مربع الشكل، يحتوي على ثلاثة أبواب معلقة جهة القبلة. يضم المسجد عددًا كبيرًا من الأعمدة، يوجد على سقف المسجد تسعة أبراج، يرتكز كل برج منها على أربعة أعمدة، يحوي صحن المسجد أربع ساحات، وليس في الجوار مسجد بهذه الهيئة"[١].

كما كتب السيد ضياء الدين ديسائي[٢] عن "مسجد كهركي" فيقول: "يقع هذا المسجد خارج مدينة دلهي، في قرية "كهركي" شيده خان جهان، ويشبه

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٩.

(٢) هو أحد المسئولين في هيئة الآثار الهندية، وبالتالي فإن آراءه تمثل أهمية كبيرة بالنسبة لنا على حد قول المؤلف.

"مسجد كلان" كثيرًا من حيث الشكل الخارجي؛ إلا أنه أكبر كثيرًا من مسجد "كلان" حيث تبلغ مساحته ما يقرب من سبعة وثمانين مترًا مربعًا. ويتألف من طابقين، يضم الأول عددًا من الحجرات المقوسة السقف، كما شُيدت فى أركانه الأربعة بعض المنائر، والأبواب ذات القباب، والتى تقف على جوانبها المنائر المخروطية الشكل. وتعد البوابة الشرقية بمثابة البوابة الرئيسة للمسجد، وهى تمتد خارج المسجد قدر سبعة أمتار، بينما تمتد البوابات الأخرى خمسة أمتار ونصفًا.

ويعلو سقف المسجد خمسة وثمانون برجًا، تختلف الأجزاء الداخلية للمسجد عن مثيلاتها فى مسجد "كلان"، حيث بُنيت على شكل صليبى، وتم تقسيم صحنه المستطيل الشكل إلى أربعة أفنية صغيرة، ولكن يبدو أن هذا التجديد لم ينل الإعجاب حيث لم يقلده أحد فيما بعد "[1].

انتهاك قدسية المسجد:

المساجد أقدس بقاع الأرض، وأطهرها فهى بيوت الله فى الأرض، أذن الله أن ترفع ليذكر فيها اسمه، ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره سبحانه وتعالى، ولكن ليس الأمر كذلك فى مساجد هيئة آثار دلهى، حيث تركتها فريسة للسكان المحليين، يستوطنونها، ويستعمرونها، ويبنون فيها مساكنهم ومحالهم، بل تجاوز الأمر مداه حيث جعلوها مرتعًا لأبقارهم، وحيواناتهم، ولقد أوغر كل ذلك صدر "سير سيد أحمد خان" فكتب قائلاً: "الآن يسكن القرويون المسجد"[2].

---

(١) هندوستان كى مسجدين، ص٢٦ – ٢٧ .

(٢) اثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٨.

وكذلك كتب "بشير الدين أحمد"، مؤلف كتاب "واقعات دار حكومت دلهـــى " عن استيطان القرويين المسجد قائلاً: "مضى ما يقرب من قرن ونصف على أحداث تلك الثورة العظيمة، التى وقعت في عهد الملك "محمد شاه" حيث احتمى القرويـــون بالمسجد، ومكثوا فيه لفترات طويلة، ثم بنوا فيه مساكنهم"، ولقد رآه السيد "إيه إيـــه روبرتسون" قبل اثنين وسبعين عامًا فكتب يقول: "يسكن المـــسجد ثمـــانى عـــشرة عائلة؛ يبلغ عددهم أربعة وثلاثين ومائة شخص، ما بين رجل وامرأة وفتى وفتـــاة، إلى جانب أبقارهم وماشيتهم"[1].

وضع المسجد الحالي:

استوطن الناس مسجد "قرية كهركى" فـــى عهـــد مـــؤلفى كتـــابى "آثـــار الصناديد"، و"واقعات دار حكومت دلهى"، الأمر الذى أحزنهما كثيرًا، ولكن تبـــدل الأمر الآن، حيث تم إخلاء المسجد من أولئك المغتصبين، والمحتلين، ولكن الصلاة ممنوعة داخل المسجد، وهو الآن يتبع هيئة آثار دلهى، وحالة المسجد فـــى غايـــة السوء؛ حيث سقط سقفه من جهة الباب الشرقى وتساقطت خمس قباب مـــن قبابـــه التسع. مع العلم أنه يوجد بالمسجد اثنان وثمانون قبة.

انظر صورة لمسجد كهركى كاون، شكل (١٥)

مسجد محمد تغلق شاه

عُرف عنه التقى والورع، وكان محافظًا على أداء الصلوات فى المـــسجد الـــجامع مع أفـــراد رعـــيته، وهو ما أكده المؤرخ زيدى عن السلطان تغلـــق:

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص:١٠٦.

تقع قرية بيكم بور قرب منطقة "بجى مندل"، وكانت تـضم مـسجد جهـان بنـاه الجامع، وكان السلطان محمد تغلق يأتى فى موكب عظيم لأداء الصلاة فيه[١].

ورغم ذلك لم يرد عنه من قبل المؤرخين الثلاثـة المـشاهير المعاصـرين للسلطان "محمد شاه تغلق" وهم (برنى، ابن بطوطة، عصامى) أنه بنـى مـسجدًا، وليس مدرسة إلا أن أحد شعراء البلاط المعاصرين له- وهو"بدر جارج"- يـشير فى بعض أشعاره إلى مدرسة ومسجد ضمن منشآت "خرم آباد"، و"عـادل آبـاد"، يتضح من هذه الأشعار أن مؤسسها هو السلطان "محمد تغلق"، حيث يقول الشاعر:

تفتحت ألف عين لصقر على هذه العمارة السعيدة

فضاء ساحة جانب واحد من محيطه تسع عدة قلاع دوارة

رئيس مدرسته معلم إدريس، وإمام مسجده حلو الكلام

وقد تم بناء المسجد بتاريخ "وادخلوا فيها" أو قل ٧٤٤هـ.

كذلك يشير أحد المؤرخين العرب المعاصرين للـسلطان تغلـق، أن عـدد المدارس، والكتاتيب فى دلهى فى عهده بلغت الألف[٢].

قلعة خرم آباد:

كانت قلعتا "خرم آباد" و"عادل آباد"، قد شيدتا فى عام ٧٤٤هـ تحت إشراف المهندس "ظهير الدين"، أين هما الآن؟ يقول مؤلف كتاب "تمدنى جلوه": " تعـرف هذه القرية باسم "محمد آباد"، و"عادل آباد"، ولكن لحقها الدمار والخراب، وبقيـت آثارهما فى مدينة "تغلق آباد".

---

(١) دلهى، ص٣٧.

(٢) دبلى كى قديم مدارس ومدرس، ص٥٩.

وهذا يعنى أن المسجد قد سقط كذلك مع مبانى القلعة، لكن الكاتب يــرى أنــه من الضرورى البحث عن آثار قلعة "خرم آباد"، ولا يكتفى بمجرد الادعاء أن آثــار قلعة "خرم آباد" توجد فى" تغلق آباد"، ولاسيما أن هذا الرأى لم يدعمه خبراء الآثــار، كذلك لم يقع كاتبنا على وثائق تاريخية يمكن الاعتماد عليها فى إثبات الأمر.

رأى الكاتب:

يرى كاتبنا أن المسجد والمدرسة قد لحقهما الدمار والخراب حيث لا يوجــد فى هذه المنطقة مسجد بهذه المواصفات، حتى أن قلعة تغلق آباد ذاتها تضم عــددًا من المساجد الصغيرة، لكن ليس منها مسجد يتمتع بنفس شهرة هذا المسجد.

مسجد كلان تركمان كيت

يقع فى زقاق مزدحم على مقربة من البوابــة التركمانيــة، فــى المنطقــة المعروفة باسم مسجد كلان[1]، التى بناها "خان جهان" رئيس وزراء "فيروز شــاه"، فى العاشر من جمادى الآخرة من العام ٧٨٩هـ- الموافق الثامن والعــشرين مــن العام١٣٨٧م.

يتكون المسجد من طابقين؛ يضم الأول عــددا مــن الحجــرات الــصغيرة، والمحال[2]، وأما الطابق الثانى الذى يعلو عن الأرض مقدار اثنتين وثلاثين درجــة

(١) يطلق عليه بعض العامة اسم "مسجد كالى"، وهذا خطأ تاريخى. هندوستان كى مسلمان حكمرانــوں كــى تمــدن جلونى، ص٩٣.

(٢) ولم أستطع أن أعرف إذا كانت حجرات المعيشة قد بُنيت ابتداءً أو فيما بعد استولى عليها الناس غير الــشرعيين. فالحجرات الصغيرة التى بُنيت فى سراديب مساجد العهد التغلقى هى فى الحقيقة أماكن اعتكاف.

سلم - بقى منها ست وعشرون درجة- نجد فى مواجهته بابًا رئيسًا[١] عظيمًا لاستقبال المصلين، منقوش عليه هذه اللوحة: "بفضل الله وعنايته، وفى عهد الملك التقى الواثق تأييد الرحمن، أبى المظفر فيروز شاه السلطان خلّد الله ملكه، بنى هذا المسجد ابن العبد "دركاه جوناشه مقبول" المسمى "بخانجهان" ابن خانجهان - رحمه الله - من يدخله، يدعُ لملك (سلطان) المسلمين بالخير، ويتذكر هذا العبد بالفاتحة وسورة الإخلاص. فليغفر الحق تعالى لهذا العبد بحرمة النبى وآله. شيد المسجد فى شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة للهجرة".

أما فناء المسجد فطوله يزيد على ثمانية عشر مترًا، وعرضه يزيد على أربعة عشر مترًا ونصف، يتوسطه حوض ماء جميل، طوله يقترب من ثمانية أمتار، وكذلك عرضه، والذى يمتلئ بماء صافٍ ونظيف يتوضأ منه المصلون. وللمسجد منبر رخامى جذاب ذو خمس درجات.

تتخذ عمارة المسجد- الذى بنيت أرضيته من الرخام الخالص- شكلاً مخروطيًا يقال إنه مأخوذ من العمارة المصرية القديمة. وعلى الرغم من بساطة البناء، واستخدام الطوب اللبن فى البناء، إلا أن المسجد يعد بحق نموذجًا فريدًا ساحرًا للعمارة فى العهد التغلقى.

يقول مؤلف "واقعات حكومت دلهى": "المسجد مستطيل، يبلغ طوله ثلاثة وأربعين مترًا، وعرضه يزيد على ستة وثلاثين مترًا ونصف، أما جدرانه فيبلغ سمكها ما يقرب من المترين"[٢].

---

(١) هذا الباب فى الحقيقة عبارة عن دهليز مربع تبلغ مساحته مايزيد عن أربعة عشر قدمًا، وثلاثة عشر قدمًا، وهو نموذج رائع لفن العمارة فى عهد آل تغلق.

(٢) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص١٥٨.

يقع صحن المسجد الرئيس جهة الغرب، ويحوى ثلاثة أروقة يعلو كلاً منهـا خمس قباب. تهدمت واجهات الصحن، وما بقيت تضم كلٌ منها خمسة أبواب. يعلو كلاً من الرواق الشمالى، والجنوبى خمس قباب ترتكز على ستة أعمـدة مزدوجـة وثمانية عشر مفردة. بقى أن نذكر أن القباب الخمس أكبرهن وأعلاهن الوسـطى حيث تعلوهن بما يقرب من المتر. كذلك تكثر فتحات التهوية والشرفات الـضخمة فى جدران المسجد، إلى جانب أربع غرف فى جوانب المسجد الأربعة"(١).

تم استخدام الأحجار، والصخور العادية التى تخلو من النقوش والزخـارف فى بناء مسجد "كلان"، فهى أحجار لا تحمل أية أهمية من الناحية المعماريـة، إلا أنها استخدمت بشكل معمارى معين، بحيث صُبت فيها، وبين ثناياها مواد البنـاء، فقويت وصارت متينة حيث تصمد أمام وطأة الزمن، وسطوة الأيام والسنين، وأكبر دليل على ذلك أن ثقل المسجد يقوم عليها.

وتمثل عمارة المسجد الطراز المخروطى- يكون البناء عريضًا من الأسفل، وضيقًا من الأعلى- والذى يقال إنه بُنى على غرار الطراز المعمـارى للحـضارة المصرية القديمة التى انتشرت فى مصر القديمة، ثم بدأت تظهر فى الهند.

تتمتع عمارة المسجد بالمتانة، والقوة، والصلابة رغم أنها مبنيـة بـالطوب اللبن، والأحجار الصغيرة، ورغم مرور الزمن إلا أنها مازالـت ثابتـة، راسـخة شاهدة على عظمة صانعيها.

انظر صورة للباب الرئيس لمسجد تركمان كيت، شكل (١٦)

---

(١) المصدر السابق، ص١٦٢.

مسجد بيكم بور

"بيكم بور" حى من أحياء دلهى الشهيرة، يقع فى قرية بنفس الاسم، وهى ذات مكانة تاريخية عريقة[1]. بنى هذا المسجد "فيروز تغلق" رئيس وزراء "خان جهان جونا شاه" فى عام٧٨٩هـ- ١٣٨٧م. تبلغ مساحته ما يقرب من ٨٢٧٢ مترًا، بُنى على الطراز التقليدى للمساجد فى ذلك الوقت.

للمسجد ثلاثة أبواب، تعلوها قبة كبيرة- لم تعد موجودة الآن- وصحن المسجد على شكل مستطيل كبير، بلاطه من الحجر الأحمر الخالص، تكسوه الحشائش، والنباتات الضارة، التى ترعى فيها أغنام، وأبقار ساكنى المسجد من المغتصبين، والمحتلين. ليس ذلك فحسب، بل استباح السكان مدرسة المسجد، التى بُنيت لتعليم الأطفال المسلمين أصول دينهم وتعاليمه.

تاريخ المسجد:

مسجد "كالى" الأول أسود يقع فى "شاهجهان آباد" فى منطقة البوابة التركمانية، والثانى يقع فى تقاطع القدم الشريف، والثالث يوجد قرب منطقة فيروز

---

(١) لا نعرف سبب تسميتها بهذا الاسم، ولكن يبدو من اسمها أنها كانت قرية للمسلمين حيث تكثر المنشآت التاريخية التى ترجع للمسلمين، ولكنها فى حالة سيئة. وفى هذه القرية ضريح "هردم خيالى" أيضا والذى يُسميه بعض القرويين "كوت"، ويسميه البعض الآخر"المقام"، لكن ضريح من هذا؟ لا أحد يعرف. هذه القرية مليئة بالأماكن التاريخية، حيث يوجد فيها ضريح الشيخ "فريد الدين بخارى". كان الشيخ فريد من خاصة السلطان أكبر المقربين، لكنه كان معارضا لضلاله. وبجانب الضريح يوجد مسجد وفى شرق المسجد بئر وحوض، وتطوق الأضرحة المسجد. وحالة المسجد والضريح يرثى لهما. وبدأ غير المسلمين الاستيلاء على أراضى المسجد والضريح. وليرحم الله السيد عبد البارى، ورفاقه المخلصين، الذين عمروا هذا المسجد مرة أخرى بعد معاناة، ومشقة كبيرة. حيث تُقام الصلاة الآن فى المسجد باستمرار، ووظفت هيئة الأوقاف إماما له.

شاه، أما الرابع فيوجد فى منطقة حضرة نظام الدين أولياء، بينما يقع الخامس فـــى "كالوسراى" عند "جراغ دلهى"، والسادس يقع قرب "بى بى نور" المعـــروف باســـم مسجد "بيكم بور"، والسابع يُعرف باسم مسجد "كهركى".

رأى مؤلف آثار الصناديد:

يقول مؤلف "آثار الصناديد" حول هذا المسجد: "بُنى المـــسجد مـــن الجيـــر، والحجر الخالص، وهو يمثل فن زمن البتهان، ويتشابه إلى حد كبير مـــع مـــسجد "كهركى""[1].

رأى مؤلف "واقعات": على خلاف "سر سيد" فقد أثنى "مولوى بشير الـــدين أحمد" على مسجد "بيكم بور" كثيرًا، حيث يقول: "بنى خان جهان هذا المسجد الفخم الفسيح، والذى يشبه فى الهيئة مسجد "كلان" فى دلهى، ومسجد "كهركى". الفـــارق بينهما أنه مكون من طابق واحد، وبُنى على منصة كبيرة وواسعة".

رأى مؤلف چراغ دلهى؛ يقول: مسجد "بيكم بور" أكبر المساجد الموجـــودة فى دلهى عدا مسجد "شاه جهان آباد الجامع" وهو الأجدر بالزيارة، والمشاهدة. تـــم بناؤه فى عام١٣٧٨م.

سعة المسجد:

مساحة المسجد كبيرة، حيث يبلغ طوله أربعة وتسعين مترًا، وعرضه ثمانية وثمانين مترًا، بنى على النمط التقليدى ذى الأروقة. تم بناء عدد من الحجرات على أطرافه الثلاثة، تتوسطها أبواب ذات قباب. للوصول إلى الباب الشرقى الذى يقـــع

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٨.

خارج الجدار بتسعة أمتار، يجب عليك أن تصعد سلمًا من خمس عشرة درجة. يعلو أبواب المسجد أربعة وأربعون برجًا، أما رواق الصلاة الذى يوجد ناحية الغرب فيتكون من ثلاثة أجزاء.

فى المسجد حجرة مربعة تعلوها قبة كبيرة، على جانبيها حجرتان صغيرتان ذواتا أبواب ثلاثية الشكل، تعلوها هى الأخرى بعض القباب التى تساقط بعضها.

تفتح على المحراب الرئيس للمسجد ثلاث أطواق، فى كلٍّ منها سُلم عمودى يصعد بك إلى السقف. يعد هذا الجزء من المسجد حجر الأساس لفن العمارة الهندى، لأنه بلغ منتهاه فيما بعد فى شكل البوابات الضخمة القوية لمساجد "جونبور الشرقية".

أبواب المسجد:

يضم المسجد ثلاثة أبواب كبيرة – فُنيت جميعها – الباب الرئيس يقع جهة الشرق، يسبقه سلم ذو خمس عشرة درجة، أما درج البابين الشمال، والجنوب، فربما تكون غاصت فى الأرض بفعل عوامل الزمن، أو ربما تكون قد تهالكت، وبادت.

شكل المسجد:

المسجد مستطيل الشكل، تبلغ مساحته من الشمال إلى الجنوب ثمانية وعشرين مترًا مربعًا ونصفًا، ومن الشرق إلى الغرب سبعة وعشرين مترًا مربعًا، ويقع على تبة عالية ارتفاعها تسعة أمتار ونصف، يضم الجدار الغربى عددًا من المحاريب المرتفعة، وتبلغ مساحة صحن المسجد الداخلى ما يقرب من ثلاثة أمتار مربعة، كانت أرضية المسجد– قديمًا– تزخر بالأحجار الحمراء التى باتت رؤيتها أمرًا صعبًا الآن.

تعلو سقف المسجد أربع وستون قبة، ارتفاع أكبرها يقرب من ثلاثة أمتار، بنيت هذه القباب على شكل قباب مسجد "كهركى"، تضم جدران المسجد عددًا من الأروقة، على غرار أروقة المساجد الأخرى، كذلك تم بناء مدرسة لتعليم وتفقيه أطفال المسلمين.

يقول مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهى"[١] متأثرًا بما حدث للمسجد: "بقدر ما كان هذا المسجد قويًا فسيحًا، وبقدر ما كان جميلاً وبديعًا، إلا أنه بات فى أسوأ وأقبح هيئة، بعدما استولى عليه القرويون، وسكنوه مع أغنامهم، وأبقارهم، ولقد تم السماح للمسلمين- بعد دعوى قضائية أمام المحاكم- بالصلاة فى مدخل المسجد الأوسط الذى لا تتجاوز مساحته ثمانية وتسعين مترًا مربعًا"[٢].

ويضم هذا الجزء دهليزًا محرابيًا من حجر موسى[٣] وأرضيته من الحجر السماوى، يبلغ عرض محراب هذا الجزء ثمانية أمتار ونصفًا، يخلو من اللوحات، كما كسا السواد قبة هذا الجزء من الداخل، وكذلك سُلمه المكون من ثلاثين درجة، ولم يُخبر اللورد "كرزن" بهذا الأمر، وإلا لتم إعادة المسجد للمسلمين بلا نزاع قضائى"[٤].

وضع المسجد المتردى:

رأى الكاتب حال المسجد فحزنت نفسه، عندما رأى ما يتعرض له بيت الله من إهانة حيث سكنه القرويون، واستولوا على حجراته، وصارت مرتعًا يلهو فيه الصبية، ولقد نبت العشب الضار، وملأ جنبات الفناء، كما يرى كاتبنا أن جدران المسجد قد تصدعت، وتشققت، وتساقطت بعض أجزاء السقف.

---

(١) نُشر هذاالكتاب فى عام ١٩١٩م. ومن المؤكد أن مسودة الكتاب كانت قد أعدت قبل ١٩١٩م بكثير.

(٢) فى الأصل يوجد ٣٢ فى ٣ وهذا أمر لا يتفق مع العقل، والأقرب للعقل والمنطق القياس الذى ذكرناه.

(٣) حجر موسى هو حجر أملس، لونه أسود، ويستخدم بكثرة فى المبانى الأثرية نظرًا لوفرته.

(٤) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص١٥٠.

ورغم أن هيئة الآثار قد أقامت بعض الأعمدة لتدعيم جدران المسجد إلا أنها مازالت تتساقط وتتهاوى؛ لذلك يرى أنه لابد وأن يُسلّم المسجد للمسلمين، لينفقوا عليه، وعلى إعادة ترميمه من أموالهم الخاصة مثلما فعلوا مع مسجد "كلان" في قرية حضرة نظام الدين أولياء، ومسجد "كلان" في البوابة التركمانية، وحفظوا مسجدين من المساجد السبعة التاريخية التي تعود إلى العهد الفيروز شاهي.

انظر صورة للباب الرئيس وصحن المسجد، وصورة للحالة المتردية للمسجد الخاصة بمسجد بيكم بور، شكل (١٧)

مسجد كالو سراى

تقع قرية "كالو سراى"[١] قرب محطة الحافلات، الموجودة بالقرب من الكوبرى العلوى، على طريق معهد العلوم الطبية الهندى. وفى هذه القرية بنى "فيروز شاه تغلق"، هذا المسجد فى عام (٧٨٩هـ -١٣٨٧م) بالحجر والجير. وقد اختار له مكانًا مرتفعًا.

يضم المسجد سبعة أبواب[٢]، زُينت بالنقوش، والزخارف الإسلامية، وآيات القرآن الكريم، وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. احتل القرويون المسجد، وجعلوه مرتعًا لأبقارهم، وحيواناتهم على مرأى ومسمع من هيئة الآثار. وإلى جانب هذا المسجد يوجد العديد من الآثار المعمارية المهمة لعصر فيروز شاه، مثل قبة الشيخ "ضياء الدين رومى" خليفة الشيخ "شهاب الدين سهرودى".

---

(١) لا نعرف السبب الحقيقى لهذه التسمية، لكن ربما كان يسكنها رجل إقطاعى أسود، أو ربما كان بها سراى سوداء! وهى قرية قديمة جدا وأغلب الظن أن المسلمين قد عاشوا هنا زمنا، لكن الأغلبية الآن لغير المسلمين.تجدر الإشارة هنا إلى أنه عندما ذهب المؤلف إلى قرية "كالو سراى" لزيارة المسجد، وجد أن أغلب سكانها ليسوا مسلمين.

(٢) تهدم اثنان، وبقيت خمسة فقط. يبلغ ارتفاعها ما يزيد قليلاً على ثلاثة أمتار، وعرضها يزيد قليلاً على المترين والنصف، يعلو كل باب منها قبة منخفضة.

وتوجد ها هنا العديد من الآثار المهمة لعصر فيروز شاه تغلق، حيث ما بين "كالو سـراى"، و"بيكم بور" يوجد برج النصـر الذى يُطلـق عليـه كاشـف العالم، أو النزل البديع الذى بناه فيروز شاه تغلق، يُعرف هذا الإقليـم باسـم "يجـا مندل"، ويحكى أن الشيخ الكبير حسين ظاهر قد حضر إلى دلهى فى عهد "اسكندر لودهى"، وأقام فى هذا الإقليم بأمر ملكى، وعندما توفى دفن خارجه عام (٩٠٩هـ - ١٥٠٣م).

تاريخ المسجد:

بناه خان جهان رئيس وزراء فيروز شاه تغلق فى عام (٧٨٩هـ-١٣٨٧م)، من الحجر والجير، ولكن كسا السواد المسجد بسبب مرور الزمن، ولكنه لا يـزال محتفظًا بقوته وصلابته.

عمارة المسجد تمثل نموذجًا رائعًا للعمارة فى العهد الفيروز شاهى. يقـول "سر سيد أحمد": "يقع بالقرب من مسجد "بيكم بور" مسجد آخر، ذو قباب صـغيرة، مبنية بالحجر والجير، بناه خان جهان الفيروز شاهى"[١].

القرويون يحتلون المسجد:

يقول "سر سيد أحمد خان": "هُدم الباب الشمالى، والباب الجنوبى للمـسجد، ويحتله القرويون الآن"[٢]. ولم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إلى عقيـدتهم، فـى حين أن مؤلف "واقعات حكومت دلهى"، ذكر أن جميعهم مسلمون[٣].

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٨.

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٨.

(٣) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص١٥٥.

وضع المسجد الحالى:

ذهب المؤلف لزيارة المسجد فحزن حزنًا شديدًا عندما رأى حال المسجد، حيث افترش الناس أرضيته، وأطلقوا أبقارهم ترعى فى فنائه، واتخذوه سكنًا لهم فيقول: " أثناء تجوالنا داخل المسجد وجدنا رجلاً وامرأته يفترشون الأرض يتمازحون ويتفاكهون، وفى الجانب الآخر امرأة عجوز تطعم أبقارها التى أطلقتها فى فناء المسجد، وعلى الرغم من كونها امرأة مسلمة إلا أنها لم تحترم قدسية المسجد وطهارته، بل لم تحسن معاملتنا والتصرف معنا، فى حين كان الرجل غير المسلم وامرأته أكثر أدبًا واحترامًا فى تعامله وحديثه معنا، حيث عرض علينا أن نجلس معه ونشاركه احتساء الشاى، ويرى مؤلفنا أنه لا بد على هيئة الآثار أن تتخذ موقفًا صارمًا حيال كل التعديات على بيوت الله".

انظر صورة مسجد كالو سراى، شكل (١٨)

مسجد كلان كوتله نظام الدين

هذا هو مسجد "كلان" أو مسجد "كالى"، الذى عرف فى المصادر والمراجع العربية والفارسية القديمة باسم (مسجد كلان كوتله نظام الدين) أيضًا. بناه "جهان جونا شاه" رئيس وزراء "فيروز شاه تغلق" فى عام (٧٧٢هـ-١٣٧٠م)، فى أحد شوارع المدينة الضيقة، تم استخدام الحجر والجير فى بنائه، نقشت على جدرانه آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ، يتميز هذا المسجد - مع غيره من مساجد فيروز شاه السبعة - بوجود حوض ماء داخل المسجد.

الباب الرئيس للمسجد يعد فى ذاته لوحة معمارية فريدة ومتميزة، لكن استيلاء السكان المحليين على المسجد، وبناء أعمدة الكهرباء خارج المسجد قد شوهت ذلك الجمال البديع، يسبق هذا الباب سُلم قوى ومتين، يوجد على واجهة البوابة الرئيسة هذه اللوحة: "بكرم الحق سبحانه وتعالى وفضله، وفى عهد حضرة سلطان سلاطين الزمان، الواثق بتأييد الرحمن، أبى المظفر فيروز شاه السلطان، خلد الله ملكه، وعلا أمره وشأنه، بنى هذا المسجد ابن العبد دركاه الرفيع الجاه، ملاذ العالم، جوناشه المقبول الملقب بخانجهان ابن خانجهان فى سنة سبعمائة واثنتين وسبعين من هجرة الرسول ﷺ، فليرحم الله كل من يصلى فى هذا المسجد، ويدعو لهذا العبد بالرحمة والمغفرة".

الشغف ببناء المساجد:

كان "خان جهان" شغوفًا ببناء المساجد، فأنشأ سبعة مساجد فى مناطق مختلفة من مدينة دلهى، تتشابه جميعها فى هيئتها المعمارية، وطابعها البنائى، رغم أنها لم تبن فى وقت واحد[١].

آراء المؤلفين والمؤرخين:

كتب مؤلفو ومؤرخو العصر الشاهى كثيرًا عن سلاطين وأمراء عصرهم وعن مآثرهم المعمارية، ولكنهم أغفلوا ذكر المهندسين والمصممين، والمنفذين لهذه

---

(١) المساجد السبعة هى:

أ) مسجد كالى الذى يقع فى شاهجهان آباد فى البوابة التركمانية.

ب) يقع فى تقاطع القدم الشريف.

ج) قرب منطقة فيروز شاه.

د) يقع فى منطقة حضرة نظام الدين أوليا.

هـ) يوجد فى موضع كالو سراى عند جراغ دلهى.

و) مسجد بيكم بور يوجد قرب ضريح بى بى نور.

ز) مسجد كهركى.

القطع الأثرية النادرة، فها هو مؤلف "آثار الصناديد" يقول: "هيئة المسجد تماثل هيئة مسجد "كالى البوابة التركمانية"، وكذلك مسجد "بيكم بور"، وهو أيضًا مثلها تم بناؤه بالحجر والجير"[1].

ولم يفصّل مؤلف آثار الصناديد وصفه للمسجد، ولم يسهب رغم أنه كتب بالتفصيل من قبل عن مساجد أخرى كثيرة أقل أهمية من هذا المسجد، أغلقت هيئة الآثار أبواب المسجد أمام المصلين، ولكن يعود الفضل لمولانا "حافظ عبد الغفور الميواتى" فى إعادة ترميمه، وإعماره من جديد، حيث قام بتركيب البلاط على جدرانه، وأعاد طلاءها من جديد على أجمل هيئة.

الحوض:

يقع داخل المسجد فى الجانب الأيسر منه حوض صغير، لا يزال الماء يتدفق منه عذبًا رقراقًا، تم ترميمه ليصبح ملائمًا للاستخدام، وكذلك الحال بالنسبة لمساجد الفيروز شاه السبعة حيث لا يخلو مسجد منها من الحوض.

ولقد تم إدراج هذا المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م على النحو التالى:

Kali Masjid locally known as Masjid Ferozshahi, Basti Nizamiddin, New Delhi, built by Khan

Jahan Junan Shah Wazir of Emperor Feroz Tughlaq. (1370)

Nature and object: Worship

Basti Nizamuddin Municipal No. 874 within old Basti Nizamuddin New Delhi (mosque an intensive structure stone built).

---

(١) اثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٦.

Mutawalli, Delhi Bakf Board Shri Abdul Ghaffor is the duly appointed Imam and manages the affairs on behalf of Delhi Wakf Board.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 388/18

جامع مسجد فيروز شاهى

بناه السلطان "فيروز شاه تغلق" بنفسه فـــى قلعـــة دلهـــى عـــام (٧٥٥هـ-١٣٥٤م) على مسافة تقرب من المتر والربع من بوابة دلهى، "باب خونين"، ومبنى اكسبريس ITO. ولقد خطب تيمور لنك فى عام ١٣٩٨م فيه خطبة عصماء ألهــب فيها مشاعر المسلمين ضد أعمال الإغارة، والقتل التى جرت فى دلهى.

يتكون المسجد من طابقين؛ يـضم الأول عـــددًا مـــن الحجـــرات الكبيـــرة والصغيرة، أما الطابق الثانى فيضم صحن المسجد الفسيح، الـــذى يحـــوى البـــاب الرئيس ذا الشكل المربع، تعلوه بعض القباب، وملحق بـــ"مسلة اشوك"، ومتـــصل بهذا الباب فى الغرب حتى اليوم نفق كانت تعبر منـــه الـــسيدات مـــع رجـــالهن، وتحفظن أنفسهن وقت الحاجة، وفى هذه القلعة ثلاثة سراديب طويلة عريضة تصل إلى مسافات بعيدة، ولكن أين تصل؟ هذا أمر يتطلب التحقيق.

وعلى الرغم من أن للمسجد بابًا رئيسًا، يبلغ طوله ما يزيد علـــى الـــسبعة أمتار ونصف وكذلك عرضه، ولا يزال باقيًا على هيئته وحالتـــه الأصـــلية؛ إلا أن دخوله يكون عن طريق سُلم خارجى به ثمانى عشرة درجة يبدأ بسرداب ضـــيق، يمتاز هذا المسجد عن غيره من المساجد، بأن بابه ناحية الشمال ولـــيس الـــشرق،

وذلك يرجع إلى أن ناحية الشرق كان يمر بها نهر "جمنا" مما يصعب جعل الباب ناحية النهر.

مسجد فيروزى الجامع مربع الشكل يبلغ طوله وعرضه ما يقرب من واحد وتسعين مترًا ونصفًا، وقد تحطمت إلى حد كبير جدرانه الثلاثة؛ إضافة إلى الباب الرئيس والجدار الغربى، على الرغم من أن سمك هذه الجدران جميعها يقارب المترين، ومحكمة ومتينة بشكل غيرعادى؛ إلا أنه قد بقى من حائط الشمال ما يقرب من المترين، ومن حائط الجنوب ما يقرب من سبعة أمتار ونصف.

قامت هيئة الآثار فى عام١٨٤٧م، بتشكيل لجنة للتحقق من قبلته، وورد تقريرها فى "واقعات دار الحكومت دلهى"، وإليك بعض أجزاء هذا التقرير: "لأنه يجب أن يكون اتجاه المسجد ناحية الكعبة المشرفة، ولأن المسجد مربع الشكل، وبابه على عكس أبواب المسجد الأخرى ناحية الشمال بدلاً من ناحية الشرق لجريان نهر "جمنا" ناحية الشرق.

للمسجد باب رئيس، لكن دخوله عن طريق سُلم خارجى يبدأ بسرداب ضيق يؤدى بك إلى السقيفة، كما كان هناك سلم آخر فى الجدار الشمالى، وثالث فى الجدار الغربى"[(١)].

وهنا يجب توضيح أمرين: أولهما؛ إن تحقيق هيئة الآثار وتقريرها بأن المسجد ليس على شكل مربع تمامًا، فإن ذلك لا يعنى مطلقًا أن اتجاه المسجد منحرفًا أو مغايرًا لاتجاه القبلة، فقد كان "فيروز شاه تغلق" محتاطًا لهذا الأمر، وكان متحريًا لاتجاه القبلة الصحيح.

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٥٩٩.

الأمر الثانى؛ إن المسجد يقع تمامًا فى الجانب الشرقى للقلعة، وكـــان نهـــر "جمنا" يمر خلال جدار المسجد – الذى هو فى الأصل جدار القلعة – لذلك كان من الصعب جعل الباب جهة النهر، كان فى أطراف المسجد الثلاثة عدد من الحجرات تهدمت جميعها، ولكن لا نعرف على وجه التحديد متى تهدمت؟

يقول "سير سيد أحمد خان": "يوجد مسجد فيروز شاه الجامع عنـــد المنـــارة المحطمة، كانت قبته مُثمنة الشكل، وعلى أطرافها الثمانية علـــق الملـــك أحجـــارًا محفور عليها ملخص التاريخ " الفيروز شاهى"، والذى كتبه الملك بنفسه عن حياته، وفيها أحكامه، وقوانينه التى سنها بخصوص الأوقاف، وتحصيل الخراج، وراحـــة الرعية وغيره، ولكن لم يعد لكل هذا أى أثر، حيـــث بـــادت كـــل هـــذه النقـــوش والأحجار، ومن الثابت أن هذه القبة قد صمدت حتى عهد الملك "جهانكير"[١]".

لا توجد أى لوحة على جدران المسجد الفيروز شاهى الجامع، رغم بحـــث المؤلف الدءوب، ولكنه لم يستطع الوصول إلى أية لوحة مكتوبة، على الرغم مـــن وجود بعض اللوحات فى عمائر العصر التغلقى، وإن كانت تكسرت حروفها، بُنى هذا المسجد من الحجر والجير على الطراز المخروطى الذى كان شائعًا فى العمارة المصرية القديمة، وهو يمثل نموذجًا مألوفًا جدًا للعمارة فى العصر التغلقى.

يقول مؤلف السيرة الفيروز شاهية: "أمسجد هذا الـــذى شـــيد علـــى هـــذه القاعدة، أم جنة زينت على وجه الأرض؟".

كانت زاوية حضرة خواجة باقى الله نقشبندى تقع فى هـــذه القلعـــة، وكـــان حضرة خواجة يعتكف مع مريديه داخل فناء هذا المسجد، وقد حضر إلى هنا أيضًا حضرت مجدد ألف ثانى سرهندى، وأقام فى خدمة السيد خواجة، وأقام فى زاويـــة

---

(١) اثار الصناديد، ص١٩٨.

السيد خواجة ثلاثة أشهر، وبعد وفاته كان ابنه حضرة خواجة خورد يُدرس الأحاديث النبوية، وعلوم الفقه داخل المسجد، وكان والد حضرت شاه ولى الله محدث دهلوى، حضرت شاه عبد الرحيم محدث أيضًا يتعلم من السيد خواجة خورد فى هذا المسجد.

لقد كان هذا المسجد منارة للعلم، وقبلة للعلماء فى ذلك الزمان، حيث كانت تُقام الصلوات فيه بانتظام، وكذلك صلاة العيدين، والجُمع، كما حرص علماؤه، ومشايخه على ختم القرآن الكريم فى صلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك، ولقد تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Jama Masjid, Kotla Feroz Shah, Mathura Road, New Delhi

Wakif: Khan Jahan Quanan Shah, Prime Minister of Feroz Shah Tughlaq.

Date or year of creation of Wakf (1354)

Nature and object of Wakf: Worship

Minto Road Area, New Delhi inside Kotla Feroz Shah, Mathura Road. New Delhi (mosque)

Is Wakf administered under order of courts or according to wakf custom or usage (usage)

Is a protected monument being looked after by Archaeological Survey of India Department in runous condition

Delhi Gazette, Delhi Administration: December 31, 1970/Pausa 10, 1892 (Part IV) Page No. 1280/7

مسجد جونستهـ كهمبا[١]

يقع هذا المسجد جنوب البوابة التركمانية، فى قلب قرية "جونسته كهمبا" المسلمة يقع المسجد فى قرية تقع فى قلب أشهر المشافى فى دلهى، وعلى الرغم من ذلك ليس هناك أية رعاية صحية، أو حتى مراعاة لأقل أصول الوقاية الصحية، ولا مراعاة لسبل النظافة.

يشوب الغموض تاريخ بناء المسجد، وإن كانت هناك إشارة إلى أنه يعود إلى عهد اللودهيين، وأن ضريح "شاه غلام على" نقيب الأولياء يقع على مسافة ثلاثة أمتار شمال هذا المسجد[٢]، لم يذكر مؤلف "آثار الصناديد" شيئًا عن هذا المسجد، على الرغم من أن جد سير سيد أحمد خان لأمه مدفون هنا، وكان له فيه صولات وجولات، ولكن مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهى" يلقى الضوء على زمن بناء هذا المسجد، فيقول: "تقع خارج البوابة التركمانية، إحدى بنايات جونسته كهمبا القديمة، والفخيمة، والتى يبدو من ملامحها المعمارية أنها تعود إلى زمن الأفاغنة، رغم خلو جدرانها من أية لوحات"[٣].

ويرى السكان المحليون أن هذا المسجد يعود إلى العصر التغلقى، وأن فى دلهى بعض المساجد الأخرى على هذا الطراز، أما مؤلفنا فيرى أن هذا المسجد قد بناه " فيروز شاه" أو أحد أمرائه، حيث يشبه كثيرًا طراز "مسجد كلان" البوابة التركمانية، و"مسجد فيروزى الجامع" فى قلعة فيروز شاه البوابة الدهلوية من حيث الطابقين، والسراديب، والدهاليز.

---

(١) جونسته كهمبا تعنى الأربعة وستين عمودًا.

(٢) دكتور خليق أنجم حواشى، آثار الصناديد، ص٣٩٤.

(٣) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ٥٧٦

بقى أن نذكر أن مسجد "جونسته كهمبا" يخرج منه نفقان؛ يسير الأول ناحية الشمال، والثانى ناحية الشرق، ربما يصل الأول إلى مسجد "كلان"، والثانى إلى قلعة "فيروز شاه تغلق"، ويؤكد هذا الزعم وجود سرداب يصل بين الباب الرئيس لمسجد فيروز شاه الجامع الواقع فى قلعة فيروز تغلق، وبين المنارة الفيروز شاهية.

أما فناء المسجد الحالى فيبلغ طوله خمسة عشر مترًا وعرضه ستة أمتار، تنمو فيه أشجار الرمان الخضراء الجميلة، مما زاد من جمال وبهاء المسجد، وصنعت أرضية الفناء من الرخام الثمين على الطراز المعمارى الحديث، وعلى جانبى الفناء يوجد رواقان يضمان بعض الأبواب المحرابية.

وفى الناحية الجنوبية للمسجد توجد بئر ماء، وضريح تعلوه قبة جميلة، وللمسجد الداخلى ثلاثة أبواب ذات أعمدة مزدوجة، يبلغ ارتفاع الأبواب ما يزيد على أربعة أمتار، أما عرضها يزيد على المترين والربع بقليل، ولقد بنيت أرضية المسجد الداخلى فى الوقت الحاضر، يبلغ طولها ما يقرب من ستة أمتار ونصف وعرضها أربعة أمتار ونصف، وتكثر الغرف المحرابية فى المسجد، يبلغ طول كل منها ما يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، وعرضها يقرب من المترين ونصف، أما جدران المسجد فحالتها جيدة ومتماسكة، وتم تجديد ألوانها.

ولقد استولى الناس على بعض أراضى الوقف حول أطراف المسجد، وبنوا عليها مساكنهم، وفى الجهة الجنوبية للمسجد توجد بئر إلى جوارها ضريح تعلوه قبة بالإضافة إلى بعض المزارات الأخرى التى بات معظمها أطلالاً بالية.

مسجد قدم شريف

زاوية القدم الشريف[1] واحدة من زوايا دلهى المعروفة، تقع على مسافة ميل ونصف جنوب الباب الأهورى، والسوق الرئيس، بالقرب منها توجد زاوية حضرت خواجة باقى الله نقشبندى مرجع الخلائق.

---

(١) ترجع هذه التسمية إلى وجود حجر مبارك عليه آثار قدم الرسول صلى الله عليه وسلم أحضره "مخدوم جهانيان جهانى كشت" من المدينة المنورة فى عهد فيروز شاه تغلق.

بنى هذا المسجد السلطان "فيروز شاه تغلق" بنفسه عـــام (٧٧٦هـ-١٣٧٤م)، من الحجر والجير على طراز المساجد السبعة التى بناها من قبل، استولى النـــاس على أرض المسجد، وبنوا فيها بيوتهم فطوقت المساكن والبيوت (الزاوية) فـضاع جمالها ورونقها.

"شملت ميامن بركات قدم الشفيع جناب الحضرة النبوية ماء دلهى ورياضـها البهيجة، تراب أعتابه تأتى لأرباب البصيرة، وغبار طريقه ثـروة أهــل الفطــرة، (أصبحت) جباه العاصين كالمرآة المصقولة من كثرة السجود، وعـين المحتـاجين مفتقرة إلى ترابه الشبيه بالكحل، مقامه السماء السابعة، وواجب التعظــيم، وكافـة الأنام على الدوام عاكفون على الحمد والتسليم"[١].

المكانة التاريخية للقدم الشريف:

يُروى عن هذا القدم أنه كان حجرًا مباركًا عليــه آثــار أقــدام النبــى ﷺ المباركة، والذى وضعه حضرت مخدوم جهانيان على رأسه، وأحضره معه مــن المدينة المنورة فى عهد فيروز شاه، وإلى هذا الموضع ذهب "فيروز شــاه" عـدة أميال سائرًا على قدميه، وحين توفى ابن فيروز شاه "فتح خان" وضع هذا الحجــر فى قبره، وفى رواية أخرى أنه وضعه على صدره.

ولقد وردت هذه القصة فى "سير المنازل": "كــان مخــدوم جهانيــان قــد أحضرها من المدينة منذ حوالى خمسمائة سنة"، ثم يضيف مؤلــف "ســير المنازل": "توفى الأمير فتح خان بتقدير الله وأقيم مأتم مهيب، ووضعوا كل ما كان عنده مــن آثار الرسول فى قبره، وأمر السلطان ببناء مدرسة عظيمة، وحفر بئــر واســعة، وأحاط هذه الأبنية بأسوار عالية"[٢].

(١) مرقع دلهى، ص٢١.

(٢) سير المنازل، ص٥٨.

وحيث بنى فيروز شاه هذا المسجد والمدرسة والضريح، كانت هـذه أرض الحديقة الفيحاء حيث يتنزه الملك، ولما مات الأمير فتح خان فى عـام٧٧٦هـ، حزن السلطان كثيرًا، وزهد الدنيا، وترك تجارته وأمواله، ودفن فقيده الأمير فـى حديقته الخاصة(١).

الخصائص الفنية للمسجد:

بُنى المسجد على طراز المساجد الفيروز شاهية الأخرى، يضم عـددًا مـن الأبواب، محفور على أحدها هذه الأشعار:

ما أطيب المهتدين بهداية محـمد
الهادين إلى المهـدى محـمد
ما أحسن محمدًا بلسم البائسين
ودواء قـلوب المحـزونيـن
أسلم العـرش تحـت قدميـه
فى كل محلة تراب قدم محمـد
أنا كلـب من كـلاب محلـته
أصبحت كالأسد باستجدائى لمحمد

أما مؤلف آثار الصناديد فيقول: "بُنى المسجد فى عهد "فيروز شاه تغلـق"، على نفس هيئة المساجد التى بناها "خان جهانيان" وهو بناء محكم ومتين، له عـدد من القباب المصنوعة من الحجر والجير، وعرف باسم مسجد القدم الشريف"(٢).

---

(١) جراغ دلهى، ص٣٧٢.

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٢٧.

ويقول الدكتور خليق أنجم: "هذا المسجد صغير، لا يتسع لأكثر من أربعين شخصًا، له ثلاثة أروقة ثنائية الدرجات، ولصغر حجم المسجد تم بناء الطابق الثانى لتزداد سعة المسجد، وتم إعادة ترميمه من جديد، حيث طليت أعمدته بطلاء أسمنتى غير من شكله السابق، كما حُطمت قبته، وبُنى على سقف المسجد ردهة فسيحة، ولقد تبدلت هيئة المسجد الأولى، وتغيرت تمامًا"[1].

أما المرحوم أبو الحسنات ندوى فيقول: "أقام السلطان فيروز شاه فى شهر صفر من عام ٧٧٦هـ، إثر وفاة ابنه الأمير "فتح خان " مع مقبرته مدرسة لتكون صدقة جارية على روحه، وكان ينفق عليها من ماله الخاص"[2].

وكان لمسجد القدم الشريف أهمية كبيرة عند سلاطين المغول، حتى أن الملك "أكبر" قد عيّن الشيخ "قطب عالم" قائمًا على أمور المسجد والمدرسة والمقبرة، وكان الشيخ قطب عالمًا، وزاهدًا شهيرًا فى عصره، والده الشيخ "الماجد عبد العزيز شكر بار"، وكان الملك أكبر من مريديه، يأخذ بمشورته فى كثير من الأمور المهمة[3].

جاء ذكر المسجد فى الجريدة الرسمية هكذا:

Dargah Qadam Sharif, Mohalla Qadam Sharief, Delhi

Wakif: Feroz Shah Tughlaq

Date or year of creation of Wakf: 1374

Nature and object of Wakf: Religious burial, offering of prayers.

Description of Wakf Property, its location village Qadam Sharief, Delhi,

(١) حواشى آثار الصناديد، ص٣٦٤.

(٢) هندوستان كى قديم اسلامى درسكاهين، ص٣١.

(٣) منتخب التواريخ اردو، ص٤٤٧.

Ward No. XV Municipal No. 6662 to 6668. 6717 to 6831 to 6835, 6899 to 6900, Qadam Sharief (mausoleum, graveyard mosque, all within enclosure) land revenue cess and taxes: 174 Net annual income (col 8-9) 1326

Mutawalli: Delhi Wakf Board

Is Wakf administered under order of courts or according to Wakf custom or usage (usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: Dec. 31, 1970/Pausa 10, 1892 (Part IV) Page No. 1282/34

انظر صورة مسجد قدم شريف، شكل (١٩)

مسجد جماعت خانه

يقع فى الجزء الغربى من محيط مزار "نظام الدين أوليا"، عُرف باسم "جماعت خانه"، وهو لم يكن منذ البداية مسجد، وإنما كان ملتقى حضرت نظام الدين مع طلابه ومريديه. بناه السلطان "فيروز شاه تغلق" فى عام (٧٥٤هـ-١٣٥٣م)، ويقال إن البهو الرئيس للمسجد بناه ابن السلطان علاء الدين خلجى، "خضر خان" الذى كان من أشد المريدين لحضرت نظام الدين أوليا.

يبلغ طول المسجد ما يزيد على ثمانية وعشرين مترًا ونصف، وعرضه تسعة عشر مترًا ونصف، أما ارتفاعه فيبلغ أحد عشر مترًا، ويقول سير سيد أحمد خان: "هذا المسجد نادر جدًا، بُنى درجُه من الحجر الأحمر الخالص، تعلو سقفه

بعض القباب المزدوجة، وعلى سقفه خمس قباب، زُينت بالنقوش، والزخارف الإسلامية. حُفر على حوائط المسجد الداخلية من الأعلى آيات القرآن الكريم بخطى النسخ والكوفى". لعل أحدهم حفر على الجدار الخارجى تجاه الفناء بعد أيام قلائل تاريخ وفاة حضرت نظام الدين أوليا.

نظام الدارين (الدنيا والآخرة) سيد الأملاك والأراضى،

سراج العالمين على وجه اليقين

لما بحثت عن تاريخ وفاته

هتف بى هاتف من الغيب "شهنشاه دين" ٥٢٧ هـ

أما الدكتور ضياء الدين ديسائى المدير الأسبق فى هيئة الآثار القديمة فيقول: "هذا أول مسجد فى الهند بنى بالكامل على معايير العمارة الإسلامية"[1]. لكن لمؤلفنا فى هذا القول رأى آخر؛ حيث إنه دون شك يحترم الدكتور ضياء فهو خبير فى عمله، ومن الصعوبة رفض رأيه، ولكن هناك تحفظ عليه بشأن ما ذكر من أن هذا المسجد بُنى على طراز العمارة الإسلامية، مما يحمل إشارة جارحة للمساجد الأخرى على أساس أنها لم تُبنَ على طراز العمارة الإسلامية، فكان لزامًا عليه أن يقر بأن كل مساجد الهند قد بُنيت على الطراز الإسلامى فى العمارة، والبناء.

المسجد فى حالة جيدة رغم مرور كل هذه السنوات، وتُقام فيه الصلاة بصفة دائمة، ويشارك رواد الضريح فى الصلاة، كما يقيم به عدد كبير من الرواد، والزوار الوافدون من خارج البلاد، يتولى مسؤولية المسجد نخبة من العلماء، والشيوخ الأفاضل، على رأسهم مولانا خواجة حسن نظامى.

---

(١) هندوستان كى مسجدين، ص٢٦.

Mosque known as Jamat-Khana apartment to Dargah Hazrat Nizamuddin Aulia, Wakif:

Ferozshah Tughlaq

Date or Year of creation of Wakf: 1352 A.D.

Nature and Object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location Basti Nizamuddin, Within the enclosure of Dargah

Hazrat Nizamuddin Aulia (usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration December 31, 1970/Pausa 10, 1892, Part IV Page No. 1334/43-B

انظر صورة لمسجد "جماعت خانه" الواقع فى ضريح نظام الـدين أوليـاء، شكل (٢٠)

ماضى مسجد

بالقرب من طريق "بدربور" الواقع قرب منارة قطب، وعلى مسافة طويلـة من هذا الطريق ينعطف متجهًا بك إلى قرية "كور" وقد علقت على جانب الطريـق لوحة مكتوب عليها "أوقاف على خان"، وإلى جوارها بقليل يوجد مسجد قديم تقـام فيه الصلاة، وعلى مقربة منه وعلى أرض الوقف الخاصة بعلى خان يتم الآن إقامة وبناء معبد هندوكى ضخم فوق ربوة عالية، وإلى الجانب الأيمن من هذه الربوة يقع منتزه DDA الذى يضم مسجد جمالى كمالى، وعلى مسافة تقرب من الكيلومتر منه يوجد مسجد "ماضى" الذى لم يذكره مؤلف "آثار الصناديد"، ولا مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهى".

تاريخ بنائه مجهول بالنسبة لنا، ولكن يبدو من ملامحه المعمارية أنه ينتمي إلى مجموعة المساجد التى بناها السلطان "فيروز شاه تغلق"، من حيث شكل الباب الرئيس، حيث يشبه باب المسجد الفيروز شاهى فى قلعة فيروز شاه[1].

الباب الرئيس:

يقع على ارتفاع جيد من الأرض، تصل إليه من خلال سلم مكون من اثنتى عشرة درجة، بُنى فى الباب- كباقى أبواب المساجد الفيروز شاهية - دهليز أنيق طوله يزيد على ثمانية أمتار، وعرضه ثمانية أمتار وربع، نُقشت حوائطه بالنقوش، والزخارف الإسلامية، ومدون على أحد حوائطه لفظة التوحيد "لا إله إلا الله، محمد رسول الله " مُحيت بعض حروفها، وطُمست، وخلت واجهة المسجد من أية لوحات.

فناء المسجد:

يبلغ عرض المسجد ثلاثة وأربعين مترًا ونصفًا، أما طوله فيبلغ ما يقرب من ثمانية وثلاثين مترًا ونصف، أما جدرانه فيبلغ ارتفاعها ما يقرب من متر ونصف - تهدم بعضها فى أماكن مختلفة- كانت أرضية الفناء مصنوعة من البلاط، ولكنه الآن غير موجود، ونبتت الأعشاب فى أرض الفناء، وفى جزء منه توجد دكتان بهما بعض القبور التى نجهل تمامًا أصحابها.

---

(١) تتشابه البوابات الرئيسة فى مساجد "فيروز شاه تغلق" بوجود دهاليز، وسراديب تصل بك إلى الباب الرئيس للمسجد. منقوشة بالزخارف، والنقوش الإسلامية، ومحفور عليها بعض آيات القرآن الكريم بالخط العربى الجميل.

خصوصية المسجد:

يتميز هذا المسجد باحتوائه على ثلاثة أجزاء؛ الجنوبى والشمالى مسقوفان، ويتوسطهما جزء ثالث غير مسقوف، كل جزء من الأجزاء الثلاثة يبدو كمسجد مستقل بذاته، ولا مثيل لمثل هذا فى دلهى، نُقشت جدران المسجد، وزُينت بالنقوش، والزخارف الإسلامية الجميلة التى تعد آية من آيات الفن المعمارى رغم محو الكثير من حروفها.

المنبــــــر:

تحطم منبر المسجد ولم يعد موجودًا، لكن هناك بعض آثاره، وأحجاره التى تشير إلى أنه كان من الحجر.

السقــــف:

تصل إلى سقف المسجد خلال سلم من اثنتين وثلاثين درجة، يخلو الآن من القباب، وإن كانت هناك بعض الآثار التى توحى بوجود قبة منذ زمن بعيد.

هيئة الآثار والمسجد:

يتبع المسجد هيئة الآثار القديمة، وعلى بابه عُلقت لوحة إرشادية صغيرة، وحالة المسجد سيئة، ويجب على هيئة الآثار أن تعيد إصلاحه وترميمه، يروى بعض المحليين أن صلاة الجمع، والأعياد تُقام فى المسجد.

مسجد وزير آباد

يقع ناحية الشمال من شارع وزير آباد[١]، بالقرب من جسر "جمنا"، تحيط أراضى الوقف وأراضى المقابر بالمسجد، وقد اغتصبها السكان، وبنوا عليها مساكنهم ومحالهم، تاريخ بنائه مجهول بالنسبة لنا، حتى أنه لم يرد اسمه فى كتب التاريخ، وإذا أورده أحد المؤرخين ذكره تحت اسم "مسجد مجهول"، إلا أنه يُعرف الآن باسم "مسجد وزير آباد"، لكن يبدو من ملامح البناء، وشكل الطراز المعمارى، أنه يعود إلى عهد السلطان "فيروز شاه تغلق"، وأنه ينتمى إلى مجموعة المساجد التى بناها، والقطع فى هذا الأمر من الصعوبة بمكان إلا أنه من الجائز أن يكون "وزير خان" رفيق ونديم السلطان "فيروز شاه" هو من بنى المسجد.

ولقد ورد ذلك فى سير المنازل: "على مسافة ميلين من الحوض الخاص، توجد مقبرة "وزير خان"، و"مير خان" ويقال إنهما كانا رفيقى السلطان فيروز شاه"[٢].

كان باب المسجد جهة الشرق، بُنى به دهليز، يصعد بك إلى سقفه سُلمان ضيقان، يضم كلٌ منهما تسع عشرة درجة. أصبح هذا الدهليز الآن مرتعًا للقاذورات، والقمامة. وتم إغلاق هذا الباب. يقول مولانا فقيه الدين: "قبل خمسة وعشرين عامًا، كان هذا الباب مفتوحًا جهة الشرق، أما الآن فتم فتح باب جديد صغير جهة الجنوب، تم إغلاقه بالسلاسل والأقفال، وعينت هيئة الآثار خفيرًا لحراسته، وعندما رآنا الخفير فتح لنا الباب، ودخلنا فناء المسجد فإذا به رحب فسيح، ينقسم إلى قسمين؛

(١) سُميت هذه القرية على اسم وزير خان، وهى قرية قديمة جدًا، ذات تاريخ طويل.

(٢) سير المنازل، ص٢٤٧.

أحدهما تكسوه الحشائش والأعشاب، والثانى صُنعت أرضيته من البلاط، ويضم عددًا من الأرائك الحجرية التى يعتقد أن بها بعض المقابر".

ويعتقد مولانا "فقيه الدين": أنه كان بالمسجد مكان للتكبير، والأذان لأنه بُنى فى زمن لم يكن مكبر الصوت معروفًا حينها، اتساع المسجد الداخلى يزيد على ثمانية عشر مترًا وستة أمتار عرضًا، مما يوحى بأنه كان مسجدًا جامعًا حينذاك. أما صحن المسجد يبلغ عرضه ما يقرب من خمسة أمتار، وطوله يزيد على ثمانية عشر مترًا ونصف.

أعمدة المسجد:

يضم المسجد أربعة أبواب محرابية، زُينت واجهتها بالنقوش والزخارف الإسلامية، ومحفور فى أماكن كثيرة منها لفظة التوحيد بخط عربى بديع، وهناك أربعة أعمدة فى رواق المسجد، ويقال إن المسجد يرتكز على ثمانية أعمدة بالإضافة إلى جدران المسجد المختلفة.

يختص هذا المسجد بوجود حجرة ذات سياج داخل المسجد ناصية الجزء الشمالى ليس لها باب للدخول أو الصعود وربما يكون الصعود لها عن طريق سُلم، يُعتقد أنها بُنيت ليعتكف بها الزهاد والنُساك، ويرى مؤلفنا أن هذه الحجرة كانت مصلى للنساء المتحجبات.

سقف المسجد:

لقد تم بناء سُلمين للصعود لسقف المسجد يضم كلٌ منهما تسع عشرة درجة، وفى هذه الأيام تم إغلاق سُلم الحائط الشمالى، يصل بك السُلمان إلى سقف المسجد، والذى تعلوه ثلاث قباب، تحطمت رءوسها، وتحتاج إلى إعادة ترميم وإصلاح.

هيئة الآثار والمسجد:

يتبع المسجد هيئة الآثار القديمة، وقد أغلقت أبوابه، ومنعت الصلاة فيه، فأصبح مرتعًا للقاذورات والحشائش والحشرات الضارة، فيجب عليها إذن أن تنظر إليه بعين الاحترام والتقدير لمكانته التاريخية، ولدوره فى حياة الإسلام والمسلمين.

إلى ناحية الشمال من هذا المسجد يمر أحد الأنهار القديمة، والذى كان يستخدم المصلون ماءه فى الوضوء للصلاة، وإلى جوار المسجد يوجد أحد جسور هذا النهر، والذى يبدو أنه بنى فى زمن بناء المسجد، وقد تساقطت أجزاء كبيرة من هذا الجسر.

وإلى الجنوب من المسجد يقبع مزار مخدوم شاه عالم، الذى يحمل أهمية تاريخية بالغة. وبصفة عامة فإن هذه المنطقة تزخر بالآثار الإسلامية العتيقة التى يملأ عبقها كل شبر منها، والتى يجب على هيئة الآثار أن تنظر إليها بعين الرعاية والاهتمام، ويجب عليها أن تحافظ عليها من أذى السكان المحليين الذين جعلوا مثل هذه المناطق مرتعًا للقمامة والقاذورات، وإن لم تفعل فيجب عليها أن تسلم المسجد للمسلمين ليعتنوا به، ويتدبروا أمر نظافته ورعايته.

تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Dargah and Masjid Wazirabad wali near Wazirabad pul Delhi.

Date or year of creation of Wakf (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location, Civil Lines Area, Khasra No. 93, area 1 Bigha 6

Biswa, near Wazirabad bridge (mosque & Dargah) (usage)

under the protection and Management of Archaeological Survey of India Department.

Delhi Gazette 324/6

انظر صورة للباب الرئيس لمسجد وزير آباد، شكل (٢١)

مسجد شيخ مخدوم سبزواری

يقع فی حديقة "مای فير جاردن" فی قرية شاه بور[١]، تم بناؤه باستخدام الحجر البنی والجير يُعرف المسجد باسم"مسجد الشيخ مخدوم سبزواری"، ولكننا لم نعثر علی تاريخ حياة ذلك الشيخ، ويُقال: إن مقبرة الشيخ مخدوم توجد فی محيط المسجد، وهی مبنية من الحجر الأزرق، ولا يوجد فی المقبرة لوحة تؤكد هذا الزعم؛ إضافة إلی وجود عدد من المقابر الأخری.

يقع الباب الرئيس للمسجد جهة الشمال، يقابله ناحية اليمين حجرة يقرب طولها من أربعة أمتار، ويزيد عرضها قليلاً عن ثلاثة أمتار ونصف، ملحق بها سُلم ضيق يصعد بك إلی سقف المسجد يتكون من ست عشرة درجة.

---

(١) يبدو من اسمها أنها كانت قرية للمسلمين، كما تؤكد ذلك الآثار والأطلال والمزارات الإسلامية المنتشرة فی أنحاء القرية. وتقع هذه الحديقة بين شارعی الحوض الخاص، وشارع قرية كهيل التی يقع فيها مسجد الشيخ "مخدوم سبزواری"، أو بالأحری تقع الحديقة علی أرض الوقف الخاصة بالمسجد. ولقد سميت المنطقة كلها باسم هذه الحديقة. بعد أن كانت تعرف باسم "شاه بور" وهذا الاسم لا يزال منقوشًا علی أحد الأحجار الواقعة علی طرفی طريق قرية كهيل، لكنه قلما يعرف أحد من الأجيال الناشئة هذا الاسم.

بُنى المسجد بالأحجار البنية اللون والجير، يبدو من هيئته أنه يعود إلى العهد التغلقى يعلو واجهة المسجد عدد من الدوائر الأنيقة[1]، نُقش فى بعضها لفظ الجلالة، ونُقش البعض الآخر بالزهور والورود، ولم نجد أى لوحة فى مقدمة المسجد، إلا أنه توجد لوحة فى جدار المحراب فى الجانب الأيمن للمسجد. يرى الكاتب أنها عُلقت فى وقت متأخر فى عهد الاحتلال.

يبلغ طول الفناء ما يقرب من أحد عشر مترًا ونصف، أما عرضه فيقرب من ثلاثة عشر مترًا حالته سيئة، وهكذا طول المسجد الداخلى يبلغ ستة وعشرين مترًا ونصفًا، وعرضه يقرب من ثلاثة أمتار ونصف، حيث تهالكت أرضيته، وصار مرتعًا للحيوانات، والكلاب الضالة.

أما سقف المسجد فقد تساقط طلاؤه، يحوى المسجد خمس قباب مستعرضة الشكل، ثلاث منها على السقف، واثنتان فوق سقف الغرف الثلاثية الأبواب، على الجانب الأيمن من المسجد توجد بعض المثلثات المحرابية التى يزيد طولها على ثمانية أمتار، ويزيد عرضها على خمسة أمتار، تتشابه هذه القباب كثيرًا مع القباب التى بُنيت فى عهد فيروز شاه تغلق، يبدأ محيط المسجد بعد الفناء مباشرة، يبلغ طوله ما يزيد على ستة وثلاثين مترًا، وعرضه يزيد على اثنين وعشرين مترًا، وقد تم إحاطة المسجد بالجدران العالية المتينة.

أما خارج محيط المسجد، فتوجد بئران- إحداهما تجرى بها المياه التى تستخدم فى رى الحديقة- تبلغ مساحة كلٍ منهما أربعة عشر مترًا مربعًا تقريبًا، ويبدو من موقع البئرين أن حديقة "ماى فير"، قد بنيت على أراضى المسجد الوقف، يُعد المسجد من أجمل مساجد مدينة دلهى، ولكن لا تقام فيه الصلاة.

---

(١) يبلغ عددها ثمانى عشرة دائرة جميلة المنظر، مكتوب فى اثنتى عشرة دائرة منها لفظ الجلالة "الله"، وفى ست منها رسمت الزهور والورود.

مسجد مبارك شاه

يقع وسط شوارع قلعة "مبارك شاه" المزدحمة، يقال إن السلطان "مبارك شاه" (المتوفي ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) عندما تولى العرش، أمر ببناء قلعة جديدة في نيو دلهي[١] أسماها "مبارك آباد"، وكان السلطان شغوفًا بها، حتى أنه كان يشرف على بنائها بنفسه، وفي إحدى زياراته للقلعة، قُتل هناك ودُفن بها، وهي قلعة جميلة بديعة بُنيت بالحجر الأزرق.

وطبقًا لأحد الأقوال فإنه كان للسلطان مبارك شاه قلعة تحت الإنشاء في هذا المكان حيث مقبرته الآن، وما يؤكد وجهة النظر هذه أيضًا أنه توجد حتى اليوم الكثير من المقابر والأطلال في هذه المنطقة، فعلى مسافة واحد وستين مترًا تقريبًا غرب مقبرة مبارك شاه عينها يقع مسجد مبارك شاه بين الحارات المزدحمة المعوجة، وفي ظهر مسجد مبارك شاه هذا مبنى "كميونتي سنتر".

قال أحدهم إن للمسجد ثلاثة أبواب؛ أحدهما في الغرب، والثاني في الشرق، والثالث في الجنوب رأى مؤلفنا الباب الأخير بعينه وهو في حالة جيدة رغم مرور الزمن ورغم ارتفاع المساكن والبنايات العالية على جانبيه، وبمجرد النظر إلى الباب، وتأمل نقوشه تدرك أنه يعود للعهد المبارك شاهي.

الاستيلاء على صحن المسجد:

لا يزال فناء المسجد رحبيًا فسيحًا رغم الزحف العمراني المتوغل في أجزاء كبيرة منه وأرض الوقف الخاص به، ليس ذلك فحسب، بل إنهم جعلوا من

---

(١) تقع هذه القلعة خلف بناية south extension. D-black في نيودلهي.

الفناء ما يشبه دورات المياه التى يقضى فيها الناس حــاجتهم. فحــسبنا الله ونعــم الوكيل.

يتم كل ذلك على مرأى ومسمع من هيئة الآثار، ولا تكلف نفسها عناء منــع الإساءة التى يتعرض لها بيت الله، ولا تقوم بأى إجراء عقابى ضد هؤلاء المعتدين المغتصبين، بل إن ضباط وحراس هيئة الآثار يشاهدون كل ما يحدث فى صــمت، وسكينة دون أن يحركوا ساكنًا.

تاريخ البناء:

لا توجد فى المسجد لوحة نعرف منها تاريخ بنائه، لكن أغلب الظن أنه بُنى زمن بناء القلعة المباركشاهية، وأن السلطان "مبارك شاه" قد بناه وقتها.

يحوى المسجد خمسة أبواب، وثلاث قباب أكبرهن الوسطى، ضــاع جمــال وبهاء القباب، وسكنتها الطحالب، والحشرات الضارة، يبلغ طــول فنــاء المــسجد عشرين مترًا، أما عرضه يقترب من الأربعة عشر مترًا، ويرتفع المسجد ما يقرب من سبعة أمتار ونصف، تفترش أرضيته الألواح الحجرية، ولم يصمد المنبر إلا أن آثاره باقية، وتم نزع بساط المسجد وتُركت أرضيته خاليــة، وحُطمــت الأرائــك وتناثرت أحجارها فى كل مكان.

وفى الناحية الجنوبية للمسجد يوجد سُلم مكون من إحدى وعــشرين درجــة يقودك إلى سقف المسجد، يرتفع المسجد ما يقرب من سبعة أمتار ونــصف، وقــد خطت الكلمة الطيبة بالطغرى على جانبى الأبواب، بُنى مؤخرًا باب حديدى بدايــة هذا السُلم.

هيئة الآثار والمسجد:

يتبع المسجد المبارك شاهى هيئة الآثار القديمة التى أغلقت أبوابــه أمــام المصلين، ومنعت الصلاة فيه بسبب اعتراض الهندوك على إقامــة الــصلاة فــى المسجد.

Kotla Firoz Shah Dargah & mosque.

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf (Worship and Ziarat)

Description of Wakf Property, its location: Inside Kotla Firoz Shah, (mosque & Dargah)

Mutawalli: Mohd. Siddiq, 148, Chatta Lal Miyan, Tiraha Behram Khan, Delhi (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV, Page No. 302/1

مسجد جمالى كمالى

يوجد هذا المسجد فى الجزء الجنوبى من متنــزه (DDA)، غــرب طريــق "كوركاون"، وفى هذا المكان يوجد الكثير من المقابر، والأضرحة التى يرقد فيهــا أعاظم الملوك، وأكابر العلماء والأولياء والمشايخ، ولكن من المؤلم أن يتم محو كل

هذا، وإزالته من قبل هيئة (DDA)، دون اهتمام بتاريخ هذه المزارات، قامت هيئة الآثار بحفر تاريخ موجز للمسجد على حجر وضعته أمام باب المسجد الرئيس.

صحن المسجد:

صحن المسجد رحب فسيح، تكثُر به قطع الحجارة الصغيرة التى تدل على أنه ربما كانت تفترش الفناء الألواح الحجرية، وقد هُدمت وبادت بمرور الزمن، تكثُر فى الفناء النباتات والحشائش، إلى جانب بعض أشجار النيم، ويبدو المسجد فى حالة جيدة رغم مرور كل هذه السنوات.

لا يوجد فى نطاق المسجد قرى مسلمة، ولا تجمعات سكنية، لذلك أصبح مزارًا سياحيًا للسياح الأجانب، ولقد زُينت واجهة المسجد بالنقوش والزخارف الجميلة التى لا تزال على حالتها الأولى، وكأنما بُنى المسجد منذ وقت قريب، تم تزيين جانبى المحراب الرئيس للمسجد بعدد من الدوائر الكبيرة التى كتب بداخلها لفظ الجلالة "الله"، تعلوها دوائر أقل حجمًا كتب بداخلها أيضًا لفظ الجلالة "الله" ولا إله إلا الله.

كذلك يوجد على جانبى المسجد سُلّمان يصعدان بك إلى سقف المسجد، يضم كلٌ منهما ثلاث درجات، صعدها المؤلف ورأى بعينه منارة قطب وكأنها إلى جوار هذا المسجد، كما تبدو من فوق سقف المسجد زاوية جمالى كمالى أنيقة جذابة.

وإلى جانب زاوية جمالى كمالى، يوجد العديد من المزارات والمقابر، فإلى الجانب الأيمن من قبره، يوجد قبر آخر ينسب إلى أخيه السيد كمالى، وعلى الجانب الأيسر قبر خالٍ، وكلاهما مبنى من الرخام الشفاف الجميل، وهناك لافتة عريضة تخلو من النقوش والكتابات، ولقد حفرت داخل الضريح، حول القبة هذه الأشعار التى تمدح مولانا حضرت جمالى كمالى:

(القطعة الشعرية الأولى)

إن ساقتنا سيئاتنا إلى الكفر

فإننا نرجو عفوك

إننى كلب[1] هائم على أعتابك

لا يسكن الليل من آهاتى، ونحيبى

إن وجدت محرمًا خلف ستار أسرارك

يفتخر الفقر بكتمانى الأسرار

إننا أذلاء محلتك فى أعين الناس

وذلتنا عزة فى نظر أهل البصيرة

محا سحب لطفك الذنب

ولكن لم ينمحِ أثر خجلنا

إننى مسكين ووحيد فى البعد عنك

لا يشعر أحد بأحزاننا إلا بمحبتك

لُذ بباب المحبوب يا جمالى

فخلاصنا على باب المحبوب

---

(١) يصف الشاعر نفسه بالكلب للدلالة على شدة إخلاصه ووفائه لشيخه ومثل هذه الأوصاف قد شاعت وكثرت فى شبه القارة الهندية.

(القطعة الشعرية الثانية)

جاوز اضطرابنا الحد بسبب عشقك

نرجوك أن تـــرحم عـــجزنا

كان جمال عفوك يـــبدو من النقـــاب

وإن لم يكن فالـــذنب ذنبـــا

مع أننا نستحق القهر بسبب الذنوب

لكنـــنا نأمـــل فى لطـــفك

ندرك عزة الجبروت وحرمة الملكوت

بِذلّتنـــــــــــــــــا

لو نصبح حُجّاب ســـتار أســـرارك

لا يحتـــل مـــلاك مكانتنـــا

تمـــحو بقطـــرة من غيم الـــكرم

غبار الجرم عن وجوهنا الخجلة

فلتمـــــنن عـــــــلى جمـــالى

وتتغاضى عن ذلاته، وهفواتـــه

(القطعة الشعرية الثالثة)

يا من سبقت رحمتك غضبك

وتقدم لطفك على قهرك

حيثما دار الحديث عن بذور عفوك

فإن ذنوب الخلق لا تساوى (عندك) مثقال حبة شعير

بنى هذا المسجد الشيخ "فضل الله عرف جلال خان"[1] عام ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م باستخدام الحجر والجير، ورغم بساطته إلا أنه بزينته ونقوشه، وزخارفه، يُعد بحق أعلى نماذج فن العمارة.

اللوحات:

لا توجد بالمسجد لوحات الآن، إلا أنه توجد بعض النقوش، والزخارف البارزة داخل حجرات زاوية جمالى - الملحقة بالمسجد- إلى جانب بعض الأشعار المحفورة التى تمدح الشيخ.

اتساع الفناء:

يبلغ طول فناء المسجد ستة وثلاثين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيزيد على واحد وعشرين مترًا، تفترشه الأرائك الحجرية، كان باب الفناء القديم جهة

(١) هو "فضل الله عرف جلال خان"، اشتهر بلقب مولانا جمالى، وكان رحالة مشهورًا، وعالم دين، وشاعرًا ممتازًا. عاصر أربعة ملوك متتابعين هم: اسكندر، وإبراهيم لودهى، وبابر، وهمايون.

الجنوب، ولكن تم فتح باب جديد فى جهة الشرق. تشبه هيئة المسجد إلى حد كبير مسجد "موته"، إلا أن مسجد "موته" يضم ثلاث قباب، أما مسجدنا هذا فيضم قبة واحدة، ترتفع عن سطح المسجد ثلاثة أمتار، ترجع هذه القبة إلى العهد اللودهى.

اتساع المسجد:

يبلغ طول المسجد ستة وثلاثين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيزيد قليلاً عن ثمانية أمتار، يضم رواق المسجد المستطيل خمسة أبواب محرابية نُقشت واجهاتها بالنقوش، والزخارف الإسلامية البديعة، تمتاز عمارة هذا المسجد باحتوائها على مزيج من فنون وأشكال متنوعة للعمارة، وهذا سر جمال وجاذبية هذا المسجد.

يرتفع محراب الباب الأوسط تسعة أمتار، وعرضه أربعة أمتار ونصف، بُنى المحراب من الحجر الأحمر، وتقف الأعمدة الجميلة المنقوشة على جانبيه، وإن تساقطت أجزاؤها العليا.

ولعله من العبث هنا أن نبحث هل كانت هذه الأعمدة ترتفع حتى قبة المسجد أم لا؟

جريدة دلهى الرسمية:

تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى الرسمية فى عام ١٩٧٠م، وهاك نص الجريدة:

Masjid Jamali Kamali, Village Daood Sarai, Tahsil Mehrauli, New Delhi (1528)

Nature and object of Wakf: Worship

Village Daood Sarai, Mehrauli New Delhi, close to Maqbara Maulana Jamali Kamali, Village

Daood Sarai, New Delhi. (mosque within Pacca enclosure wall)

Is a protected monument under the charge of Archaeological Survey of India Department.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 394/41

صورتان إحداهما للمسجد والثانية للمسجد من الخارج لمسجد جمالى كمالى، شكل (٢٢)

مسجد موته

يقع فى قرية تحمل نفس الاسم بالقرب من south ext فى نيو دلهى، إلى الشمال منه توجد مدرسة حكومية، وفى الغرب توجد المدينة الجامعية لطالبات معهد الأبحاث الطبية الهندى، وفى الجنوب والشرق تجمعات عمرانية وسكنية الأغلبية فيها غير مسلمين. وهو مسجد مشهور ومعروف لدى الجميع كبارًا وصغارًا.

يقع باب المسجد الرئيس جهة الشرق، مدون عليه بعض آيات القرآن الكريم وكلمة التوحيد فى دوائر، ويسبقه سُلم صغير من ثمانى درجات، فناء المسجد رحيب تكثُر به الأشجار والأعشاب، يحوى الفناء عددًا من المقابر، والأضرحة. تبلغ مساحة المسجد ما يزيد على واحد بيكه، وإلى جوار هذا المسجد

الذى يحمل رقم "٣٨" فى السجلات، يوجد مسجد آخر يُعرف باسم "وقف تكية مسجد موته" ويحمل رقم "٤٨" وهذا المسجد ضمن مساجد دلهى المغتصبة، والتى يبلغ عددها اثنين وتسعين مسجدًا.

تاريخ بنائه:

بناه "ميان بهوده" رئيس وزراء السلطان "اسكندر لودهى" عام (١٤٨٩هـ-١٥١٧م)، وأنفق عليه أموالاً طائلة، لكن من أين له بكل هذه الأموال؟، فإليك تفصيل ذلك كما ذكر"مؤلف سير المتأخرين" حيث يقول: "يُروى أن السلطان اسكندر لودهى عثر ذات يوم فى المسجد الجامع على بذرة، التقطها وقبّلها، ولما رأى "ميان بهوده" ما فعل السلطان رغب فى الاعتناء بهذه البذرة ومنحها الحياة، فزرعها فى حديقته، وتعهدها بالرعاية والاهتمام، حتى بزغ برعمها، ونما وأثمر، وأنبت سنبلة، استخرج منها مائة حبة، أعاد زراعتها عامًا بعد عام، ويجنى ثمارها، ويتربح منها أموالاً كثيرة، وبنى بهذه الأموال مسجدًا عظيمًا فى دلهى، ثم أطلع السلطان على ما فعل، فأثنى السلطان على عقله وعلمه، وأنعم عليه وأغدق، وسُمى هذا المسجد باسم مسجد موته، وهو لا يزال موجودًا حتى اليوم فى دلهى"[١].

أما مؤلف آثار الصناديد فيقول: "إلى الأمام قليلاً من مقاطعة "مبارك بور"، يقف هذا المسجد الشهير، بُنى من الحجر الأنيق والجير ونقشت على بابه آيات من القرآن الكريم، يضم المسجد بئرًا جميلة للماء، عُلق على جدار البئر لوحة من الحجر الأحمر، عرفنا من المكتوب عليها- رغم سقوط بعض الحروف- أن البئر والمسجد بُنيا فى عهد السلطان اسكندر بن السلطان بهلول اللودهى، وهذا يعنى سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م تقريبًا"[٢].

---

(١) غلام حسين خان طباطبائى، سير المتأخرين. نقلاً عن دلى كى آثار قديمه

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٣١.

أما مؤلف "واقعات دار الحكومت دلهى" فقد اجتهد كثيرًا فى نقل لوحة هـذه البئر، لكن للأسف لم يتمكن من ذلك، حيث باتت معرفة هـذه الحـروف صـعبة، بسبب انهيار معظم حروفها، لكن تمكن من نقل بعض ألفاظها، والتى ربما تساعدنا فى تحديد تاريخ بناء هذه البئر والمسجد، وهذه اللوحة التى نقلها مؤلف الواقعـات كالتالى: "هذا المسجد كان فى عهد دولة حضرة سليمان....... سلطان الهند اسكندر شاه بن بهلول شاه خلّد الله سلطانه....."

رأى مزار اسكندر بيك:

يقول إن باب المسجد أفخم وأجمل من المسجد ذاته حيث حُفـرت علـى واجهته الرخامية آيات القرآن الكريم بخط بديع وجميل. وكون الباب أصبح باليًـا فإن ذلك لا يقلل من عظمة الباب وجماله شيئًا.

أما مؤلف سير المنازل فيقول: "تقع فى شرق قرية "كوتلة" مقابر الغوريين، وعلى مسافة أقل من ميل يقف مسجد "موته"، والذى بُنى فى عهـد شـاه جهـان مكتوب على باب المسجد أسماء الله الحسنى، وبعض آيات سورة "ق". تساقط سقف فناء المسجد الآن، ولكن بقى الجدار الذى حُفرت عليه بعض آيات سورة "الملـك"، وحفرت "آية الكرسى" على المحراب العلوى داخل المـسجد، وأسـفل المحـراب حفرت سورة "الإخلاص"، وسورة "الفلق"[1].

أسلوب البناء:

يعد هذا المسجد نموذجًا رائعًا للعمارة فى العهد اللودهى، يقول "مزار حيرت دهلوى": "على مسافة ميل ناحية الجنوب من "مبارك بور" يوجد مسجد "موته"، بناه

---

(١) سير المنازل، ص٩٢.

"اسكندر خان لودهى" فى عام (١٤٨٨م)، كان "شير شاه" قد بنى مسجدًا فى القلعة القديمة على هيئة هذا المسجد، وكذلك مسجد زاوية جمالى كمالى الذى بُنى فى منطقة قطب صاحب محراب باب المسجد نموذج هندى، والنقوش والزخارف التى تعلو واجهة المسجد تعد نموذجًا رائعًا للزخارف والنقوش الإسلامية، قُلّدت فوق جدران مقبرة همايون"[١].

أما السيد ضياء الدين ديسائى فيقول: "يُخيل لى أن هذا المسجد هو كل محاسن العهد اللودهى مجتمعة بدليل أن مسجد القلعة القديمة بُنى على هيئته"[٢].

وقد بُنى المسجد على مدرجات مرتفعة جدًا، حتى بات البناء ذا طابقين، يضم الأول عددًا كبيرًا من الحجرات المنتشرة فى كل الأنحاء، ولقد بُنيت بالحجر الأزرق الزاهى، يقع الباب الرئيس جهة الشرق واستخدم الحجر الأحمر فى بنائه، وفى زوايا السور الشرقية بُنيت شماسٍ مثمنة الشكل. للمسجد رواق رئيس واحد، يحوى خمسة أبواب محرابية - زُينت بالرخام ونُقشت عليها آيات القرآن الكريم - أعلاها الباب الأوسط، وقد بنى من الحجر الأحمر وزين بالرخام.

وعلى الجدار الغربى للرواق الرئيس بُنيت منارتان، كلٌ منهما من طابقين، وتضم عددًا من الأبواب المحرابية، وفى داخل المسجد رواق يتكون من خمسة أجزاء، تعلوها ثلاث قباب متناسقة الحجم.

يقول السيد "بكلر" خبير الآثار الإنجليزى الشهير عن جمال وروعة عمارة المسجد: "يوجد على واجهة المسجد الكثير من النقوش، والزخارف الإسلامية البديعة، تم استخدام مزيج من الألوان لتزيين المسجد، ولكن كل ذلك بات باليًا بسبب ألسنة الدخان التى محت كل هذه النقوش والزخارف، ورغم ذلك مازال ذلك المسجد صامدًا، يبدو جماله زاهيًا لامعًا بسبب تلك الأحجار ذات الألوان المتنوعة،

---

(١) جراغ دلهى، ص٤٠٦.

(٢) هندوستان كى مسجدين، ص٢٩.

والمتعددة من الأحمر، والأخضر، والأصفر، والأبيض شاهدًا على جمال وروعة ذلك الفن المعمارى فى العهد اللودهى.

ولقد بُنيت المحاريب فى جهات مختلفة من المسجد، فى جدرانه وأركانه. أما الجداران الشمالى والجنوبى فقد بنى فيهما سُلمان لصعود سقف المسجد. ولا يزال هذا المسجد قائمًا بين مساكن وبنايات المحليين فى منطقة "مبارك بور" الذين بنوا مساكنهم فى محيط المسجد، واتخذوا المسجد بيتًا وسكنًا لهم فراحوا يعكرون صفو جوّه، ويلوثون هواءه بدخان نيرانهم، وروائح طعامهم، فاغتالوا جمال المسجد وبهاءه"[1].

قرار المحكمة:

قامت هيئة إصلاح المجتمع المسلم، برفع دعوى قضائية ضد المحكمة المركزية لمنعها الصلاة فى المسجد، وجاء قرار المحكمة مؤكدًا حق المسلمين فى إقامة شعائرهم داخل المسجد، وهذا نص المحكمة:

انظر ملحق الوثائق والصور رقم (١)

صورة لمسجد موته، شكل (٢٣)

مسجد نيلى[2]

يوجد هذا المسجد على مسافة خمسمائة متر من مسجد" جرين بارك"، قرب طريق "شرى اربندو" ناحية الحوض الخاص فى بداية هذا الطريق وعلى

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص٩١.

(٢) نيلى تعنى الأزرق.

مسافة نصف كيلو متر من مسجد "جرين بارك" يقع مسجد "تيلى" هذا فى قلب أبنية S.F.S ناحية اليسار.

للدخول إلى فناء المسجد تمر بباب ضيق لا يتجاوز عرضه المتر، وارتفاعه يزيد على المتر بقليل يصل بك إلى الفناء الذى يبلغ عرض جداره ما يزيد على النصف متر، ويرتفع ما يقرب من المترين، أما صحن المسجد فطوله يزيد قليلاً على خمسة عشر مترًا، وعرضه يزيد على عشرة أمتار ونصف، وهو فى حالة جيدة، توجد به- فى الناحية الشمالية والجنوبية- دكتان دائريتان، نبتت فيه بعض الأشجار والحشائش، وفى محيط المسجد توجد بئر مغلقة مربعة الشكل تبلغ مساحتها ثلاثين مترًا مربعًا، وعلى مسافة خمسة أمتار ونصف غرب هذه البئر المغلقة يقع مسجد نيلى هذا.

للمسجد ثلاثة أبواب، عرض الباب الرئيس ثلاثة أمتار تقريبًا، ويرتفع قرابة أربعة أمتار، يعلو هذا الباب لوحة يتضح منها أن هذا المسجد قد بُنى فى عهد اسكندر شاه بن بهلول شاه اللودهى، وهذا نص اللوحة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"بُنى هذا المسجد المتين فى عهد سلطان السلاطين ظل الله فى الأراضين ، المتوكل على الرحمن، اسكندر شاه بن بهلول خلد الله ملكه وسلطانه وأظهر كل ... برهانه بالعمل ...

الملك الخان الأعظم المسند العالى خواضخان دام عاليًا .... الذى رحمه الله المالك المناجى ... الأمير الأعظم والمكرم فتح خان بن خواضخان فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وتسعمائة، من يدخل هذا المسجد للعبادة ..... كاتب حروف لآل محمد".

إلى جانب هذه اللوحة، فقد نُقشت آيات القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة أعلى واجهات الأبواب. إلى جانب بعض الدوائر المزخرفة، المحفور فيها لفظ الجلالة وعبارة التوحيد، ولكن كل هذا فى حاجة ملحة إلى الترميم وإعادة الطلاء، تعلو سقف المسجد قبة وحيدة، ويعد مسجد "تيلى" - رغم صغر مساحته الداخلية - التى لا يزيد طولها على واحد وعشرين مترًا، وعرضها خمسة أمتار ونصف نموذجًا رائعًا للعمارة فى العهد اللودهى، وتُقام فيه صلاة الجمع والأعياد.

صورتان إحداهما لمسجد نيلى الواقع فى حوض خاص، والثانية لوحة نيلى مسجد، شكل (٢٤)

مسجد برا كنبد

يقع هذا المسجد فى متنزه "لودهى جاردن"[١] الواقع فى المنطقة التى كانت قديمًا تُعرف باسم قرية "خير بور"، وكانت قرية للمسلمين، بها عدد كبير من آثار ومقابر العهد اللودهى، وليس لدينا المعلومات الكافية عن مؤسس هذه القرية، ولكن يبدو من الطراز المعمارى لآثارها، ومزاراتها أنها تعود للعصر اللودهى، وإن كانت هناك بعض الآراء التى تنسب هذا المسجد إلى عصر البتهان.

تطلق هيئة الآثار اسم "برا كنبد" على المسجد، والذى يعنى القبة الكبيرة، نظرًا لتلك القبة الضخمة التى توجد فى الجزء الجنوبى للمسجد، والتى كان يُعتقد أنها الباب الرئيس للمسجد، يبلغ طول المسجد ستة وعشرين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيقرب من ستة أمتار ونصف.

---

(١) يسير بك من مقبرة صفدر جنك طريق فسيح ناحية قرية حضرت نظام الدين أوليا وفندق أوبروى، والذى يعرف بطريق لودهى، وعلى مسافة تقرب من خمسمائة متر تقريبا ناحية الشرق من هذا الطريق تجد لودهى جاردن حيث يقع بها هذا المسجد التاريخى المجهول، والذى سماه "راقم الحروف" باسم "مسجد لودهى" فى حين أن هيئة الآثار تسميه باسم مسجد "برا كنبد".

بُنى المسجد بالحجر والجير فى عام (٩٥٠هـ-١٥٤٣م)، يرتفع فناء المسجد عن سطح الأرض مقدار سبع عشرة درجة سُلم، يحوى المسجد خمسة أبواب محرابية، زُينت بعض واجهاتها ببعض آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ، مازال بعضها موجودًا، وإن كان معظمها قد محته يد الزمن، أما سقف المسجد فيضم ثلاث قباب مستطيلة الرقبة، زُينت بالنقوش والزخارف الإسلامية، يقول مؤلف آثار الصناديد: "يُعد هذا المسجد نموذجًا رائعًا للعمارة فى زمن البتهان قلما نجد مثيله فى هذا العصر، على الرغم من أنه مبنى بالحجر والجير"[1].

صحن المسجد:

عندما تعبر ميدان لودهى جاردن، وتصعد ثمانى درجات تصادفك دكة مربعة، وبعد تسع درجات أخرى يبدأ فناء المسجد الذى يرتفع عن سطح الأرض مسافة لا بأس بها.

فناء المسجد رحب فسيح، تفترشه بعض الأرائك، ويتوسط الفناء مصطبة – تحطمت الآن– تضم بين جنباتها قبرًا – نجهل صاحبه– ويبدو أنه لمؤسس المسجد، ولقد تحطم هو الآخر، ولم يبقَ منه سوى كومة من رماد، وذرات حصى.

الأبواب المحرابية:

للمسجد خمسة أبواب محرابية متناسقة، إلا أن المحراب الرئيس أكثر ارتفاعًا من المحاريب الأخرى، ولقد زينت بالنقوش والزخارف الإسلامية، وسطرت بعض آيات القرآن الكريم بخط عربى، ولكن طالتها يد الزمن فمحت

---

(١) المصدر السابق، ص٣٣٦.

بعضها، وطمست البعض الآخر، وإن ظل بعضها محتفظًا ببريقه وجماله ليكون شاهدًا على إبداع وعبقرية مبدعيها الذين نجهلهم، كما نجهل اسم مؤسس هذا المسجد، وقد قام مؤلف واقعات بنقل هذه الآيات القرآنية فى كتابه.

القباب:

يعلو سقف المسجد ثلاث قباب مستطيلة الرقبة، عريضة من الداخل. زينت بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة. ولكن كل ذلك لم يعد له وجود حيث تحطمت رءوس القباب، وطمست نقوشها، ومحيت زخارفها، وسكنتها الطحالب والحشرات؛ تبكى حظها وتشكو إهمال هيئة الآثار التى لا تكلف نفسها عناء إعادة طلائها وترميمها.

يقع فى الجزء الجنوبى للمسجد قبة عظيمة تلتحق بمبنى المسجد - يعتقد كثير من خبراء الآثار أنها كانت باب المسجد - تخلو القبة من القبور، فى حين أن القبة الشمالية التى تقع على مسافة تزيد على ثلاثمائة متر شمال المسجد تضم ثمانية قبور للودهيين. يعتقد مؤلفنا أن القبة الجنوبية بناء مستقل بذاته حيث كانت تقام فيها الصلاة. يتبع المسجد هيئة الآثار التى فرضت القيود على إقامة الصلاة فيه.

مدرسة خير بور:

يضم المسجد عددًا من الحجرات كانت تُستخدم كمدرسة لتعليم علوم الدين الإسلامى من فقه، وحديث، صُنعت أرضيتها من الألواح الحجرية. وفى الجانب الشرقى للمسجد يوجد رواق قوى ومتين يضم ثلاثة أبواب ونافذتين، كان هذا الرواق بمثابة مدرسة المسجد[1].

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص٥٢.

تم وضع أبواب خشبية على أبواب الحجرات الموجودة داخل الرواق، وهذه الحجرات الآن فى قبضة موظفى هيئة الآثار. يسودها الصمت والسكون بعدما كانت تزخر بأصوات العلماء والمشايخ الذاكرين الله كثيرًا.

جريدة دلهى الرسمية:

تم إدراج المسجد في سجلات دلهى الرسمية فى عام ١٩٧٠م، وهاك نص الجريدة:

Masjid Lodhi Road, New Delhi.

Date or year of creation of Wakf (over 100 years)

Nature and object of Wakf: religious

Description of Wakf property, its location: Inside the tomb of Lodhi, Lodhi Road, New Delhi.

(Mosque) (Usage)

Under the management of Archaeological Survey of India Department, Government of India.

The mosque is in dilapidated condition. Most parts have tumbled down leaving few walls.

Delhi Gazette 336/38

انظر صورة مسجد برا كنبد، شكل (٢٥)

مسجد شيخ يوسف قتال

يقع فى قرية "كهركى" على جادة طريق "كهركى ايكستينشن"، على مـسافة خمسمائة متر شمال مسجد فيروز شاه تغلق الشهير بـ"كهركى". بناه الشيخ "عـلاء الدين" حفيد حضرت الشيخ "فريد شكر كنج" فى عهد السلطان "اسكندر شـاه بـن السلطان بهلول اللودهى" فى عام (٩٠٣هـ-١٤٩٧م). كان مولانا حـضرت الـشيخ "يوسف قتال" مريدًا خاصًا لحضرة "قاضى جلال الدين لاهورى".

مساحة المسجد ليست كبيرة جدًا، له بابان، ويخلو سقفه من القبـاب، كمـا تخلو واجهة المسجد من اللوحات، وعلى مسافة بضعة أقدام ناحيـة الـشرق تقـع مقبرة أنيقة للشيخ يوسف قتال[1]، على جدارها لوحة مكتوب عليها ما يلـى: "تـم بناء هذه القبة فى عهد السلطان الأعظم أبى المظفر اسكندر شاه سـلطان خلـد الله ملكه وسلطانه، بناها علاء الدين نور تاج المنسوب إلى الشيخ فريد شكركنج قطب العالم فى شهر محرم سنة ٩٠٣ هـ".

ذهب مؤلفنا لزيارة المسجد فراعه ما شاهد من إهمال شـديد يتعـرض لـه المسجد، حيث جعله السكان بمثابة " الخلاء" يقضون فيه حـاجتهم، ويلقـون فيـه قاذوراتهم ومخلفاتهم، فيجب على هيئة الآثار أن تنظر بعين الاهتمام لهذا المـسجد، وإلا فعليها أن تسلمه للمسلمين ينفقون عليه من أموالهم الخاصة ويعيدون له بهاءه، وجماله الذى شوهته يد الزمن، واستهانة السكان المحليين.

---

(١) تبلغ مساحة أرض المقبرة ما يقرب من عشر بيكهـ، تم إحاطتها بالأسوار العالية منذ فترة طويلة، ولكنها تساقطت الآن وتحتاج إلى ترميم وتجديد، ويجب على هيئة الآثار أن تعتنى بها.

شاهى مسجد بدر بور

يوجد قرب منارة "بدر بور"[١] بناه الملك "بدر بن السلطان بدر الدين" إلـــى جوار قلعة شاه بدر الدين، التى مازالت آثارها باقية حتى الآن. لهذه القلعة ثـــلاث بوابات حالتها جيدة؛ إحداها ملحقة بالمسجد استولى عليها النـــاس وفتحـــوا فيهـــا محالهم.

تاريخ البناء:

ليس من اليسير تحديد تاريخ بناء هذا المسجد، بل إننا نواجه صـــعوبة فـــى تحديد الملامح العامة لشخصية الملك بدر الدين نفسه؛ وإن كانـــت هنـــاك بعـــض الآراء التى تقول بأن هذا المسجد بُنى فى عهد السلطان شـــهاب الـــدين. يحـــوى المسجد ثلاثة أبواب، وثلاث قباب على قدر كبير من الجمال والروعـــة أكبـــرهن الوسطى، تم استخدام الحجر اللاكهورى فى بنائها، فى حين أن المسجد تـــم بنـــاؤه بالحجر والجير.

سعة المسجد:

يبلغ طول فناء المسجد ما يزيد على أربعة عشر متـــرًا ونـــصف، ويقتـــرب عرضه من ثلاثة عشر مترًا. وكذلك مساحة صحن المسجد الـــداخلى حيـــث يبلـــغ

---

(١) تقع على طريق متهرا الذى بناه شير شاه سورى، وبنى أيضا عددا من السرايا، وعلى مسافة منها منارة صـــغيرة، كان المسافرون يهتدون بنور مصباحها ليلاً.

عرضه خمسة أمتار ونصفًا، ويبلغ طوله ستة وعشرين مترًا. وقد زين سقف المسجد المحرابى بالنقوش والزخارف النباتية الجذابة التى تسحر الأبصار وتأسر الألباب.

مدرسة المسجد:

يوجد فى نواحى المسجد الأربع عدد من الحجرات السكنية، يتضح منها أنها كانت تُستخدم كمدرسة لتعليم أصول الدين الإسلامى؛ تم تخصيص بعضها للدراسة، والبعض الآخر استخدمه طلاب العلم للسكن والإقامة. كل هذه الحجرات كانت ملكًا للمسجد، ولكن استولت قوات الشرطة عليها، يتصرفون فيها كما يحلو لهم، سواء بالبيع، أو بالإيجار مقابل أثمان زهيدة، ليس ذلك فحسب بل رأى المؤلف كيف يستولى رجال الشرطة أنفسهم على أرض المسجد حيث يبنون فيها مساكنهم وأماكن إيواء لخيولهم حيث استولوا على أراضى المسجد وحجراته على نحو غير عادل وغير شرعى.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتم إدراجه فى الجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م وإليك نص الجريدة:

Masjid-Shahi Village Badarpur, New Delhi

Date or year of creation of Wakf: (over 700 years)

Nature and Object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location Village Badarpur Khasra No.136 inside the compound of Police Station Badarpur New Delhi (mosque, with 27 Kothris one Hujra and houses besides plots 20 ft. at the back and 60 ft. in front of the mosque).

Annual Income from property: 480

Mutawalli: Hakim Ali Secretary Managing Committee Badarpur (Usage). Is already under general supervision of Wakf Board (Yes).

The following are in unauthorized occupation of Kothries. 1. Manoo S/o Kashi Ram 2. Harichand S/o Bankey Lal 3. Lala Kishan 4. Buddha. 5. Shri Ram. 6. Ramzani Poasan.

Delhi Gazette, Delhi Administration: December 31, 1970/Pausa 10, 1892 (Part IV) Page No. 1284/112

صورة لمسجد شاهی بدر بور، شكل (٢٦)

بابری مسجد[١]

يقع على مسافة تبعد خمسة كيلومترات من مطار بالم الدولی فی قرية بالم[٢]، بالقرب من الطريق المؤدي إلى بنك قرية بالم، ومكتب البريد. وبعد بضعة أقدام من هذا الطريق ينشق طريق آخر ناحية الغرب آخذ فی الارتفاع. تكثر على جانبه المساكن والبنايات، وفی جانبه الأيمن يقف باب سور المسجد القديم يقص حكايته ويحكی مظلمته وقسوة الأيام وسطوة الزمن.

---

(١) هو غير المسجد الذی هدمه الهندوك فی أيودهيا بولاية اتربرديش.

(٢) هی قرية ذات تاريخ عريق ومجيد تزخر بالآثار الإسلامية المتنوعة.

وأول ما يطالعك منه بابه المحرابى الذى لا يقل طوله، وكذلك ارتفاعه عن المترين تقريبًا، أما عرضه فيزيد على متر، ولا يزال الباب قويًا متينًا. تقع على الجهة الغربية منه أرض المسجد الوقف، ولقد قامت هيئة الآثار بتعليق لوحتها المعهودة عليها.

وعلى مسافة ستة أمتار تقريبًا من هذا الباب، يقع باب المسجد الشرقى الصغير الضيق - تضطر للانحناء عند دخوله - يبلغ ارتفاعه الحالى بعد أن غاص جزء منه فى الأرض - بسبب عوامل الزمن - ما يقرب من متر ونصف، وكذلك عرضه.

بناه الأمير "غضنفر" فى عام (٩٣٥هـ-١٥٢٨/٢٩ م)[١]. يبلغ طول فنائه عشرة أمتار، وعرضه سبعة أمتار، تحطمت أرضية الفناء القديمة، وبُنيت أرضية جديدة فى عام ١٩٧٤م. كانت تنمو أشجار النيم قديمًا فى فناء المسجد، ولكنها لم تعد موجودة الآن، وعلى مسافة بضعة أقدام من تلك الأشجار كان يوجد باب لكنه اندثر ولم يعد له أثر.

يوجد فى زوايا الفناء الجنوبية والشرقية بئر عميقة- مغلقة الآن- كما كان يوجد حمام حتى عام ١٩٧٤م. جدران الفناء قوية، ومحكمة البناء، يبلغ ارتفاعها مترين تقريبًا، ويزيد سمكها على النصف متر. بُنيت باللبنات اللاكهورية والحجر. كان جدارا الفناء الشمالى والجنوبى يضمان بابين. تم إغلاق باب الجدار الشمالى، ولا يزال الباب الجنوبى مفتوحًا، يتضح من هذا أنه كانت للمسجد ناحية الشمال والجنوب أراضٍ كثيرة، وكان فناء المسجد يضم سُلمًا لصعود السقف.

---

(١) خليق انجم، مقدمة اثار الصنايد، ص١٠٥.

فى رواق المسجد الداخلى بابان، وثلاثة أبواب محرابية[1]، طـول المـسجد الداخلى يقرب من عشرة أمتار، وعرضه يقترب من أربعة أمتار، ويرتفـع سـقف المسجد قرابة الأربعة أمتار من سطح الأرض. يحوى الباب المحرابـى الأوسـط لوحتين بالعربية والفارسية، مكتوب على اللوحة اليمنى ما يلى:

"فى عهد ظهير الدين محمد بابر بادشاه غازى خلد الله ملكه وسلطانه، بنـى هذا المسجد والمصلى ناصر الدين مير عبد الله المسمى غضنفر سنـة ٩٣٥هـ". أما اللوحة اليسرى محيت حروفها وضاعت معالمها، مما جعل من الصعوبة قراءة محتواها.

- يقول الدكتور خليق أنجم: "فى عام (٩٣٥هـ -١٥٢٨م)، وفى عهد "بابر" قام الأمير "غضنفر" ببناء مسجد بالقرب من "بالم" فى دلهى وهو موجـود حتـى الآن. يمتاز هذا المسجد بوجود بعـض اللوحـات المكتوبـة بالسنـسكريتية والعربيـة والفارسية"[2]. أشار الدكتور خليق أنجم إلى وجود لوحة بالسنسكريتية، فى حين أنه لم نعثر إلا على اللوحتين المكتوبتين بالعربية والفارسية.

كان لهذا المسجد قبة قوية ومتينـة، هُدمت هذه القبـة فى عـام (١٩٤٧م). أو سقط سقفها مما أدى إلى تساقط ماء المطر مباشرةً إلى داخل المـسجد. يوجـد على حواف السقف عدد من الدوائر المزخرفة المكتوب فيها لفظ الجلالة.

أقيم هذا المسجد بالأحجار، واللبنات الصغيرة، ورغم بساطة المسجد، إلا أنه يمثل نموذجًا فريدًا للطراز المعمارى فى العهد البابرى. تم الاستيلاء على أراضى المسجد الوقف، وبُنيت عليها مساكن ومحال كثيرة لغير المسلمين بعـد الاسـتيلاء على أملاك، ومتاع المهاجرين إلى باكستان بعد أحداث عام١٩٤٧م.

---

(١) أكبرها وأوسعها الأوسط حيث يبلغ ارتفاعه وكذلك عرضه ما يقرب من المترين.

(٢) مقدمة آثار الصناديد، ص١٠٥.

ولقد ذكر الرحالة العربى الأشهر "ابن بطوطة" قرية" بالم"، وأنها كانت قرية للمسلمين، وذكر أنها تزخر بالآثار والمزارات الإسلامية. " ثم رحلنا من مسعود آباد فنزلنا بمقربة من قرية تُسمى بالم، وهى للسيد الشريف ناصر الدين مطهر الأوهرى، أحد ندماء السلطان وممن له عنده الحظوة التامة". ابن بطوطة الرحلة ص ٤١٤.

فى غرب قرية بالم هناك قرية "هريجن" وهى مأهولة الآن. لكن توجد هناك آثار ربما كانت لمسجد قديم أو ساحة عيد. رأى راقم الحروف آثار هذه الساحة، وقد تهدمت أكثر جدرانها؛ بقى منها الآن فقط جدران قدر طول الإنسان. وهذه الجدران مثل جدران القلعة القديمة وخير المنازل المحطمة، وهى قوية محكمة جدًا. وبفضل جهود المحترم السيد جمال محمد تُقام منذ سنوات صلاة العيدين على تلك الآثار، ويُبنى الآن على أنقاضها مسجد جديد.

كان لهذه الساحة أراضى وقف كثيرة، استولت على بعضها هيئة DDA وأدرجتها ضمن خريطة متنزهاتها كعادتها دائمًا فى الاستيلاء غير الشرعى على أراضى الوقف. قال المحترم السيد محمد نعيم قريش إننا قد أخرجنا خريطة ساحة العيد. وطبقًا لهذه الخريطة فالأرض الوقف تبلغ نصف مساحة المنتزه، وسنقوم برفع دعوى قضائية ضد هيئة DDA لاستعادتها.

Mosque, Village Palam, New Delhi

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Details of Description of Wakf property, its location: Village Palam, New Delhi inside abadi of village Palam, Delhi (mosque)

Nature and object of Wakf: Worship

جامع مسجد قلعة كهنه

يقع هذا المسجد داخل القلعة القديمة إلى جوار ميدان "بركتى". بناه "شير شاه" فى عام (٩٤٨هـ-١٥٤١م)[1]، يقول مؤلف تاريخ شير شاهى الفاضل: "بنى شير شاه فى قلعة شير شاه بدلهى مسجدًا فخمًا، استخدمت النقوش الذهبية فى تزيينه وتجميله"[2].

كما تأثر المرحوم سير سيد أحمد خان بجمال المسجد وروعة نقوشه فيقول: "تمثل عمارة هذا المسجد نموذجًا رائعًا للعمائر فى ذلك العصر. تم بناؤه من الحجر الأحمر، وزُينت جدرانه بقطع الرخام الزاهى. كما حُفرت آيات القرآن الكريم بخطى النسخ والكوفى على كل محراب، وركن، وزاوية داخل المسجد، كما تتراص الأحجار المختلفة الألوان بطريقة تأسر الأنظار"[3].

كذلك كتبت دائرة المعارف الإسلامية الأردية عن المسجد قائلة: "يحوى هذا المسجد أعمدة على الطراز الهندى، ومصابيح حائطية، وأسقفًا مزخرفة بالورود الزرقاء والنقوش الهندية. كما عُلقت على جدرانه وحوائطه عدد من ألواح الرخام الخالص، والحجر الأحمر الزاهى والمسجد فى مجمله يحاكى المسجد المحمدى ذا الطراز الساداتى، ومسجد "موته" فى "سرى" ذا الطراز اللودهى، وكذلك مسجد "جمالى" فى مهرولى، وقد احتوى على أقواس من الطراز الخلجى. هذا إلى جانب

---

(١) هناك بعض المؤرخين غير المسلمين يزعمون أن " همايون" هو واضع حجر الأساس لهذا المسجد، ثم أتم بناءه من بعد "شيرشاه"، وهذا زعم خاطئ، كما أكد ذلك مؤلف آثار الصناديد فى الصفحة رقم٢٣٨.

(٢) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى.

(٣) آثار الصناديد، ص٢٣٨.

الأحجار التغلقية الملونة، وكذلك بعض الأحجار الملونة من وسط آسيا، ورخام المملوك المصرى الفسيفساء"[١].

المسجد مستطيل الشكل، يبلغ طوله ما يزيد على واحد وخمسين مترًا، وعرضه يقرب من ثلاثة عشر مترًا ونصف. تعلو سقف المسجد قبة جميلة مازالت باقية حتى اليوم. وفى فناء المسجد نلمح بئرًا للماء، وحوضًا رخاميًا جميلاً كان يستخدمه المصلون لصلاتهم، وعلى الرغم من كثرة عدد المساجد التابعة لهيئة الآثار إلا أن مسجدنا هذا يعد من أفضلها حالاً، ويحظى المسجد بمكانة عالية متفردة - بفضل نقوشه وزخارفه - لدى السائحين حيث يقبلون عليه للاستمتاع بنقوشه وزخارفه البديعة. وعلى الرغم من كل ذلك فإن هيئة الأوقاف قد منعت الصلاة داخل المسجد؛ فى حين أننا نجد الأجانب يتجولون داخل أروقة المسجد منتعلين أحذيتهم الدنسة ليدنسوا قدسية وطهارة بيت الله فى أرضه. وكل هذا على مرأى ومسمع من هيئة الآثار دون أن تتخذ موقفًا صارمًا حيال تعرض المسجد لمثل هذه الإهانة.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر هذه الواقعة، حيث قام بعض الشباب المسلمين فى عام ١٩٨٤م بحركة ثورية من أجل إقامة الصلاة فى مسجد صفدر جنك، أدى فيها قادة الهند، والجماعات الدينية دورًا فاعلاً حيث تحدثوا إلى رئيس الوزراء بالإضافة إلى رئيس الحكومة المركزية، وقام رئيس الوزراء حينها بتشكيل لجنة قامت بتقديم مذكرة للرئيس.

ولقد جاء الرد مبشرًا حيث ذكر رئيس الوزراء **who intended to fly in** أنه لا يجوز منع المسلمين من أداء الصلاة داخل المسجد، **the face of the low**

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الأردية، الجزء الخامس عشر، ص٨٢١.

فاطمأن الحضور وسرت نفوسهم، ولكن لم يغير ذلك من موقف الحكومة المتعسف الظالم شيئًا، ومازالت على موقفها المتشدد. ونص هذا الطلب كاملاً موجود فى هذا الكتاب.

صورة لجامع مسجد قلعة كهنه، شكل (٢٧)

مسجد شير شاه

يقع فى حيز محكمة دلهى العليا على يسار بوابة شير شاه سورى، بناه "شير شاه سورى" وهو مسجد قديم متهالك، تهدمت حوائطه، وتصدعت جدرانه، وتساقطت قبابه حتى أنه لم يعد لها أثر ، وتهاوى سقف المسجد، ونبتت الأشجار العالية خارج محيط المسجد بالقرب من جدرانه مما أضعفها، وباتت مهددة بالانهيار. وفى الناحيتين الغربية والجنوبية للمسجد تقف مبانى محكمة دلهى العليا ذات الطراز الحديث، وفى جهة الشرق نجد بعض المتنزهات. كل ذلك جعل هيئة الأوقاف تتقدم برفع دعوى قضائية ضد هيئة الآثار تطالب فيها بضم المسجد إليها لأن الأخيرة لا تهتم بالمسجد، ولا تتخذ موقفًا صارمًا حيال ما يلاقيه المسجد من إهانة سواء من السكان المحليين أو الأجانب.

اغتصاب أراضى الوقف الخاصة بمساجد ومقابر المسلمين فى الهند سلوك شائع تسلكه الحكومة الهندية العلمانية، وكذلك بعض الجهات غير الحكومية والسكان المحليون، ولا عجب من ذلك المسلك الرسمى والشعبى الذى يقوم باغتصاب المساجد وأراضى الوقف الخاصة بها، بل إن العجب كل العجب فى تلك الأصوات التى تعلو وتعلو تردد الشعارات الزائفة التى تنادى بالحرية، وحق المسلمين فى مساجدهم، وإقامة شعائرهم فيها بحرية وعلى الجانب الآخر نجد

محكمة دلهى العليا تغتصب أراضى الوقف الخاصة بمسجد شيرشاه، فيالهـا مـن صفعة على وجه الحكومة الهندية، وسقطة وذلة فى تاريخ الحق والإنصاف اللـذين تنادى بهما.

جدران المسجد:

تهدمت جدران المسجد الجنوبية والشمالية والشرقية، ولم يبقَ من الأخيـرة أى أثر، فى حين بقى من الأولى والثانية بضعة أقدام قليلة. يبلغ عـرض المـسجد ثمانية أمتار، أما طوله فيبلغ ثمانية عشر مترًا.

القبـاب:

يحوى سقف المسجد – الذى تهدم تمامًا – ثلاث قباب، وبادت هى الأخرى، ولكن هناك بعض آثارها التى تدل على وجودها التاريخى، ولمنـع تـسرب ميـاه الأمطار إلى داخل المسجد، تم تغطيته بـبعض الـصفائح المعدنيـة، والطبقـات الأسمنتية.

بنى "شير شاه سورى" – إلى جانب هذا المسجد – مسجدًا آخر لا مثيل لـه فى جماله وبهائه داخل قلعة "كهنه" وحالته جيدة، لكن لا تقام فيـه الـصلاة. أمـا مسجدنا هذا فرغم حالته السيئة المتهالكة فتقام الصلاة فيه بانتظام، وبه إمام وظفتـه هيئـة أوقاف دلهى. ولقد تم إدراجـه فى جريدة دلهـى الرسـمية عـام١٩٧٠م وإليك البيان:

Masjid in Sher Shah Mess, Sher Shah Road, New Delhi

Date or year of creation of Wakf: (over 400 years)

Details of Description of Wakf Property, its location

N.D.M.C. Area New Delhi, inside Sher Shah Mess, Sher Shah Road New Delhi

Nature and object of Wakf: Worship

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 412/69

انظر صورة مسجد شير شاه، شكل (٢٨)

مسجد عيسى خان

كان عيسى خان أميرًا وجيهًا فى عصر نفوذ "شير شاه سوري"، وكان مؤثرًا جدًا وصاحب نفوذ، عندما توفى "شير شاه سوري"، دبّ الخلاف بين أبنائه من أجل الحصول على العرش، فأيد " عيسى خان" "سليم شاه" للحصول على الملك.

بنى "عيسى خان" هذا المسجد[1] فى عهد سليم شاه عام (٩٥٤هـ- ١٥٤٧م) تم استخدام الحجر الأزرق فى بناء المسجد، أما محاريبه فبُنيت بالحجر الأحمر. يعود طراز المسجد إلى زمن السادات واللودهيين. يشابه طراز هذا المسجد طراز مسجد موته.

---

(١) يقع المسجد فى المنطقة التى تُعرف فى كتب التاريخ باسم مقاطعة عيسى خان، بالقرب من فندق أوبروى، ومدرسة دلهى الحكومية ناحية قرية حضرت نظام الدين أولياء فى طريق متهرا.

يُعد مسجد عيسى خان من الناحية الفنية أحد عمائر ذلك العصر الفريدة، التى تعكس لنا مدى دقة ومهارة صانعى هذه العمائر، وبدلاً من أن نحمى هذه الآثار ونحافظ عليها، نجدنا نجتهد فى إضاعة معالمها، وتشويه جمالها، وبالفعل هذا ما تفعله هيئة الآثار مع هذه القطع المعمارية النادرة.

مساحة المسجد:

مساحته ليست كبيرة جدًا، يبلغ طوله ما يقرب من سبعة وعشرين مترًا، أما عرضه فيبلغ ما يزيد قليلاً على تسعة أمتار. تهالكت أرضية فناء المسجد القديمة، وبُنيت أرضية جديدة بمعرفة هيئة الآثار القديمة. كان فناء المسجد يضم بئرًا تاريخية متصلة بالباب المحرابى الجنوبى، حيث نجد سُلمًا ضيقًا يتكون من أربع وعشرين درجة يصل بك إلى سقف المسجد. أما بالنسبة للبئر فقد صُبّ الأسمنت فى عينها، حتى لا يمكن فتحها ثانيةً.

الأبواب المحرابية:

لهذا المسجد ثلاثة أبواب محرابية، تقوم على جدران رفيعة معمدة الشكل. زُينت واجهات المحاريب بالزخارف والنقوش الإسلامية، ومحفور حتى اليوم على فناء المسجد ومحاريب المسجد الداخلى لفظ الجلالة وعبارة التوحيد، وآيات قرآنية هنا وهناك. يقول مؤلف واقعات: "زُينت واجهة المسجد، وكذلك قبابه وجدرانه وأعمدته بالزخارف والنقوش الجميلة التى تساقطت جميعها بفعل عوامل الزمان، وإن بقيت بعض اللبنات الزرقاء، والخضراء، والصفراء شاهدة على ما كان عليه هذا المسجد من جمال وبهاء وروعة"[١].

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٦٩٦.

أما سقف المسجد فحالته سيئة، ويحتاج إلى سرعة تـرميم وإصــلاح، وإلا سينهار هو الآخر، أما منبر المسجد فقد تحطم ولم يبقَ له أثر.

قبة المسجد:

تقبع فى منتصف السقف تقريبًا قبــة ثقيلـــة زينـــت بـــالنقوش والزخـــارف الإسلامية يقبع على جانبيها برجان فى هيئة مثمنة ارتفاع كلٍّ منهما سبعة أمتـــار، وقطره يزيد على أربعة أمتار، ولقد سقط البرجان مما أضاع جمال وبهاء ورونـــق المسجد. ويخلو المسجد من المنائر، ولا يوجد آثار تدل على وجودها، وأغلب الظن أن المسجد بُنى بدونها.

مسجد دون مصلين:

وضعت هيئة الآثار القيود الصارمة لمنع الصلاة داخل المسجد حيث منعت أى مسلم من الدخول إلى المسجد والصلاة فيه، ليس ذلك فحسب، بل تتخاذل هيئـــة الآثار عن أهون الأمور وأيسرها، وتخاذلت حتى عن نظافة المسجد وتجميله، حتى بات مرتعًا للقاذورات والقمامة. وتم إدراجه فى سجلات دلهى الرسمية عام١٩٧٠م وإليك نص البيان:

Mosque known as Masjid

Isa Khan, Basti Nizamuddin, New Delhi, built by Isa Khan a distinguished Amir in the reign of

Salim Shah Suri

Date of Wakf (1547)

Nature and object of Wakf: Worship

Basti Nizamuddin, New Delhi, inside the enclosure known as Kotla Isa Khan, near Humayun's mausoleum in Basti Nizamuddin New Delhi (mosque with attached grass park)

Is a protected monument being looked after by Archaeological Survey of India

Department, condition good.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 384/6

صورة لمسجد عيسى خان، شكل (٢٩)

مسجد عرب سرا:

يقع هذا المسجد فى قلب محيط مقبرة " همايون"، ومحيط مقبرة " عيسى خان" فى المنطقة التى تعرف باسم عرب سرا "حارة العرب"، وترجع هذه التسمية إلى عام (٩٦٨هـ-١٥٦٠م)، عندما ذهبت "حاجى بيكم" زوجة الملك همايون، ووالدة السلطان أكبر لأداء فريضة الحج، وعادت ومعها ثلاثمائة عربى استوطنوا هذه المنطقة.

تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن مؤسس هذا المسجد ليس معلومًا لدينا، وكان متوقعًا من سير سيد أحمد خان أن يذكر هذا المسجد، لكنه لم يفعل، فى حين أن هذا المسجد بجماله وبهائه وروعته يستحق الذكر والثناء ولو فى سطور قليلة.

تم استخدام الحجر والجير في بنائه، إلى جانب بعض الأحجار الزرقاء. يبدو من الملمح المعماري للمسجد أنه بُني في العهد المغولي. توجد بالجانب الأيسر منه مقبرة كبيرة تضم أربعة قبور مبنية بالحجر الأزرق. للمسجد بابان؛ الرئيس جهة الشرق ولا يزال باقيًا حتى اليوم، والثاني يوجد في جهة الغرب.

لا توجد على واجهة المسجد أية لوحات، ولكن بقيت هناك بعض الآثار التي تدل على الوجود التاريخي لهذه اللوحات منذ زمن بعيد. ولا تزال عبارة التوحيد ولفظ الجلالة المدونة في دوائر في كل مكان على واجهة المسجد موجودة حتى اليوم.

يبلغ عرض الفناء ثمانية عشر مترًا ونصفًا، ويبلغ طوله ما يقرب من أربعة وثلاثين مترًا، أما المسجد الداخلي فيبلغ طوله ما يزيد على سبعة وعشرين مترًا، أما عرضه فيزيد قليلاً على ثمانية أمتار.

يضم المسجد منبرًا أنيقًا جميلاً، يحوي خمس درجات، أما سقف المسجد فحالته ليست جيدة، يمكنك الصعود إليه خلال سُلم من أربع عشرة درجة. تقبع فوق سقف المسجد قبة وحيدة غاية في الجمال والروعة، وإن كانت تفقد جمالها تدريجيًا بمرور الزمن.

يتبع المسجد هيئة الآثار، وتُقام فيه صلاة الجمع والأعياد، ورغم تبعيته لهيئة الآثار إلا أنه يتمتع ببعض الاهتمام وأعمال التجميل والتنظيف.

وأخيرًا؛ ربما كانت هناك مدرسة بداخل المسجد لتعليم الأطفال أمور دينهم. ولقد تم إدراج المسجد في سجلات دلهي الرسمية عام١٩٧٠م وإليك نص البيان:

Masjid Arab ki Sarai Basti Nizamiddin, New Delhi, built by Hamida Banu, Begum of King Humayun

Date of Wakf (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Basti Nizamiddin inside the enclosure of Arab – ki – Sarai, Delhi State Central Workshop, Delhi (mosque)

Is an unprotected monument being looked after by Archaeological Survey of India Department.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV) Page No. 384/4

صورة لمسجد عرب سراء شكل (٣٠)

مسجد خير المنازل

يقف هذا المسجد شامخًا رمزًا للجمال والجلال والعظمة- رغم حالته المتهالكة- أمام الباب الغربى لقلعة دلهى القديمة داعيًا الزائرين والمريدين ليشاهدوا ويتمتعوا بالجمال المعمارى النادر. بنته "ماهم بيكم" مرضعة السلطان أكبر، وأم أدهم خان الحقيقية، فى عام (٩٦٩هـ-١٥٦٢م)، وهناك لوحة موجودة على المحراب الأوسط:

فى عهد جلال الدين محمد

أكثر الملوك عدلاً

وما إن بنت ماهم بيگم صاحبة العصمة

هذا البناء من أجل الأفاضل

أشـــرف عـــلى هذه البقعـــة الطيبـــة

شـــهاب الدين أحمد خـــان بازل

فمـــا أطـــيب بقعـــة الخيـــر هـــذه

التى أصبح تاريخها "خير المنازل" (٩٦٩هـــ)

وبُنيت بداخله مدرسة لتعليم أصول الدين الإسلامى. عُرفت باسـم مدرسـة "خير المنازل" أيضًا، لكن شهرتها فاقت شهرة المسجد حتى صار المسجد يعـرف بالمدرسة، وليس العكس.

بُنى باب المسجد الرئيس – والذى يرتفع ثلاثة عشر مترًا ويبلغ عرضه مـن الداخل ما يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، ومن الخارج ما يقرب من خمسة أمتـار – من الحجر الأحمر، يتوسطه محراب، زُينت جدرانه بالنقوش والزخارف الإسـلامية، يضم المسجد عددًا من الحجرات[١] كانت تستخدم كمدرسة لتعليم الأطفـال أصـول الدين الإسلامى. ولكن كل ذلك لحق به الخراب والدمار بسبب إهمال هيئـة الآثـار الشديد حيث تساقط طلاؤه وتصدعت جدرانه وتهالك سقفه وقبته على مرأى ومـسمع من رجال هيئة الآثار دون أن يحركوا ساكنًا حيال كل هذا.

يقول السيد بكلر خبير الآثار الشهير: "زُين الجزء الداخلى للمسجد بالأحجار المنقوشة والزخارف الجميلة، كما زينت واجهة المسجد وبابه الرئيس بالزخـارف النباتية المتعددة الألوان من الأزرق، والأحمر، والأخضر، والـوردى، ومازالـت هناك بعض آثار كل ذلك. لهذا المسجد قبة واحدة فقط، منخفضة العنق، ولرأسـها هيئة خاصة تشبه هيئة قبة مسجد القلعة القديمة. وجدران المسجد مـستقيمة، أمـا الأبراج فهى مخروطية الشكل"[٢].

---

(١) ذكر محقق اثار الصناديد أن عددها سبع، فى حين أن مؤلف واقعات دار الحكومت دلهى ذكر أن عددها عشر.

(٢) نقلاً عن واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٦٤٦.

أما الدكتور خليق أنجم فيقول: " باب المسجد الرئيس من الحجر الأحمر، يتوسطه محراب، بُنيت أطرافه الثلاثة بالحجر الأزرق. وداخل المسجد جهة الشمال، والجنوب يوجد فى كل جهة تسع حجرات - تساقطت أجزاء كبيرة منها - بُنى فى جانبى الرواق الرئيس عدد من الدرج للصعود. أما الرواق نفسه فقد بُنى من الحجر والجير. عُلقت بعض السلال المصنوعة من الحجر الأحمر أعلى أطراف الباب المحرابى، وعلى جانبى الجدار الأوسط بُنى برجان مثمنا الشكل، وزُينت جوانب المحاريب بعدد من الدوائر الجيرية، مكتوب فيها بخط النسخ الجميل بعض أسماء الله الحسنى"[1].

ذكر محقق آثار الصناديد أن داخل المسجد جهة الشمال والجنوب يوجد فى كلٍّ منها تسع حجرات على طابقين، فى حين ذكر مؤلف واقعات دار الحكومت دلهى أنها عشر فى كل جهة: "كانت فى أطراف المسجد الثلاثة عدد من الحجرات، تُستخدم لإيواء طلاب العلم. وفى شمال وجنوب الفناء عشر حجرات فى كل جهة من طابقين سقط أكثرها، ولم يبقَ منها إلا القليل فى حالة سيئة"[2].

ويرى مؤلفنا أن رأى محقق آثار الصناديد أصوب حيث كانت توجد حجرة صغيرة متصلة بالباب الرئيس، لعل مؤلف واقعات عدّها حجرة مستقلة. كما أن آثار هذه الحجرات باقية حتى الآن، يمكن بسهولة حصرها، ومعرفة عددها. كان يقيم فى جميع هذه الحجرات متعطشو علوم القرآن والحديث، يقول بعض المؤرخين إن مسجد خير المنازل اشتهر بين صفوف العوام والخواص بمدرسة خير المنازل مستمدًا شهرته من شهرة المدرسة التى ذاع صيتها فى الأرجاء فلم تكن شهرته تعادل شهرة المدرسة رغم كونه الأصل.

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الثالث، ص٣٦٥.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٦٤٨.

فناء المسجد:

يبلغ طول المسجد تسعة وثلاثين مترًا، أما عرضه ثمانية وعشرون مترًا، أما عرض المسجد الداخلى فيبلغ خمسة وعشرين مترًا، أما طوله فيزيد على ثمانية وثلاثين مترًا. وعلى مسافة بضعة أقدام من الباب الرئيس داخل الفناء يوجد حوض متكسر إلى جواره ناحية الشمال بئر أخرى أكبر عمقًا من الأولى ولا يزال بها الماء حتى اليوم يستخدمه الناس للوضوء للصلاة.

تآكلت أرضية فناء المسجد، أما أرضية المسجد الداخلى فأحسن حالاً من سابقتها، ورغم شكوى هيئة الآثار، فإن الصلاة تُقام داخل المسجد، وبه إمام وظفته هيئة الأوقاف. لكن الآن فُرضت من قبل الحكومة منذ بضعة أيام القيود على إقامة الصلاة فيه.

صورة لمسجد خير المنازل، شكل (٣١)

مسجد عبد النبى

يوجد فى طريق بهادر شاه ظفر، على مقربة من البوابة الدهلوية فى منطقة I.T.O. بناه الشيخ "عبد النبى نعمانى" فى عام(٩٨٣هـ- ١٥٧٥م) فوق ربوة عالية قرب قصر الأمير "مهابت خان".

لوحة تاريخية:

كان لمسجد عبد النبى لوحة تاريخية مكتوب عليها بخط النسخ الجميل خمسة أبيات بالعربية والفارسية قرضها شاعر البلاط الأكبرى فيض. وضع مسئولو هيئة الآثار القديمة هذه اللوحة التاريخية فى متحف القلعة الحمراء وإليك اللوحة:

فى زمـــان الخليفـــة الأكـــبر	أيـــــد الله ذاتـــــه النفـــاع
قـــد بـــنى بقعـــة مقدســـة	لا يوجـــد مثلـــها فى الإقطـــاع
شيخ الإســلام، زائــر الحــرمين	شــيخ أهــل الحــديث بالإجمــاع
شـــيخ عبـــد الـــنبى نعمـــانى	معـــدن العلـــم، منبـــع الإنفـــاع
سأل تـــاريخ أيـــن بنـــا فيـــضى	سأل العقل قال خير البقاع (٩٨٣هـ)

وحول تاريخ تعليق هذه اللوحة، يُروى أن السلطان "أكبر" كان عائـدًا مـن التنزه ذات مرة من كشمير ورأى هذا المسجد فأمر أن يُحفر هذا المقطع الـشعرى فتم ذلك، وعُلق هذا الحجر على محراب المسجد. كما كانت تعلو جدران المـسجد بعض اللوحات الأخرى ؛ ذكرها "مرزا اسكندر" حيث قال: "هذا المسجد قريب من قصر الأمير "مهابت خان" محفور عليه هذا التاريخ بخـط الثلـث مكتـوب علـى محاريب المسجد الثلاثة لفظة التوحيد، وفى أحد الجوانب مكتوب "يا فتّاح وسبحان الله"، وعلى جانبى الجدار كتب بالخط الكوفى "الملك لله"، وفى المحراب حيث يقف الإمام : "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وعلى جانبى بوابة المسجد "يا فتاح"[(١)].

قصر مهابت خان:

الاسم الحقيقى للأمير "مهابت خان هو "زمان جنك"، كان حاكمًا لإقليم "كابل" فى العهد الجهانكيرى، وكان يتمتع بمكانة عظيمة بين أمراء عصره. رأى مؤلـف الواقعات أطلال وآثار القصر فيقول: "بنهاية الطريق الصغير فى المنعطف الـذى يقع فى جنوب "مسجد عبد النبى شاه"، تجد أطلال قصر مهابت خان العظـيم فـى

---

(١) سير المنازل، ص١٧٠.

الناحية اليسرى من المسجد، تبدو من آثار أطلال المسجد أنه كان قــصرًا عظيمًــا منيفًا"[١]. تقف الآن فوق أطلال ذلك القصر المنيع بنايات مصلحة الــضرائب ذات الطابع المعمارى الحديث.

مكان المسجد:

يقع مسجد عبد النبى فوق تلة مرتفعة، ولكن لم يبقَ منه سوى أطلال باليــة، وبعض الأحجار الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، وبدا باهتًا شاحبًا حيث تجمعت عليه الطحالب والأتربة. يقول مؤلف الواقعات: "وكأنه قد ارتدى ثوب الحــداد الأســود، فأصبح شكله مخفيًا، كأنه طفلة عارية تقف فى صحراء جرداء قاحلة"[٢].

هيئة الآثار القديمة:

كان المسجد يتبع هيئة الآثار القديمــة فطالــب مولانــا " حفــظ الــرحمن سيوهاروى" – بصفته رئيسًا لجمعية علماء الهند – الحكومة الهندية بعودة المسجد لجمعية علماء الهند، ودعمه فى ذلك مولانا أبو الكلام آزاد، وبــذل كــل الجهــود اللازمة لذلك حتى قرر البروفسور "همايون كبير" أمام إصرار وعناد مولانا حفــظ الرحمن أن يسلم المسجد لجمعية علماء المسلمين، ولكن رفضت الحكومة الهنديــة تقديم الدعم المادى لترميم وصيانة المسجد.

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٦١٨.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٦١٧.

وحين تحرر المسجد من براثن قبضة هيئة الآثار، أنشا مولانا "محمد ميان ديوبندى" قسمًا لتدريس العلوم، وانتظمت به حلقات العلم، وقصده الكثيرون من طالبى العلم وراغبى التفقه. وتم نقل مقر جمعية علماء الهند التى أولت ترميم المسجد، وإعادة صيانته عنايتها، واهتمامها إلى داخل المسجد.

فناء المسجد:

فناء المسجد واسع رحب، صُنعت أرضيته من الرخام. فى بداية الفناء حوض صغير نظيف وأنيق، كان المصلون يستخدمون ماءه للوضوء لأداء الصلاة. وفى الجهة المقابلة للحوض يظهر جانب من روضة غضة خضراء. تقبع فى أطراف الفناء الثلاثة مكاتب جمعية علماء الهند. وعُرضت بعض الحجرات للإيجار، وتقبع فى مؤخرة المسجد قاعة مولانا محمد كفايت الله وقد بُنيت على طراز معمارى جميل.

مدرسة عبد النبى:

أقيمت داخل المسجد مدرسة دينية، كان الشيخ عبد النبى يقوم على رعايتها، والاهتمام بها، وكان طلاب المدرسة يقيمون بهذه الحجرات التى بُنيت لهذا الغرض. كان السلطان أكبر قد جعل من الشيخ معلمًا لابنه الأمير سليم.

خصائص مسجد عبد النبى:

يخلو المسجد – كمسجد خير المنازل – من المنائر، ولا يوجد أعلى سقفه إلا قبة واحدة، قد حظيت بالاهتمام والرعاية حتى باتت على قدر كبير من الجمال والروعة. عُلق على رأس القبة مصباح كهربائى يضيئ ليلاً.

يقول الدكتور خليق أنجم: "أسلوب عمارة هذا المسجد يشبه عمارة عهد المغول، والمسجد مبنى بالحجر والجير، يبلغ طوله ما يقرب من اثنين وعشرين مترًا، أما عرضه فيبلغ عشرة أمتار. له ثلاثة أروقة، يضم كلٌ منها ثلاثة أبواب محرابية، الباب المركزى ارتفاعه يقرب من تسعة أمتار، وعرضه يقرب من ستة أمتار. وبعد مسافة فى كل باب بُنى آخر. وارتفاع الأبواب الثلاثة الداخلية يقرب من خمسة أمتار، وعرضها يقل قليلاً عن ثلاثة أمتار ونصف. زُينت هذه الأبواب المحرابية بالنقوش والزخارف الإسلامية، وحفرت عليها بعض آيات القرآن الكريم"[١].

شخصية الشيخ عبد النبى:

كان الشيخ عبد النبى ينتسب إلى عائلة كريمة تزخر بالعلماء والمشايخ فى بلدة "كنكوه". وكان عالمًا جليلاً فى علوم الدين الإسلامى، حاز منصب المستشار الملكى للسلطان "أكبر" لمدة تزيد على عشر سنوات، كان الملك أكبر نفسه من أشد المريدين والمحبين للشيخ. وكان يكنّ له الإجلال والاحترام حيث يُروى أن الملك قد وضع حذاء الشيخ أمام الأمراء والندماء فى إحدى جلساته معهم. ولقد ظل الأمر كذلك حتى تمكن الأخوان "فيض" و"أبو الفضل" من زرع بذور الكراهية فى نفس الملك تجاه الشيخ حتى أصدر الأخير فرمانه الملكى بإقصاء الشيخ عن طريق إرساله لأداء فريضةِ الحج، ولا يحق له العودة إلى الهند إلا بإذن الملك. ولكن خالف الشيخ فرمان الملك، وقفل عائدًا للهند بعد أداء فريضة الحج، مما أوغر صدر الملك، فرأى الملك أن يسجنه حتى حين، ويقال إن أبا الفضل قد قطع عنقه ذات ليلة بأمر الملك[٢].

(١) أثار الصناديد، الجزء الثالث، ص٣٧٣.

(٢) إقبال نامه معتمد خان، ص١٠.

وفى ذلك أيضا يقول شيخ محمد إكرام: "كانت نهاية الشيخ عبد النبى مأساة مفجعة حيث أسر وأخذ إلى قلعة "فتح بور سيكرى"، فأنبه الملك ووبّخه، ولطمه على وجهه أمام الحضور، وكان الملك قد أعطاه سبعين ألف روبية لينفق منها على حجيج بيت الله، فظلوا يحاسبونه عليها، وأثناء ذلك خنقوه، وقضوا عليه"[1].

وقد تم إدراج مسجد عبد النبى فى السجلات الحكومية عام ١٩٧٠، وإليك نص البيان:

Abdul Nabi mosque alias

Mohabat Khan mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location, Mathura Road, Near Central Revenue Building (mosque)

Mutawalli: Secretary, Managing Committee, Jamaitul Ulma-e-Hind, Gali Qasimjan Delhi.

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 302/2

انظر صورة مسجد عبد النبى، شكل (٣٢)

---

(١) رود كوثر، ص١٠٦.

مسجد باره درى[1]

يقع فى مدينة "مالوية": قرب حوض "رائى سادهنا إنكليف"، تقع فى الجهة الشرقية منه مقبرة قديمة عظيمة لكنها مجهولة، وعلى مسافة بضعة أقدام جنوب هذه المقبرة توجد مقبرة أخرى تسكنها إحدى العائلات، باعها بعد ذلك السيد محمد عمر مسئول المقبرة لجماعة من السيخ مقابل خمسمائة روبية.

أمام المسجد مباشرة تم بناء باب حديدى ربما لحماية "المجمّع السكنى"، وفى الناحية الخلفية للمسجد توجد مقبرة العالم الشهير "كبير الدين أوليا" فى حالة جيدة، تم استخدام الحجر الأزرق فى بنائها. وفى هذه المنطقة توجد آثار، وأطلال كثيرة تعود إلى العصر الإسلامى.

مؤسس هذا المسجد مجهول بالنسبة لنا، ولكن يبدو من نص اللوحة الإرشادية التى علقتها هيئة الآثار على واجهة المسجد أن هذا المسجد يعود إلى العصر اللودهى ١٤٥١م- ١٥٢٦م.

مساحة المسجد ليست كبيرة حيث يبلغ طوله اثنين وعشرين مترًا، ويبلغ عرضه تسعة أمتار. يرتكز المسجد على ستين عمودًا حجريًا، الأعمدة الخارجية مزدوجة، أما الداخلية مفردة، بُنيت جميعها من الحجر الأسود. يبدو مسجد "باره درى" جميلاً أنيقًا رغم حالته السيئة حيث تصدعت جدرانه، وتهاوت لوحاته، وتهالك سقفه، وتصدعت قبته الوحيدة التى تعلو سقفه.

---

(١) باره درى تعنى اثنى عشر مدخلاً.

يتبع المسجد هيئة الآثار، وحاله كغيره من المساجد يعانى الإهمال الشديد، حتى صار مرتعًا للأبقار والحيوانات والكلاب الضالة. بل صار بمثابة الخلاء يقضى فيه الناس حاجاتهم، كل ذلك أمام أعين رجال هيئة الآثار دون أن يحركوا ساكنًا.

شاه جهانى جامع مسجد

يقع هذا المسجد على مسافة تقرب من الكيلو متر من القلعة الملكية الحمراء، أعلى قمة جبل" بهوجله" لذلك يُعرف كذلك باسم "مسجد كاشف العالم".

تاريخ البناء:

وضع الملك "شهاب الدين محمد شاه جهان" فى العاشر من شهر شوال من العام(١٠٦٠هـ-١٦٥٠م) حجر أساس هذا المسجد، وهذا اليوم يوافق يوم جلوسه على العرش. وفى ذلك حادثة غريبة يحكيها مؤلف "يادكار دلهى" حيث يقول: "لما حان وضع حجر الأساس لهذا المسجد، أمر الملك بأن يكون الشخص الذى يضع اللبنة الأولى هو ذلك الشخص الذى لم يترك صلاة التهجد وتكبيرتها الأولى طوال حياته، فلم يتقدم أحد من الحضور، وأخفض الجميع رأسه. وبعد برهة أفصح الملك أنه بفضل الله وكرمه هو هذا الشخص، وتقدم ووضع حجر الأساس بنفسه"(١).

تولى عملية الإشراف على بناء هذا المسجد الأمير "سعد الله خان" و"فاضل خان"، وكان الملك يريد الانتهاء من بناء المسجد سريعًا، لكن المهندس المنفّذ للبناء كان يرى أن ذلك من شأنه الإضرار بالبناء، لذلك أخذ مخطط البناء وتصاميمه

(١) يادكار دلهى، ص٦٧.

واختفى عن الأنظار قرابة ثلاث سنوات، ثم ظهر فجأة وذهب إلى القصر الملكي، بعد أن كان الملك قد رصد جائزة مالية كبيرة لمن يدل عليه أو يأتي به إليه، ولما سأله الملك عن سر غيابه هذه السنوات؛ أجاب: "ستكون عمارة هذا المسجد الجامع ثقيلة جدًا، ولم يكن وضع بناء كهذا فوق أساس جديد لم يمضِ عليه زمن طويل يخلو من خطورة حيث يتساقط ماء المطر على الجدران فتزيل نقوشها، وتتلف أساسها لذلك اختفيت طوال هذه السنوات ليتشرب الأساس ماء الأمطار لثلاثة مواسم متتالية، فيزداد قوة وصلابة حيث يتحمل ثقل البناء الذى سيقام عليه، والذى سيبقى قرونًا وقرونًا. ولصاحب المعالى الأمر إما أن يعفو ويصفح، وإما أن يعاقب وينتقم، فاستعقله الملك، وأثنى على عقله، وعفا عنه، وأجزل له العطاء[(١)].

يُقال إن "شاه جهان" قد رأى خريطة هذا المسجد فى منامه، وعلى أساسها تم بناء المسجد الذى قام ببنائه أكثر من خمسة آلاف عامل وحفار ونحات وخطاط، واستغرق البناء ستة أعوام أنفق خلالها ما يزيد على المليون روبية – وهذا رقم ضخم فى ذلك العصر– خلاف ثمن الأحجار. وحين أصبح البناء جاهزًا، طلب الملك شاه جهان من سيد عبد الغفور بخارى – بعد أن سمع عن زهده وورعه– أن يتولى منصب الإمامة والخطابة فى المسجد.

أبواب المسجد:

لمسجد شاه جهان الجامع ثلاثة أبواب عظيمة، يسبق كلاً منها درجات عريضة من الحجر الأحمر:

---

(١) لال قلعة كى ايك جهلك، ص١٠٣.

الباب الشرقى: يقع أمام القلعة مباشرة، وهو بمثابة الباب الرئيس للمسجد، فى هذا الجانب توجد مزارات وأسواق "مينا بازار"، و"سرمد شهيد"، و" مولانا آزاد"، كان الملك شاه جهان، ومن بعده جميع سلاطين المغول، يستخدمون هذا الباب للدخول إلى المسجد مارين بسُلم مكون من خمس وثلاثين درجة مصنوعة من الحجر الأحمر الزاهى. زُينت واجهة هذا الباب بالنقوش، والزخارف الإسلامية، وبُنيت بعض الحجرات داخله، أغلب الظن أنها بُنيت من أجل خدّام المسجد.

كانت المنطقة المواجهة لهذا الباب بمثابة المتنزه حيث يتنزه الناس، وقد رأى مؤلف آثار الصناديد ذلك بنفسه فكتب قائلاً: "كان الناس يتنزهون كل يوم على تلك الدرجات الزاهية اللون، وكان الناس يجتمعون لعرض بضائعهم، وأقمشتهم الملونة، ويأتى الجميع للبيع والشراء"[1].

الباب الجنوبى: يقع فى مواجهة " مينا محل"، و"اردو بازار"، وهذا الباب أيضًا جميل وبديع، زُينت واجهته بالنقوش والزخارف الإسلامية، وبُنيت بداخله عدد من الحجرات – أصغر حجمًا من حجرات الباب الشرقى- يسبق هذا الباب سُلم مكون من ثلاث وثلاثين درجة، مصنوعة هى الأخرى من الحجر الأحمر الزاهى. هذه الدرجات واسعة جدًا وعريضة، كان الناس يفترشونها ويعرضون حاجاتهم للبيع والشراء.

هذا ما شاهده سر سيد أحمد خان فيقول: " تتجمهر الناس عصرًا على تلك الدرجات، ويفترشون محالهم، ويبيعون ويشترون الأشياء ويبيعون الطعام والشراب، وبعض الحيوانات الغريبة، ويتجولون كبارًا وصغارًا متشابكى الأيدى، فرحين بهذه النزهة[2]".

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٤٧.

(٢) السابق، ص٣٤٧.

الباب الشمالى: يقع ناحية سوق "باى والون"، وهو لا يقل جمالاً عن سابقيه، ولكنه أصغر حجمًا من الباب الشرقى، يسبقه سُلم مكون من تسع وثلاثين درجة، مصنوعة من الحجر الأحمر، ولقد بُنيت به عدد من الحجرات كانت تستخدم للإقامة والسكن.

كانت المحال والحوانيت قد انتشرت إلى جوار أبواب المسجد الثلاثة للبيع والشراء وعرض أنواع مختلفة من البضائع حيث أصبحت هذه المنطقة بمثابة سوقًا تجارية يقصدها الناس من كل حدب وصوب طلبًا لأشيائهم ومتطلبات حياتهم اليومية.

وفى عام ١٩٧٧م؛ نظمت الحكومة عمل هذه المحال وجمعتها فى حيز واحد، وضربت حولها الأسوار الحديدية، وأسمته سوق مينا بازار. ولكن لم يستمر الحال طويلاً حيث انتشرت المحال ثانية خارج هذه الأسوار مما أدى إلى تشويه المسجد الخارجى.

ملحق بجهات المسجد الأربع أراضى وقف كثيرة، نبتت فيها الأعشاب، وفى ناحية الشمال من الباب الشرقى للمسجد توجد رويضة صغيرة، بها دِكة حجرية كان يتروح فيها مولانا سيد أحمد بخارى، ومولانا سيد حميد بخارى، ومولانا حبيب الرحمن اللدهيانوى، ومولوى سميع الله قاسمى. وكان فى هذه الرويضة حوض ماء صغير إلى جانبه مكتب أنيق للإمام الملكى مولانا عبد الله بخارى.

لا يفوتنا هنا ونحن بصدد الحديث عن أبواب المسجد الجامع أن نذكر مدى تعلق الناس بهذا المسجد، ومكانته فى نفوسهم من خلال ذكر تلك الواقعة التى حدثت مع أديب دلهى الشهير، وأحد أتباع خواجة حسين نظامى "ملا واحدى" حين هاجر إلى باكستان بعد أحداث التقسيم، والتقى بأحد أصدقائه القدامى قادمًا من دلهى، وأثناء توديعه له أثناء عودته ترقرقت عيناه بالدموع فى حسرة وأسى

كبيرين، وسأله أن يقرئ درجات المسجد الجامع تحياته وأشواقه. تدل هذه الواقعة على مدى تعلق الدهلويين بالمسجد الجامع، وأنه كان دومًا في قلوبهم ونفوسهم.

فناء المسجد:

فهو بهي وأنيق تبلغ مساحته مائة متر مربع. تم بناؤه بطريقة هندسية بحيث لا يبقَ من ماء الأمطار على أرضيته شيء.

مولانا محمد إسماعيل:

كان عالم الدين، مجاهد الحرية الشهيد مولانا محمد إسماعيل يصول، ويجول داخل فناء المسجد، وحينما سُئل عن ذلك، أجاب بأنه يعوّد نفسه المشقة والتعب؛ ليكون على استعداد تام لمقاومة ومجاهدة قوات الاحتلال. وبالفعل نال مولانا محمد ما تمنى، واستشهد داخل القلعة وهو يقاتل الإنجليز.

الحوض:

يتوسط فناء المسجد حوض ماء من الرخام الخالص يرتفع ذراعًا عن أرضية الفناء، تتوسطه نافورة جميلة، كانت تُفتح في مناسبات أيام الجمع، والأعياد، ولقد وضعت على أركان الحوض الأربعة مصابيح للإنارة والزينة.

وفي الجزء الغربي حوض سياج رخامي بني في عام (١١٨٠هـ-١٧٦٤م)، ويُروى عن ذلك "أن محمد تحسين خان المخنث رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، قد جاءه في هذا الموضع تحديدًا فقص تحسين على الناس ما رآه،

فتم تطويق هذا الموضع بسياج من الرخام لحفظ هذا المكان الذى شرف بزيارة أشرف خلق الله له. ومازالت الأبيات الشعرية موجودة داخل هذا السياج:

لقد أدرك الرسول والوالى والعارف هذا المكان

ويليق بهذا الحجر أن يصبح مزارًا

هتف هاتف وهو يستحسنه أن يصبح ويمجده

إن تاريخ بنائه "جائى نشست رسول الله"

(مجلس رسول الله ١١٨٠هـ ، ١٧٦٦م)

نبوءة سرمد شهيد:

حوض المسجد الجامع حوض تاريخى، وله ماض عتيق، حيث كان يجلس على حوافه أعاظم العلماء والمتصوفة والأدباء والشعراء، وكانت تُعقد حوله المحافل الشعرية والأدبية. وكان الشاعر الصوفى الشهير "مرزا عبد القادر بيدل" يجلس على هذا الحوض، وكان "سرمد شهيد" يتردد عليه من حين لآخر. يقول الشيخ محمد إكرام: "يذكر سرخوشى فى سيرته أننى وناصر على سرهندى، ومرزا عبد القادر بيدل كنا نجلس ذات يوم على ضفة حوض المسجد الجامع نرتجل الشعر، فجاء سرمد شهيد رانا وابتسم وارتجل هذا البيت الشعرى:

"عفا الزمن على قصة المنصور (الحلاج)

وأنا أذكر المشنقة والحبل مجددًا

ولقد قتل بعد ذلك بقليل"[١].

---

(١) رود كوثر، ص٤٣٧.

رواق المسجد:

بُنى فى أطراف المسجد الثلاثة رواق جميل وفسيح يتدفق منه الهواء باردًا، رطبًا كان الناس يلجأون إليه عندما يشتد القيظ حيث تم تصميم هذا الرواق بطريقة هندسية ومعمارية تجعل الهواء يخرج منه رطبًا عليلاً. وقد بُنيت فى زوايا الرواق الأربع، أربعة أبراج تحوى اثنى عشر بابًا، زينت هذه الأبراج بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة.

ويزعم بعض الناس أن هناك آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، فى الناحية الشمالية من الرواق يقول مؤلف "واقعات" حول هذا الأثر: "كانت هذه الآثار توجد فى الجانب الأيسر لحجرات الرواق الشمالية والغربية، والتى بنى أمامها على خان المخنث فى زمن "ارونكزيب عالمكير" حائطًا شبكيًا من الحجر الأحمر، وحفر عليه هذا التاريخ: "من آثار زعيم آخر الزمان المبارك، وفى عهد الملك (السلطان) عالم كير خانقان الدنيا (العالم) المعظم، أنشأ العبد التقى المخلص لماس خان جدارًا من الحجر الأحمر، لما بحث الأمير (مير) فى تاريخ البناء بالعقل والفطنة، هتف به هاتف "أبواب جنان".

ثم هبت بعد ذلك عاصفة شديدة فى عام ١٨٤٢م أسقطت هذا الحائط، فأعاد بناءه من جديد "بهادر شاه"، وهو موجود حتى الآن[1].

ساعة شمسية ومكبر صوت:

أمام الرواق الجنوبى والشرقى فى فناء المسجد توجد دائرة كبيرة، لمعرفة مواقيت الصلاة تعرف بالساعة الشمسية، تعكس لنا الذوق المعمارى فى العصر

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص١١٠.

المغولي. وفي الناحية الغربية للحوض بنى الأمير "سُليم بن معين الدين محمد أكبر شاه" مكبر صوت جميل، اُستخدم في بنائه الحجر الإلباسي، ومازال موجوذا حتى الآن يبدد سكون الكون معلنًا أن الله أكبر من كل الأكوان والموجودات.

القبة والمنارة:

يحوى المسجد ثلاث قباب عظيمة بُنيت من الحجر الأحمر، وحجر موسى الأسود، أما رءوسها فمن الذهب الخالص، يبلغ طول الواحدة منها اثنين وثمانين مترًا، وعرضها سبعة وعشرين. تقف على جانبي المسجد منارتان شامختان من الحجر الأحمر، بُنيت بداخلهما بعض الدرجات تُستخدم للصعود لأعلى، يبلغ عدد هذه الدرجات ما يقرب من عشرين ومائة درجة.

وبُنيت فوق هذه المنائر أبراج رخامية تحوى اثنتى عشرة فتحة. يمكنك رؤية المدينة بأكملها من فوق هذه المنائر. سقطت المنارة الشمالية نتيجة إصابتها ببرق سماوى، فأعادت الحكومة الإنجليزية بناءها من جديد في عهد معين الدين أكبرشاه عام (١٢١٣هـ-١٨١٧م). وفى الجزء الداخلي للمسجد توجد سبعة محاريب، زُينت بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة.

لوحات ساحرة:

تزخر أجزاء المسجد الداخلية والخارجية بالعديد من اللوحات الساحرة التى تأسر الألباب والعقول فعلى الباب الكبير الذى يوجد ضمن مجموعة الأبواب العديدة فى الفناء لوحة جميلة مكتوب عليها بالطغرى "ياهادى"، ومعلق على بقية الأبواب لوحات باسم شاه جهان؛ مدون فيها تاريخ بناء المسجد وتفاصيل البناء.

وتوجد أعلى المحراب ناحية الداخل أمام الباب الكبير حيث يقف الإمام لوحة محفور عليها بخط الثلث الجميل قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾[1].

لوحة الباب الأول من الناحية الشمالية:

"بأمر ملك ملوك الدنيا، سلطان الأرض والزمان، مالك العالم، المسيطر على الممالك، سيد الدنيا، مؤسس قوانين العدل والسياسة، مشيد أركان الملك والدولة، الغزير العلم، الحسن الطبع، أمره القضاء، وقوته القدر، المستنير الرأى، السعيد، المقبل، الميمون الطالع، الرفيع القدر، السماء حشمته، النجوم جيشه، والشمس بلاطه".

لوحة الباب الثانى:

"مظهر القدرة الإلهية، موضع الكرامة غير المتناهية، مظهر كلمة الله العليا، مروج الملة الحنيفة البيضاء، ملجأ الملوك والسلاطين، خليفة الله فى الأرض، الخاقان الأعدل الأعظم، أبو المظفر شهاب الدين محمد. صاحب القرآن الثانى، ملك العالم، السلطان الغازى، ما زالت رايات دولته منصورة، وأعداء حضرته مقهورة، عين البصيرة المبصرة للحق من سنايا أنوار هديه "إنما يعمر مساجد الله".

---

(١) سورة التوبة، الآيات (١٠٨-١٠٩).

لوحة الباب الثالث:

"من آمن بالله واليوم الآخر مستنير، ولو أن مرآة ضمير الصدق مبصرة بسنايا مشكاة أحب البلاد إلى الله المساجد. هذا المسجد المتين الأساس، الذى يناطح الفلك بنيانه الراسخ مصداقًا للآية الكريمة ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ والآية البينة: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ كتابة إيوانه المحكم الذى يناطح قبة الفلك، ويتجاوز طبقات السماء، واتصلت شرفة طاقه الشبيه بالفلك بالسماء السابعة".

لوحة الباب الرابع:

إن بحثت عن أثر لطاقه وقبة مقصورته

فلا يمكن القول غير أنها المجرة والسماء

قبته فريدة إن لم يكن الفلك تاليًا لهـا

طاقه وحيـد إن لم تقتـرن به المجرة

الضوء الساطع أمام طاقه المظهر للعالم يهب النور لمصابيح السماوات، وشعاع قبته المزينة للعالم ينير (يضيىء) قناديل الجنات، منبره المصنوع من المرمر مثل صخرة المسجد الأقصى.

لوحة الباب الخامس:

"مقام قاب قوسين أو أدنى، محراب الجواد الشبيه بالصبح الصادق، مقصد البشير ولقد جاءهم من ربهم الهدى، زينة أبواب الرحمة موصل نداء والله يدعو إلى دار السلام إلى مسامع الخاصة والعامة.

مئذنة الفلك مداره، صعد نداء "ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى" من رواق القبة الزرقاء، سقفه العالى الطاهر منتزه العارفين فى الأفلاك".

لوحة الباب السادس أمام الطاق:

يا هادى (بالخط الطغرى)

لوحة الباب السابع:

"صحنه الواسع البهيج مصلى أطهار المعمورة، ومستراح الروح، ويحكى (يحاكى) هواؤه الطيب المطيل للعمر عن روضة رضوان، وتخبر عذوبة ماء الحوض المعين عن ينبوع السلسبيل. فى يوم الجمعة العاشر من شهر شوال سنة ١٠٦٠هـ الموافق السنة الرابعة من الفترة الثالثة للجلوس الميمون السعيد فى ساعة مباركة".

لوحة الباب الثامن:

"شيد وزخرف لحسن الطالع فى ست سنوات بحسن سعى القائمين بالعمل والعمال، وفرط عناية السلاطين ذوى النفوذ واهتمامهم، وبذل الجد والجهد من قبل الأساتذة الماهرين العلماء، ودأب الحرفيين المهرة الفنانين، وبتكلفة ده لاكهـ (مليون) روبية. وكان فخمًا، وصادف انتهاء (البناء) يَوم عيد الفطر".

لوحة الباب التاسع:

"اتخذ حسنه وزينته من عظمة قدوم الملك الأقدس، ظل الله، الصافى النية، العارف بالله، وأصبح مرجع طوائف الأنام فى إقامة صلاة العيد وأداء شعائر

الإسلام مثل المسجد الحرام فى يوم عيد الأضحى. فقويت أسس الإسلام والإيمان واستحكمت. شاهد زوار الربع المسكون وسالكو الجبال والصحارى عمارة بهذه الرفعة والإحكام على مرمى البصر".

لوحة الباب العاشر:

"لم تصور مرآة الخيال، ولم يعبر(يصف) مؤرخو وقائع الدهر (المؤرخون) أو الكتاب أو الشعراء أو مصنفو بدائع أرباب الملك والدولة والصناع أصحاب القدرة والنفوذ عن بناء بهذه الفخامة والأبهة، هذا البناء الرفيع رافع قصر الوجود، وزينة المرتفع والمنخفض، وبصيرة قرة العين، وزخرف الدنيا".

لوحة الباب الحادى عشر:

"صوت التسبيح الدائم فيه زينة محفل الذاكرين فى الملكوت، وترانيم منشديه مبهجة للمعتكفين فى جوامع الجبروت. تزين رءوس منابر المعمورة فى أنحاء دولة هذا الملك العادل الحامى للدين – الذى فتح أبواب الأمن والأمان أمام الزمان – بميامن ذاته المقدسة المباركة".

درج رخامى:

يرتفع رواق المسجد الداخلى عن الفناء مترًا ونصفًا، فللدخول للمسجد الداخلى تصعد ثلاث درجات رخامية. وكذلك أرضية المسجد مصنوعة من الرخام، وبها مصليات مصنوعة من حجر موسى الأسود، يبلغ طول كلٍ منها مترًا تقريبًا، وعرضها يقرب من النصف متر، ويبلغ عدد المصليات ثمانمائة وتسعة وتسعين.

ويضم فناء المسجد منبرًا أنيقا يحوى أربع درجات رخامية مصنوعة من قطعة حجرية واحدة.

المسجد الجامع فى أعين خبراء الآثار:

يعد مسجد شاه جهان الجامع أجمل مساجد الهند، بل أجمل مساجد العالم الإسلامى قاطبة يقول السيد "فركس" خبير الآثار حول هذا المسجد: "هذا المسجد يشبه كثيرًا مسجد"آكرا"، لكنه يمتاز بكبر مساحته، وبوجود منارتين شامختين". وإن كان مسجد "موتى" يتميز بالصفاء والنقاء مبنى بالكامل من الرخام النقى، فى حين أن المسجد الجامع مبنى بالحجر الأحمر، ورغم ذلك فإنه فى غاية الجمال والروعة حينما تكتمل صورته بأبوابه الثلاثة ومنارتيه الشامختين، وأبراجه الأربعة، وقبابه اللامعة ومحرابه العالى الأنيق.

أما السيد "بريز" السائح الفرنسى فيقول "لم أر عيبًا واحدًا يخالف قواعد الفن المعمارى بل إن هذا المسجد يمثل وحدة معمارية كاملة متكاملة فى كل جزء منه"

ويقول السيد "بريز" السائح الفرنسى عن المسجد: "يركب الملك المحفة كل جمعة، ويذهب من القلعة إلى المسجد الجامع فى موكب مهيب من الأفيال، والخيول"[١].

أما المرحوم سير سيد أحمد خان يتحدث عن جمال المسجد فيقول: "إن جمال وبهاء ودقة بناء هذا المسجد خارج البيان، ليس فى مقدور أى إنسان أن يعبر عنه. فليس هناك على الأرض مسجد بهذه الهيئة الجميلة فى كل جزء منه؛ فيا له من عبقرى من أبدع هذا النموذج المعمارى الفريد"[٢].

---

(١) جراغ دلهى، ص٣٣٤.

(٢) اثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٤٥.

أما مولانا عبد الحى رئيس جمعية العلماء فى لكهنو فيقول: "وصلت إلى المسجد الجامع، فبهرنى حسنه وجماله، ومكثت طويلاً أتأمل نقوشه وزخارفه، ومهما كتبت فلن أستطيع أن أحاكى ما تراه عينى، فهو بحق نموذج لعظمة الله، وكأن الملائكة قد بنته بأيديها الطاهرة، أو أنه صورة مجسمة لروح الملك شاه جهان الطيبة"(١).

المسجد الجامع وحركة التحرير:

كان مسجد دلهى الجامع، ومسجد "أكبر آبادى" بمثابة معاقل سياسية وثورية للمجاهدين. وقد هدم الإنجليز مسجد "أكبر آبادى" نتيجة هذا الجرم. وكذلك كانوا يبيتون النية بالنسبة للمسجد الجامع حيث كان منبره السوط الذى يلهب ظهور الاحتلال بالخطب العصماء التى تحض على الجهاد والنضال؛ لذلك ثارت ثائرة الإنجليز ضد المسجد وعلمائه، فقتلوا بعضهم وشنقوا البعض الآخر على أشجار دلهى(٢).

ولقد جاهد علماء دلهى ومشايخها من أجل اكتتاب فتوى جهادية تحمل توقيعات عدد كبير من مسلمى دلهى، تحض على الجهاد والنضال ضد الاحتلال الإنجليزى، ومعرفة رأى لجنة علماء المسلمين فى دلهى فى هذه الفتوى، ولقد أقرها العلماء والمشايخ، وأفادوا بفرضية الجهاد على كل مسلم، بل على كل أهل الأرض ماداموا يملكون القدرة عليه(٣).

---

(١) دلهى اور اس كى أطراف، ص٢٦.

(٢) ريشمى رومال تحريك، ص١٩٦٦، وطبقا لأقوال إدوارد توماس فقد شُنق فى دلهى وحدها خمسمائة عالم وشيخ.

(٣) ١٨٥٧ كى مجاهد شعراء، ص٢٥.

احتلال الإنجليز للمسجد:

في ١٩ سبتمبر من عام١٨٥٧م؛ احتل الإنجليز دلهي بأكملها، ووقع المسجد فريسة في قبضة الإنجليز، وقتلوا المسلمين في فناء المسجد، وانتشر جنود الاحتلال في شوارع وأزقة المدينة، فحطموا أبواب بيوتها واقتحموها، واستحلوا نساءها، مما جعل بعضهن يلقين بأنفسهن في جوف الآبار لإنقاذ عفتهن، امتلأت الحارات بأجساد القتلى، وصارت الدماء تجري في شوارع المدينة كالمطر، واستشهد ما يزيد على سبعة وعشرين ألف مسلم[١].

يقول المرحوم خواجه حسن نظامي في "دلهي كي جان كني": "كانت إحدى كتائب الجيش تحت إمرة السيد "توماس متكاف"، كان يعرف المدينة جيدًا، فقد كان مأمور وحاكم دلهي؛ ولذلك فقد أخذ جيشه من تلك الطرق حيث مستشفى "دفرن" الآن، منتظرين العون والمدد، كان يعتقد أن جيش الباب الكشميري، والباب الكابلي سيأتيان من هنا حسب الخطة المتعارف عليها.

وتجمع آلاف المسلمين للصلاة داخل المسجد، وصعد أحدهم إلى مكبر الصوت، وراح يلهب نفوسهم، ويثير حميتهم ضد الإنجليز، فخرجت السيوف من أغمادها، ومزقت قبل كل شيء الأغماد وكأنهم يقولون إن سيوفنا لن تعود لأغمادها ثانية، وتعالت أصوات الجمع مكبرين، ومهللين فبددت أصواتهم سكون الكون، بل هزت جدران وأبواب المسجد، وخرجوا على الفور لملاقاة جيش العدو، وما هي إلا لحظات قليلة، وسقط ما يزيد على مائتي شهيد أمام قذائف "متكاف"، وامتلأت سلالم المسجد بأشلاء وجثث الشهداء المسلمين أمام قذائف ونيران "متكاف" ولم يستطع الأخير مواجهة هؤلاء الشجعان المستبسلين، ورأى أن الأفضل له أن

---

(١) قيصر التواريخ، الجزء الثاني، ص٤٥٥.

ينسحب من أمامهم، ففر وجيشه هربا، ولحقه المسلمون حتى وصل كنيسة الباب الكشميرى، لكن حينما رأى المسلمون جيوش الإنجليز المحتشدة عادوا جميعا[١].

استباحة المسجد:

لم يكن أمام الإنجليز خيار غير إحكام قبضتهم على المسجد، فانتشرت جموع الجنود فى أروقة المسجد، وبنوا بداخله المقصورات والحجرات لإقامتهم، وعملوا جاهدين على تغيير ملامحه، وطمس هويته الإسلامية، وتحويله إلى كنيسة، فعلقوا الصلبان على جدرانه ومنائره، وحفروا أسماء قتلاهم من الجنود على المصليات المرمرية، عامدين تغيير ملامحه؛ لأنهم يعلمون جيدًا مكانة هذا المسجد فى قلوب مسلمى الهند، وأن تحطيمه من شأنه تحطيم جميع المسلمين [٢].

ولقد كتبت "نواب قيصر جهان بيكم" فى جريدتها اليومية فى الثانى من مايو عام ١٨٥٧م: فقد بدأت الشركة حملات التبشير بالنصرانية علنًا فى منطقة "اودهـ"، وطبقًا لقول وقاسى: تحاول البعثات التبشيرية تحويل مسجد دلهى إلى كنيسة "أيا صوفيا"[٣].

تحرير المسجد من قبضة الاحتلال:

بعد استيلاء الإنجليز على دلهى، صادروا العديد من مساجدها التاريخية، كان مسجد شاه جهان الجامع من بينها. يقول مولوى بشير الدين أحمد: "ظل مسجد شاه جهان فى حالة جيدة فى عهد الملوك المسلمين، حتى زمن "أبو ظفر بهادر شاه"

---

(١) دلهى كى جان كنى، ص٣٤.

(٢) السابق، ص٩١.

(٣) ١٨٥٧ كى مجاهد شعراء، ص١٠٥.

حيث تمت مصادرة المسجد، ومُنعت الصلاة فيه، ووضعت حوله حراسة حكومية. وظل على هذه الحال عدة سنوات حتى أطلقت الحكومة سراحه، وأوكلت إدارته إلى لجنة علماء دلهي. والتي تتكون من عشر شخصيات إسلامية في دلهي.

كان الإنجليز يسيئون معاملة المسجد حيث يدوسون أرضه الطاهرة، وساحته المقدسة بنعالهم الدنسة، وكان "اللورد كرزن" خبيرًا بطرق اللياقة والكياسة، فحين قدم إلى دلهي، وأراد دخول المسجد، وضع جرابًا على حذائه، وأمر للمسجد بمائتي روبية من ماله الخاص[1].

كتب غلام أحمد علي يقول: "عندما احتل الإنجليز المسجد الجامع بعد أحداث عام١٨٥٧م، وأعيد فتحه في عام١٨٦٢م، بناءً على طلب علماء ومشايخ دلهي أوكلوا إدارته إلى تراب علي"[2].

إمامة المسجد الجامع:

إمامه الحالي هو حضرت "سيد عبد الله بخاري"، وقد ظلت إمامة المسجد الجامع في عائلته العلية، حيث استدعى الملك "شاه جهان" أسلافه من بخارى إلى الهند وقد اجتهدوا بإخلاص من أجل الحفاظ على عظمة المسجد، وتاريخه العريق.

Jama Masjid; Wakif: Shahjahan Moghul Emperor

Date or year of creation of Wakf: (over 300 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص١١٢.

(٢) دلهي والي، ص٤٨٠.

Description of Wakf Property, its location A-ward IV, Municipal Nos. 595 to 886 and 164

shops without numbers (mosque & shops)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 259/14

صورة للبوابة الشرقية من جامع مسجد، شكل (٣٣)

مسجد سرهندى

يقع هذا المسجد غرب ساحة الباب اللاهورى، بالقرب من مسجد "فتح بور" وسط المساكن والمحال الكثيرة، كما يقول دكتور خليق أنجم: "أخفت المحال المسجد حتى صار يُرى من بينها بصعوبة".

الملكة سرهندى:

كانت زوجة الملك "شاه جهان". وتوفيت فى حياته، ودفنت فى مقبرتها الموجودة فى أكبر آبادى "آكره". بَنت الملكة "سرهندى" هذا المسجد فى عام (١٠٦٠هـ-١٦٥٠م).

يقول سير سيد أحمد خان: " يقع هذا المسجد خارج الباب اللاهورى، وعلى الرغم من وقوع جزء كبير من فنائه داخل الخندق، إلا أن رواق المسجد مازال

موجودًا على حالته. بنته "سر هندى بيكم" زوجة الملك "شاه جهان" فى عام (١٠٦٠هـ-١٦٥٠م)، تم بناء المسجد بالكامل من الحجر الأحمر، ولكن تحطم معظمه الآن"[١].

يشير سير سيد أحمد خان إلى وجود خندق، ضم جزءًا كبيرًا من فناء المسجد، ربما كان موجودًا على عهده، ولكن الآن فإن معظم أجزاء الفناء تم الاستيلاء عليها لتوسيع الطريق المتجه من ساحة الباب اللاهورى إلى السوق الرئيسة، وتبدلت الحال حيث أخذت السيارات والمركبات المختلفة مكان الجباه الساجدة والراكعة لله عز وجل.

يقول مولوى بشير الدين أحمد: "مساحة المسجد ليست كبيرة للغاية، ولكنه قوى ومتين، بنى المسجد بالكامل من الحجر الأحمر. يبلغ طول المسجد أربعة عشر مترًا، أما عرضه فيزيد قليلاً عن خمسة أمتار، ويرتفع سقف المسجد ما يقرب من سبعة أمتار. للمسجد ثلاثة أبواب تضم محاريب بُنيت بداخلها فتحات جميلة. تعلو السقف ثلاث قباب ذات رءوس حجرية؛ أوسطهن هى الكبرى يبلغ ارتفاعها ستة أمتار، أما اليمنى واليسرى فيبلغ ارتفاع كل منهما ما يزيد على أربعة أمتار ونصف"[٢].

رونق المسجد:

كان المسجد على قدر كبير من الجمال والبهاء، يقول مولوى بشير الدين أحمد: "كان المسجد عامرًا بالمصلين وكانت الصلاة تقام فى جماعة، وكثيرًا ما كان

(١) آثار الصناديد، الجزء الثانى، ص٣٤٩.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٥٠٥.

يتردد ذكر الله فيه كثيرًا، وقد تم هدم البنايات التى تقع بجوار المسجد، وتنظيف الميدان وتجميله. لكن الآن لم يعد المسجد على ما كان من بهاء وجمال"(١).

تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Masjid Sarhindi known as Lal Masjid, Lahori Gate, Delhi (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship & maintenanceof mosque

Ward No. VII Municipal No. 5161 to 5163 and 5170. Khari Baoli Lahori Gate Delhi (mosque,

3 shops)

Mutawalli: Delhi Wakf Board

A litigation regarding the right to collect rent of the shops by the Delhi Wakf Board is going

on between the Railway Authorities and Delhi Wakf Board which is in actual possession of the shops

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 390/60

---

(١) السابق، ص٥٠٥.

مسجد أكبر آبادى

يوجد فى محيط متنزه "سبهاش جندر" على جادة طريق "دريا كنج"، جنوب زاوية الشيخ كليم الله، بنته الملكة "إعزاز النساء" زوجة الملك "شاه جهان" المعروفة باسم "أكبر آبادى" فى عام (١٠٦٠هـ- ١٦٥٠م)[١].

يقول المرحوم سير سيد أحمد خان: "بنى هذا المسجد الجذاب الأنيق جميعه من الحجر، وقد بُنيت حوله مساكن وحجرات لإقامة طلاب العلم وراغبى التفقه فى الدين، يضم المسجد ثلاثة أبراج، وسبعة أبواب. يبلغ طول المسجد ما يزيد على سبعة وخمسين مترًا ونصف، أما عرضه فيزيد على خمسة عشر مترًا ونصف، أما فناء المسجد فيبلغ طوله ما يزيد على مائة وأربعين مترًا، أما عرضه فيبلغ خمسة وتسعين مترًا، بُنيت حوله حجرات متعددة لإقامة طلاب العلم، وعلى باب المسجد توجد لوحة محفورة مُزينة بحجر موسى الأسود.

أما المحراب الأمامى مُزخرف بالرخام الخالص، أمامه دكة من الحجر الأحمر، يبلغ طولها سبعة وخمسين مترًا ونصفًا، وعرضها اثنين وخمسين مترًا، أما ارتفاعها فيزيد قليلاً على ثلاثة أمتار، أمامها حوض من الحجر الأحمر"[٢].

مسجد "أكبر آبادى"، مسجد تاريخى أقام فيه شاه عبد القادر محدث دهلوى سنوات طويلة، وكتب فى هذه الأثناء كتاب التفسير الشهير "موضح القرآن"، وزاد من عراقة هذا المسجد وجود مدرسة ومقام حضرت شاه عبد القادر.

---

(١) يعادل مسجد أكبر ابادى، مسجد قرطبة الجامع فى الأندلس من حيث جماله وروعة بنائه وشهرته.

(٢) اثار الصناديد، طبعة عام ١٩٦٥، دلهى.

كان حضرت شاه عبد القادر- إلى جانب التأليف والكتابة- يقوم بتدريس وتعليم أصول الدين الإسلامى، وعلوم القرآن، والحديث لطالبى علمه فى مدرسة المسجد. يقول مولانا إمداد صابرى: "وكما كان هذا المسجد للصلاة والعبادة، كان كذلك منبعًا للعلم الدينى، فعلقت على جدران المسجد لوحة مكتوب فيها:

"بنى هذا المسجد الفياض، والقصر المريح، وحمام النظافة، والسوق البهيج، ومصلى عباد الزمان، ومبهج زوار الأقطار، ومنتزه أهل السماء، ودار النفع لأهل الأرض والأمة فى عهد سعادة ملك الإسلام، كهف الأنام، ظل الخالق العالى، الخليفة المختار من قبل البارىء الرحيم ذى الجلال، مظهر بن دادار بيهمال أبى المظفر شهاب الدين محمد صاحب القرآن الثانى شاه جهان الملك الغازى، حارس الملك الخاص، العبد المخلص، الظل الإلهى، بأمر من موفقة الخيرات والمبرات، ومحررة السعادات والحسنات، أعز النساء المشهورة بأكبر آبادى ابتغاء مرضاة الله، والفوز بثواب الآخرة.

وعائد المسجد والمرافق الداخلية والخارجية وقف شرعى. وتقرر أن احتاجت هذه الأماكن إلى ترميم يوجه ما تبقى من عائد هذا الموقوف بعد الترميم لخدمة المسجد والحمام وطلبة العلم، ويمنح كاملاً للجماعة المذكورين. بنيت هذه المنازل المنيعة فى سنتين بتكلفة مائة وخمسين ألف روبية فى نهاية شهر رمضان المبارك سنة ألف وستين هجرية التى توافق السنة الرابعة والعشرين لجلوس "عالم آرا" زينة العالم .ليجزى الله تعالى بانية هذه المبانى العامرة أجر الصدقة الجارية، والنفع الباقى. فى عهد الملك الميمون الآثار، الحامى للدين، الباسط للحقيقة، آمين. قضى فيه الشيخ حياة كاملة بين الصلاة، والتعبد والدرس والتفقه، والتأليف"[1].

---

(١) دلهى كى قديم مدارس اورمدرس، ص١٣٦.

كان مسجد "أكبر آبادى" معقلاً لمجاهدى الحرية، وكان البوتقة التى اشتعلت منها حركة مولانا سيد أحمد بريلوى، ومولانا محمد إسماعيل شهيد، فحين جاء الأول إلى دلهى أقام فى هذا المسجد طويلاً، وأفاد كثيرًا علميًا وروحيًا من حضرة شاه عبد القادر، وكذلك درس مولانا شاه محمد إسماعيل العلوم والفنون، وتعلم الجهاد فى سبيل الله، وهانت عليه نفسه فى سبيل الله، وقرر بذل آخر قطرة من دمائه فى سبيل الله. ولقد نال الاثنان الشهادة فى سبيل الحق والخير.

توصل مولوى بشير الدين أحمد فى تحقيقه حول موقع المسجد، إلى أنه يقع فى متنزه "ادوارد" الحالى، الذى كان قديمًا متنزه "نيتاجى سبهاش" حيث توجد إلى الآن آثار المسجد، يقول: "يقع المسجد فى متنزه "ادوارد" الحالى، فحين بدأنا الحفر، وجدنا دكة المسجد وأساساته كما هى مدفونة فى الأرض، كأنها كنز تاريخى عتيق، وهكذا اختفى عن الأنظار مبنى المسجد".

ونسوق هنا تحقيق عالم دلهى الشهير "مولوى حفيظ الرحمن واصف" الذى يؤكد بعد فحص وتمحيص أن "مسجد أكبر آبادى" كان يقع فى متنزه "ادوارد" الحالى سبهاش جندر حيث يقول: "كان المسجد فى متنزه "ادوارد"، والذى كان يدرّس فيه حضرت "شاه عبد القادر" العلوم الإسلامية، وبعد سقوط دلهى، صب الإنجليز جام غضبهم على المدينة- يقصد جهان آباد- حتى أنهم دمروا قرى وقصور القلعة، وتم هدم هذا المسجد أيضًا. ولقد طلب إمام المسجد الجامع من رئيس المفوضية أن يحيط هذا المكان بسور لحفظه وحمايته، فتم بناء السور حول آثار وأطلال المسجد"(١).

كان الشاعر الشهير "جوش مليح آبادى" يمر من أمام أسوار القلعة الحمراء قبل التحرير، فرأى تمثال السيد "ادوارد" فنظر إليه قائلاً: "يومًا ما عندما نحصل

(١) اردو مصدر نامه، ص١٥.

على حريتنا سندمرك كما دمرت مسجد أكبر آبادى وقد تحققت نبوءة جوش مليح، وبمجرد الحصول على الاستقلال، تم تدمير التمثال ومحوه من الوجود، ونصب مكانه تمثال الزعيم الوطنى الشهير" نيتاجى سبهاش".

مسجد فتح بورى

يوجد فى الجانب الغربى من منطقة "جاندنى جوك"، تلك المنطقة التى تحظى بمكانة عظيمة وأهمية تاريخية كبيرة حيث كان يوجد هنا سوق رائجة إبان العهد المغولى، كان يجرى وسطها نهر سعادت خان، والنوافير الجميلة الأنيقة، وتقف الأشجار عالية باسقة على جانبيها، وفتحت المحال أبوابها، وكان يوجد مقهى تعقد فيه الندوات الأدبية والشعرية، وتطلق النكات والطرائف هنا وهناك. ولقد ظلت منطقة "جاندنى جوك" تحتفظ بجمالها، ورونقها رغم مرور الزمن.

يقع مسجد فتح بورى فى قرية مزدحمة بالقرب من "كهارى باولى" غرب الباب اللاهورى. يقول مرزا اسنكين بيك: "ها هنا يقع مسجد الملكة فتح بورى، والذى بنته الملكة فتح بورى زوجة الملك شاه جهان. وفى جنوب هذا المسجد تقع سوق كبيرة، حيث زقاق غلام محمد خان، وزقاق كوندى، ومحال حافظ بخش، ومحال مسجد فتح بورى، ومحال العطارين"[١].

الملكة فتح بورى وتاريخ بناء المسجد:

كان للملك "شاه جهان" أربع زوجات، أولاهن الملكة "قندهارى" والتى اشتهرت باسم "ممتاز محل"، وأثرها تاج محل مازال موجودا ومعروفا للدنيا كلها،

---

(١) سير المنازل، ص٤٢.

والثانية الملكة "إعزاز النساء" والمعروفة باسم "أكبر آبادى" وأثرها المسجد أكبر آبادى، والثالثة الملكة "سرهندى" صاحبة مسجد سرهندى، والرابعة هى الملكة "فتح بورى" التى أنشأت مسجد فتح بورى فى عام (١٠٦٠هـ-١٦٥٠م).

يقول سير سيد أحمد خان: "بنت الملكة فتح بورى هذا المسجد فى عام (١٠٦٠هـ-١٦٥٠م)"[1]. كما نقل مؤلف واقعات هذا التاريخ، لكن مؤلف "سوانح دلهى" لم يذكر هذا التاريخ. ويتضح من ذلك أن هذا التاريخ عند مؤلف سوانح دلهى ليس موضع ثقة.

ويرى مؤلفنا أن مكانة مؤلف آثار الصناديد، ومؤلف واقعات دار الحكومت التاريخية أكثر ثقة من مؤلف "سوانح دلهى" بحيث يمكن الأخذ برأيهما، إلا أنه يكون الأوثق فى تحديد تاريخ البناء لو اعتمدنا على لوحة من لوحات المسجد، ولكن لا توجد على جدران المسجد أية لوحات قديمة، حتى أن "مرزا بيك سنكين" لم يشر إلى وجود لوحات.

أبواب المسجد التاريخية:

يحوى المسجد ثلاثة أبواب عظيمة، أولها فى الشمال ناحية "كهارى باولى"، والثانى فى الشرق جانب "جاندنى جوك"، أما الثالث فى الجنوب ناحية" لال كنوان". والأبواب فى حالة جيدة، مكونة من طابقين، زينت واجهاتها بالنقوش والزخارف الإسلامية، وكُتب بخط عربى جميل عبارة "مسجد فتح بورى".

يقول مؤلف واقعات: "للمسجد ثلاثة أبواب كبيرة، تعلوها بعض النوافذ من الحجر الأحمر، وبُنيت الأبراج هنا وهناك. يبلغ ارتفاع البابين الشمالى، والشرقى تسعة أمتار، أما الباب الجنوبى فيبلغ ارتفاعه ما يزيد قليلاً على ثمانية أمتار،

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الثانى، ص٣٢٨.

وعمقه ثلاثة أمتار، ويبلغ عرض دهليز هذا الباب ما يقرب من متـرين ونـصف، ويرتفع قرابة ثلاثة أمتار ونصف"[١].

فناء المسجد:

فناء المسجد رحب، فسيح، مساحته سبعة وسـتون متـرًا مربعًـا تقريبًـا، افترشت أرضيته الأرائك الرخامية. وفى فناء المسجد حوض جميل، ينبع منه الماء العذب الرقراق، تتصل بهذا الحوض بئر صغيرة. وفـى الناحيـة الـشرقية لهـذا الحوض تقبع مقابر وأضرحة بعض العلماء والمشايخ نذكر منها ضـريح "ميـران شاه نانون"، وخليفته حضرت "شاه جلال"، وقبر إمام مسجد فـتح بـورى الـسابق حضرة مولانا "مفتى مظهر الله نقشبندى".

روضة الفناء:

توجد فى الجزء الجنوبى لفناء المسجد روضة جميلة، نبتت فيها أنواع كثيرة من الورود، والزهور، والرياحين، إلى جانب الأشجار الباسقة العالية، التـى مـن شأنها إضفاء الحسن، والجمال على هذا المسجد.

المسجد الداخلى:

تصل إلى المسجد الداخلى خلال ثلاث درجات. بُنى المسجد بالكامل مـن الحجر الأحمر، ملحق بالمسجد الداخلى مكبر صوت جميل، بُنى أيـضا بـالحجر

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص٢٤٢.

الأحمر، زينت جدرانه بالنقوش والزخارف الجميلة. كان المؤذن يصعد عليه ليؤذن لصلاة الجمعة.

نُقشت واجهة المسجد بنقوش بسيطة، لكنها جذابة ومتميزة، وأعيد ترميم المسجد في عام (١٢٨٩هـ-١٩٧٢م)، وعُلقت فوق محرابه الأمامي هذه اللوحة التاريخية:

لما رأى الملك هذا المسجد الشامخ البناء

انحنى ظهره تعظيمًا

ذكرت سنة ترميمه على لوحة

ورمم المسجد الفخيم البديع (١٢٨٩هـ)

تم وضع ألواح الرخام الثمين على جدران المسجد الداخلي، مما أضاف بريقًا ولمعانًا لعمارة المسجد.أرضية المسجد من الرخام الخالص، أما الأرضية الموجودة حاليًا تُعد نموذجًا ممتازًا لطراز العمارة الحديثة.

في ١٥ رجب١٣١٢هـ/ ١٢ يناير١٨٩٥م حضر مولانا عبد الحي مدير ندوة العلماء في لكهنو السابق حضر إلى دلهي، ورأى مدرسة فتح بوري وأماكن تاريخية أخرى وسطر ردود أفعاله قائلاً: "صلينا العصر في مسجد فتح بوري. هذا المسجد مسجد عظيم جدًا، مصطبته الوسطى واسعة جدًا. في كل جانب منها أربع مصاطب، وسط هذه المصاطب محاريب كُتب عليها بخط النسخ والكوفي آيات وأسماء الله الحسنى والكلمة الطيبة في إبداع. وأمام المصطبة الوسطى يوجد المنبر الذي بُني من حجر خارا، وعليه كثير من النقوش والزخارف الجميلة"[1].

---

(١) دلهي اور اطراف دلهي، ص٦ .

يقول مولوى بشير الدين أحمد فى بحث قيم أعده عن محاسن المسجد المعمارية: "بُنى المسجد على حصيرة ترتفع عن الأرض ما يزيد قليلاً على المتر، رواق المسجد يبلغ طوله ستة وثلاثين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيبلغ اثنى عشر مترًا. محرابه الرئيس مرتفع كثيرًا جدًا، وفيه نافذة جميلة، وعلى جانبيه عدد من الأبراج الكبيرة.

كذلك فى مؤخرة المسجد توجد أربعة أبراج بقطع صغيرة زُينت بالصفائح الرخامية. تعلو سقف المسجد قبة واحدة ثقيلة ومتينة زُينت بقطع الرخام الأبيض والأسود. على جانبى المحراب الرئيس نجد رواقين بهما عدد من الأبواب المحرابية. للمسجد منارتان شامختان يبلغ ارتفاع كل منهما أربعة وعشرين مترًا، تم ترميمهما حديثًا"[١].

مسجد فتح بورى فى المزاد

بعد فشل ثورة حرب التحرير فى عام١٨٥٧م، احتل الإنجليز مسجد دلهى الجامع، وبيعت محال مسجد فتح بورى وحجراته فى مزاد علنى بقيمة ٢٩ ألف روبية لصالح السيد "لاله جهنا مل" الذى كان عميلاً للإنجليز، وقد حكى مولانا بشير الدين أحمد ذلك فى "واقعات دار الحكومت "دلهى" حيث قال: "جاء الاحتلال وكأن الله قد صب غضبه على دلهى، ووقع بيت الله فريسة فى أيدى المحتل الغاصب، فاستولى على المسجد وعلى محاله، وباعها للسيد جهنا مل الذى كان يُعد من أكابر دلهى، والمسلمون صامتون لا يفعلون شيئًا حيال ذلك.

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٢٤٣.

وفى عام١٨٩٣م طالبت جمعية راشدين الوطنية بجمع أوقاف المسلمين، وإلغاء المزاد، وتعاطف الحاكم مع طلب الجمعية، وأرادت الحكومة إعطاء السيد "جهنا مل" مبلغ مائة ألف روبية، وقطعة أرض فى قرية "بلول" مقابل التخلى عن هذه المحال إلا أنه رفض ذلك العرض. وراحت الحكومة بعد ذلك تجمع خراج هذه الأملاك والعقارات حتى تجمع لديها عشر ومائة ألف روبية أعطتها للسيد "جهنا مل"، وتم تحرير المسجد، وعاد آمنًا إلى حظيرة المسلمين"[1].

احتلال محال المسجد:

لا تزال الحجرات التحتية فى الأجزاء الشمالية والشرقية فى مسجد "فتح بورى" حتى اليوم فى قبضة التجار غير المسلمين مقابل إيجار بخس زهيد. فلماذا إذن لا تقوم الحكومة برفع القيمة الإيجارية لهذه المحال، لتكون موردًا مناسبًا لدفع رواتب أئمة المساجد.

مدرسة فتح بورى:

بُنيت حول فناء المسجد عدد من الحجرات بلغ عددها تسعًا وستين. كانت تستخدم كمدرسة لتعليم علوم الدين الإسلامى، من فقه، وحديث، وتفسير، ولقد شهد هذا المسجد عددًا من علماء ومشايخ عظماء نذكر منهم: حضرة العلامة "محمد إبراهيم البلياوى" الرئيس الأسبق، والمدرس بدار العلوم ديوبند، وحضرة مولانا "سيد فخر الحسن مراد آبادى"، وحضرة "قاضى سجاد حسين صاحب"، وحضرة مولانا "سيد عبد الدائم جلالى"، وكان الأخير عالم دين جليل، ومفسرًا للقرآن الكريم.

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص٢٤٥.

ولقد أصبح مولانا "سيد عبد الدائم" مدرسًا فى مدرسة رامبور العليا، ثم جاء إلى دلهى، وأصبح مدرسًا وفقيهًا فى مدرسة فتح بورى العليا، وظل نجمه ساطعًا، بارزًا فى سماء العلم الدينى والفتوى"[١].

دائرة المعارف:

أقام مفكر الدين الإسلامى مولانا "عبيد الله سندهى" فى مسجد "فتح بورى" دائرة معارف إسلامية، ومكتبة لنشر تعاليم الدين الإسلامى وعلومه المختلفة. ولقد ساهم علماء وباحثون كثيرون فى إنشائها، ولكنها أُغلقت بعد نفى مولانا سندهى الذى طال كثيرًا.

مدرسة فتح بورى الإسلامية الثانوية العليا:

أقيمت فى الحجرات العلوية الموجودة فى الجهة الجنوبية من المسجد، مدرسة فتح بورى الإسلامية الثانوية العليا لتدريس علوم الدين الإسلامى المختلفة من تفسير، وفقه، وحديث. ولقد ذاعت شهرة هذه المدرسة فى الآفاق، حيث تعد بحق واحدة من المدارس النموذجية فى دلهى قاطبة.

مكتبة فتح بورى:

أعلى باب مسجد "فتح بورى" الجنوبى، توجد مكتبة إسلامية قيمة حيث تضم أمهات كتب الفقه، والحديث، والتفسير، إلى جانب كتب التاريخ، والأدب الأردى القديم. كان مولانا "روشن على صاحب" أمينًا على هذه المكتبة. تتبع هذه المكتبة هيئة أوقاف دلهى، وبات من الضرورى أن نقوم بتطويرها، وإلا سنفقد ثروة دينية، وأدبية عظيمة.

---

(١) ألواح الصناديد، الجزء الثانى، ص٢١٠.

إمامة مسجد فتح بورى:

إمامة المسجد شرف عظيم، لا يناله إلا من يستحقه، وإمامـــة المــسجد الآن موكلة لمولانا "مفتى محمد مكرم"، تم تخصيص حجرة لإقامته فى الجهة الجنوبيــة من المسجد، أما باقى الحجرات فهى لإقامة الطلاب.

جريدة دلهى الرسمية: مسجد فتح بورى فى جريدة دلهى الرسمية فى عــام ١٩٧٠م:

Masjid Fatehpuri

Wakif: Begum Shahjahan

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location: A-ward VI, Chandni Chowk, Municipal Nos. 6191 and 6192, 6481 to 6549 (mosque, school, shops & bala-khana)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 270/56

صورة لمسجد فتح بورى، شكل (٣٤)

موتى[1] مسجد لال قلعه:

بعد رؤية جميع العمائر الشاه جهانية للقلعة الملكية مثل الديوان العام والديوان الخاص، مسكن الظل الإلهى، وعرش الطاووس، وقصر الماس وقصر اللؤلؤ، وحديقة وحوض حيات بخش، وحديقة القمر وقصر النصر وغيرها من الآثار داخل القلعة الحمراء لا يمكن لأى زائر أن يتجاهل مشاهدة مسجد "موتى".

يقع هذا المسجد داخل القلعة الحمراء قرب حديقة "حيات بخش" أمام الديوان الخاص. بناه "اورنكزيب عالمكير" فى عام (١٠٧٠هـ-١٦٥٩م)، وبلغت تكلفة البناء ستين ألف ومائة روبية. بناه خصيصًا للعائلة الملكية فقط. مساحة المسجد ليست كبيرة جدًا حيث يبلغ طول الفناء ما يزيد على عشرة أمتار ونصف، وعرضه ثلاثة أمتار؛ لكنه جميل وأنيق؛ بنى بالكامل من الرخام الأبيض الخالص.

يبلغ طول المسجد اثنى عشر مترًا، وعرضه تسعة أمتار، ويقترب ارتفاعه من ثمانية أمتار. يضم المسجد ثلاثة أبواب جميلة، ومنبرًا أنيقًا له أربع درجات، ويبلغ ارتفاعه أقل من المتر بقليل.

هناك باب رخامى صغير للدخول إلى المسجد الداخلي، قامت هيئة الآثار بوضع باب خشبى عليه الآن، يجلس أمامه خفير يحرس أحذية السياح، أما فناء المسجد فيزيد طوله على عشرة أمتار ونصف، وعرضه ثلاثة أمتار، فرشت أرضيته بالرخام الخالص. يتوسط الفناء حوض ماء رخامى كان يتدفق فيه ماء نهر حديقة حيات بخش.

---

(١) موتى تعنى اللؤلؤ.

تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام١٩٧٠م، وإليك نص الجريدة:

Moti Masjid inside Lal Qila, Delhi. Built by Emperor Aurangzeb.

Date or year of creation of Wakf (1660)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: A-Ward XI, inside Lal Qila, Delhi, opposite Dewan- i-Khas (mosque)

Is a protected monument under the charge of Archaeological Survey of India Department (usage)

Delhi Gazette 318/72

صورة لمسجد موتى بالقلعة الحمراء، شكل (٣٥)

زينت المساجد[1]

يقع فى منطقة "دريا كنج" – حيث كان يجرى نهر جمنا منذ زمن – ولذا سميت هذه المنطقة باسم "دريا كنج"، ولقد كان لجريان نهر جمنا أمام المسجد أثره البالغ حيث زاد من جمال وبهاء المسجد حيث كانت مياه النهر تعكس صورة المسجد على صفحة الماء. ولكن الآن يقف مبنى مدرسة كريسنت، وأكاديمية دلهى الأردية أمام المسجد بدلاً من النهر.

---

(١) يعرف الآن بمسجد كهنا.

يُلقى مؤلف "سير المنازل" مرزا بيك سنكين الضوء على حدود المسجد الجغرافية فيقول: "عند باب سور دلهى، ومنازل "بران كشن"، و"لاله كور برشاد"، وعند مبنى شرطة "فيض بازار" حارة والتى تفتح أبوابها على حديقة نواب بهادر على خان، وباب دريا كنج فى هذه المنطقة تقع قصور الوجهاء، ومعسكر كتيبة المدينة، ومبنى المدفعية، وقصور نواب أحمد بخش بهادر، وزينت المساجد"(١). لكنه لم يبقَ الآن من هذه العمائر القديمة والحدائق إلا "زينت المساجد" فقط، حيث بادت كل هذه البنايات التاريخية، وحل محلها عمائر جديدة على الطراز المعمارى الحديث:

يقول بشير الدين أحمد مؤلف "واقعات دار الحكومت": "هذا المسجد على مسافة تزيد على سبعة وعشرين مترًا من سور المدينة، يرتفع عن سطح الأرض من ناحية النهرما يزيد على أربعة أمتار وربع المتر، أما من ناحية المدينة فيتساوى مع أرض الطريق، يتمتع المسجد بالحسن الإلهى حيث تمتزج نقوش وزخارف المسجد مع صورة انعكاسه على صفحة الماء فيخلق عالمًا ساحرًا جميلاً"(٢).

مسئولية هيئة الآثار:

تجدر بنا الإشارة هنا إلى نص مؤلف واقعات حيث يشير إلى أن المسجد كان يقع داخل أسوار المدينة، ويمكن تحديد سور المدينة اليوم من آثاره وأطلاله، ولكن كون آثار السور وأطلاله تُمحى وتُباد أمام سطوة المساكن والمحال التى يبنيها الناس، فيجب على هيئة الآثار أن تتدخل وتحافظ على بقايا هذا السور الملكى التاريخى.

---

(١) سير المنازل. ص٣٣.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص١٢٨.

بوابة زينت المساجد:

كشف السيد "مهيشور ديال" أنه كانت لزينت المساجد بوابة، ولكنهـــا غيـــر موجودة الآن فيقول: "كذلك فإن بوابة زينت المساجد أو بوابة مسجد كهنا فى (دريا كنج) والتى بُنيت فى زمن اورنكزيب ليست موجودة الآن"[1].

يبدو أنه يوجد خلف" زينت المساجد" جدار قوى ومتين، ولكنه الآن متهـــدم، ربما كانت لوحة "زينت المساجد" معلقة على هـــذا الجـــدار. والآن بنـــى النـــاس مساكنهم، ومحالهم على هذا الجدار.

الأميرة زينت النساء:

هى ابنة الملك "اورنكزيب عالمكير" المحببة والمقربة لقلبه والتـــى ذاعـــت شهرتها وموهبتها العلمية، بنت هذا المسجد فى عـــام (١١٢٢هـ-١٧١٠م) وبنـــت بالقرب منه ضريحًا لتُدفن فيه بعد موتها. كتب مؤلف "مفتاح التواريخ" توماس وليم بيل فيقول: "كان للملك عالمكير خمس بنات؛ الأولى الأميرة "زيب النساء"، والثانية الأميرة " زينت النساء"، والثالثة الأميرة "زبدة النساء"، والرابعـــة الأميـــرة "بـــدر النساء"، والخامسة الأميرة "مهر النساء"[2].

كانت الأميرة "زينت النساء" أقربهن إلى قلبه، وأحبهن إلى نفـــسه، وكـــذلك كانت أعلمهن، وأفقههن بالأحكام الشرعية والأمـــور الدينيـــة. ولـــدت فـــى عـــام (١٠٥٣هـ-١٦٤٣م)، وتوفيت عام (١١٢٢هـــ-١٧١٠م). وكانت دومًا فـــى معيـــة

---

(١) عالم مين انتخاب ـــ دلى، ص١٢.

(٢) دلهى كى اثار قديمه، ص٦٣.

والدها الملك، وبعد وفاة الملك "اورنكزيب" أيدت أخاها الشقيق فى حربه من أجل الخلافة لكنها لم تفلح فى ذلك"[١].

خطـــأ تاريخى:

هناك خطأ تاريخى وقع فيه مؤلف "سوانح دلهى" مرزا أحمد اختر كوركانى حيث ذكر أن التى بنت مسجد " زينت المساجد" هى ابنة الملك "شاه جهان". فتأمل قوله: "زينت المساجد (١١١٢هـ) هو للأميرة زينت النساء بنت شاه جهان، وهناك قبرها فى دريا كنج"[٢]. وهذا خطأ تاريخى، أتعجب كيف وقع فيه "شاه زاده"، وهو من العائلة الملكية. ويخالف رأيه وينفيه وجود لوحة قبر الملكة "زينت النساء" المرمرية المحفور عليها بخط الثلث قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[٣]،

يكفينا فضل الله مؤنسـاً فى اللحد

يكفينا أن يظلل قبرنا بظل من سحاب رحمته.

الراجية لحسن الفاتحة السيدة زينة النساء بيكم ابنة الملك محي الدين محمد عالمگير الغازى أنار الله برهانه سنة١١٢٢هـ.

كذلك مكتوب فى "عالمكيرنامه"، الصفحة رقم ٣٦٨، أن المدفونة فى "دريا كنج"، هى ابنة "اورنكزيب عالمكير". وبعد كل ذلك ليس هناك من شك أن الأميرة "زينت النساء" هى ابنة عالمكير، وأنها بانية مسجد "زينت النساء".

---

(١) هندوستان كى آثار مسلمان حكم رانون كى تمدنى جلوى، ص٢١٧ نقلاً عن مآثر عالمكيرى ص٣١٤، ٣٤٤.

(٢) سوانح دلهى، ص٣٣.

(٣) الآية ٥٣ سورة الزمر.

الباب الرئيس:

كان باب "زينت المساجد" الرئيس ناحية الجنوب، تم إغلاقه فترة من الـــزمن، وكان الباب من السعة بما يناسب مساحة المسجد الكبيرة، لكن الباب الحـــالى – الـــذى يحوى سُلمين من سبع عشرة درجة – ليس على قدر جمال وعظمـــة البـــاب القـــديم. بالإضافة إلى أنه صَغير الحجم، ولقد استولى عليه بعض الأشخاص. وفى مقدمة هـــذا الباب البـــالى تواجهك لوحة ســـوداء عُلقتها هـــيئة الأوقاف ــ فالمسجد تـــابع لهـــا ــ هذا نصها:

اللوحـــــة:

"بنت هذا المسجد "زينت النساء" ابنة الملك "عالمكير اورنكزيب" فـــى عـــام (١١١٩هـ/ ١٧٠٧م) يحوى المسجد رواقًا يبلغ قرابة ثمانية عشر متـــرًا ونـــصفا، وطوله يقرب من ستة وأربعين مترًا، به سبعة محاريب. أما فناء المـــسجد فيبلـــغ طوله ما يقرب من تسعة وخمسين مترًا ونصف، أما عرضه فيبلغ خمسة وثلاثـــين مترًا. وللمسجد ثلاث قباب من الرخام الأبيض والأسود. وتوجـــد مقبـــرة "زينـــت النساء" فى الجزء الشمالى للمسجد، ودفنت بها عام (١١٢٢هـ-١٧١٠م).

فناء المسجد:

فناء المسجد رحب فسيح اصطفت فيه الأرائك الحجرية الحمراء، ولكن تهدم معظمها الآن وتحتاج إلى ترميم وإصلاح. انقسم الفناء الحالى إلى قسمين؛ أولهمـــا حالته جيدة، ويقع داخل محيط المسجد، أما الثانى فحالته غاية فـــى الـــسوء ويقـــع

خارج محيط المسجد. يبلغ طول الفناء تسعة وخمسين مترًا ونصفًا، أما عرضه فيبلغ خمسة وثلاثين مترًا، تم إحاطته بسياج من الحجر الأحمر يرتفع ما يزيد على النصف متر من سطح الأرض.

حوض المسجد:

فى هذا الجزء يوجد حوض مستطيل الشكل، يبلغ طوله ثلاثة عشر مترًا، وعرضه عشرة أمتار، وعمقه يقرب من المتر والربع. كان الماء يصل إلى الحوض عن طريق بئر ــ معطلة الآن ــ وكذلك الحوض فى حالة سيئة للغاية. يبلغ طول المسجد الداخلى ستة وأربعين مترًا تقريبًا، وعرضه ثمانية عشر مترًا، ويرتفع عن الفناء قرابة المتر والربع.

الأبواب المحرابية:

يقول المرحوم "سيد صباح الدين عبد الرحمن": "فى المسجد سبعة أبواب محرابية، زُينت ولجهات الأوسط منها بصفوف الرخام. وفى جانب المسجد تقف المنائر الشامخة، التى يبلغ ارتفاعها ثلاثين مترًا ونصفًا تقريبًا، بُنيت عليها أبراج من الحجر الأحمر. وترتكز قبابها على ثمانية قوائم رخامية، وعليها رءوس ذهبية. وقد بُنى باب المسجد الأوسط الذى يحمل القبة على شكل مثلث، أمامه خمس درجات"[1].

الأبراج:

تم بناء المسجد من الحجر الأحمر، إلا أن قبابه الثلاث بُنيت من الرخام الخالص، زُينت بقطع من حجر موسى الأسود فزاد جمالها وبريقها. ويضم المسجد

---

(١) تمدنى جلوى، ص٢١٨.

منارتين يبلغ ارتفاع كلٌ منهما ثلاثين مترًا ونصفًا تقريبًا، تم بناؤهما على الطـراز المغولي، وهما غاية في الجمال والروعة.

ضريح زينت النساء:

تعوّد بناة المساجد أن يبنوا لأنفسهم في محيطها مقبرة تضم أجـسادهم بعـد الموت. يقول "مرزا بيك سنكين": "ناحية الشمال من مسجد زينت المـساجد توجـد مقبرة، بُنى سورها الخارجى من الحجر الأحمـر، أمـا لوحـة الـضريح فمـن الرخام"[1].

وفي عام ١٨٥٧م، هدم الإنجليز هذه المقبرة، واستباحوا حرمـة المـسجد، يقول مؤلف واقعات: "احتلوا المسجد وجعلوه مخازن لمدافعهم ومـؤنهم لـسنوات طويلة، مما أضاع هيبة وجمال المسجد"[2].

أما المرحوم "خواجه حسن نظامى" فيقول: "كان هنا قبر الملكـة "زينـت النساء". ولقد هدم وسوى بالأرض، بُنى هذا القبر مع اللوحة حضرت "نظام" بطلب منى". ولقد استأذن السيد خواجه، وعلّق هذه اللوحة، وإلا لكان التعرف على قبـر الملكة "زينت النساء" أمرًا صعبًا.

زيارة مرزا غالب للمسجد:

يقول الناقد والمحقق الشهير "شمس الرحمن فـاروقى" فى إحـدى جلـساته إن الصوفى الشهير "غوث على بانى بتى" حين حضر إلى دلهى أقام فى مـسجـد

---

(١) سير المنازل، ص٣٣.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص١٣٢.

"زينت المساجد". كان "مرزا غالب" مريدًا له، كان يتردد على "زينـت المـساجد" لرؤيته. وقد ذكر مرزا هذه الواقعة في رسائله.

تم إدراج المسجد في جريدة دلهي، وإليك نص البيان:

Ziantul Masjid

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location: A-ward XI, Ansari Road, Municipal Nos.4414, 4414A, 4417, & 4418 (mosque and Shop)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 302/61

انظر صورة مسجد زينة المساجد، شكل (٣٦)

مسجد اورنك آبادى

بنته الملكة "اورنك آبادى" في عام(١١١٥هـ-١٧٠٣م) في "بنجابى كتره"، في مدينة شاه جهان آباد. يقول مؤلف آثار الصناديد: "يوجد هذا المسجد في "بنجـابى كتره" في مدينة شاه جهان آباد. بنته الملكة "اورنك آبـادى" زوجـة "اورنكزيـب

عالمكير"[١] فى عام (١١١٥هـ-١٧٠٣م)[٢]. وفى حين أن مؤلف آثار الصناديد ذكر أن "اورنك آبادى" زوجة "اورنكزيب عالمكير". يذكر دكتور خليق أنجم "أنها زوجة شاه جهان"[٣].

هيئة المسجد:

كان مسجد "اورنك آبادى" مسجدًا كبيرًا فى العهـد العـالمكيرى، وطبعـت فى"واقعات دار الحكومت" صورة للمسجد يتضح منها سعة المسجد وحجمه الكبير، ولقد بُنيت فيه عدد من الحجرات كانوا يقيمون فيها. بنى المسجد بالكامل من الحجر الأحمر، وكان فناؤه أيضًا فسيحًا يضم حوضًا كبيرًا.

يقول السيد "سير سيد أحمد خان": "المسجد مبنى بالكامل من الحجر الأحمر، وفى الفناء يوجد حوض يجرى فيه ماء النهر. استولى السكان المحليون على بعض أجزاء الفناء، وبنوا فيه مساكنهم، ومحالهم، يقيم فى هذه المنطقة تجار بنجـابيون، لذلك عُرف الزقاق بـــ"الزقاق البنجابى"[٤].

يقول مؤلف واقعات: "كان الزقاق البنجابى حيًا يسكنه التجـار البنجـابيون المسلمون، وكان فى هذا الزقاق مسجد من الحجر الأحمر الزاهى يضم عددًا مــن الحجرات الجميلة به حوض نظيف. كان فناء المسجد – قديمًا – واسعًا رحبًا، أمـا الآن، استولى الناس على معظم أجزائه لتوسعة مساكنهم"[٥].

---

(١) تزوج الملك اورنكزيب من الملكة اورنك أبادى، وكانت امرأة وقورة، توفيت عام١٦٨٨ فى بيجابور. ولقد بنى لها اورنكزيب على قبرها مقبرة عظيمة من الرخام، زُينت بأجمل النقوش والزخارف حتى أن مقبرة اورنكزيب نفسه ليست على نفس القدر من الجمال إلا أن بها مهابة.

(٢) اثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٥٣.

(٣) حواشى آثار الصناديد، الجزء الثالث، ص٣٦٠.

(٤) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٥٣.

(٥) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٣٠٩.

مدرسة المسجد:

أقيمت في الزقاق الكشميري مدرسة، كان مولانا "عبد الخالق"، ومولانا "سيد نذير حسين" يدرّسان فيها علوم القرآن والحديث. وقد ذكر مؤلف ألواح الصناديد ذلك فيقول: "كان حضرت مولانا "ميان محدث دهلوى"، يقيم في مسجد اورنك آبادى في الزقاق البنجابى، وكان يتردد على هذا المسجد التاريخي طالبو العلم من كل حدب وصوب"[1].

استشهاد مسجد اورنك آبادي:

بعد فشل محاولات التحرير عام ١٨٥٧م قام الإنجليز بتدمير الزقاق البنجابى، ومعه مسجد "اورنك آبادى" حيث صار كل ذلك أطلالاً بالية، لا ملمح لها ولا هيئة. ولقد كتب مرزا غالب في رسالة إلى مير مهدى: "لقد دُمر الزقاق البنجابى، وبوابة دهوبى، ورام جى كنج، وزقاق سعادت خان، وقصر زوجة الجنرال وغيرها، حيث أصبحت المدينة كالصحراء، وقد حلت محطة سكة حديد دلهى، بمحل الزقاق البنجابى[2].

يقول مرزا حيرت دهلوى: "كان الزقاق البنجابى يقع في المكان الذى تقع فيه الآن محطة سكك حديد دلهى، وكان به مسجد "اورنك آبادى" المبنى من الحجر الأحمر"[3].

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الثانى، ص٢٣٢.

(٢) مكاتيب غالب، ص٢٥.

(٣) جراغ دلهى، ص٣٥٤.

أما راقم الحروف فله رأى آخر حيث يقول: "يعتقد معظم المؤرخين أن المسجد قد وقع ضحية توسعة محطة قطارات دلهى القديمة، لكن لم يحدد أحد منهم المكان الدقيق للمسجد". أما المؤلف فيرى أن هذا المسجد كان يقع فى الجزء الأوسط من الخط الحديدى الذى يتجه ناحية كافتيريا محطة دلهى القديمة والعاصمة، وذلك لسببين: الأول؛ أنه لا تزال توجد حتى اليوم فى هذا المكان العديد من المزارات، وذلك يدل على أنه قد كانت هنا قرية للمسلمين، وإذا وجد المسلمون فى مكان، لابد وأن يوجد المسجد، وكذلك لابد من وجود المقابر، والأضرحة فى أفنية المساجد فى عصور "أيبك"، و"التمش"، و"تغلق"، و"المغول". والسبب الثانى أن كبراء وأعاظم دلهى القدامى، كانوا يعتقدون أن هذا المسجد كان يقع فى هذا المكان.

فخر المساجد:

يقع على مقربة من المدرسة الأمينية والكنيسة فى البوابة الكشميرية. فى ناصيته عدد من المحال. بنته السيدة "فخر النساء" فى عام (١٤١٧هـ-١٧٢٨م) فى ذكرى زوجها "رعد اندار بيك" المُلقب بشجاعت خان. كان الأمير "شجاعت خان" من صفوة أمراء "اورنكزيب عالمكير"، وكان قائد جيوش القلعة فى "أكرا"، قتل بعد ذلك فى أحد الحروب.

يوجد سُلم ضيق مكون من سبع درجات يقودك إلى داخل المسجد، كان قديمًا يوجد جهة الزاوية الشرقية والشمالية، أما الآن فيوجد جهة الزاوية الشرقية والجنوبية فوق السُلم حجرة صغيرة استولى عليها أحدهم، وفتح فيها محل ساعات، كما توجد حجرة معدة لإقامة إمام المسجد.

أرضية الفناء من الحجر الأحمر، وهى فى حالة سيئة حيث تهدمت وتحتاج إلى ترميم وإصلاح. يوجد فى الفناء غرفتان؛ إحداهما فى الشمال، مساحتها سبعة عشر مترًا مربعًا، وارتفاعها يقرب من المترين ونصف وهى فارغة، والثانية فى الجنوب وبها مكان للوضوء.

يرتفع المسجد عن الفناء ما يقرب من مترين ونصف. ويبلغ طول الفناء ما يزيد على ثلاثة وخمسين مترًا ونصف، أما عرضه فيبلغ أربعة وعشرين مترًا، للمسجد ثلاثة أبواب محرابية، الباب المحرابى الأوسط أعلى من البابين الآخرين بمسافة تزيد على المتر. للمسجد منارتان جميلتان تم تجميلهما بصفائح الرخام والحجر الأحمر، وبُنيت عليهما أبراج مثمنة ذات رءوس ذهبية. تقبع خلف المنائر قبة فخمة عظيمة.

يعد هذا المسجد فخر المساجد حقًا، وهو من أجمل مساجد دلهى، ولا نظير له فى صنعته، ونقوشه، وزخارفه. وقد مدحه خبير آثار دلهى القديمة سير سيد أحمد خان، ووصفه كثيرًا فقال: "على الرغم من أن هذا المسجد ليس كبيرًا جدًا، لكن هيئته جميلة جدًا، وله قبة فخمة، واجهة هذا المسجد من الرخام الخالص، زُينت بخطوط من حجر موسى الأسود. كذلك صنعت أرضية المسجد الداخلى من الرخام، ومن الخارج من الحجر الأحمر"[1]. كما كتب سير سيد أحمد خان عن فخر المساجد، وذكر أنه كان فى داخله حوض ماء جميل به نافورة أجمل، ولكنها تحطمت الآن.

ولكننا نتساءل؛ أين كان الحوض والنافورة؟! يُروى أنه فى عام ١٨٥٧م، احتل الإنجليز أرض المسجد الوقف، وشقوا فيها طريقًا أمام المسجد، ويعتقد راقم الحروف أن الحوض والنافورة كانا يقعان أمام المسجد لذلك كانا هدفين لطلقات

---

(١) آثار الصناديد، ص٣٦٠.

المدافع، مما أتلف بعض أجزاء المسجد، وقد تم ترميمها فيما بعد. توجد على جبهة المسجد لوحة تاريخية كبيرة، هذا نصها:

الملك التقي الشجاع المقبل

برضاء الحق تعالى عن الطفيل المرتضى

شيدت قدوة النساء السيدة فاطمة فخر جهان

هذا المسجد تذكارًا عنها بفضل المصطفى

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، ويجب على مسئولي هيئة الأوقاف أن يبذلوا قصارى جهدهم في الحفاظ على هذا المسجد، أو على الأقل ترميم وإصلاح ما بقي منه، فهو مسجد ذو تاريخ عريق حيث ختم الزعيم السياسي والمجاهد مولانا فقيه الدين رئيس الجامعة الرحيمية القرآن الكريم في إحدى صلوات التراويح في شهر رمضان المبارك من عام١٩٤٨م العصيب، وأعد برنامجًا عظيمًا مهيبًا لختم القرآن الكريم من أجل رفع عزيمة مسلمي البوابة الكشميرية ضد جنود الاحتلال.

وقد تم إدراج هذا المسجد في جريدة دلهي الرسمية عام١٩٧٠م، على النحو التالي:

Fakhrul masajid mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location: A-ward I, Kashmiri Gate, Municipal Nos. 1270 to 1277, mosque Bala Khana and graveyard.

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 250/17

صورة لمسجد فخر المساجد، شكل (٣٧)

سنهرى[1] مسجد

يقع فى الطريق المؤدي إلى القلعة الحمراء بالقرب من "سبهاش بارك"، بناه "بهادر جاويد خان المخنث" فى عام (١١٦٥هـ-١٧٥١م)، كان "بهادر جاويد" مستشارًا خاصًا ومقربا من إحدى نساء الملك محمد شاه؛ "نواب قدسية"، ولهذا كان يلقب "بنواب بهادر". ويقول المؤلف إن فى دلهى ثلاثة مساجد "سنهرى". أحدها فى "كوتوالى جاندنى جوك"، والثانى فى "دريا كنج" والمعروف باسم "روشن الدولة"، والثالث هو موضوع دراستنا.

يقع مسجد "سنهرى" فى مكان فسيح بالقرب من القلعة الحمراء، ويُعد بحق آية من آيات الفن المعمارى المغولى. رغم أنه ليس كبيرًا جدًا، ولكن لا نظير له فى الدقة والجمال. بُنى المسجد بالكامل من الحجر الإلباسى، وله منارتان من الحجر الإلباسى أيضًا. وله ثلاث قباب ذهبية، ولكنها تحطمت، فبناها الملك بهادر شاه فى عام (١٢٦٩هـ-١٨٥٢م).

---

(١) سنهرى تعنى ذهبى.

باب المسجد الرئيس من الحجر الإلباسى، وحالته جيدة، ومــازال موجــوذا حتى اليوم[1]. يقع هذا الباب فى منطقة منحدرة، تتوسطه تسع درجــات حجريــة، تصل بك إلى فناء المسجد الرحب الفسيح. فى شمال الفناء يوجد مكــان للوضـــوء على طراز العمارة الحديثة، وضُعت فيه بعض صنابير الماء تــستخدم للوضـــوء، وإلى الأمام قليلاً فى هذه الناحية بُنيت حمامات، ودورات مياه.

تحيط بالمسجد أراضى الوقف الخاصة به حول أطرافه الأربعة، يضم الفناء الأجزاء الشمالية والجنوبية والشرقية، أما الجزء الغربى فيقال إنه يــضم ضـــريح امرأة مغولية، لكنه يخلو من أية لوحة، أو إشارة تكشف لنـــا شخــصية صـــاحب الضريح أو صاحبته.

للمسجد ثلاثة أبواب محرابية، أكبرها الأوسط، زُينت واجهات هذه الأبــواب بالنقوش والزخارف الإسلامية، عُلقت على هذه الأبواب خمـــسة ألـــواح رخاميـــة، زُينت بقطع من حجر موسى الأسود، محفور عليها هذه الأشعار:

الشكر للحق إنه فى عهد أحمد شاه الملك الغازى

الخلوق العادل ملاذ ملوك العالم

بنى النواب الرفيع المنزلة مسجدًا

فليدم فيض مصلى الملائكة ذلك الشامل

سعى نواب بهادر صاحب اللطف والكرم

وشيد مثل هذا البناء الشامخ الباقى

لبئر صحنه الصافى وحوضه حرمة زمزم

---

(١) يوجد على جانبى الباب الرئيس منارتان، تهدمتا فى أحداث ثورة التحرير عام١٨٥٧م.

من توضأ بمائه، تطهر من الذنب

ما أطيب ما وجده تاريخه من إلهام الغيب

مسجد بيت المقدس، مطلع نور الإله

يبلغ طول مسجد سنهرى خمسة عشر مترًا، أما عرضه فيبلغ أربعة أمتار ونصفًا، وارتفاعه يقرب من نصف المتر[1]. ذكر "سير سيد أحمد خان" وكثير من المؤرخين أنه كان فى فناء المسجد حوض ونافورة، لكن لم يعد لهما وجود حتى آثارهما بادت وهلكت.

كان مسجد سنهرى يقع فى منطقة عسكرية، لذلك صدر الأمر العسكرى بمنع الصلاة فى المسجد عام (١٩١٣م)، لكن السيد دبليو ام هيلى لم يرَ ضيرًا فى ذلك؛ ولهذا عدل المأمور عن قراره وعادت أبواب المسجد مفتوحة أمام المصلين لأداء صلواتهم فيه بانتظام. وهو الآن يتبع هيئة أوقاف دلهى التى وظفت فيه إمامًا يؤم المصلين فى الصلاة.

ولقد تم إدراج هذا المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام١٩٧٠م، وإليك نص البيان:

Sunehri mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship)

Description of Wakf Property, its location: A-ward XI, Subhash Marg, Near Red Fort Mosque.

---

(١) كذلك ورد هذا القياس فى المتن الأصلى على الرغم من عدم مطابقته للعقل والمنطق.

Mutawalli: Archaeological Department.

Delhi Gazett, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 300/46

مسجد قدسيه باغ

يقع أسفل كوبرى نهر جمنا بالقرب من محطة الحافلات الرئيسة فى منطقة تزدحم بالجسور والكبارى العلوية التى بُنيت على الطراز المعمارى الحديث. يحيط بالمسجد أرض وقف كثيرة، تم إحاطتها بأسوار ذات أسلاك شائكة. تكثُر فى محيط المسجد أشجار كثيرة جميلة، وفى الناحية الشمالية منه يقع متنزه كبير وجميل والذى كان مكانًا لحديقة قدسيه القديمة. وفى الجزء الأمامى من الفناء الحالى يوجد حوض نظيف وجميل، لكنه جاف ويخلو من الماء الذى يستخدمه المصلون للوضوء.

حديقة قدسيه:

يذكر مؤلف آثار الصناديد حديقة قدسيه فيقول: "تقع خارج البوابة الكشميرية، على ضفاف النهر .... قبة الحديقة أنيقة جميلة، يوجد بداخلها مسجد جميل، وبناء آخر به اثنا عشر بابًا"[١]. ويشير مؤلف واقعات إلى سعة الحديقة ومساحتها فيقول: "وهذه الحديقة تمتد على مساحة كبيرة واسعة وعريضة"[٢].

---

(١) آثار الصناديد، الجزء (١)، ص٣٦٢.

(٢) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص٤٦٥.

ويضيف مؤلف واقعات قائلاً: "لقد كانت هذه الحديقة بمثابة روضة من رياض الجنان على الأرض، ولكنها باتت طللاً باليًا وشبحًا باهتًا، لا هيئة لها، ولا شكل، إن ما تصفونه اليوم بأنه كومة من تراب، كان فيما مضى روضة غناء، وواحة فيحاء، تقف فيها قصور العظماء والنبلاء، وكانت تزخر بالملوك والأمراء، والأميرات والجواري والغلمان، يتمتعون فيها بورودها، ورياحينها التي تفوح منها نسائم العطور التي تُسكر العقول وتسحر النفوس، ولكنها اليوم صارت مرتعًا للحيوانات، تفوح منها روائح روثها الكريهة، فلقد تبدلت الحال، وتغيرت وباتت الجنة الفيحاء جحيمًا تنفر منه القلوب وتمقته الأنظار"[١].

الملكة قدسيه:

هي زوجة الملك محمد شاه، ووالدة الملك أحمد شاه، اسمها الحقيقي "اودهم بائي". كانت امرأة ذكية، عالمة، وكانت شاعرة جيدة أيضًا تقرض الشعر. يقول الدكتور خليق أنجم: "لقد أتت في حياتها أشياء كثيرة مُنكرة طمعًا في الوصول إلى العرش والسلطة، لكنها كانت رحيمة وتقية حيث كانت ولعة بزوجات الملوك، والأمراء وتعطف عليهن، كما كانت محبة للفقراء رحيمة بهم. ولقد كانت ولعة بالفن المعماري حيث بنت تلك الحديقة الزاهية الغناء، وأنشأت داخلها قصرًا منيفًا، ومسجدًا مباركًا. مازالت بعض آثار هذا القصر باقية حتى الآن[٢].

مسجد حديقة قدسيه:

هو نموذج فريد لفن العمارة المغولي، ولو بقي المسجد على حالته ما كنت تستطيع أن ترفع عينيك عنه، ولا تغمض جفنك حتى لا تُحرم متعة مشاهدة هذا

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني،ص٤٦٧.

(٢) دلي كي دركاه شاه مردان، ص٥٨.

الأثر التاريخى النادر. ولكن تبدل الأمر الآن، حتى أنك لا تريد أن تنظر له بطرف عينيك من فرط ما تعرض له المسجد من خراب و دمار حيث تـشققت جدرانـه، وتساقط طلاؤه، وانهارت قبابه.

بُنى المسجد من الحجر والجير، فى حين أن مؤلـف "واقعـات"، ومؤلـف "جراغ دلهى" قد ذكرا أنه مبنى من الحجر الأحمر، وتخريج ذلـك أنـه قـد بُنـى المسجد من الحجر والجير، ثم أضيف الحجر الأحمر على الجدران، مثلما يـروج هذه الأيام استعمال البلاط على الجدران، وتظهر الآن الأحجار اللاكهوريـة فـى جدران المسجد.

للمسجد بابان قويان محكمان، لكنهما يفتقران للزينة والجمـال المعمـارى. يضم المسجد ثلاث قباب فخمة ؛ أكبرهن الوسطى، لكن يبدو على ثلاثتهـا آثـار الزمن التى طمست يده جمالها وبريقها وحطمت رءوسها، وأفقدتها ما كان لها مـن عظمة وإجلال.

مؤلف "واقعات دار الحكومت" يقول: "هذا المسجد فخم وجميل، بُنى بالكامل من الحجر الأحمر، وفُرشت الصفائح الحجرية فى فنائه، وزينت أبوابه وجدرانـه بالنقوش والزخارف الجميلة، ولكنه الآن أصبح خرابًا خاويًا"(١).

طلقات المدافع:

أصابت نيران مدافع الإنجليز المسجد، فحولته إلى مـسخ حيـث طمـست ملامحه، ومحت محاسنه يقول مرزا حيرت دهلوى: "بقى من كـل تلـك العمـائر القديمة فى هذه الحديقة مسجد واحد فقط، مبنى من الحجر الأحمر والذى تظهر بـه آثار طلقات مدافع الإنجليز حيث كانوا يطلقون قذائفهم نحو سور المدينة"(٢).

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص٤٦٩.

(٢) جراغ دلهى، ص٣٧٠.

وضع المسجد الحالى:

يتبع المسجد الحالى هيئة أوقاف دلهى، وعلقت هيئة الآثار لوحتها المعهودة على جدران المسجد. تقام فيه الصلوات الخمس، وكذلك صلاة الجمع. وظّفت هيئة الأوقاف إمامًا للمسجد، وتقام فيه صلاة التراويح فى شهر رمضان المبارك.

لا توجد الآن أية لوحة على جدران المسجد، وأغلب الظن أنها أتلفت، ولم ينقلها أحد، ولو أنها موجودة لأفادت كثيرًا فى معرفة تاريخ بناء المسجد. ولكن الثابت أن الملكة "قدسيه" قد بنت هذه الحديقة فى عام (١١٦٢هـ-١٧٤٨م)، والغالب أنها بنت المسجد فى العام نفسه. ولقد تم إدراج هذا المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام١٩٧٠م، وإليك نص البيان:

Masjid Qudsia Bagh, Alipur Road, Delhi. Nawab Qudisia Begum, W/o Emperor Mohd. Shah.

Date or year of creation of Wakf: 1748

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf Property, its location: Civil Lines Area, inside Qudsia Gardens, Alipur

Road, Delhi. (Mosque with land apartment thereto) (Usage)

Under the protection and management of Archaeological Survey of India Department

The mosque is under repairs at present.

Delhi Gazette 322/5

صورة لمسجد قدسيه باغ بكشميرى كيت، شكل (٣٨)

جوبی مسجد

بُنی فی قلعة شاه جهان الملكية بعد شاه جهان مسجدان؛ أحدهما عُرف باسم مسجد موتی "اللؤلؤة"، والذی بناه الملك "اورنكزيب عالمكير" وقد مر ذكره، والثانی معروف باسم مسجد "جوبی" الخشبی بناه أحمد شاه فی عـــام (١١٦٤هـ-١٧٥٠م). كانت جميع أعمدة هذا المسجد ومحاريبه من الخشب، لذلك عُرف بالمسجد الخشبی - كان أول مسجد فی مساجد العهد المغولی فی دلهی من الخشب - حيث لم يكن بناء المساجد الخشبية رائجًا عند المغول، ولكن ذلك يعكس رغبة أحمد شاه فی التجديـد والابتكار.

ذكر المرحوم "سير سيد أحمد خان"، فی مؤلفه ذائع الصيت هــذا المــسجد، ونقل لوحته والتی هی دليل دامغ يؤكد وجود هذا المسجد، لكن بعــض المــؤرخين والمؤلفيــن لم يذكروا عنه شيئًا، وقد تعجـب المؤلــف كثيــرًا مــن أن مؤلــف "واقــعات" لم يذكر هذا المسجــد، فی حين أنه ذكر غيــره مــن المــساجد غيــر التاريخية وغير المهمة.

ومن الواضح أن مؤلف واقعات قد اطلع على "آثار الصناديد"، ورغم ذلــك فإن إغفال ذكر هذا المسجد أمر غير مفهوم. وقد ذكر سير ســيد أحمــد خــان أن المسجد قد أصابه الخراب والدمار، ولكن هذا يقودنا إلى التساؤل؛ هل رأى أحمــد خان المسجد أم لا؟ فلم يتم توضيح ذلك الأمر. لكن نقل لوحة المسجد دلــيلاً كافيًــا شافيًا على أنه رآه ونقل لوحته.

يقول سير سيد أحمد خان: "بنی هذا المسجد الملك أحمد شاه عام (١١٦٤هـ-١٧٥٠م) فی قلعة شاه جهان، كانت أعمدته ومحاريبه جميعها خشبية، ولقــد دُمــر هذا المسجد، وبنته الحكومة مرة أخرى فی عام (١٢٦٧هـ-١٨٥٠م)"[١].

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٦٣.

لوحة تاريخية:

لوحة المسجد تحمل أهمية تاريخية كبيرة، نقلها سير سيد أحمد وها هى:

بنى المسجد الملك ملاذ الدين

صاحبته السعادة السرمدية

من ينشد السجود فيه

يهتدى بأنوار الطاعة

غاصت قدم العقل فى الحيرة

لما بدأ يفكر فى تاريخه

(وهو) نسبة إلى قول جبريل فى العلا

بيت الشرف المسجد الأحمدى

موقع المسجد:

بنى الملك "أحمد شاه" هذا المسجد الخشبى فى حديقة "حياة بخش" فى القلعة الحمراء. وقد كتب فى ذلك "مرزا بيك سنكين" فى كتابه "سير المنازل" فيقول: "كان هذا المسجد بالقرب من بوابة حديقة حياة بخش"[1]. ولكنه لم يذكر ذلك، فى حين أن "توماس وليام هيل" فى كتابه "مفتاح التواريخ" قد نقل تلك اللوحة الفارسية التى نقلها "سير سيد أحمد" فى آثاره. وهكذا يكون هذا المؤرخ الإنجليزى مؤيدًا ومناصرًا لمؤلف آثار الصناديد.

(١) سير المنازل،ص١٠.

حديقة حيات بخش:

كتب عنها المرحوم سيد صباح الدين عبد الرحمن: " كانت حديقة القلعة الحمراء تُعرف باسم جنات بخش. كان يجرى فيها ماء نهر "بهشت" من كل جانب؛ لذلك كثُرت فيها الأشجار والزهور. وكان يتوسطها حوض جميل مساحته (٦٠ + ٦٠ ياردة)[١] مائة وسبعة عشر مترًا تقريبًا، وعُلقت فى وسطها تسع وأربعين فوارة من الفضة، ومن حولها انتشرت فورات كثيرة بلغت اثنتى عشرة ومائة بنيت حولها حلقات من الحجر الأحمر تضيئ ليلاً، يبلغ طول الحديقة مائتين وثمانية وعشرين مترًا ونصفًا، وعرضها مائة وأربعة عشر مترًا"[٢].

استشهاد المسجد:

هدم الإنجليز المسجد مثلما فعلوا مع غيره من المساجد؛ لاعتقادهم أن المساجد هى البؤرة التى ينطلق منها النضال القومى ضد قوات الاحتلال، وأن الثوار يتخذونها ملاجئ لهم.

موتى مسجد:

يقع فى الجزء الغربى من زاوية قطب الأقطاب حضرت "قطب الدين بختيار كاكى أوش" بناه الملك محمد معظم شاه الأول فى عام (١١٢١هـ-١٧٠٩م).

---

(١) لو جمعنا هذا الرقم سيصبح الطول كبيرًا جدًا!!!! ولكننا ذكرنا القياس كما ورد فى الأصل تمامًا.

(٢) هندوستان كى مسلمان، نقلاً عن تاريخ الهند، ص١٨-١٩.

محمد معظم شاه:

هو ابن الملك "اورنكزيب" من الأميرة "رحمت النساء" ابنة الملك" راجو" ملك "راجورى" بكشمير، تزوجها "اورنكزيب"، وقدمت إلى قصره، ولقبت بـ"نواب بائى" استولدها أميرين هما " محمد سلطان" و"محمد معظم" وأميرة وحيدة هى "بدر النساء". وبعد وفاة اورنكزيب، قدم الأمير محمد معظم من البنجاب إلى دلهى، وتولى العرش باسم شاه عالم، وعلى الفور أرسل أميريه "عظيم الشأن"، و"منعم خان" لقمع حكام" اوده بور"، و" جودهبور" فهزموهم، وعفا عنهم.

خصائص مسجد موتى الفنية:

لم يُبنَ من اللؤلؤ، ولكنه يبدو كاللؤلؤ المكنون من فرط جماله وبهائه، وهو فى الحقيقة نموذج نادر، وقيم للعمارة فى العصر المغولى على الرغم من أنه قد بُليت نقوشه، ومُحيت زخارفه، لكن مازال الطابع المعمارى الفريد واضحة آثاره فى النقوش والخطوط البالية.

يقول مؤلف واقعات: "المسجد بالكامل بُنى من الرخام الخالص، زاد من بهائه وجماله الزخارف التى نُقشت عليه بحجر موسى الأسود. وربما كان هذا الرخام شفافًا؛ لذلك عرف باسم مسجد اللؤلؤة"[1].

مساحة صحن المسجد تزيد على ثلاثة عشر مترًا، أما عرضه فيبلغ أربعة أمتار تقريبًا، به دكة حجرية ترتفع عن الأرض أقل من المتر. فى رواق المسجد الرئيس ثلاثة أبواب محرابية، وفى جانبى المسجد حجرتان. كان فى جانبى الرواق

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص٢٧٥.

الرئيس منارتان مخروطيتان، ولكنهما سقطتا. وعلى ارتفاع جدار المسجد الشرقى توجد منارتان رخاميتان مربعتان، بُنيت فوقها الأبراج، هدمها "بهادر شاه ظفر" عام (١٢٦٢هـ-١٨٤٦م) بغرض إعادة ترميمها، لكن لم يتمكن من ذلك.

للمسجد ثلاث قباب ؛ سقطت الوسطى نتيجة زلزال، فأعاد "شاه عالم" بناءها بنفسه. وفى ذلك يقول سير سيد أحمد خان: "سقطت قبة المسجد الوسطى زمن شاه عالم، فأعاد ترميمها"[١].

وكان فى المسجد منبر أنيق وجميل، لكنه لم يعد موجودًا الآن. كتب مؤلف سير المنازل مرزا بيك سنكين: "كانت على جدار المسجد لوحة، وذكر أنها كانت أعلى باب المسجد داخل المقبرة"[٢]. فى حين أن محقق ومترجم "سير المنازل" الدكتور شريف حسين قاسمى كتب ملاحظته على العبارة السابقة فقال: " إن اللوحة التى كُتبت على واجهة الباب غير موجودة". وهذا يعنى أن المؤلف أشار إلى لوحة ما، لكنها ليست موجودة إلا أنه نقل من العبارة السابقة لوحة تشمل ثلاثة أبيات شعرية بالفارسية، وفيها ذكر لضريح ومسجد. لكن كانت هذه اللوحة معلقة أعلى الضريح وليس المسجد.

وكغيره من المساجد التى تتبع هيئة الآثار يشكو المسجد حاله، ويندب حظه من تصاريف القدر وسطو السنين حيث تصدعت جدرانه، وتساقط طلاؤه، ومحيت نقوشه وزخارفه، وتشققت أرضية فنائه وبُليت، وصار شبحًا باهتًا، وأخيرًا أغلقت هيئة الآثار أبوابه أمام المصلين، ومنعت الصلاة فيه. فأين هيئة الأوقاف إذن؟ ولماذا لا تولى هذا المسجد رعايتها واهتمامها، وتقوم بتجميله وتنظيفه، وتعين إمامًا ومؤذنًا ليعود المسجد إلى سابق عهده منارة للحق والخير.

---

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٥٣.

(٢) سير المنازل، ص١١٢.

وتم إدراجه فى جريدة دلهى الرسمية عام١٩٧٠م على النحو التالى:

Moti Masjid Inside Dargah Hazrat Khawaja Bakhtiyar Kaki, Mehrauli Wakif, Shah Alam

Bahadur Shah

S/o Emperor Aurangzeb

Year of creation of Wakf: 1709

Nature and object of Wakf: Worship

Under the charge of Archaeological Survey of India Department.

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892, Page No. 380/ 18

انظر صورة مسجد موتى، شكل (٣٩)

مسجد صفدر جنك

يقع فى مقبرة صفدرجنك، والتى يقولون إنها آخر مآثر المغول المعمارية، والتى تسمى كذلك باسم مقبرة منصور، أو مدرسة منصور.

الأمير صفدر جنك:

هو "مرزا أبو المقيم خان صفدر جنك"، كان حاكم "اوده" فى عهد محمد شاه، وأصبح رئيسًا للوزراء فى عهد خليفته "أحمد شاه"، ثم عُزل بعد ذلك. كانت وفاته فى (١٧ ذى الحجة عام ١١٦٧هـ-١٧٥٧م)، ودُفن فى مقبرة صفدر جنك.

يقول سير سيد أحمد خان: "الأمير شجاع الدولة "ابن صفدر جنك" أنفق ثلاثة مائة ألف روبية على بناء هذه المقبرة، بإشراف سيدى بلال محمد خان. هذه المقبرة جميلة وأنيقة، بُنيت بالكامل من الحجر الأحمر، أما قبتها فمصنوعة من الرخام"(١).

قد كتب داخل المقبرة ، المواجهة للمسجد:

لما كان ذلك الصفدر ساحة البشرية

وارتحل إليه زوار الفناء

سجل تاريخه على هذا النحو

ليقيموا فى الفردوس الأعلى (١١٦٧هـ)

الخصائص الفنية للمسجد:

يلتحق المسجد بباب مقبرة صفدر جنك الرئيس الواقع جهة الشرق. هذا المسجد فخم وجميل، بُنى من الحجر الأحمر والحجر الإلباسى، له ثلاثة أبواب محرابية، وثلاث قباب رءوسها من الرخام. يبلغ طول المسجد عشرين مترًا، ويبلغ عرضه سبعة عشر مترًا، أما رواق المسجد فيقرب طوله من أربعة عشر مترًا، أما عرضه فيزيد قليلاً على أربعة أمتار، فُرشت أرضيته بالأحجار الحمراء المربعة الشكل. هناك على جانبى الرواق حجرتان.

يقول الدكتور خليق أنجم: "تم إغلاق باب المسجد بقفل كبير، وبمجرد الدخول من هذا الباب تقع عيناك على حوض جميل مبنى بحجر السبت،

(١) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٦٤.

وفى الحوض نافورة من الحجر الأحمر حالتها سيئة، وقد خلا الحوض من المـــاء. يقع الحوض فى الطابق الأول من المسجد. وأمامه فى الجدار الشرقى سُلمان يضم كل منهما ست عشرة درجة للصعود إلى المسجد الذى يوجد فى الطابق الثانى"[1].

هيئـــة الآثار:

يتبع المسجد هيئة الآثار، وقد أغلقت أبوابه أمام المصلين، وفرضت القيـــود على الصلاة فيه، ورغم ذلك فإن مكاتب مسئولى هيئـــة الآثـــار موجـــودة داخـــل المسجد، وكأن جباه المصلين الساجدين لله والداعين له هى التـــى تـــضر المـــسجد وتؤذيه، فى حين أن مكاتبهم، وموظفيهم لا تؤذى المسجد فى شيء. ولله در مولانا "نواب الدين نقشبندى" الذى كان يقيم الصلاة فى المسجد أيام الجمع والأعيـــاد دون خوف من هؤلاء الموظفين.

يخلو المسجد من اللوحات، فى حين توجد لوحة معلقة أعلى المقبرة، وقد تم نقلها. ويعتقد المؤلف أنه لم يتيسر تعليق هذه اللوحة لسبب ما من الأسباب. لكن من الثابت أن "شجاع الدولة" قد بنى المسجد والمقبرة معًا. ولذلك فـــإن تـــاريخ بنـــاء المقبرة هو نفس تاريخ بناء المسجد. ويتشكك المؤلف فى كـــون المقبـــرة تـــسمى "مدرسة منصور" ويتساءل هل كانت هناك مدرســـة أم لا؟ فلقـــد صـــمت جميـــع المؤرخين عن هذا الموضوع.

تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام١٩٧٠م وإليك نص البيان:

Masjid Madarsa Safdarjung, Tughlaq Road, New Delhi.

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

---

(١) حاشية آثار الصناديد، الجزء الثالث، ص٤١١.

Nature and object of Wakf: Worship & religious education

Description of Wakf Property, its location: Inside Maqbara Safdarjung, Tughlaq Road, New Delhi (Mosque, madarsa, Maqbara of Nawab Safdarjung) (Usage)

Under the protection and management of Archaeological Survey of India Department.

Government if India, Delhi Gazette 337/32

صورة لمسجد صفدر جنك، شكل (٤٠)

مسجد نواب غازى الدين خان

يقع قرب مدرسة الأنجلو العربية الثانوية العليا فى الجهة الغربية من تقاطع البوابة الأجميرية. يتفق جميع المؤرخين أن الأمير غازى الدين خان بهادر فيروز جنك، قد بنى فى حياته مسجدًا ومدرسة ومقبرة. كانت وفاته فى عـــام (١١٢٢هـ-١٧١٠م)، ويبدو أن الأمير قد فرغ من هذه البنايات قبل وفاته بوقت طويل. لكـــن مؤلف "واقعات" كتب أن تاريخ بناء هذه البنايات كان فى عام (١١٢٢هـ-١٧١٠م)، الذى أجمع عليه المؤرخون أنه عام وفاته. ويبدو أن تاريخ وفاة الملك الذى ذكـــره مؤلف آثار الصناديد ظنه مؤلف "واقعات" تاريخ البناء، وهذا خطأ اجتهادى منه.

مدرسة غازى الدين:

اجتهد المؤلف كثيرًا فى تحديد التاريخ الصحيح لتلك العمـــائر، لكنـــه لـــم يحصل على نتيجـــة قاطعة إلا ما ذكره مـــولوى أبو الحـــسنـــات حيـــث يقـــول:

"أقيمت مدرسة جديدة فى عهد حكومة "بهادر شاه" والتى بناها الأمير "غازى الدين خان فيروز جنك"..:........ كان قد بناها بالقرب من البوابة الأجميرية، وبنى مع المدرسة مسجدًا"[١].

غازى الدين خان:

كان "مير شهاب الدين" المعروف "بغازى الدين خان بهادر فيروز جنك" أميرًا مشهورًا فى عهد "عالمكير" وخليفته "شاه عالم بهادر شاه"، والذى أنعم عليه عالمكير بألقاب: "غازى الدين خان"، و"فيروز جنك". وكان كذلك حاكم الكجرات فى عهد شاه عالم بهادر شاه. توفى فى أحمد آباد، ونقل جثمانه إلى دلهى. ودفن فى محيط مسجد غازى الدين خان حيث بناه فى حياته ليكون مقبرة له بعد وفاته.

الخصائص الفنية للمسجد:

كتب سير سيد أحمد خان مقالاً مفصلاً بعنوان مقبرة غازى الدين أحمد، ولم يكتب أى مقال عن المسجد، فى حين أن هذا المسجد على قدر كبير من الجلال والعظمة حيث يستحق أن يُفرد له مقالات ومقالات وليس سطرًا ونصف السطر فى سياق حديثه عن المقبرة.

وعلى خلاف سير سيد أحمد خان، قدم مولوى بشير الدين أحمد تعريفًا مفصلاً وافيًا للمسجد خلال حديثه عن المقبرة حيث يقول: "بُنى مسجد غازى الدين خان من الحجر الأحمر من ثلاثة طوابق، له ثلاثة أبواب محرابية، فى الباب الرئيس محراب متعرج الثنايا، زُينت واجهته بألواح الرخام ترتكز زاويتا المحراب على أعمدة حائطية عليها أبراج مثمنة الشكل".

---

(١) دلى كى قديم مدارس اور مدرس، ص٢٣.

فى جدار مؤخرة المسجد برجان، بُنيت أرضية المسجد من الحجر الإلياسى، يضم محيط المسجد حوض ماء وبئرًا، لكنهما أغلقا الآن. والمسجد فى مجمله نموذج ساحر جذّاب لفن العمارة المغولى. يقول مولوى بشير الدين أحمد: "يظهر فى الغرب مسجد أنيق جميل واسع رحب، بُنى بالكامل من الحجر الأحمر. للمسجد ثلاثة أروقة، وثلاثة أبواب محرابية، زُينت واجهاتها بألواح الرخام. وعلى جانبى المحراب عدد من الأعمدة، بُنى عليها أبراج مثمنة الشكل. وتقف فى زاويتى جدار المسجد الخلفى منارتان شامختان، تعلوان قليلاً عن سقف المسجد، زينتا بالورد والزهور"[1].

فناء المسجد:

بُنيت أرضية المسجد من الحجر الإلباسى، يبلغ طوله سبعة وعشرين مترًا تقريبًا، وعرضه ثلاثة عشر مترًا، وارتفاعه يقرب من المترين. يحوى دكة يحيط بها سياج من الحجر الأحمر. ولصعود سقف المسجد تصعد سُلمًا ذا ثمانى درجات. للمسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن الوسطى. وتحطمت رءوس القبتين الصغيرتين.

حوض المسجد:

كان فى مقدمة المسجد حوض واسع عميق تم إزالته منذ فترة. أمام المسجد ميدان كبير نبتت فيه الحشائش والأعشاب. أقيمت فيه صلاة الجنازة للمرحوم حضرة سجاد حسين والتى شارك فيها حكيم عبد الحميد مؤسس صيدلية "همدرد"، ومولانا أخلاق حسين قاسمى، وقاضى إرشاد حسين صاحب، والأخ قاضى سجاد حسين ومن الجدير بالذكر أنه توجد بفناء المسجد فى الناحية الشمالية بئر ماء تم ردمها.

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص٥٦٥.

المدرســـــة:

أُقيمت داخل محيط مقبرة "غازى الدين خان" مدرسة عظيمة، بُنيت فيها حجرات لإقامة طلاب العلوم الدينية. تحطمت المدرسة وزالت وبقيت هذه الحجرات، وأصبحت مقام طلاب كلية ذاكر حسين، والآن تُقام فيها فصول مدرسة الأنجلو العربية الثانوية العليا.

يقول مرزا حيرت دهلوى: "بُنيت فى أطراف المسجد الثلاثة حجرات لإقامة طلاب العلم مثل مدراس سمرقند، وبخارى"(١). كان الأمير اعتماد الدولة فضل على خان لكهنوى قد أعطى الشركة الإنجليزية مبلغ سبعين ألف ومائة روبية من أجل نفقات هذه المدرسة، فعلقت لوحة باسمه على جدار المقبرة ونصها كالتالى:

لا يبقى نقش على لوح ولكن

يبقى جزاء العمل والسمعة الحسنة

"كتب سنة ١٨٢٩م لذكر حسنات نواب اعتماد الدولة ضياء الملك السيد فضل على خان بهادر سهراب الذى عهد إلى أصحاب الشركة الإنجليزية بمائة وسبعين ألف روبية لتطوير العلوم فى هذه المدرسة التى تقع فى دلهى مسقط رأسه وموطنه".

صورة لمسجد غازى خان، شكل (٤١)

---

(١) جراغ دلهى، ص٣٧٦.

مسجد مدرسة نواب شرف الدولة:

يقع هذا المسجد فى "دريبه بازار" على مسافة قليلة من باب المسجد الجامع الشمالى. ويُعرف باسم مسجد نواب صاحب والتى تكثر به محال الذهب والفضة، وفى نهاية هذه المحال توجد منطقة "جاندنى جوك". ولقد كتب دركاه قلى خان فى "مرقع دلهى" عن هذه السوق قائلاً: "يوجد فى كل محل خزائن الذهب والفضة، وفى كل مصنع توجد أكداس الدر واللؤلؤ، وفى ناحية السوق يجلس أصحاب محال الذهب يستميلون المشترين عن طريق الدلالين"[1].

تاريخ البناء:

بناه الأمير شرف الدولة "بهادر شاه" فى عام (١١٣٥هـ-١٧٢٢م)، فى عهد الملك "محمد شاه"، من الحجر والجير، لكن أبراجه الثلاثة رخامية من الرخام الأصفر [2]. أما مؤلف سوانح دلهى فيقول: "بنى مسجد شرف الدولة فى عام (١١١٥هـ) بفارق عشرين عامًا عن التاريخ الذى ذكره مؤلف آثار الصناديد. ويميل مؤلفنا إلى رأى مؤلف آثار الصناديد حيث لا يعتبر مؤلف "سوانح دلهى" مؤرخًا.

ويقول مؤلف "واقعات": "هذا المسجد جذاب وجميل، ورغم أنه مبنى بالكامل بالحجر والجير، لكن أبراجه بُنيت بنوع خاص من الرخام الصلب ذى اللون الأصفر. ويتكون هذا المسجد من طابقين، يوجد فى الطابق الأول عدد من المحال، ويوجد المسجد فى الطابق الثانى. للمسجد ثلاث قباب ذهبية الرءوس وهناك سُلم مكون من خمس عشرة درجة يصل بك إلى فناء المسجد. الذى بُنيت أرضيته من الحجر"[3].

---

(١) مرقع دلهى، ص٣٨

(٢) آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٥٦.

(٣) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الأول، ص٢١١.

وضع المسجد الحالى:

كان المسجد فى أحسن حال أيام مؤلف آثار الصناديد، ومؤلف واقعـات دار الحكومت. لكنه الآن فى حالة سيئة للغاية حيث استولى السكان غير المسلمين على أجزاء كبيرة من المسجد، وبنوا فيها مساكنهم ومحالهم. يتبع المسجد هيئة الأوقاف فى دلهى، وتقام فيه الصلاة بانتظام وتكثر جموع المصلين فى أيام الجمع.

مدرسة شرف الدولة:

كان مسجد شرف الدولة يضم مدرسة لتعليم علوم القرآن والحديث المختلفة. ووجود هذه المدرسة بالمسجد دليلاً على كبر مساحته. يقول المرحوم مولوى أبـو الحسنات ندوى: "فى عهد حكومة محمد شاه بنى مشرف الدولـة مـسجدًا ومعـه مدرسة فى عام ١١٣٥هـ"[١].

واللوحة الموجودة أعلى المسجد تذكر هذه المدرسة وإليك نص اللوحة:

فى عهد الملـك الـذى عرشـه الشمس

ظل الحق، قمر الأرض، مـلك الزمان

محـمد شـاه الملقـب بناصـر الديـن

سيـفه قاطـع للكـفر فـى الـزمان

بـنى شـرف الـدولة

مسـجده الشامـخ ومـدرسته

---

(١) هندوستان كى قديم اسلامى درسكاهين، ص٢٤.

واقترن بيتا الشرف هذان: العلم والعمل

بالفـــلك مثـــــــــــل السعـــــدين

قـــــــال المــلك أن تـــاريخ البنـــاء

قبلة الحج، إرادة الشريعة (١١٣٥هـــ)

كان الأمير شرف الدولة إرادت الله خان، والذى يُعرف كذلك بـــ"إرادت مند خان" يمتلك مكانة متميزة بين أمراء عهد الملك محمد شاه. وقد أقام مدرسة أخرى فى حى "رود كران"، ولكنها تهدمت.

استشهاد القبة:

للمسجد ثلاث قباب دُمرت إحداهن تمامًا، وكذلك تشققت القبة الوسطى، وأغلـب الظن أنها أُتلفت بعد التقسيم عن قصد وعمد باستخدام مادة كيميائية، ولقد عينــت هيئــة الأوقاف الحالية السيد نسيم أحمد مكى، ومحمد عرفان لمراقبة بناء القبة الجديدة.

قامت هيئة أوقاف دلهى بتعيين إمام للمسجد منذ عام١٩٧٠م وحتــى عــام ١٩٧٨م، ولكن لم تكن الصلاة تقام بانتظام حتى تقدم السيد انتظــار نعــيم بطلــب يطالب فيه هيئة الأوقاف بإعادة طلاء المسجد وتنظيفه، ولقد كان المسجد فى قبضة السكان غير المسلمين.

كان الباب الأوسط – فقط – مفتوحًا لدخول المصلين إلى المسجد، بينما تــم إغلاق البابين الآخرين بالأحجار، وتمكن بعض الشباب المسلم من إعادة فتحهمـــا. قام سكندر بخت وزير البناء فى حكومة "حزب جنتا دل" بـــإجلاء الـــسكان غيـــر المسلمين، وتسكينهم فى مكان آخر غير المسجد، وبذلك تم إخلاء أجزاء كبيرة من

فناء المسجد والمدرسة، وإن كان لا يزال هناك بعض السكان غير الشرعيين، وقد تقدمت هيئة الأوقاف برفع دعوى قضائية لطردهم.

بيان جريدة دلهى الرسمية عام١٩٧٠م:

Masjid Nawab Wali, Dariba Kalan, Delhi

Wakif; Nawab Ahmad Sayeed Khan

Date or year of creation of Wakf: (1125 Hijri or 1705 AD.)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: A-Ward IV, Dariba Kalan, Municipal No. 1660 (mosque located in the upper storey) Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

The construction stands in need of repairs

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 312/20

مسجد روشن الدولة

لأمير روشن الدولة مسجد "سنهرى" آخر، يُعرف فى كتب التاريخ باسم مسجد "قاضى زادون"، هذا المسجد يقع فى فيض بازار بـ"دريا كنج"، على ناصية الطريق وعلى مسافة بضعة أقدام من مكتب بريد "دريا كنج" فى الشمال. بناه الأمير روشن الدولة عام (١١٥٧هـ-١٧٤٤م) فى عهد الملك محمد شاه من أجل الدرويش والصوفى الشهير شاه بهيك "سيد محمد سعيد".

الاسم الحقيقى لروشن الدولة هو "خواجه مظهر"، وكان ينتسب للعائلة النقشبندية. حصل على منصب فى عهد رفيع الشأن ابن شاه عالم بهادر الأول، ولقب بظفر خان.

باب المسجد الرئيس مثل باب مسجد "كوتوالى سنهرى" ضيق، ويقع فى زاوية من زوايا المسجد. ويبدو من مظهر بابى هذين المسجدين أن ذلك كان سمة سائدة فى الذوق المعمارى فى عهد روشن الدولة؛ إلا أننا لا نجد فى دلهى قاطبة مسجدًا آخر مثل هذين المسجدين. وربما كان البابان واسعين حين بنائهما، وقام الناس بعد ذلك بتضييقهما.

من الواضح أن مسجد روشن الدولة فى "دريا كنج" كان قائمًا فى البداية كمدرسة دينية لتدريس علوم الدين الإسلامى حيث بُنيت حجرات فى الشمال والجنوب من أجل إقامة الطلاب. فيقول مؤلف "واقعات دلهى" مولوى بشير الدين أحمد: بُنيت أروقة لسكن الطلاب شمال وجنوب المسجد، ولقد تهدم الرواق الشمالى فى حين بقى الجنوبى.

أما الآن فقد هُدم الرواقان، وطُمس اسم ورسم المدرسة، حتى أصبح الناس لا يذكرونها. يبلغ طول المسجد سبعة عشر مترًا تقريبًا، أما عرضه فيبلغ ستة أمتار تقريبًا، أما ارتفاعه فيبلغ ثمانية أمتار تقريبًا.

يضم المسجد ثلاثة أبواب محرابية؛ عرض الباب الأوسط يقل قليلاً عن ثلاثة أمتار، أما باب اليمين واليسار فيقترب عرض كل منهما من مترين ونصف. ذكر مؤلف "واقعات دار الحكومت" أنه يوجد أمام الأبواب الثلاثة سُلمان، ولكنهما تحطما ولم يعد لهما وجود. كما أشار إلى وجود ثلاث قباب للمسجد من الممكن أنها كانت موجودة في عهده، ولكنها تحطمت بعد أحداث عام١٩٤٧م. ولقد بني مكانها – الآن– أربع منائر جميلة على الطراز المعماري الحديث.

يوجد أعلى المسجد بعض الأبيات الشعرية تؤرخ لهذا المسجد، ويتضح منها أنه كان يضم حوض ماء جميل.

الشكر للحق أنه بيُمن فيض السيد ملاذ العرفان

الملك المصطفى مرشد الولاية الكامل

وفي عهد الملك الشبيه بالإسكندر وجمشيد في المكانة

الملك العادل، محمد شاه غازي

(روشن) ضياء الدولة، الملك المظفر (ظفرخان)، صاحب الجود والكرم

أنشأ المسجد الشبيه بالعرش، وزخرفه بالذهب

المسجد الشبيه بالسماء في ساحة الفضاء

جعل من أشعة الشمس في البكور مكنسة

حوضه الصافي ينبع من عين الكوثر

من يتوضأ بمائه يبرأ من الذنب

وجد تاريخه من إلهام الغيب

مسجد مثل البيت الأقصى "مهبط نور الإله" ١١٥٧هـ

ذُكر المسجد فى الجريدة الرسمية هكذا:

Masjid Nawab Wali, Dariba Kalan, Delhi

Wakif; Nawab Ahmad Sayeed Khan

Date or year of creation of Wakf: (1125 Hijri or 1705 AD.)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: A-Ward IV, Dariba Kalan, Municipal No. 1660 (mosque located in the upper storey) Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

The construction stands in need of repairs

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 312/20

سنهرى مسجد

هذا المسجد كان ملحقًا بقسم البوليس (قسم بوليس دلهى) بالقرب من الفواره فى منطقة "جاندنى جوك"، لكنه سيكون الآن ملحقًا بمعبد السيخ بـ" شيس كـنج". حدث هذا التغيير فى زمن راقم الحروف، لهذا لابد من توضيحه.

والحقيقة أنه قبل بضعة أعوام كانت الحكومة الهندية فى عهد (انديرا غاندى) قد ضمت لطائفة السيخ مبنى قسم البوليس الهائل فى "جاندنى جوك" من أجل المكاسب السياسية. فهدم السيخ مبنى قسم البوليس القديم وبدأوا فى توسيع

معبدهم، وتم تشييد البناء في هذا المكان بسرعة كبيرة حتى صار المسجد يلتحق به؛ إلا أن الارتفاع الشاهق للمعبد سيغتال رونق وجمال مسجد سنهرى الحالي، لكنه سيبقى قائمًا حاملاً تاريخه العريق يندب حظه ويشكو إهمال المسلمين.

بناه الأمير روشن الدولة ظفر خان في عام (١١٣٤هـ-١٧٢١م) في عصر الملك محمد شاه خصيصًا للشيخ الصوفي الشهير شاه بهيك حيث كان روشن الدولة من أشد مريديه ومحبيه. تم استخدام الحجر والجير في بنائه، أما أرضيته فبنيت من الرخام الخالص.

يتكون المسجد من طابقين، يضم الأول عددا من المحال- التي ظلت في حوزة المسلمين حتى أحداث عام١٩٤٧م- ينتفع بها التجار غير المسلمين مقابل أجور زهيدة. أما الطابق الثاني فيضم المسجد الذي تصل إليه خلال سُلم ضيق؛ مكون من سبع درجات، يقع في زاوية من زوايا المسجد. يبلغ طول فناء المسجد خمسة عشر مترًا، وعرضه سبعة أمتار تقريبًا، بُنيت أرضيته من الرخام الثمين.

يوجد في الجهة الشمالية من فناء المسجد دكة جميلة، يبلغ ارتفاعها ما يزيد على المتر، وفي الجهة الجنوبية ما يشبه قناة صغيرًا بني فيه مكان للوضوء. وفي أعلاه بعض الحجرات يبلغ طوله أربعة أمتار ونصفًا، وعرضه ثلاثة أمتار.

يضم المسجد بين جنباته المدرسة الأمينية الشهيرة، التي أقامها مولانا "أمين الدين اورنك آبادى" في عام ١٣١٥هـ، والتي اختار مولانا "أنور شاه كشميرى" معلمًا فيها لعلوم القرآن والحديث بعد مجيء حضرت مفتى صاحب بُنيت على أرضية الجزء الجنوبي لمسجد سنهرى حجرات للطلاب، وفي إحدى هذه الحجرات أمر مولانا مفتى محمد كفايت الله بإقامة المكتبة الرحيمية.

وحين انتقلت المدرسة الأمينية إلى البوابة الكشميرية سكن هذه الحجرات أناس مختلفون، حيث يقيم في الحجرات العلوية كاتب القرآن الكريم الشهير مولانا محمد يوسف قاسمي، وحكيم ظل الرحمن صاحب، ومولانا محمد يوسف.

يحكي مولانا امداد صابرى واقعة طريفة تخص مسجد سنهرى فيقول: "كان هناك أحد الشيوخ يسخر من الصوفية وروحانيتها، وكـان مولـوى أمـين الـدين صاحب يرفض ذلك الرأى ولا يوافقه، وفى أحد الأيام كان ذلك الشيخ الذى يـسخر من الصوفية يجلس عند مولوى أمين الدين صاحب، وفى تلك الأثناء حضر والـد مولانا شرف الحق صاحب؛ فقص مولوى أمين ما كان مـن أمـر ذلـك الـشيخ الساخر من المتصوفة، فاتجه له مولانا وأخذ يتقلب على الأرض كالـذى يتخبطـه الشيطان من المس، فأصاب القلق مولانا أمين الدين صاحب؛ وقال لمولانا شـرف الحق إنه سيموت، توقف، فصرف مولانا الوجه عنه وتوقف ارتعـاده وارتعاشـه، فاستغفر الجميع"

للمسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن وأعلاهن الوسطى ، زُينت القبـاب بالـصفائح الذهبية الخالصة، والتى مازال بريقها لامعًا حتى اليوم. أما أبراج هذا المسجد فقـد تحطمت، وعلقت عليه أبراج مسجد روشن الدولة الموجودة فى "دريا كنج".

للمسجد ثلاثة أبواب محرابية يبلغ ارتفاع أوسطها ثلاثة أمتار، أما الآخـران فيبلغ ارتفاع كلٍ منهما ما يزيد قليلاً على مترين ونصف، ولقـد زُينـت الأبـواب بالنقوش والزخارف الجميلة، وكتبت أعلى المحراب الرئيس هذه الأبيات الشعرية:

فى عهـــــد ملك الأقاليـــم السبعـــة

الملك محمد شاه الشبيه بسليمان فى العظمة

أصبح هذا المسجد محرابًا مزينًا فى الدنيا

نذرًا عن المـــــلك المصطفى قطب الآفاق

إلهى! لا أمان من الســهو (الغفلـــــة)

ضـــياء الدولة ظفر خان (المـلـــــك المظفر)

تاريخه ألف ومائة وأربعون وثلاثون من الهجرة (١١٣٤هـ)

أما بالنسبة لقباب المسجد فترتفع الوسطى خمسة أمتار ونصفًا فـوق سـقف المسجد، بينما القبة اليمنى واليسرى فترتفع كلٌ منهما أربعة أمتار ونصفًا.

ترجع أهمية هذا المسجد التاريخية إلى أن "نادر شاه درانى" قد اعتلى منبره، وأصدر حكمه الظالم بالقتل والذى استمر لعدة أيام، قامت خلالها القيامة على دلهى والدهلويين[1]. يخضع المسجد لإشراف هيئة أوقاف دلهى، وتُقـام فيــه الـصلوات الخمس بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد، ولقد وظفت هيئة الأوقــاف مولانــا "عبد القدير صاحب قاسمى شيركوتى" إمامًا للمسجد.

وتم نشر المسجد فى الجريدة الرسمية هكذا:

Wakf Sunehri mosque.

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque)

Description of Wakf Property, its location A-ward IV, Chandni Chowk, Municipal Nos. 1841, 1843, 1844A,1844B, 1845 & 1846 (mosque & shops)

Name and address of Mutawalli Managing Committee Sunehri mosque Wakf

1. Haji Mumtazuddin; (Secretary). 2. Hafiz Mohd. Nasim (President) 3. Shri Jamil-ur-

(١) حاشية بخصوص نادر شاه.

Rehman, Punjab spectacles co (member)

Delhi Gazett, Delhi Administration (usage) April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page No. 258/9

صورة لمسجد سنهرى بجاندنى جوك، شكل (٤٢)

مسجد حكيم أحسن الله خان

يقع قرب الباب الغربى لضريح حضرة خواجة قطب الدين بختيـار كـاكى أوشى، وكان منزله ملاصقًا كذلك للمسجد، يقول مرزا حيرت دهلوى: "عند بـاب ضريح حضرة قطب صاحب؛ يوجد مسجد وبيت أحسن الله خان"(١).

الحكيم أحسن الله خان:

كان الحكيم "أحسن الله خان" طبيبًا ملكيًا ومعالجًا شهيرًا فى العهد المغـولى، عينه الملك "أكبر الثانى" طبيبا ملكيًا، ولقبه "بعمدة الملك "، و"حاذق الـزمن". عـلا نجمه فى عهد "بهادر شاه الثانى" حيث كان يأخذ برأيه ومشورته فى كل الأمـور، وأنعم عليه بألقاب "معتمد الملك"، و"عمدة الحكماء".

كان أحسن الله خان يسكن فى بيت عظيم كبير يشبه القلعة، وكان هذا البيت ملاصقًا لمسجده، وقد حاول المغتصبون هدم البيت وتشويه ملامحه. وهناك لوحـة تاريخية محفورة على المسجد والبيت توضح تاريخ كل منهما:

---

(١) جراغ دلهى،ص٤٢٩.

لما أحسن أحسن الله خـــان العمـــل

وبنــــــــــى مســـــــــجدًا،

على كل حال أيها المظفر، كتب قلمي

تاريخه "خانه خدا" ١٢٦١هـ

وقد تم إدراج المسجد فى جريدة دلهى الرسمية عام ١٩٧٠م، وإليــك نــص الجريدة:

Page No. 382/25

Masjid Ahsanullah Khan (1841)

Mehrauli New Delhi Wakf

Hakim Mohd Ahsanullah Khan

Nature and object of Wakf: Worship

Merhrauli Zone, Mohalla Qassaban Ward No.7 V. Merhrauli Mpl. No. 999 close to Dargah

Bakhtiyar Kaki (mosque double storeyed)

Mutawalli: Delhi Wakf Board. The following are found in unauthorized possession of the mosque: 1. Hardayal 2. Lakoo

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 (Part IV

مسجد بهورى بهتيارى

يقع المسجد فى محيط كلية مولانا آزاد الطبية فى طريق بهادر شاه ظفر، بُنيت جدران المسجد من الأحجار اللاكهورية ممزوجة ببعض الأحجار القيمة، مما أضفى طابعًا جميلاً على بناء المسجد. تم إنشاء المدرسة الرشيدية فى ذكرى المرحوم "غازى عبد الرشيد"، كان مولانا "أمين الدين صاحب" مسئولاً عنها وعن تعاليم علوم القرآن والحديث فيها.

كان هذا المسجد فى الحقيقة مسجدًا لسجن " خونى دروازة"، مسجل فى الكشوف الحكومية "مصلى" وترتيبه١٦١، ومساحته١١ (بسوه)[١] تقريبًا، ظل هذا المسجد مغلقًا أمام المصلين، ولا تُقام فيه الصلاة لفترة طويلة، حتى قام "أمين الدين"، ورفاقه بإعادة فتح أبوابه بعد تنظيفه وتنميقه من جديد، وتخليصه من القمامة والقاذورات، ولكن لم يمهلهم القدر طويلاً حيث قامت جهة غير مسلمة، برفع دعوى قضائية ضد المسلمين لإغلاق المسجد، بدعوى أنه يقع مكان "ساتى كى سمادهى" (محرقة للهنادكة)، ومازالت القضية تدور رحاها فى أروقة محاكم دلهى.

من الجدير بالذكر أثناء الحديث عن هذا المسجد أن نذكر أنه يقع فى محيط كلية مولانا آزاد الطبية التى تقع أمام الباب الكابلى المعروف حاليًا باسم "خونى دروازه" وهو باب تاريخى كبير، كان آخر حكام السلطنة المغولية بهادر شاه ظفر قد اضطر فى عام١٨٥٧م بسبب غدر أصحابه إلى ترك القلعة الحمراء، والاختباء فى مقبرة همايون، ثم بعد ذلك - وبسبب الوشاية به والغدر - تم القبض عليه

(١) البسوه : تساوى ١٨٠ ياردة مربعة.

وسجنه فى سجن "خونى دروازه"، وفى إحدى المرات تملكــه الجــوع والعطــش، فطلب الطعام فأخبره الإنجليز أنه عما قليل سيعدون له مائــدة ملكيــة تليــق بــه وبمكانته، فأحضروا له مائدة مغطاة بطست كبير فرفعه بهادر شاه فــإذا بــرءوس أبنائه بداخلها، ففاضت عيناه بالدموع.

ترجع الأهمية التاريخية لهذا المسجد إلى أن المرحــوم الــشهيد "غــازى عبــد الرشيد" قد صلى فيه ركعتين قبل الحكم بإعدامه شنقًا فى قتل "سوامى شردهانند"، ذلــك الشقى الذى تطاول بالسب والشتم على شخص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

أدرج المسجد فى الجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م؛ وهاك النص:

Mosque inside Maulana Azad Medical compound

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

Nature and object of Wakf: Worship

Description of Wakf property, its location: inside Maulana Azad Medical college compound, Mathura Road, Delhi (mosque)

Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 308/23

مسجد نواب لطف الله خان صادق

يوجد قرب البوابة الكشميرية ضمن عمائر وآثار العهد المغـولى القديمـة، ويُعرف الآن باسم "بانى بتيان".

تاريخ البناء:

بنى مسجد"بانى بتيان" نواب "لطف الله خـان صـادق" فـى عـام(١١٣٨هـ-١٧٢٥م) فى العهد الملكى. ولقد اندثرت شخصية الأمير "لطيف الله خـان صـادق"، وليس لدينا المعلومات الكافية عن ظروف حياته رغم بحثنا الـدءوب حـول هـذه الشخصية. وأغلب الظن أنه كان أميرًا أو شخصًا ذا شأن عظيم من سكان بانى بت.

تهدم المسجد بمرور الزمن، فأعاد المفتى الأعظم مولانا "محمد كفايـت الله" بناءه من جديد بعد مائتى عام مرت على بنائه فى عام (١٣٥٣هـ-١٩٣٤م). لـذلك يقولون إن نقوش وزخارف المسجد الحالية من صنع وابتكار مولانا الأعظم محمد كفايت- نور الله قبره- والتى يظهر فيها ملامح فن العمارة المغولى.

موقع المسجد:

يقع فى "بازار نصير كنج" والذى يُعرف بالسوق الكبيرة، ولكن هذه التسمية باتت غير منتشرة الآن، وتعرف اليوم باسم منطقة مـسجد بـانى بتيـان. يقـول المرحوم حضرة مولانا حفيظ الرحمن واصف: "كانت هناك لافتـة علـى ناصـية

الحى مكتوب عليها حى "بانى بتيان"، أما الآن تغيرت اللافتة إلى حى بائعى الألبان"[1].

يبدو من قول مولانا حفيظ الرحمن أنه شاهد بعينه تلك اللافتة، وأنه استاء كثيرًا لتغييرها، ورفع اسم مسجد بانى بتيان رغم أن ذلك – ربما- تم عن قصد وعمد من جهة الحكومة فى مؤامرة خبيثة لطمس الهوية الإسلامية لمدينة دلهى التاريخية.

الباب الرئيس:

يقع الباب الرئيس للمسجد جهة الشرق، وهو أيضًا يمثل باب المدرسة الأمينية الرئيس، بُنى عنده دهليز أنيق جميل؛ يضم إلى جانب إدارة المدرسة الأمينية، دار الإفتاء، ومكتبة إسلامية قيمة تحوى العديد من أمهات الكتب فى الحديث، والتفسير، والفقه.

زُينت واجهة الباب بالنقوش والزخارف الإسلامية، وعُلقت عليه لوحة بالعربية تحكى تاريخ إنشاء المدرسة الأمينية؛ وهذا نصها: "المدرسة العربية الإسلامية الأمينية، الرفيعة البناء، كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء. أُسست على تقوى من الله، فى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف فى المسجد المطلى، ولبثت فيه ما يقرب من تسعة عشر عامًا، ثم انتقلت إلى المسجد المعروف باسم مسجد بانى بتيان. ولقد أُسست على نفقة أهل الجود، والفضل من العلماء، والمشايخ الأفاضل. وكلها وقف لوجه الله تعالى.

وعلى الجانب الأيمن من الباب الرئيس توجد لوحة فارسية:

---

(١) دستور العمل مدرسة دلهى الأمينية، ص٦.

تاريخ بدء إنشاء المدرسة الأمينية العربية فى دلهى

أسس أمين الدين بيمن فضـــل الله

روضــــــة العـلم والعـرفـــان

وشيدت مدرسة عنوانهـــا الإخلاص

فـــى ســـاحة المسجـــد المـــبارك

لما شيـــد كنــز العلــم والحكمــة

بحث الأصحـــاب فى تـــاريخ تأسيـــسه

جـــاء إلهـــام الحـــق بتوفـــيق الله

قل إن تاريخه روضة الرضوان (١٣١٥هـ)

وعلى الجانب الأيسر كذلك لوحة أخرى توضّح تجديد وترميم المدرسة:

بعد ذلك وهبها الحق تعالى هذا المقام اللطيف

الميمون على سبيل الإحـــسان

شـــــيدت بهـــمة أهـــل الكـــرم

مثـــل القـــــبة الخضـــراء

فلتقبل يـــا إلهى - برحمتـــك - هذه المدرسة

وقـــفًا لوجهـــك الـــكريم

تعلـــــم فيهـــا العلـــم والكـــياســـة

واطلب الأمن والأمان من الحق

حوض المسجد:

يأسر ناظريك بعد دخولك الباب الرئيس للمسجد حوض جميل ينساب منه الماء عذبًا رقراقًا يتوضأ منه طلاب المدرسة، به نافورة جميلة من الرخام الخالص، تكثر الأشجار والورود حول الحوض مما أضفى جمالاً وبهاءً عليه. يبلغ طول الحوض ما يقرب من خمسة وثمانين مترًا، وعرضه يزيد قليلاً على تسعة وعشرين مترًا.

صحن المسجد:

يبدأ صحن المسجد عند الحوض الجميل، تفترش أرضيته بعض الأرائك. ويبلغ طوله اثنى عشر ومائة مترًا، وعرضه ستة وتسعين وثلاثمائة متر[١].

أبواب المسجد:

يضم المسجد ثمانية أعمدة حجرية كبيرة، ومثلها صغيرة، وللمسجد منارتان شامختان من الحجر الزاهي، ويخلو سقف المسجد من القباب. زُينت واجهة المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية الجميلة، وعلقت فوق محرابه لوحة فارسية محفور عليها بعض أبيات شعرية من نظم مولانا حفيظ الرحمن واصف بن حضرة مولانا المفتي الأعظم محمد كفايت الله؛ هذا نصها:

---

(١) ورد هذا القياس في النص الأصلي رغم تعارضه مع العقل و المنطق ، وآثرنا ذكره كما ورد على سبيل الأمانة العلمية.

هـــو الباقـــى

هذا المسجد المقدس، هذا بيت الرب الأكبر

وهذا المصلى بداخله مثل القمر المنـــور

الــــــعلامة الفـــريد المفـــتى كفايـــة الله

صدقًا واحتسابًا فى بذل الهمة والذهب

رمم البناء، وأصبــــــح مقـــبولاً محمـــودًا

فى عـــــهد صاحب المعالى ، وبـــاهتمامه

عزمه كله مبارك، وسعـــــيه جميعه مـــظفر

ولـــو بعد سنة ١٣٥٣ من الهجـــــرة

تـــرى دار الـــعلوم حـــوله مثل الهــــالة

وبــــــلاد الهند معطرة بنكهـــة علومه

تنـــافس جمـــع من أهـــــل الإيمـــــان

ليعرف ســـــنة هذا المعبد المطهـــــــر

كـــــتبه حـــفيظ الــــرحمن واصـــــف

مسجد لطف الله خان صادق (١١٣٨هـ)

سعة المسجد:

يبلغ طول المسجد ما يزيد على مائة وثلاثة وخمسين مترًا، وعرضه يقرب من ثلاثة وخمسين مترًا[١]، ويخلو من الزخارف، وعلى الرغم من ذلك فهو جميل وبديع، تُقام الصلاة فيه فى خشوع وخضوع لله عز وجل.

---

(١) ورد هذا القياس فى النص الأصلى وهو لا يتناسب مع مساحة صحن المسجد السابق ذكرها، لذلك نرى أن بعـــض القياسات التى وردت فى النص الأصلى غير دقيقة ولا تتماشى مع العقل والمنطق .

المدرسة الأمينية:

تُعد المدرسة الأمينية من أشهر مدارس دلهي وأوثقها، بل وفي الهند قاطبة. قام على شئونها الثقات من العلماء والحكماء الأفاضل ؛ على رأسهم مولانا جميـل الرحمن قاسمي حفيد المفتي الأعظم مولانا محمد كفايت الله، وإلى جانـب شـئون المدرسة، يتولى كذلك إدارة شئون مسجد باني بتيان بموجب اتفاقية بين الجهتين.

نُشرت مسجد ومدرسة باني بتيان في جريدة دلهي الرسمية عام١٩٧٠م:

Wakf Amina madarsa and mosque in Gali Ghosian

Wakif: Nawab Lutfullah Khan, (mosque)

(ii) Maulvi Aminuddin (madarsa)

Date or year of creation of Wakf: (over 200 years)

Nature and object of Wakf: Worship and religious and education and maintenance of mosque & madarsa.

Description of Wakf property, its location: A-Ward I, Gali Ghosian, Kashmiri Gate Municipal Nos. 1100 and 1101 (mosque, madarsa and house) Name and address of Mutawalli Maulvi

Hafeez-ur-Rehman, madarsa Aminia, Gali Ghosian Kashmiri Gate, Delhi (Usage)

Other Wakfs of madarsa Amina listed under Wards II, X, and XI

مسجد السلطان غازى

تقع دلهى القديمة فى ضواحى مهرولى والتى تعنى المكان الطاهر الـــذى يحبه أولياء الله؛ لذلك قاموا ببناء الزوايا والمساجد والمدارس فى هذه البقعة الطيبة المباركة المقدسة؛ لتنهل أرواحهم من فيوضات العالم الروحى، وكذلك المادى. ولقد عاش فى هذه البقعة الطيبة عدد من الأولياء والأتقياء الذين كانوا بمثابة النجوم التى تهدى الحائرين إلى طريق الحق والخير، نذكر منهم مولانا الشيخ خواجـــة قطـــب الدين بختيار كاكى.

السلطان ناصر الدين محمود:

يُعد من أكثر أبناء السلطان التمش تقى وورعًا، ولقد كان واليًا على لكهنوتى (مرشد آباد). مدح المؤرخون زهده وشمائله الفاضلة حيث قال عنـــه شـــيخ أميـــر خسرو: "إنه ملك الملائكة بفطرته السليمة"[١]. كان لا ينفق على بيته من بيت مـــال المسلمين، بل كان يتكسب قوته من عمله فى نسخ القرآن الكريم[٢]. ويُحكـــى عـــن كمال زهده وقناعته أن امرأته شكت له يومًا عناء القيام بأمورها المنزلية، وطلبـــت منه أن يستخدم لها خادمة يتحمل نفقاتها بيت مال المسلمين، فأجابها أن بيت مـــال المسلمين ليس ملكًا له ولآل بيته وإنما هو للمسلمين عامة، وأن اصبرى وتحملـــى يخلف الله لك فى الجنة الحور العين عوضًا عن عنائك ومشقتك[٣].

---

(١) قرآن السعدين، ص٢٢.

(٢) تاريخ فيروز شاهى، الجزء الأول، ص٧٤.

(٣) السابق.

توفى السلطان ناصر الدين محمود فى عام(٦٢٦هـ- ١٢٢٩م) إثر مرض ألمّ به فجأة، وحزن عليه والده السلطان التمش. وبنى له ضريحًا عظيمًا أسماه ضريح غازى، وكان ذلك فى عام٦٢٩هـ.

موقع ضريح السلطان:

يقع الضريح فى مواجهة البناية رقم ثمانية، فى حى (سى- تو- وسنت كنج)[١]، ولقد عُرف الضريح فى المصادر التاريخية باسم "ملك بور"، ولقد ذكر أحد موظفى هيئة الآثار لمؤلفنا أنه كان يوجد فى هذه المنطقة ثلاث قرى يبدو من أسمائها أنها كانت للمسلمين.

الإبداع الهندسى للضريح:

يقبع الضريح الآن فى بقعة تخلو من مظاهر العمران حيث أجدبت هذه المنطقة، ولم يبقَ فيها سوى بعض أطلال وبقايا العمران الذى كان شاهدًا على سطوة الأيام وقهر الزمان الذى طالت يده كل تلك القطع الأثرية النادرة التى كانت تحيط بالضريح.

زُينت واجهة الضريح بعبارة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، كما سطرت لنا يد الأولين تاريخ هذا الضريح فى كلمات سطرت حروفها بالخط الكوفى- اجتهدت لمعرفة حروفها رغم ضياع بعضها على مر الزمن- الجميل، تقول هذه الكلمات: "أمر السلطان المُعظّم شاهنشاه مالك رقاب العباد، وظل الله فى

---

(١) أنشأت هيئة DDA عددًا من البنايات الجميلة فى هذه المنطقة التى تقع جنوب "قطب مينار"، يسكن إحدى هذه البنايات الأديب المشهور "شكيل الرحمن".

أرضه، سلطان السلاطين، ملك شمس الدنيا، والمخصوص بعناية رب العالمين، السلطان التمش، ببناء هذه البقعة المباركة للأمير ناصر الدين محمود، تغمده الله بواسع رحمته، وعظيم غفرانه، وأسكنه فسيح جناته، في سنة تسع وعشرين وستمائة".

تقع بوابة الضريح الرئيسة جهة الشرق، عندما تجتازها يواجهك سُلم واسع عريض، يتكون من خمس عشرة درجة يصل بك إلى المسجد والضريح. يبلغ عرض السُلم ما يقرب من المترين والنصف، أما ارتفاعه فيزيد قليلاً على أربعة وعشرين مترًا ونصف. يقبع على جانبي الباب الرئيس للضريح دهليزان؛ مساحة كلٍ منهما تسعة عشر مترًا ونصف، يرتكزان على أربعة أعمدة من الرخام الأبيض. كما يوجد دهليز ثالث بفناء الضريح يبلغ طوله ما يزيد على أحد عشر مترًا ونصف، أما عرضه يقرب من المترين، ويضم اثنى عشر عمودًا من الرخام الأبيض.

ويقع فناء الضريح والمقبرة على ارتفاع يزيد على أربعة أمتار، تحيط الأسوار الضريح من جهاته الأربع، يبلغ ارتفاع السور ما يزيد على الثلاثين مترًا، ويبلغ عرضه مترًا ونصفًا، تضم الأسوار أربعة أبراج يعلو كلاً منها قبة مخروطية الشكل مبنية من الحجر والجير، وتضم الأبراج ثماني فتحات لتمرير الهواء. وفوق السور يوجد اثنان وعشرون بابًا محرابيًا.

يقع الضريح في موقع جغرافي متميز، أما حجرة الدفن الداخلية، فتوجد في دهليز ضيق، قليل الهواء يقع تحت الأرض بمسافة تزيد على سبعة أمتار ونصف، وعرضه يقرب من خمسة أمتار ونصف، يضم الدهليز سُلمًا من ثلاث عشرة درجة تصل بك إلى أرضية الضريح حيث توجد أربعة مقابر، ويعلو الدهليز ثماني مصاطب متدرجة البناء يبلغ ارتفاعها أربعة أقدام، ويزيد سمكها على قدمين.

مسجد سلطان غازى

يقع على مسافة تقرب من المترين غرب هذه المصاطب المتدرجة السالف ذكرها، وعُرف بهذا الاسم لأنه يلاصق مقبرة السلطان. ويُعد مسجد السلطان غازى من أقدم المساجد فى شمال الهند بعد مسجد "قوت الإسلام" فى مهرولى، ومسجد "ارهائى دن كا جهونبرا" فى مدينة أجمير.

بنى هذا المسجد السلطان شمس الدين التمش بجوار ضريح ابنه الأمير الذى وافته منيته ولا يزال شابًا يافعًا، فحزن عليه السلطان كثيرًا. بُنى المسجد من الرخام والحجر الأحمر مما أضفى عليه طابعًا جميلاً جعله تحفة معمارية فى عصره.

فناء المسجد:

فناء المسجد رحب فسيح، بُنيت أرضيته فوق مدرجات ترتفع عن الأرض ما يزيد على المتر ونصف المتر لتجنب شبهة كراهة الصلاة فى فناء المسجد الذى يضم الضريح السلطانى[1]. يبلغ طول الفناء واحدًا وعشرين مترًا، وعرضه يقرب من ثلاثة وعشرين مترًا ونصف. يبدو باهتًا شاحبًا لا رونق له رغم بنائه من الحجر الأحمر حيث لا تُقام فيه الصلاة إلا قليلاً.

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، ص٣١٥. هذه مسألة فقهية لا أريد أن نخوض فيها فى غير موضعها، لكن كان من عادة سلاطين الهند بناء الأضرحة فى أفنية المساجد، وإقامة الصلاة فى الأجزاء الخالية.

سعة المسجد:

تقترب مساحة المسجد من أربعة وعشرين مترًا، أما عرض المسجد فيقارب الثلاثة أمتار. يوجد على جانبى المحراب الأوسط عدد من الأروقة المذهبة، تضم عشرة أعمدة من الحجر الأحمر الزاهى، يبلغ طول الواحد منها ما يقرب من المتر.

المحراب الأوسط:

يخلو المحراب من النقوش والزخارف، وعلى الرغم من ذلك، فإنه يبدو منقوشًا يضفى جمالاً وبهاءً على المسجد، كما تلمس من عمارة هذا المحراب إخلاص مبدعيه. ولقد حضرت يومًا ورأيت هذا المحراب الذى يُعد فريدًا فى ذاته. فكم من طلل وأثر يعيد إليك بهاء وجمال ذلك الزمن الذى شهد بناءه، ويجدد عبق الماضى التليد فما عليك سوى أن تستشعر العراقة والأصالة التى تحكيها هذه الأطلال، التى طالما تحكى لنا قصة وتاريخ حضارات وثقافات بادت وغبرت.

مكبر الصوت:

يوجد على جانبى المسجد عمودان، وعلى مسافة تزيد على ثلاثة أمتار منهما يوجد عمودان آخران، كما يواجه المحراب أربعة أعمدة أخرى، فيكون المجموع ثمانية أعمدة كلها مصنوعة من الرخام الأبيض، فتبدو فى غاية الجمال والأناقة التى لم تلوثها براثن الزمان ولا أيادى الناس. بُنى المكبر عند الأعمدة

الخارجية التى تقف شـامخة خـارج رواق المـسجد فـى النـاحيتين الـشمالية والجنوبية[1].

الآيات القرآنية فى المحراب الأوسط:

زُيِّنت جدران المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية حيث كُتبت بعض آيات القرآن الكريم على جدران المحراب بالخط الكوفى حيث سطرت بعض آيات سورة الفتح من قوله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ إلى قوله تعـالى : ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[2]، وكذلك كُتب أسفـل هذه الآيات قـول الحق تبارك وتعـالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾[3]، كذلك نقش لفظ الجلالـة علـى جانبى المحراب.

سطح المسجد:

تصل إلى سطح المسجد خلال سُلم ضيق فى الجدار الأيسر، يتكون من أربع عشرة درجة، وعندما تصل إلى سطح المسجد تجد إلى يمينك قبة صغيرة مساحتها ستة أمتار تقريبا، وتقبع فى الوسط قبة كبيرة يبلغ ارتفاعها ما يزيـد علـى ثلاثـة أمتار، يحيط بها سياج رخامى يتجاوز طوله نصف المتر، بُنيت هـذه القبـة مـن الحجارة بطريقة عشوائية مما أضاع جمالها ورونقها.

---

(١) انتشرت ظاهرة وجود مكان خاص للتكبير داخل المساجد فى العهد المغولى، والخلجى، والتغلقى، كذلك مسجد شاه جهان يضم مكبرا للصوت فى مكان منفصل تماما عن المسجد.

(٢) الآيات من (١ ــ ٥) سورة الفتح.

(٣) الآيات ٩٦ سورة آل عمران.

انهيار القبة الوسطى:

تصدعت القبة الوسطى وتهدمت تمامًا، لكن لا نعرف متى، وكيف كان ذلك؟ ولقد قامت هيئة الآثار بإعادة بنائها من جديد، لكنها شوّهت معالمها، وأضاعت بريقها عن طريق استخدام مواد مغايرة للمواد الأصلية التى بُنيت بها القبة رغم أن ذلك يُعد مخالفًا للقانون الذى يقضى بأن يكون الترميم بنفس مواد البناء- أو شبيهة بها- التى بُنى بها الأثر. ولكن تم ذلك بدعوى أن هذه القبة ليست على قدر من الشهرة، أو القيمة كغيرها من الآثار مثل القلعة الحمراء، والمسجد الجامع، وقطب مينار.

وهكذا نجد أن هيئة الآثار تكيل بمكيالين حتى فى ترميم الآثار القديمة. فمثل الأماكن السابق ذكرها لا تكاد تتعرف على الأجزاء التى أعيد ترميمها بسبب دقة الترميم، واستخدام نفس الأحجار، ومواد البناء الأصلية، فى حين أن أماكن أخرى؛ مثل ضريح السلطان غازى، ومسجد خير المنازل، ومسجد قدسية باغ لم تنل نفس القدر من الاهتمام والرعاية.

مفارقات هيئة الآثار:

ذهب المؤلف فى يوم من الأيام، وتحديدًا فى اليوم العاشر من شهر ديسمبر من العام أربعة وتسعين وتسعمائة وألف، برفقة بعض الرفقاء لزيارة مسجد، وضريح السلطان غازى، وكان أحدهم يحمل "كاميرا" فأراد التقاط بعض الصور التذكارية، فمنعه عمّال وحراس المكان، وزجروهم ونهروهم، وأخبروهم أنه يلزم تصريح أو إذن بالتصوير، فرجعوا يجرون أذيال الخيبة ومرت شهور، ثم أعادوا الكرة من جديد، فإذا بهم يجدون الخيام قد ضربت أوتادها فى فناء المسجد،

واصطفت الكراسى، فلما سألوا عن ذلك علموا أن رئـيس هيئـة الآثـار قـد أذن للعاملين بالسينما بتصوير أفلامهم ومشاهدهم التى تزخر بالغناء والـرقص داخـل المسجد مقابل حصوله على خمس وثلاثين ألف روبية، على الرغم من أنـه منـع "التصوير الفوتوغرافى" منذ عدة شهور، فيا لغرابة ما يحدث!

هيئة الآثار القديمة:

تمنع هيئة الآثار الصلاة فى كل المساجد التابعة لها، كذلك مُنعت الصلاة فى مسجد السلطان غازى، ولكن تعود مؤلفنا أن يؤذن ويقيم الصلاة فى جماعة فى كل مسجد تاريخى يزوره، وهذا ما حدث بالفعل فى إحدى زياراته لمـسجد الـسلطان غازى الذى صحبه فيها مولانا حافظ محمد عرفان الـذى رفـع الأذان، وأقيمـت الصلاة فى خشوع وسط مراقبة مسئولى هيئة الآثار، الذين ظلـوا يراقبـون ذلـك الجمع الذى يؤدى الصلاة حتى فرغوا من صلاتهم. ثم أعلنها لهـم المؤلـف فـى صراحة وجرأة وشجاعة أنه ليس فى حاجة إلى إذن أو تصريح حتى يؤدى فرض الله فى بيت الله. ولقد سمح رئيس الوزراء السابق" وى بى سينك" بأداء الصلاة فى مسجد القلعة القديمة، ولكن بزوال حكمه عادت الأمور كما كانت ومُنعت الـصلاة فى المسجد.

مدرسة السلطان غازى

أنشأ السلطان شمس الدين التمش مدرسة عظيمـة فـى محـيط المـسجد والضريح بقيت آثارها وأطلالها حتى اليوم شاهدة على عظمة وعراقة هذا البنـاء التاريخى الجميل، ولقد ذكرها رئيس هيئة الآثار فى كتابه قائلاً:

Delhi and its neighbourhood"

The Corridors Probably served as madrasa or college.

Page No. 70

المسجد المتهدم:

على مسافة تزيد على الثلاثين مترًا غرب مسجد ضريح السلطان غازى، توجد كثير من الأطلال والآثار البالية والتى تضم أطلال أحد المساجد المتهدمة، الذى لم يبقَ منه سوى جداره الغربى. ولقد ذكر مولانا بشير الدين أحمد مؤلف "واقعات" أنه لم يبقَ فى تلك الأيام من ذلك المسجد سوى الجدار الغربى، ولقد رأى المؤلف أحجار هذا الجدار، كما ذكر مولانا بشير الدين أن ضريح السلطان غازى لم يكن ضمن أطلال وآثار هذه المنطقة، بل كان بين المساكن والبنايات، أو ربما تكون هذه المساكن قد بُنيت بعد ذلك، ولكنها أيضًا بادت واندثرت[١].

المسجد الكبير المتهدم:

يقع على مسافة تزيد على الستين مترًا شرق البوابة الشرقية للضريح، لم يبقَ منه إلا جدار واحد فى طريقه للانهيار. أُصيب المؤلف بالأسى والحسرة عندما حضر إلى ذلك المسجد، ورأى حالته البائسة حيث تصدعت جدرانه، وتساقطت شرفاته، ولقد تقدم بشكواه إلى هيئة الآثار يطالبها بضرورة الاهتمام والاعتناء بهذا المسجد، ولكنها لم تلقِ له، ولا لطلبه بالاً، فأيقن أنها تنوى هدم المسجد.

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص١٥٣.

يكتب مصنف "واقعات" عن ذلك المسجد قائلاً: "هناك مسجد كبير يقع شرق السرداب، يسع خمسة صفوف، وثلاثة أروقة تسع أربعة وعشرين صفًا من المصلين. تهدم الجزء الشمالى منها. يبلغ طول المسجد ما يزيد على ثمانية عشر مترًا، وعرضه ثمانية أمتار ونصف، بُنى من الحجر والجير، تهدم منبره وبُلى فرشه". كذلك ذكر المؤلف ما ذكره مؤلف "واقعات" بشأن انهيار هذا المسجد الكبير، وأن أحجار جدرانه قد تناثرت هنا وهناك.

بئر مسجد السلطان غازى:

تقع البئر على مسافة تزيد على ثلاثين مترًا من المسجد، على مقربة منه يوجد ضريحان تعلوهما قبة؛ أحدهما للسلطان ركن الدين فيروز شاه الذى توفى عام سبعة وثلاثين ومائتى وألف من الميلاد والذى تولى الحكم قرابة سبعة أشهر، وقُتل بتحريض من أخته رضية، والثانى يخص معز الدين الذى توفى عام واحد وأربعين ومائتى وألف من الميلاد، والذى تآمر عليه الأمراء لقتله. ولقد قام السلطان فيروز شاه بتجديد هذين الضريحين.

ذكر الشيخ "عبد العظيم باريك" مفسر القرآن العظيم، أن سلاطين المسلمين لم يقوموا بإنشاء مكان للوضوء فى مساجدهم، وأرجع الشيخ خراب هذه المساجد إلى ذلك السبب، ولكن رد عليه المؤلف قائلاً بأن السلاطين والأمراء قد بنوا "دورات مياه" فى مساجدهم حيث توجد الآبار والأحواض فى معظم هذه المساجد، وقلما يخلو مسجد منها. وإن كانت هيئة الآثار قد أغلقت بعضها.

انظر صورة مسجد سلطان غازى، شكل (٤٣)

مسجد مدرسة فيروز شاه

هناك طريق ناحية الغرب يربط بين كنيسة فرى، وقرية حوض خاص، يتفرع هذا الطريق من شارع "سرى اربندومارك"، يوجد على الجانب الأيمن من هذا الشارع ضريح عظيم- لا نعرف اسمه- تقبع فوقه قبة تاريخية من الطراز القديم. يقع هذا الضريح فى نطاق أملاك هيئة الآثار، إلى جواره فى نفس الناحية ضريح آخر يحيط به فناء واسع بُنيت حوله الجدران العالية. وهناك ضريح ثالث إلى جوار الضريحين السابقين.

يُقال إنه يخص أحد الأمراء أو الوزراء - لا نعرف اسمه كذلك - على مسافة من هذه الأضرحة الثلاثة تقف بعض القصور والفيلات الفخيمة فى وادٍ منخفض يبعد عن الشارع بما يزيد على الثلاثين مترًا. وفى نهاية هذا الوادى غابتان تابعتان لهيئة DDA قامت ببناء بحيرة صناعية وحديقة حيوان صغيرة[١].

حوض خاص:

اشتهر "حوض علائى" باسم "حوض خاص"، بناه السلطان علاء الدين خلجى عام(٦٩٥هـ-١٢٩٤م). تبلغ مساحته سبعين ايكر[٢]، تحيط به الجدران الحجرية. ورغم ذلك تهدم جزء كبير منه فى عهد السلطان فيروز شاه. امتلأ الحوض بالوحل والطين، ويقوم أهل القرية بحفر الآبار حتى يتمكنوا من رى أراضيهم الزراعية.

---

(١) يرى المؤلف أن هذه القصور تقع فى أرض حوض خاص. قاسمى.

(٢) ايكر: يساوى أربعة آلاف متر مربع.

وفى عام (٧٥٥هـ-١٣٥٤م) قام السلطان فيروز شاه تغلق بتجديد هـذا الحـوض، ومن حينها صار يعرف باسم "حوض خاص".

ولقد ذكره الأمير تيمور فى كتابه "تزك تيمور" وأسماه حوض فيروز شـاه، وذكر أنه يمكنه أن يروى مدينة دلهى كلها طوال السنة. كما ورد ذكر هذا الحوض فى كتاب "بابر نامة"، ولقد زاره الملك بابر عام (٩٣٢هـ-١٥٢٥م).

ذكر الرحالة والمؤرخ الأشهر ابن بطوطة فى كتابـه "عجائـب الأسـفار" حوض خاص؛ وذكر: "فيما بين دلهى ودار الخلافة حوض الخاص، وهو أكبر من حوض السلطان شمس الدين، وعلى جوانبه أربعون قبـة، ويـسكن حولـه أهـل الطرب، وموضعهم يُسمى طرب آباد، ولهم سوق هنالك مـن أعظـم الأسـواق، ومسجد جامع، ومساجد سواه كثيرة.

وأُخبرت أن النساء المغنيات الساكنات هنالك يُصلين التـراويح فـى شـهر رمضان بتلك المساجد مجتمعات وعددهن كثير، وكذلك الرجال المغنـون، ولقـد شاهدت رجال أهل الطرب فى عُرس الأمير سيف الدين غدا بن مهنا، لكل واحـد منهم مُصلّى تحت ركبته، فإذا سمع الأذان قام فتوضأ وصـلى"[1]. ابـن بطوطـة الرحلة ص ٤١٨.

شاهد ابن بطوطة كل هذه الآثار والمنائر بعينه، ولكن لم يبقَ من كل ذلـك شيء حيث تهدمت، وسويت بالأرض. وذكر أيضًا قرية "طـرب آبـاد"، وسـوقها الكبيرة، وذكر أنها كانت تقع داخل "حوض خاص"، ولم يذكر ابن بطوطـة موقـع هذه السوق تحديدًا.

وهناك مسجد صغير فى الضفة الشرقية لقرية "حوض خـاص" تُقـام فيـه الصلاة، ويضم بئرًا للمـاء ولكن لم يجد المؤلف أى وثائق خاصـة بالمـسجـد؛

---

(١) عجائب الأسفار، ص٤٨.

لذلك لا أستطيع أن أجزم بشأن ما ذكره ابن بطوطة. وهل رأى هذا المسجد أم لا؟، ومن الممكن أن يكون هذا المسجد بُنى حديثًا على أنقاض مسجد قديم آخر. وكل ما كتبه ابن بطوطة عن هذه المنطقة يحتاج إلى التحقيق.

البوابة الرئيسة:

تقع البوابة الرئيسة لمسجد ومدرسة فيروز شاهى فى جهة الجنوب الشرقى، بُنيت بمزيج من الحجر الأحمر والبُنى، وتحيط بها الأسوار من ثلاث جهات. يبلغ ارتفاع الأسوار قرابة أربعة أمتار، وسمكها يقرب من المتر وربع المتر. يقع حوض خاص فى الجانب الغربى من هذه البوابة؛ لذلك أحاطت المساكن والبنايات العالية بوابة المسجد الرئيسة. كذلك يوجد خارج البوابة فناء واسع يضم عددًا من الأضرحة، قامت هيئة الآثار بتعليق بعض اللوحات الإرشادية عليها.

مدرسة فيروز شاهى:

عندما تجتاز البوابة الرئيسة يواجهك باب داخلى قديم لفيروز شاه يقع على بعد يقرب من واحد وستين مترًا ناحية الغرب من البوابة. وهناك جدار يرتفع قرابة المترين، يبلغ سمكه ما يزيد على نصف المتر، علقت عليه هيئة الآثار لوحة تعرض تاريخ هذه الآثار.

بنى هذه المدرسة فيروز شاه تغلق عام (٧٥٣هـ-١٣٥٢م) من طابقين فى فناء حديقة جميلة تقع على ضفة "حوض خاص" فرشت أرضيتها بالسجاد الشيرازى والدمشقى، أما علماؤها وشيوخها فيرتدون العمامة المصرية، والجبة الشامية. وكان طلبة المدارس يحصلون على المنح المالية من الخزانة الملكية،

وكذلك نفقات إقامتهم وطعامهم، ولقد حكى الشاعر الفارسى "مظهر" عن تلك المائدة التى تقدم للطلاب فيقول:

الدُرَّج وفرخ الحمام والقطا والغُرنُوق جميعها

والسمـــــك والطيــر فى الطــريق إلى الجبل الوقار

الخبـــز الطازج والـــزلابيا وغــــيرها

والحلوى واللوزية والغض واليابس مكدس فى كل ناحية

تولى مولانا جلال الدين الرومى إدراة هذه المدرسة، وكان المرحـــوم ســيد يوسف بن سيد جمال مسئولاً عن تعليم الطلاب. وتــوفى عــام (٧٩٠هـ-١٣٨٨م)، وكان قبره فى فناء المدرسة[١].

الوضع الحالى لمدرسة فيروز شاهى:

زار المؤلف المدرسة ذات الطابقين، وتفحصها بناظريه، فوجد نُزل الطلاب والمدرجات التعليمية تنتشر شمالاً وجنوبًا من البوابة الرئيسة الداخليـــة، وتتــصل بمسجد فيروز شاهى. كما يوجد عدد من الحجرات الصغيرة فى الناحية الـــشمالية، وفى الناحية الجنوبية عدد من الحجرات الكبيرة التى حسبها المؤلف- نظرًا لكبـــر مساحتها- ضمن المدرجات التعليمية. ولقد لحق الدمار بهذه المنطقـــة الجنوبيـــة، وتحتاج إلى التجديد والترميم، وإلا سنفقدها للأبد[٢].

---

(١) من الصعوبة أن نجزم بأن هذا القبر داخل فناء المدرسة هو قبر المرحوم سيد يوسف جمال.

(٢) ديوان مظفر، مجلة اور ينتيل كالج، مايو ١٩٣٥م.

مسجد فيروز شاهى

يقع المسجد فى الشمال من مدرسة فيروز شاهى. وأمـــام المـــسجد يوجـــد ضريحان- بدون اسم- تعلوهما قبة نُقشت على الجانب الأسفل منها آيات القـــرآن الكريم بخط النسخ الجميل، تساقطت بعض حروفها بمرور الزمن.

مسجد حوض خاص

بُنى هذا المسجد من الحجر والجير، يسع تسعة صـــفوف مـــن المـــصلين، ويحوى أربعة وعشرين عمودًا، للمسجد بابان؛ أحدهما فى الشمال- مغلق حاليًـــا- قام الدكتور "تنوير" صاحب فندق "بسترو" ببناء مكان خاص له أعلاه، والثانى فـــى الجنوب، وهو مفتوح دومًا، وهو بمثابة البوابة الرئيسة للمسجد.

فى المسجد دهليز خاص يبلغ طوله ما يزيد على اثنى عشر مترًا، وعرضه يقل عن الستة أمتار بقليل. على جانبيه حجرتان، تستخدمهما هيئة الآثار مخـــازن لها. وفى الجانب الغربى للدهليز توجد صالة- تهالكت أرضيتها الحجرية- تـــضم عددًا من الأعمدة الرائعة، أما صحن المسجد فيبلغ طوله واحدًا وعـــشرين متـــرًا، وعرضه أربعة أمتار.

شرفات المسجد:

يختلف محراب هذا المسجد عن محاريب المساجد الأخرى حيث يوجد عنـــد الناحية اليمنى للمحـــراب سُلم مكـــون من خمسين درجة يصل بك إلـــى أعلـــى،

ربما كان إمام المسجد يدخل خلاله، وهذا الأمر كان خاصًا بالمسجد النبــوى، ولا يوجد فى دلهى قاطبة مسجد على هذا الطراز. خارج هذا المحراب توجـد شـرفة كبيرة جميلة- ليست الوحيدة، بل هناك شرفتان شمال وجنوب المسجد- بُنيت هـذه الشرفة من الحجر الأحمر، ويظهر فيها روعة وجلال الفن المعمارى.

كذلك كان هناك سُلم يصل بين حوض المسجد ومدخله، ولكنــه تهـدم الآن، ولم يعد له أثر فكم كان المسجد يبدو جميلاً بديعًا عندما يملأ الماء ذلك الحــوض. وفى بداية فناء المسجد عند الجدار الجنوبى للمسجد كان هناك سُلم يبلغ طوله سـتة أمتار، يصل بك إلى السقف الذى تساقط جزء كبير منه، يخلو من القباب والمنائر، رغم وجودها فى مساجد العهد الفيروز شاهى.

صحن المسجد:

تبلغ مساحته ما يزيد على اثنى عشر مترًا مربعًا، تكثر فى جدرانه الفتحات والنوافذ، ويضم فناء المسجد ضريحًا بُنى من حجر "كتالى" القوى، نقــشت بعــض التعاويذ أعلى هذا الضريح. كست الأعشاب الخضراء أرضية الفناء، وفى نهايتــه نجد محرابًا يتصل بالجدار الشمالى، تهدم ولم يبقَ منه سوى جزء ضئيل يزيد قليلاً على المتر.

التعديات على المساجد:

ما زال الاعتداء على مساجد الله يتواصل دون انقطاع حيث استولى النــاس على الجدران الشمالية والشرقية للمسجد، وبنوا عليها مساكنهم، وقام صاحب فندق "بسترو" بوضع "شفاط" كبير فى الجدار الشمالى، كما بنى الفندق خزان مياه فــوق

هذا الجدار، ويتسرب الماء إلى سطح الجدار مما أضعفه وأوهنه، وفي طريقه للتآكل إن لم تتدخل هيئة الآثار.

البئر المغتصبة:

وسط الجدار الشمالي الشرقي على مسافة أربعة أمتار ونصف من خزان المياه، توجد بئر كبيرة تقترب مساحتها من المتر المربع. تم الاستيلاء على نصفها لإقامة المباني والمساكن، وكذلك تم إغلاق الباب الشمالي للمسجد الذي يقع بالقرب من هذه البئر، واستولى الناس على حجراته الجانبية. ولكم انزعج المؤلف، وحزنت نفسه كثيرًا عندما رأى كل هذه الاعتداءات المتواصلة على مثل هذه الأماكن الأثرية الطاهرة المقدسة، وأنكر كثيرًا موقف هيئة الآثار المتخاذل حيث لا تتخذ إجراءً حاسمًا حيال هؤلاء المغتصبين وأفعالهم المشينة تجاه هذه الآثار التاريخية.

رأي العاملين بهيئة الآثار:

كان المؤلف في أحد الأيام يقف أمام تلك المساكن التي بُنيت على الجدار الشرقي، فأقبل عليه أحد العاملين بهيئة الآثار القديمة، فسأله من أين أتى؟ فأجابه أن هيئة الآثار قد وظفته لحراسة هذه المنشآت، فلما استفسر المؤلف عن كيفية بناء هذه المساكن والبنايات الجديدة على أنقاض تلك المنشآت التاريخية، أجابه قائلاً: ربما يكون العاملون في هيئة الآثار قد تقاضوا الرشوة للسماح بإقامة مثل هذه البنايات.

حوض فى الفناء:

زار المؤلف مسجد "حوض خاص" وشرف بإقامة الصلاة فيه، رغم أن هيئة الآثار تمنع الصلاة فى المساجد التابعة لها، على الرغم من أن البند الخامس من القانون رقم واحد يؤكد على حق المسلمين فى إقامة الصلاة داخل المساجد، ولا يجوز منعهم من أداء الصلاة فيها. ولكن مسئولى هيئة الآثار يعرقلون القانون، ويرهبون المسلمين لمنعهم الصلاة فى المساجد، ولقد ذكر المؤلف أنه كان يوجد فى فناء المسجد حوض جميل كان موجودًا فى عهد مصنف "واقعات" وذكر الآتى: "يوجد فى فناء المسجد حوض ملىء بالحجارة، يتسع لأربعة أمتار مربعة من الماء" وعندما قرأ المؤلف هذه العبارة مرة ثانية اشتاق لرؤية ذلك الحوض، فذهب لزيارة المسجد، ولكنه لم يجد دليلاً على وجود هذا الحوض.

ضريح فيروز شاه تغلق:

يُعد فيروز شاه تغلق من أعظم ملوك الهند وأكثرهم حرصنا على بناء مساجد الله، حيث بنى عددًا لا يحصى من المساجد والمدارس، وقد وافته المنية عام (٧٩٠هـ-١٣٨٨م) ودفن مع بعض أفراد عائلته فى ضريح يقع فى الضفة الجنوبية للحوض.

المبانى التاريخية مكاتب لهيئة الآثار:

يوجد غرب مقبرة فيروز شاه تغلق بعض المقابر- ربما تكون لبعض أفراد أسرته - يواجهها ناحية الجنوب مبنى عظيم يضم فناءً كبيرًا على أطرافه الثلاثة

عدد من الحجرات التى ربما كانت مدرسة مسجد فيروز شاه تغلق؛ استخدمتها هيئة الآثار مكاتب فرعية لها.

وقد تمكن المؤلف - رغم حظر هيئة الآثار - من الدخول إلى هذا المبنى، فرأى بعينه مكاتب موظفى هيئة الآثار تزخر بالأوراق والملفات. ولعلك تعجب كثيرًا من موقف هيئة الآثار حيث منعت الصلاة فى هذه المساجد بدعوى الحفاظ عليها فى حين أنها جعلت منها مكانًا أقرب ما يكون إلى "مصلحة حكومية" وكأن صفوف المصلين وجباههم الراكعة والساجدة تضر بهذه المساجد، فى حين أن مكاتبهم وموظفيهم وأوراقهم لا تضرها بشيء.

وليس هذا المكان الوحيد الذى فعلت به هيئة الآثار هذا الفعل، بل هناك مكاتب أخرى فى القلعة القديمة، والقلعة الحمراء، ومقبرة صفدر جنك. وهكذا تكيل هيئة الآثار بمكيالين، ويظل القانون صامتًا فى سبات عميق، ولا تثور ثائرته إلا حينما تُقام الصلاة فى المسجد، ويقومون بترهيب المسلمين، واتخاذ الإجراءات الصارمة ضدهم.

Masjid Hauz Khas, V. Hauz Khas, Green Park New Delhi, Wakif-king

Firoz Shah Tughlak.

Village Hauz Khas at the northern entremity of college building

(Madrasa Hauz Khas)(mosque). Page No. 352

انظر صورة مسجد ومدرسة فيروز شاه، شكل (٤٤)

جو برجي أو باؤتي مسجد

في تلك المنطقة التي تقع بها الآن حديقة "كملا نهرو" بجانب "سنت ستيفن كالج" ناحية الشرق من جامعة دلهي يوجد "مسجد جو برجي". ولقد ذكر مؤرخ "فرشته" أن السلطان "فيروز شاه" كان يخرج للصيد فيقول: "حزن السلطان فيروز شاه حزنًا شديدًا لوفاة أميره، وولي عهده "فتح خان"، وهو لا يزال شابًا يافعًا فأشار عليه مستشاروه أن يخرج لرحلة صيد، ربما يخفف ذلك من لوعته وحزنه فاستجاب لرأيهم. وبالفعل تحسنت حالته. ولقد بنى في هذا المكان مسجدًا عظيمًا، يعرف باسم "جو برجي" وتعود هذه التسمية إلى أنه كان للمسجد أربعة أبراج سقط منهم ثلاثة، وبقي الرابع.

بُني هذا المسجد من حجر "خارا"[1]، والحجر "اللاكهوري"[2] على طابقين، يبلغ طول المسجد ما يزيد على ثمانية عشر مترًا ونصف، وعرضه سبعة عشر مترًا. يضم المسجد ثلاثة محاريب أكبرها الأوسط يبلغ عرضه مترًا ونصف المتر، وارتفاعه يقرب من المترين ونصف، على جانبيه نافذتان حالتهما جيدة تخلوان من النقوش والزخارف.

يضم المسجد فناءين في حالة جيدة، ولهما منافذ ناحية الجنوب. وأما الجدار الغربي، فيحوي محرابًا للصلاة بجواره منبر، ويضم الفناء الجنوبي سلمًا مكونًا من خمس عشرة درجة يصل بك إلى الأعلى. أما أرضية المسجد فتهالكت، وتهدمت مع مرور الزمن.

---

(١) حجر خارا، هو حجر يميل إلى اللون الرمادي، ويخرج من بين الصخور البيضاء، ويمكن إشعال النار منه، يشبه حجر الصوان من حيث القساوة والتشظي.

(٢) الحجر اللاكهوري من الأحجار التي توجد بوفرة في شبه القارة، وهو يشبه الطوب الحراري في لونه.

وفى الطابق الثانى للمسجد، وفى الناحية الجنوبية منه، توجد حجرة تعلوها قبة جميلة إلى جوارها بعض المحاريب المتهدمة. ولقد تعرضت هذه القبة لمحاولات كثيرة لهدمها مما أوغر صدر مصنف "واقعات" وذكر ذلك: "أُطلق على المسجد اسم جديد هو مسجد "باؤتى" ... للمسجد بابان، يقع الرئيس جهة الشرق، ويتكون من طابقين، يضم الثانى فناءين حالتهما جيدة، ولكن تهدم الجدار الذى يربط بينهما، ولم يبقَ من الحجرات سوى واحدة ناحية الجنوب يعلوها برج به سُلم داخلى للصعود لأعلى البرج.

أما الباب الثانى فيوجد ناحية الجنوب، ويتخذ شكل المربع، ويرتفع عن الأرض قرابة خمسة أمتار، ويضم المسجد ثمانية محاريب، تحويها بوابة كبيرة يبلغ ارتفاعها ما يقرب من ثلاثة أمتار ونصف، وعرضها ثلاثة أمتار. ولها باب يبلغ ارتفاعه ما يقرب من المترين ونصف.

هناك الكثير من المنشآت التاريخية التى تمتد من منطقة "كوشك شكار" وإلى "حوض خاص"، وتم الاعتناء بها وتنظيفها وتجميلها. كذلك توجد بعض الآثار حول المسجد ولكنها تهدمت؛ حتى المسجد لم يسلم من الخراب والدمار حيث تهدمت أجزاء كبيرة من الطابق الثانى، وتساقطت ثلاثة أبراج، وبقى واحد فقط.

ولقد قامت الحكومة بتجميل المنطقة المحيطة بالمسجد وأقامت "مصطبة" يبلغ طولها ما يقرب من ثمانية وعشرين مترًا، وعرضها يزيد قليلاً على أربعة عشر مترًا ونصف من الحجارة الصغيرة. وكذلك الحال مع باقى المنشآت التاريخية فى هذه المنطقة بنيت سقوفها من الحجارة والجير[1].

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثانى، ص١٩٤.

من بين كل هذه المنشآت التاريخية لم يبقَ سوى هذا المسجد، ولولا اهتمام هيئة الآثار به لتهدم وأصبح طللاً باليًا. وتم إدراجه فى قائمة المساجد التابعة لهيئة الآثار عام (١٩٨٠-١٩٨١م) بعد أن كان يتبع هيئة DDA، ورغم ذلك فإنك تستشعر إهمال هيئة الآثار للمسجد حيث بات وكرًا لأعمال الشغب، والصخب التى يقوم بها طلاب جامعة دلهى.

انظر صورة مسجد جوبرجى يا باؤتى كى مسجد، شكل (٤٥)

مسجد جامع معزى

تم تدمير مدينة دلهى مرات ومرات، ولكنها سرعان ما تنهض شامخة من جديد ولقد اختار سلاطينها وملوكها أماكن خاصة يبنون فيها قصورهم وقلاعهم ومساجدهم ومقابرهم التى لا يزال بعضها قائمًا يشهد لهذه المدينة بالعظمة والجلال، وكذلك يقر بكبرياء وشموخ حكّامها، على الرغم من أن يد الزمن قد طالت الكثير من هذه المنشآت حتى أننا لا نستطيع تحديد أماكن وجودها الأولى.

قلعة كيلوكهرى:

يصعب تحديد مكانها على وجه الدقة حيث تهدمت وسويت بالأرض ولم يبقَ من آثارها شىء. سماها أمير خسرو بهذا الاسم الذى يُقال إنه من ثلاثة مقاطع هى "كى" ويقصد بها "كيق آباد"، وكلمة "لوك" ويقصد بها "عامة الشعب"، وكلمة "هرى" ويقصد بها "الله". أما التسمية الشائعة "تلوكرى" فهى تسمية خاطئة.

ولقد ورد اسم "كيلوكهرى" فى المراجع والمصادر التاريخية القديمة بحروف من ذهب، ويقال إنها كانت مدينة تحيطها الأسوار العالية، ولقد ذكرها أمير خسرو، وذكر عمائرها الجميلة فى كتابه "قرآن السعدين".

وهناك قصيدة كتبت بالفارسية، معلقة على جدارن القلعة تقول:

ذهـــب الى كلـــوكهرى وقـــدم العـــون

من مدد يد مثل (تشبه) نهر جمنا

أصبح القصر – من عظمة الملك الحكيم –

مثل الفلك فى منـــزلته العاليـــة

لا أســـميه قصرًا، بـــل جـــــــنة غنَّاء

تدلت طوبى على بابه بأغصـــانها

(ناطـــح) طـــاول سقفه الأبيض الـــفلك

فأضفى على الشمس بياض السحاب

أصبح كالمرأة من البنات الجـــص الصافية

ورأى الـــجنة فـــى صورتــــه

صار – وقد انتـــصبت أعمــــدته –

قصـــــر إرم ذات العمــــــاد

طـــــــرفه عـــــروس مزينــــــــة

طلبـــــت المرأة من المـــاء الجارى

بدا القصر فى قـــــاع الماء الجـــارى

لما طفا الحـــباب عـــلى سطحـــه

انعكست صورة الماء عليه وانعكست صورته على الماء

بسبب الضوء وكأنهما امــــرأتان متقابلـــــتان

اقــترنت طـــــاقة الــعــالى بالفـــــــلك

فحجبه

أفشـــــت شُرفة طـــــــــاقة الأســـــــرار

للفـــــلك بلســـــــان فـــــصيح

أحجـــــاره البيضـــاء التـــى طاولت الـــسماء

جاءت من الشمس ومضـــت إلى الـــشم

بستان ومـــــاء مشــــرفان علـــى جـــانبيه

الماء فى جانب والبستان فى الجانب الآخــــر

ســـلك الغصـــــن الســــــبيل إلى البـــلاط

فأصبـــــح الـــبلاط موضع (مقر) الثمـــر

يبدو من هذه الأشعار أن هذه المدينة ربما كانت تقع بالقرب من نهر جمنا، وتم بناء القصر الجديد على ضفافه، وبنى الطابق الأول منه بالطوب الحجرى، وتم طلاؤه بالجير الأبيض، أما الأجزاء العليا من القصر فبنيت من الرخـــام الأبـــيض، ويقع القصر بين النهر وبين حديقة غناء فيحاء طالت غصون أشـــجارها شــرفات القصر.

ولقد مدح "خسرو" قصر المعز فى قصيدة جميلة فى كتابه "غرة الكمـــال" فيقول:

ما أجمل القصر الميمون الذى يناطح السماء

ويستقر فيها من (بسبب) الرفعة

متألق على صفحة ماء الفردوس

حيث إن فردوسه على صفحة هذا الماء

منح ماء جنة الصنعة واللون

(احتل) فكسا شاطئ جنة الأرض أمامه

خيال القصر الذى لمع فى الماء

أسقط الفلك فى الماء

محال أن يكون هناك مثل هذا القصر

ربما تراه فى الماء، فاحسبه خيالاً

أرضه تعلو القمر وتناطح السماء

ليكن مباركًا على الملك جهانكير

ولم يبقَ من كل هذه المنشآت التاريخية شىء حتى أطلالها بادت، واندثرت ولم يبقَ سوى بعض أجزاء صغيرة من قرية "كليوكهرى"، والتى تقع فى شارع "سانك رود" قرب حديقة "مهرولى باغ"، بُنيت على أنقاضها المساكن الجديدة، واختفت القرية القديمة وآثارها للأبد سوى ضريح الشيخ "سيد محمود بحار"[1] حيث يجتمع فيه الناس، وإلى جواره يوجد مسجد يتبع هيئة الآثار.

---

(١) رجل فاضل لقبه الناس بألقاب: "محى العظام"، و"ملك هاركور"، يزعمون انه ولى من أولياء الله، وله كرامات كثيرة منها أن الله أعاد الروح لرجل قد مات بفضل دعاء هذا الشيخ. وتوفى عام (٧٧٨هـ-١٣٧٦م).

الموقع القديم لقرية كيلوكهرى:

أسس "معز الدين كيقاد"- المتوفى عام (٦٨٦هـ-١٢٨٧م)- حفيد "غياث الدين بلبن"، مدينة "شهرنو"؛ أى المدينة الجديدة، وبنى فيها قصرًا جديدًا "قصرنو"، وبنى أيضًا المسجد المعزى- الذى سنتحدث عنه فى حينه- وهنا يطرح السؤال نفسه: أين كانت هذه المدينة؟

يرى المؤلف أنها كانت تقع فى المنطقة التى تضم اليوم مقبرة "خان خانان"، ومقبرة "جنكبوره ايكستيشن"، ومحطة قطار "نظام الدين"، وحديقة "مهارانى باغ". ولو أنك حفرت أسفل هذه البنايات لوجدت الآثار والأطلال التى تحكى لك تاريخ وثقافة قرون وحضارات قد عبرت. ولقد كان نهر جمنا عذبًا فياضًا خلال هذه المنطقة، لكن تغير مجراه الآن حيث صار يجرى فى منطقة "اوكهلا".

لا يمكننا بحال من الأحوال أن ننكر أهمية "مسجد المعزى" التاريخية، لكننا لا نملك تفاصيل عمارته وبنائه. رغم أن المؤلف لم يترك كتابًا أو مرجعًا تاريخيًا ربما يفيد منه إلا بحث بين أوراقه وسطوره.

يذكر مؤلف "تاريخ فرشته" أن السبب وراء خراب المساجد والزوايا يرجع إلى ترف الملوك ولهوهم حيث انصرفوا عن المساجد إلى ارتياد الملاهى، ومجالس الغناء والطرب[١]، وكذلك المؤرخ الشهير ضياء الدين برنى يذكر أن الفسق والفجور قد انتشر فى مدينة "كيلوكهرى"، وخلت المساجد من المصلين، وازدحمت الملاهى والنوادى الليلية[٢].

(١) تاريخ فرشته، ص٣٠٣

(٢) تاريخ فيروز شاهى، الجزء السابع، ص ٢٢٨، ٢٢٩

ومن كتابات المؤرخين السابقين نستطيع أن نقول إن مدينة كيلوكهرى كانت تضم بعض المساجد، ولكنها بادت واندثرت حتى آثارها وأطلالها لم يعد لها وجود. ولكننا نرى آثار مسجد معزى الذى كان من الصعب تحديد موقعه على وجه الدقة، فى حين أن الدكتور "نسيم أختر" رئيس المتحف القومى، يرى أنه كان يوجد فى المنطقة التى يقع بها الآن خزان مياه قرية "كيلو كهرى".

رأى الدكتور نسيم أختر:

كان مولانا "نظام الدين أوليا" يصلى فى "مسجد معزى" صلاة الجمعة، كما يذكر ذلك كتاب "فوائد الفوائد" حيث يذكر أنه كان فى بيت "كيلوكهرى"، وكان يأتى صباح الجمعة من "غياث بور" لصلاة الجمعة، ثم يتوجه إلى تكية "جماعت خانه" ليُلقى دروسه فى التفسير، والفقه، وعلوم الدين الإسلامى.

عيد كاه[1] كيلوكهرى:

توجد الساحة المعروفة باسم ساحة "كيلوكهرى"، والتى يسميها البعض ساحة "خضر آباد" فى شارع "شير شاه سورى" ناحية الشرق من "بدر بور"، ولهذه الساحة أهمية تاريخية كبيرة، وتتميز بمساحتها وفنائها الواسع الرحب.

الطراز المعمارى للساحة:

بُنيت هذه الساحة من الحجر والجير، تحيط بها الأسوار من جهاتها الثلاث يبلغ ارتفاع هذه الأسوار ما يقرب من مترين ونصف، حالتها جيدة فيما عدا الجدار الشمالى حيث تهدم وبُنى مكانه جدار آخر - لكنه ليس بنفس الجودة - على

---

(١) عيد كاه تعنى ساحة لصلاة العيد.

أطراف الجدران الأربعة توجد أربعة أبواب. أما الساحة فقد تهدمت، ولم يبقَ منها سوى جدار مربع يرتفع مترين ونصفًا تقريبًا.

تضم الساحة حجرة محرابية على جانبيها قبتان؛ يبلغ طول هذه الحجرة أربعة أمتار ونصفًا، أما عرضها فيبلغ ثلاثة أمتار. بها مصلى يضم ثلاثة محاريب أوسعها وأكبرها الأوسط. تنتشر النقوش والزخارف الإسلامية، وبعض آيات القرآن الكريم هنا وهناك فى أماكن مختلفة من الساحة، وإن كانت يد الزمان قد محت بعض حروفها وكلماتها، وتآكلت بعض أحجار جدران حجراتها.

الأعداء أصدق شهادة:

كان مؤلفنا يمر ذات يوم من أمام هذه الساحة الطيبة برفقة أحد الأجانب، فلما رآها الضيف أخبر أن هذا المكان يبدو وكأنه ساحة لصلاة العيد، فاندهش المؤلف من رأى الضيف الأجنبى، لكن سرعان ما تبددت دهشته لما فطن إلى أن الضيف ربما لاحظ الطابع الإسلامى لعمارة الساحة، واتجاهها ناحية القبلة، وبُعد واجهتها عن قارعة الطريق إلى جانب أراضى الوقف التى تحيط بها، والتى تقدر بـ ٢٠ بيكه، وكذلك وجود بئر قديمة، ربما كان كل ذلك جعل الضيف يفطن إلى طبيعة هذه الأماكن الإسلامية وطرق بنائها ونمطها.

مؤسس الساحة:

أقامها السلطان "معز الدين كيقباد"- رغم حبه للهو والترف- إلا أنه بنى فى هذه المدينة[١] عددًا من المساجد والساحات بالإضافة إلى جامع المعزى الذى

---

(١) بنى السلطان معز الدين مدينة كيلوكهرى على حافة نهر جمنا. وقد بنى بها حديقة جميلة، مدحها امير خسرو فى "قران السعدين".

لحق به الخراب والدمار كما ذكر مؤلف "تاريخ فرشته"[1]. ولقد عيب على السلطان "كيقباد" معاقرته للخمر وعدم اعتداله، ورغم ذلك- إلى جانب بنائه لمسجد معزى- كان ملازمًا للشيخ "نظام الدين أوليا" فى صلاة الجمع، كما ذكر "خليق أنجم": "إن الشيخ كان يذهب إلى بيته الصغير الذى يقع فى كيلوكهرى مساء يوم الخميس أو صباح الجمعة لكى يصلى الجمعة باطمئنان"[2].

ويرى المؤلف أن الشيخ نظام الدين أوليا ومريديه كانوا يصلون الجمعة دومًا فى هذه الساحة، بينما كان يصلى العيدين فى "كيلوكهرى" لقربها من المساكن، وحديقة "مهرانى" القديمة.

خلاصة القول:

لا نعرف ما آلت إليه هذه الساحة، وكيف صارت حالتها الآن، ولكن الحكيم "ظل الرحمن" يقول فى ذلك: "لقد استولى الغاصبون على جزء كبير من الساحة الواقعة فى كيلوكهرى وأقاموا فيه معبدًا ومدرسة"[3]. وتوجد لوحة معلقة على البوابة الشمالية، مكتوبة باللغة الهندية، مدوّن عليها تاريخ البناء وذكرت أنها بنيت فى عام١٩٦٥م. وهو نفس العام الذى بُنى فيه المعبد والمدرسة، ولقد أبدى المسلمون احتجاجهم واعتراضهم على هذا الجرم المشين، لكن لم يلقِ أحد بالاً لاعتراضهم وشكواهم.

---

(١) تاريخ فرشته، مخطوطة مطبوعة عام ١٣٢٢هـ، ص١٣٦.

(٢) الشيخ نظام الدين أوليا، مكتبة نيشنل بك ترست انديا، ص٧٨.

(٣) ربورت ملى كونسل، ولاية دلهى، ٢٠ أغسطس ١٩٩٥م.

السجلات الحكومية:

نتعرف أراضي الوقف الخاصة بالمسجد، والساحات، والأضرحة من خلال تقارير موظفى هيئة المساحة، ولكنها لم تكن دومًا صادقة نظرًا لأنهم يتقاضون الرشوة لتغيير الحقائق وتبديلها. ومن ينظر بعين الواقع إلى هذه المنشآت، يجد الفرق واضحًا بين عمارة هذه الساحة وعمارة المعبد والمدرسة. كذلك فإن الأسوار التى تحيط بالمعبد لم تكن أبدًا لمعبد، وإنما هى من سمات العمارة الإسلامية القديمة. ولقد قامت هيئة تطوير دلهى التى تعرف اختصارًا بـ **DDA** برسم خريطة لتوضيح حدود منطقة "فرندس كالونى" ظهرت فيها ساحة مدينة "كيلوكهرى" واضحة كما تظهر فى الخريطة التالية التى تسلمتها هيئة **DDA:**

انظر الخريطة رقم (٢)، وشكل (٤٦)

برانى[١] مسجد فى بنجشيل انكليو

تُعد منطقة "بنجشيل انكليو" من أشهر المناطق فى جنوب نيودلهى حيث تزخر بالقصور والحدائق التى يسكنها الحكام والأثرياء، ويقال إن هذه القصور بنيت على أنقاض "جبال بناه"، وقد كتب سير سيد أحمد خان عن هذه المنطقة فيقول: "عندما فرغ السلطان "محمد تغلق شاه" من بناء منطقة "عادل آباد" عام (٧٢٨هـ-١٣٢٧م) قام ببناء سور كبير يمتد من قلعة "علائى" إلى قلعة "رائى بتهورا"- الذى عُرف باسم دلهى القديمة أيام جلال الدين فيروز خلجى- وكان أحد هذه الجدران يمتد حتى قلعة علائى، والثانى حتى رائى بتهورا، وعرف باسم جهان بناه"[٢] ولقد استولت الحكومة على كل هذه المناطق، ولم يبقَ منها إلا النذر القليل.

---

(١) برانى تعنى القديم.

(٢) آثار الصناديد.

الطراز المعمارى:

بُنى المسجد الذى يسمى مسجد "القنانى" على طراز نيل البقرة[١] من الحجر والجير. يضم جدار المسجد سبعة محاريب، زُينت واجهتها بالنقوش والزخارف الإسلامية. يبلغ عرض المسجد ثمانية عشر مترًا تقريبًا، وارتفاعه ستة أمتار، أما الفناء الداخلى الذى تم تجديد أرضيته فيبلغ طوله ما يقرب من خمسة عشر مترًا وربع، وعرضه يزيد على ثمانية عشر مترًا، ومازالت البوابة الرئيسة للمسجد على حالتها.

مقبرة سرناله:

يضم فناء المسجد مقبرة كتب عنها سير سيد أحمد خان؛ فيقول: "تقع هذه المقبرة فى نهاية مجرى مائى قرب ضريح "روشن جراغ"، بُنيت من الحجر الأحمر، ولكننا لا نعرف على وجه التحديد صاحب هذه المقبرة، وتاريخ بنائها، ولكن يبدو من ملامحها المعمارية أنها بُنيت قبل القرن السابع عشر الميلادى"[٢].

يجهل مؤلف "آثار الصناديد" صاحب هذه المقبرة، فى حين أن مؤلف "واقعات" نقل عن بعض العامة أنها مقبرة "جلال الدين خلجى"[٣]. وذكر أنه كان بجانبها مقبرة تهدمت جدرانها على خلاف جدران المسجد والمقبرة التى لا تزال باقية حتى الآن، وهذا الرأى يحتاج للتحقق والدراسة.

---

(١) كان هذا الطراز المعمارى علامة بارزة فى الفن المعمارى فى عهد تغلق، أسسه "إقبال خان" المعروف باسم "ملوخان بتهان" والذى استولى على مدينة "فيروز آباد" عام ٨٠٠هـ.

(٢) سير سيد أحمد خان، آثار الصناديد، الجزء الأول، ص٣٥١.

(٣) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص١٠٢.

أرض وقــــف:

هى تلك الأرض التى تحيط بالمسجد القديم "قناتى"، وتبلغ مساحتها ما يزيــد على ثمانية بيكه، استولت قبيلتا "الجات والكوجر" عليها على مرأى ومـــسمع مــن الحكومة التى لم تحرك ساكنًا حيال ذلك، ولقد ذكرت جريدة دلهى الرســمية هــذه الأراضى عام ١٩٢٦م، وإليك نص الجريدة:

Muslim Graveyard Dargah and Masjid

Vill-Chiragh Delhi, New Delhi

A - Graveyard- Dargah and Masjid Khasra Nc351/3/1 measuring 8 bigha 19 biswas. Village Chiragh Delhi, New Delhi

هيئة الآثار القديمة:

تتبع هذه الأراضى، وكذلك المسجد هيئة أوقاف دلهى، فى حــين أن هيئــة الآثار القديمة تدعى أن المسجد تابع لها منذ عام ١٩٢٢م، وبالتالى منعت الــصلاة فيه طبقًا لقوانينها. يتولى إمامة المسجد مولانا الشيخ" عبد الحكيم ميــواتى". ولقــد دافع الإمام عن نفسه أمام محكمة "بتيالا هاوس" ويتعرض مولانا لمضايقات كثيــرة من جانب المتطرفين الذين يحاولون انتزاع هذه الأراضى لجعلها محرقــة لجثــث موتاهم أو تحويلها لمدافن هندوكية.

المـــدرسـة:

يضم فناء المسجد عددًا من الحجرات التى كانت تستخدم كمدرسـة دينيـة، لتعليم علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث تسمى مدرسة "زينة القـرآن"، كانـت قبلة طالبى العلوم الدينية من كل حدب وصوب، بُنيت هذه المدرسة علـى طـراز معمارى جديد. وقامت هيئة الآثار برفع دعوى لإخلاء هذه المنطقة من المـساكن، ووضعت اللافتات الخاصة بذلك الأمر فى أجزاء متفرقة داخل الفناء. ولقد تمكـن إمام المسجد من الحصول على قرار المحكمة الذى يفيد استمرار إقامة الطلاب فى حجرات هذه المدرسة، وهاك نص القرار: انظر ملحق الوثائق رقم (٣)

جهوتى[1] مسجد فى حديقة لودهى

يقع على مسافة تقرب من أربعمائة متر من المسجد ذى القبة الموجود فـى حديقة لودهى، وهو مسجد صغير يتكون من ثلاثة أبهاء. وتطوقه الأسوار المبنيـة من الحجر الأحمر من جهاته الأربع. يعلو سقف المسجد ثلاث قباب، فى نهاية كل منها هلال- تساقطت جميع الأهلة- أعلاهن وأكبرهن الوسـطى. ولقـد تـشققت جدران المسجد وتحتاج إلى ترميم وإصلاح.

وظفت هيئة الآثار الخفراء لحراسة المسجد وحمايته، ولكنهم أضاعوا هيبـة المسجد وقدسيته حيث يتعمدون إيذاء مشاعر المسلمين حيال مساجدهم التى هى فى قلب كل مسلم، ولعل مثل هذا الفعل يروق لهيئة الآثار بل تحرص عليه.

---

(١) جهوتى تعنى صغير.

فى الجزء الشمالى من فناء المسجد يوجد مبنى قـديم، بُنـى مـن الحجـر اللاكهورى، يُستخدم كسرايا يضم سُلمًا مكونًا من تسع درجات ضيقة، يبلغ طـول المسجد قرابة عشرة أمتار، وعرضه يقرب من خمسة أمتار، وهو فى حالة جيـدة، لكن أرضية المسجد تهدمت وتآكلت وتحتاج إلى ترميم، ولابد لهيئة الآثار أن تأخذ على عاتقها هذا الأمر وتنظـر بعين الرحمـة والرعاية إلـى هـذا الفنـاء وإلا سنفقده للأبد.

الآثار فى عهد لودهى:

إلى جانب المسجد السابق، يوجد مسجد آخر لكنه أصغر من سابقه، وكـذلك توجد الكثير من الأطلال والآثار التى تحكى لنا قـصة حـضارة وعراقـة العهـد اللودهى. على الرغم من سطوة الزمن وقسوته، إلا أنـه لا تـزال هنـاك بعـض المساجد والآثار الباقية التى تجذب إليها السياح من كل بقاع الدنيا.

كانت حديقة "لودهى" بجوار قرية "خير بور" المسلمة، ولكنهـا الآن باتـت أطلالاً وحطامًا. ولقد ذكر المؤلف مساجد هذه القرية فى كتابه المعنـون "مـساجد دلهى التاريخية".

عيدكاه حوض خاص:

توجد هذه الساحة بجوار الحديقة الخضراء قرب شـارع "شـرى اروندو مارك" حيث يوجد مسجد "نيلى" وسط مساكن S.F.S، ولقد ورد ذكره فـى الجـزء الأول من كتاب "مساجد دلهى التاريخية".

وفى منطقة الحوض الخاص قرب المسجد "نيلى" توجد منارة اللصوص "جور مينار" حيث كان يتم تنفيذ حكم الإعدام على اللصوص فيها، ويقال إن جثثهم كانت تعلق على هذه المنارة؛ ليكونوا عبرة وعظة لمن تسول له نفسه ارتكاب الجرائم.

وهناك بالقرب من هذه المنارة توجد ساحة الصلاة التى بُنيت فى عهد محمد شاه على طراز نيل البقرة؛ يبلغ طولها ثمانية وخمسين مترًا تقريبًا، أما عرضها فيزيد قليلاً على اثنين وعشرين مترًا، أما جدرانها فترتفع ستة أمتار.

تضم الساحة أحد عشر بابًا محرابيًا، واثنى عشر برجًا صغيرًا؛ يبلغ قطر الواحد منها مترين؛ سقط البرج الشمالى، أما الجنوبى فحالته جيدة. علقت على جانب البرج الجنوبى لوحة من سبعة أسطر، نسخها مؤلف "واقعات" وهذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم لما تعرضت "دلهى" قبة الإسلام ودار الملك فى بلاد الممالك لشر المغول الملاعين الفاسدين الكافرين الشياطين، وخلت من الغذاء والمساكن والوحوش والطيور، وهدمت المساجد والمدارس والخوانق (الخانقاهات) وأماكن الصلاة والخيرات بأسرها؛ حالف التوفيق خادم البلاط الربانى إقبال خان عرف ملو سلطانى بعون العناية الإلهية وفيض الرأفة السبحانية وساعده الحظ، فأحيا دار الملك دلهى وبلاد الممالك بالسعى الجميل والدأب الجليل وعمرها، وبنى هذا المسجد الذى هو شعار الدين الإسلامى، ومن أعلام الشرع الرحمانى حتى ينتفع عامة المسلمين بالخير الربانى، ويدعون له بالخير. كان ذلك فى السادس عشر من شهر شعبان سنة سبع وثمانمائة بأمر العبد المصطفى خانى".

يضم باب الساحة الرئيس سُلمًا مكونًا من اثنتى عشرة درجة. تتبع الساحة هيئة الآثار القديمة، ولقد عُلقت لوحتها الشهيرة على أحد جدران الساحة إلى جوارها لوحة أخرى تضم تاريخًا مختصرًا لهذه الساحة.

وعلى الرغم من تبعية الساحة والأرض لهيئة الأوقاف وإشراف هيئة الآثار القديمة عليها؛ إلا أن بعضهم قد استولى على جزء كبير منها، وبنوا عليها مساكنهم بتصريح من هيئة DDA لقد قامت هيئة الآثار بضرب الأسـوار حـول الأجـزاء المتبقية لحمايتها من ذلك التوغل العمراني.

تم إدراج هذه الساحة في سجلات دلهي الحكومية وإليك البيان:

Idgah, village Kharera, Green Park, New Delhi, built by Iqbal Khan alias Mallu Sultani in the region of Nuruddin Mogh. Tughlak. Village Kharera to the South of V. Kharera at a distance of 200 yds (Idgah).

Page No. 352

أولياء مسجد في كالكاجي:

بناه مسلمو منطقة "كالكاجي" على أنقاض مسجد صغير تهـدم مـع مـرور الزمن. زاره المؤلف يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من شهر يوليـو مـن عام سبعة وتسعين وتسعمائة وألف، وصلى فيه صـلاة الجمعـة، وكـان يزخـر بالمصلين حتى أنهم اصطفوا خارج المسجد في الحديقة الخارجية.

مسجد العهد التغلقي

يقول سكان "كالكاجي" إن هذه المنطقة كانت تُعرف قديمًا باسـم "سـرايا دلهي القديمـة"، وكانت تخلو من مظاهر الحيـاة أو العمران إلـى عـام ١٩٦٤م،

حتى أنهم كانوا يخشون المرور خلال هذه المنطقة. ولقد زارها المؤلف، ولا تزال آثارها ومزاراتها موجودة تحت الرماد. وفى عام ١٩٨٨م؛ قامت هيئة DDA بمحو وإزالة آثارها لبناء المساكن والمبانى الحديثة.

يقول سكان المنطقة الأصليين إن ذلك المسجد كان يبلغ طوله سبعة وعشرين ذراعًا، وعرضه سبعة عشر ذراعًا، وكان يضم بهويْن ومنبرًا وخمس حجرات. وبنى من الحجر البنى الذى علاه التراب والرماد على مر الزمان.

فتنة جديدة:

يسكن مساكن DDA كبار رجال الدولة، وعدد كبير من غير المسلمين الذين يشكون تأذيهم من صوت الأذان، وصوت المصلين داخل المسجد، وطالبوا بنقل المسجد لمكان آخر فى تحدٍ سافر لكل الأعراف والتقاليد، بل تحدٍ لكل القوانين التى كفلت للجميع حرية العقيدة وحق العبادة.

مسجد باغ عالم

يوجد قرب شارع "شرى اور بندو" ناحية "حوض خاص" حيث توجد مقابر عدة للسلطان "فيروز شاه تغلق" وبعض أمرائه، وقبل أن تصل إلى حوض خاص توجد قرية تُعرف باسم "كهريرى" والتى تضم آثارًا تاريخية عريقة، وتصادفك كذلك بوابة "هرن بارك" التى تتصل بقرية "حوض خاص" وعندما تطأ قدماك هذه البوابة تجد ناحية اليمين مسجدًا متهدمًا، كانت مساحته تبلغ ما يقرب من ثلاثة وستين مترًا، ويرتفع جداره الغربى ما يزيد على ثلاثة أمتار ونصف، يضم المسجد محرابًا حالته جيدة، أما الجدران الشمالية والشرقية قد تهدمت ولم يبقَ منها

سوى أحجار قليلة ترتفع عن الأرض ما يقرب من المتر، ولقد شاهد المؤلف بعينه آثار وأطلال هذا المسجد.

أثناء إحدى زياراته لهذا المسجد، ذكر أحدهم للمؤلف- ويدعى سنكى رام- أنه كان بهذا المسجد سقف منذ خمسين عامًا، ولكنه تهدم بمرور الزمن، كما تكثر أشجار النيم فى فناء المسجد، بالإضافة إلى وجود بئر ماء فى الجهة الشرقية منه. قامت هيئة DDA بمحاولات جادة لترميم هذه البئر وإصلاحها وعلقت بجوارها لوحة باللغة الهندية.

قبة:

توجد قبة عظيمة على مسافة تزيد على ثلاثمائة متر من هذا المسجد، بُنيت على الطراز اللودهى؛ بجوارها أربعة مزارات[١]. ذكر مؤلف "واقعات" هذه القبة فى كتابه حيث يقول: "تُعد هذه القبة الكبيرة من أكبر مقابر كهريرى"[٢]. نُقشت هذه القبة ببعض النقوش والزخارف الإسلامية، وكُتب عليها أسماء الله الحسنى، وآية الكرسى، وكذلك سطرت عليها هذه العبارة:

> **"تم بناء هذا البنيان فى عهد السلطان الأعظم اسكندر شاه سلطان خلد الله ملكه وسلطانه، بناها الشيخ شهاب الدين تاج خان سلطان أبى سعيد فى التاسع من شهر رمضان سنة ست وتسعمائة".**

انظر صورة مسجد باغ عالم، شكل (٤٧)

---

(١) من أشهر هذه المزارات، مزار الشيخ "شهاب الدين تاج خان" والسلطان "أبو سعيد" والذى كان من وزراء السلطان اسكندر لودهى، وهناك قبران أخران لم نتعرف على صاحبيهما.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص١٢٩.

قناتى مسجد

يوجد ناحية الغرب من تلك القبة السالف ذكرها مسجد يبلغ محيطه خمسة عشر مترًا مربعًا، يضم أربعة أبراج منتشرة فى نواحى المسجد المختلفة- لم يبقَ منها سوى البرج الشمالى الغربى- تنتشر فى فناء المسجد الذى كسته الأعشاب والحشائش مقابر أسمنتية. وعلى مسافة متر تقريبًا ناحية الشمال الغربى توجد قبة أخرى صغيرة، ربما كانت حجرة إمام المسجد.

تحدث مؤلف "واقعات" عن مسجد قناتى فيقول: "هناك جهة الشرق على مسافة تقرب من مائة وعشرين مترًا توجد قبة المدافع[1]، يبلغ محيطها تسعة أمتار ونصفًا تقريبًا، بها أربعة مزارات، وثلاث نوافذ مفتوحة دومًا فيما عدا تلك النافذة التى توجد فى ناحية الغرب"[2].

ولقد كتب "الحافظ على بهادر خان" عن قبة "باغ عالم" وقال: "إن المقابر التى تحيط بالقبة من نواحٍ كثيرة، كذلك تكثر حولها النباتات، والزراعات المختلفة، والتى تخص جزءًا كبيرًا منها، وبُنيت عليها بعض المقابر والمزارات"[3]. تتبع القبة هيئة الآثار القديمة، ولقد عُلقت لوحتها المعروفة عليها.

---

(١) لا نعرف سبب تسميتها بهذا الاسم.

(٢) واقعات دار الحكومت، ج ٣، ص ١٣٠.

(٣) دلهى كى مساجد، ص٢٣٩.

مسجد راجون[1] كى بائين

يُعد مسجد "راجون كى بائين" من أجمل مساجد منطقة "مهرولى" بعد مسجدى "جمالى كمالى"، ومسجد "قوت الإسلام". يقع على مسافة مائة متر تقريبًا من موقف مهرولى. بناه "سكندر شاه لودهى" فى عهد "دولت خان" عام (٩١٢هـ-١٥٠٦م). وتم بناؤه بالحجر الأحمر.

البوابة الرئيسة:

تقع فى الجانب الجنوبى للمسجد، وبنيت من الحجر الأحمر، يرتكز سقفها على أربعة أعمدة، ويبلغ ارتفاعها ما يقرب من المترين ونصف، وعرضها متر ونصف. زار المؤلف هذا المسجد ذات يوم، وقد تهدمت بعض أجزاء العمود الشرقى للبوابة الرئيسة، ولحق الضرر بأجزاء أخرى، ولما سأل المؤلف أحد سكان المنطقة، أجابه أن السبب يرجع إلى أعمال الحفر والتنقيب التى يقوم بها جماعات منظمة تسكن غابات مهرولى لسرقة الكنوز والآثار القديمة. وعلى الفور أدرك المؤلف السر وراء كل أعمال التشويه والتخريب التى شاهدها فى كثير من المناطق الأثرية.

الفناء:

يبلغ طوله خمسة عشر مترًا ونصفًا، وعرضه يقارب الأربعة عشر مترًا. ترتفع جدران المسجد الثلاثة ما يقرب من المتر. بُنيت أرضية الفناء- التى تهدمت وتحتاج إلى ترميم- من الحجر الأحمر.

---

(١) راجون تعنى رجال المعمار.

المظلـــــة:

تقبع فى إحدى زوايا الفناء مظلة جميلة، بُنيت من الحجر الأحمـــر وحجـــر خارا الجميل، وإلى جانبى هذه المظلة يوجد قبر؛ ذكر مؤلف "واقعات" أنـــه قبـــر "دولت خاتون" وإلى جواره يوجد قبر آخر، ولقد عُلقت على واجهة المظلة لوحـــة كُتب عليها بخط النسخ هذه العبارة:

> **"فى عهد السلطان الأعظم المتوكـــل علـــى الـــرحمن اسكندر شاه بن بهلول شاه ســـلطان – خلـــد الله ملكـــه وسلطانه – الميمون، بنت هذه القبة العابدة الراجية لرحمـــة الله السيدة خاتون اخسا قوم خواجه محمد فى غرة شهر رجب سنة اثنى عشرة وتسعمائة ٩١٢ هـــ".**

أبواب المسجد:

للمسجد ثلاثة أبواب، يرتفع الأوسط ما يقرب من المترين ونصف، وعرضه متر ونصف، رسمت على واجهته دائرتان كتب فيها لفظ التوحيـــد "لا إلـــه إلا الله محمد رسول الله". أما الباب الأيمن فكتب أعلاه لفظ الجلالة "الله"، والبـــاب الثالـــث كُتب على واجهته عبارة "سبحان الله"، وهناك حجر منقوش معلق بسقف المـــسجد اختفت نقوشه وزخارفه.

سعة المسجد:

يبلغ طوله ستة عشر مترًا ونصفًا تقريبًا، وعرضه يقارب الستة أمتار ونصف المتر، ويرتفع المسجد ثمانية أمتار تقريبًا، وتنتشر في المسجد "طيقان" جميلة يبلغ عددها ثمانية عشر مدون فيها لفظ الجلالة إلا واحدة.

أما المحراب الأوسط فتظهر فيه ملامح الطراز المعماري اللودهي واضحة جلية حيث زينت جدرانه بالنقوش والزخارف الإسلامية، وكتبت بعض الآيات القرآنية: "هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة"(١) وإن كان بعضهم قد حاول محو هذه النقوش والزخارف، حتى يمحو معها الهوية الإسلامية، ولا نستطيع أن نتعرف على تاريخ هذا الأثر أو حتى مؤسسه.

يضم المسجد منبرًا ذا ثلاث درجات، ولا يزال قائمًا حتى اليوم- رغم المحاولات الجادة لهدمه- كذلك يضم المسجد سُلمين يتكون كلٌ منهما من ثلاث وعشرين درجة، حالتهما جيدة، ولكنهما ضيقان ومظلمان. ولقد صعد المؤلف السُلمين، ورأى بعينه ما لحقهما من ضرر ودمار.

القبة:

يخلو سقف المسجد من القباب، ولكن مؤلف "واقعات" يذكر أنه كان بالمسجد قبة، لكنها تهدمت. تحيط الجدران سقف المسجد، ويبلغ ارتفاعها مترًا تقريبًا، ومن أعلى سقف المسجد يمكنك أن ترى منارة "قطب الدين"، وكذلك مقبرة "بهلول بهليان"، و"جمالي كمالي" التي تبعد عن المسجد ما يقرب من اثنين كيلو متر.

---

(١) الآية ٢٢ سورة الحشر.

آبار ملكية:

تنتشر فى المسجد آبار المياه المبنية من الحجر الأحمر، وحجر الخار الجميل، تتجه عيون هذه الآبار جهة الشمال، وترتفع جدرانها ما يقرب من ثلاثة وعشرين مترًا ونصف، بينما الجدارين الغربى والشرقى يرتفع كلٌ منهما ما يقرب من سبعة وعشرين مترًا ونصف، ويبلغ طوله ما يزيد على عشرة أمتار. وحول هذه الآبار تنتشر حجرات الملوك والأمراء حيث توجد إحدى عشرة حجرة على كل جانب من هذه البئر، بينما توجد خمس حجرات فى الجانب الجنوبى منها، يعلوها عدد من المحاريب.

ولقد ذكر مؤلف "واقعات" هذه البئر فيقول: " توجد بالمسجد بئر واسعة جذابة تأخذ بالألباب، وكأن بُناتها قد فرغوا من بنائها لتوهم وتوجد حولها الحجرات التى يسكنها الملوك والأمراء"(١).

تم إدراج هذا المسجد فى الوثائق والسجلات الحكومية كالتالى:

Masjid Raja ki Bain, Village - Ladha Sarai. Mehrauli, New Delhi. Village Ladha Sarai, Mehrauli, New Delhi. Khasra No. 153 to the West of Rajan Ki Bain, Village Hadha Sarai, New Delhi (mosque open land area 2 bighas).

Page No. 395

انظر صورة مسجد راجون كى بائين، شكل (٤٨)

---

(١) واقعات دار الحكومت، الجزء الثالث، ص٤٨.

دو برجي مسجد في شيخ سراي

يوجد في قرية "شيخ سراي"[1] في شارع "سادهنه انكليو" ويعـــرف كـــذلك بالمسجد الكبير، يشبه في طرازه المعماري مساجد "بيكم بـــور"، و"كـــالو ســـرايا"، و"جونسته‍ـــ كهمبا". ويتميز هذا المسجد بوجود برجين.

يقول مؤلف "واقعات": "كان لهذا المسجد بهوان، يعلو كـــلاً منهمـــا خمـــس قباب، ويعرف باسم المسجد "ذي البرجين"، ولكن تهدمت الأبراج، وكذلك الـــدهليز الخلفي للمسجد، ولا يزال الدهليز الأمامي قائمًا. يضم المسجد حجرتين – تهدمتا – يبلغ طول المسجد ما يزيد على واحد وعشرين مترًا، وعرضه تسعة أمتار"[2].

ولقد جانب الصواب مؤلف "واقعات" في رأيه بشأن دهاليز المسجد حيـــث يبدو ذلك واضحًا من هيئة المسجد وطرازه المعماري الذي يعود لعهد فيروز شـــاه تغلق (٧٨٩هـــ/١٣٨٧م)، كذلك يخلو المسجد من القباب الآن كما توجد منارتـــان للمسجد على الطراز الحديث، ولقد مُحيت نقوش وزخارف المسجد القديمة، ولكـــن ذلك لم يغير من أصالته ومكانته التاريخية.

تم تجديد المسجد وطلاء جدرانه وفرشه على طراز حديث بفضل تبرعات وصدقات أهل الخير. يتبع المسجد هيئة الأوقاف بدلهي، وتُقام فيه الصلوات الخمس

---

(١) هي قرية قديمة، بُنيت على أنقاض مساجد وآثار المسلمين الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة. ونجد ذكر هذه المقابر والمساجد في المراجع القديمة بكثرة، ولكن اليوم لا نجد أثرًا لهذه المساجد ولا المقابر، وقد تحتوي هذه المقـــابر على قبر الشيخ علاء الدين المتوفى ٩٤٨ هـــ، وهو ابن بنت الشيخ "فريد كنج شكر" – رحمه الله – ملحـــق بهـــذا القبر مدرسة أسست ٩١١ هـــ. والكتابات المنقوشة على الأحجار القديمة تشير إلى أن آثار قرية سرايا من أقـــدم الآثار.

(٢) واقعات دار الحكومت دلهي، الجزء الثاني، ص١٠٩.

بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. تم إدراجه بسجلات دلهي الأثرية على النحو التالي:

Masjid (Idgah) known as Kali Masjid. Village Sheikh Sarai New Delhi

Village Sheikh Sarai to the West of Dargah Sheikh Alauddin in Village

Sheikh Sarai (Mosque Wakf Board) Delhi Through Secretary Managing

Committee.

Page No. 372

مسجد بستى باؤلى

يقع فى "Block A" قرب شريط القطار، وسط مساكن منطقة "ديفينس كالونى"[١] التى بُنيت على أنقاض آثار وأطلال مساكن المسلمين الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة. ولقد شاهد المؤلف هذه الأطلال والآثار البالية، ولك أن تتخيل كيف كانت حالة المسجد من خلال تلك الأطلال البالية، ولكن كانت هناك مساعدات جادة من المسلمين لتجديد هذا المسجد؛ نذكر منها إخلاص إمام

---

(١) بنيت على أنقاض قرية "بستى خان" المسلمة، وتعد هذه المنطقة من أفخم أحياء نيودلهى حيث تكثر القصور والبنايات الفخمة التى يسكنها أغنياء دلهى وأثرياؤها.

المسجد"محمد عيسى" حيث جاهد طويلاً للحفاظ علـــى هويـــة المـــسجد، ومكانتـــه التاريخية. بقى أن نذكر أن المسجد يُعرف كذلك باسم "جامع مسجد باؤلى".

مؤسس المسجد:

ذكر مؤلف "آثار الصناديد" أن مؤسس المسجد هو "بستى خـــان خولجة ســـرا"، فى عهد السلطان "سكندر بهلول"، فى حين أن مؤلف "واقعات" ذكر أن "بـــستى خـــان" كان فى عهد السلطان "سكندر لودهى". ولكن أجمع المؤرخون على أن "بـــستى خـــان" هو مؤسس هذا المسجد. بنى به قبة جميلة، وبوابـــة واسعة، وأسس بـــئرًا واســعـــــة، كما اتخذ لنفسه مقبرة بداخل المسجد لتوارى جثمانه. وتوفى عام (٨٩٤هـ-١٤٨٨م).

توسعة المسجد:

بُنى المسجد من الحجر على طراز معمارى جميل، يبلغ طوله ما يزيد على ثلاثة عشر مترًا ونصف، وعرضه يزيد على خمسة أمتار. يضم المـــسجد ثلاثـــة أبهاء. أما باب المسجد فيبلغ عرضه ما يقرب من المتر وربع المتر، ومنبر المسجد يحتوى على ثلاث درجات، ويرتفع المحراب قليلاً عن سطح الأرض.

أما سقف المسجد فمسطح الشكل، يخلو من القباب والمنارات، وتحـــيط بـــه الأسوار. ويوجد سُلم مكون من إحدى وأربعين درجة، يصل بك إلى سقف المسجد تُقام الصلوات الخمس فى المسجد بانتظام.

فناء المسجد:

يبلغ طول حوض المسجد ما يزيد على خمسة عشر مترًا ونصف، وعرضه ستة أمتار، فى الجهة الجنوبية منه غرفتان، يبلغ طول الأولى سبعة أمتار، وعرضها يزيد على المترين، والثانية يبلغ طولها ستة أمتار، وعرضها أربعة أمتار تقريبًا. كان يسكنها إمام المسجد ومؤذنه، أما الآن فيسكنهما طلاب العلم.

وصحن هذا المسجد يتساوى مع أرضيته، تم تغطية السقف بصفائح حديدية لتدعيمه وتقويته، وفى الناحية الشرقية حيث ينتهى فناء المسجد توجد غرفة بُنيت على أنقاض بئر "بستى خان"، وإلى جوارها يوجد حوض ماء ومكان للوضوء، أما باب المسجد فيقع جهة الجنوب بمحاذاة فناء المسجد تعلوه قبة جميلة، وتقبع فى الجهة الشرقية للباب مقبرة "بستى خان" التى تعد آية من آيات الفن المعمارى فى ذلك الوقت.

يقع المسجد والمقبرة فوق هضبة مرتفعة، ضربت حولها الأسوار لحمايتها، وعُلقت على بداية المسجد لوحة نقش فيها اسم المسجد والمدرسة التى تولى شئونها مولانا "محمد عيسى".

قناتى مسجد:

بنى الأخوان "منير خان"، و"أمير خان" - كانوا من أمراء فيروز شاه تغلق- قريتين تحملان اسميهما؛ الأولى قرية منير خان والتى صارت تُعرف باسم "منيركه" بالقرب من منطقة "وسنت ويهار"، والثانية قرية "أمير خان" والتى صارت تُعرف باسم "أميركه"، ولقد اختفت الأخيرة ولم يعد لها أثر حتى أنه لا أحد يعرف

مكانها الذى كانت عليه قديمًا، أما الأولى لا تزال موجودة، وأغلب سكانها من قبيلة "الجات" إلى جانب بعض السكان المسلمين.

تقع منطقة "منيركه انكليو" على شارع "وسنت كانج"، وقرب قرية "منيركه" يقع المسجد بين التلال والأعشاب ناحية الغرب على مسافة تقرب من مائة واثنين وعشرين مترًا من شارع "وسنت كنج" جنوب قسم الشرطة.

يبلغ طول المسجد ما يزيد على سبعة أمتار ونصف، وعرضه يزيد على ثمانية أمتار أما الفناء فيبلغ عرضه ما يزيد على الثلاثين متر، وطوله ثمانية أمتار ونصف. ويرتفع الفناء قرابة متر ونصف عن سطح الأرض. ويوجد سُلمان من الخشب يصعدان بك إلى المسجد.

بُنى المسجد على أرض ترتفع مترًا ونصفًا عن سطح الأرض، ولا يزال الجدار الغربى للمسجد باقيًا، ويضم بعض الطبقات الصغيرة والكبيرة، أما الجدار الشمالى والجنوبى فقد تهدما، ولم يبقَ منهما سوى متر ونصف تقريبًا. فى المسجد عمود حديدى تحيطه طبقة من الصاج لحمايته.

يرى المؤلف أن المسجد يرجع تاريخه إلى عهد "فيروز شاه تغلق" لأن عمارته تحوى كل مقومات البناء المعمارى فى العهد التغلقى. تم بناؤه من الحجر الأملس الخالى من النقوش، ويضم فناء المسجد عددًا من المزارات المتصدعة، ولقد ضربت هيئة DDA الأسوار حول هذه المنطقة. تُقام الصلاة بانتظام فى المسجد، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد منذ عام١٩٤٧م.

كنت ذات يوم فى زيارة هذا المسجد، وكان يوم جمعة وازدحمت ساحة المسجد بالمصلين، ولقد حكى إمام المسجد عن المساعدات والجهود التى بُذلت لمساعدة الناس لأداء الصلاة حيث كانوا يتعرضون لمضايقات من جانب رجال الشرطة، وذكر كذلك أن هذا المسجد قد تم إدراجه فى سجلات دلهى الحكومية عام١٩٧٠م.

وتكثر الغابات بجوار المسجد، وتتدفق مياه الصرف الصحى خلال جدران المسجد، وتقف إحدى مدارس السيخ، وفندق "ويسنت كونتيننتال"، فى الجهة الخلفية للمسجـــد. ورغم بُعد المسجد عن مســـاكن المسلمين، إلا أنهـــم يقـــصدونه دومًـــا لأداء الصلاة.

تم إدراج المسجد فى السجلات الحكومية على النحو التالى:

Vasant

Continental Hotel

Mosque Unnamed

Village Munirka

New Delhi

Khasra No. 707

Page No. 374

انظر صورة قناتى مسجد، شكل (٤٩)

مسجد سليم كره

تقع منطقة "سليم كره" أو "نور كره" بالقرب من أحد الجسور علـــى "نهـــر جمنا"، ومحطة قطار دلهى القديمة. بناها "سليم شاه" ولى عهد "شير شاه ســـورى" عام (٩٥٣هـ-١٥٤٦م). تصل إليها خلال عبـــور جسر عند القلعـــة الحمـــــراء،

وهناك باب عظيم ناحية سوق "جمنا" وشارع "شاهداره"، علقت على واجهته لوحة مكتوب عليها بالفارسية:

لأن التعمير يكون بفضل الله	صار هذا الباب جميلاً ومفرحًا
قال صغير السن إن بناءه النصر	فهو باب فلك الجاه وبناء ميمون

(١٢١٧هـ/١٨٥٢م)

كان هذا الباب مغلقًا، أعيد فتحه بعد بناء متحف مجاهدى الحرية، وكانت القلعة تقع تحت إدارة عسكرية، أما الآن فتتبع هيئة الآثار القديمة.

يقع المسجد - المبنى من الحجر والجير - فى "سليم جره"، ويمكنك رؤيته من خلال شارع "شاهدراه" وسوق "جمنا". يضم المسجد خمسة أبواب، بقى منها ثلاثة؛ يقع منها اثنان فى الداخل والثالث فى الخارج.

تبلغ مساحة المسجد ما يقرب من ثمانية أمتار طولاً، وما يقرب من سبعة أمتار عرضًا كان للمسجد ثلاث قباب، بقيت واحدة فقط وتحتاج إلى صيانة وترميم.

تم إهداء القلعة للشيخ "فريد البخارى"- حيث كان يسكنها - وكان الملك "جلال الدين أكبر" يذهب إليه لمقابلته فيها. كما ذكر الملك "جهانكير" فى كتابه "تزك جهانكيرى" حيث يقول:

"صارت دار المُلك دلهى بقدوم الملك ضياء للسعادة..... منازل فريد بخش شعاع ملك الدنيا المنير بمقتضى رجاء ذلك المخلص الشفوق".

وكتب الملك جهانكير عن إقامته فى سليم كره: "يوم الخميس الثامن عشر، نزل دلهى وحل فى المنزل الذى كان قد بناه سليم خان أفغان فى أيام حكمه أمام ماء نهر جمنا، وأسماه سليم كده (وأعطاه والد ذلك الحبيب العظيم لمرتضى خان

(شيخ فريد) الذى كانت دلهى موطنه الأصلى)، ونزلت على الخان المذكور، وكان قد أنشأ جدارًا من الحجر على ساحل النهر فى غاية اللطافة؛ فى الوقت الذى شرّف فيه السيد آشيانى دلهى، حيث كان يجلس أكثر الأوقات فى ذلك المكان يستأنس بأصحابه"[1].

أما مؤلف آثار الصناديد فيقول: "أسس مرتضى خان أكبر بعض المبانى فى عهد الملك جلال الدين أكبر"[2]. وهكذا كتب مؤلف "واقعات"، وقد تكلف البناء أربعمائة ألف روبية، واستغرق بناؤها أربع سنوات، ولقد توفى الملك "سليم شاه"، ولم يكتمل البناء بعد، وظل هكذا إلى أن تم إهداء هذه المنطقة إلى الشيخ "فريد خان" المعروف "بمرتضى خان" الذى بنى بها هذه المبانى التى صارت خرابًا عام ١٨٢٨م[3].

ولقد اتفق المؤرخون على أن الشيخ فريد البخارى قام بتأسيس عدد من المبانى داخل القلعة حيث كان محبًا للفن المعمارى، فقد أسس عددًا من المساجد فى مدن "لاهور"، و"فريد آباد"، و"دلهى"، ومسجدنا هذا "سليم كره".

ذكرنا آنفًا أن هذه المنطقة كانت تتبع إدارة الجيش، أما الآن فهى تتبع هيئة الآثار القديمة، ونأمل أن تقوم بإعادة طلاء المسجد وتجديده. وفى عام١٩٩٧م، تم حصر أراضى الهيئة فى دلهى، فبلغت تسعًا وتسعين وخمسمائة قطعة أرض تحت تصرف هيئة DDA وهيئة MCD. ولكن هذا الحصر غير دقيق لأنه لا يضم مسجد "سليم كره" التاريخى، وأغفل كذلك "ساحة كيلوكهيرى".

انظر صورة مسجد سليم كره، شكل (٥٠)

---

(١) تزك جهانكيرى، ص٧٠.

(٢) آثار الصناديد، ص٢٧٢.

(٣) واقعات دار الحكومت، ص٩٩.

مسجد سراى شاه جى

تقـــع منطقة "سراى شاه جى" فى ناحية الغرب عند شـــارع "شـــوالك" فـــى "مالويه نكر" أو "بيكم بور"، بالقرب من شاطئ نهر"جمنـــا" فـــى مواجهـــة القلعـــة الحمراء ــ والتى بها المتحف الآن ــ وتعرف هذه المنطقة كلها باسم "سرايا".

ولقد نُسبت "سرايا شاه جى" إلى الشيخ "نواب مرتضى خـــان شـــيخ فريـــد بخارى" المتوفى عام (١٠٢٥م). وكان من المقربين للملك "جلال الدين أكبر" حتى أنه قلده منصب حاكم "لاهور"، ومنحه إقطاعية كبيرة فى منطقـــة "ســـليم جـــره"، وكذلك كان الشيخ مقربًا للملك "نور الدين جهانكيرى"، وسانده الشيخ فى نزاعه مع الأمير "خسرو" من أجل السلطة، ويرجع إليه الفضل فى انتصاره علـــى "خـــسرو" لذلك منحه لقب "مرتضى خان".

الذوق المعمارى:

كان مولانا فريد الدين البخارى يتمتع بحِس وذوق معمارى فريد حيث كـــان يؤسس فى كل منطقة يزورها عددًا من المبانى، مثلما فعل فـــى مـــدن "لاهـــور"، و"الكجرات"، و"البنجاب"، و"هريانا"، و"دلهى"، وعندما مكث فى "سليم جـــره" قـــام بإنشاء العديد من الأماكن أقيمت عليها "كلية مولانا آزاد للطب" الموجودة الآن فـــى شارع "بهادر شاه ظفر" وقد ذكر سرسيد "سرايا بخارى" فى كتابه "آثار الـــصناديد" وعرض خريطة لها(١).

---

(١) كان الإنجليز يستخدمون هذه السرايا كسجن بعد التعديلات بها.

وكذلك قام مولانا البخارى بتأسيس المسجد الجامع، ومسجد فريد بخارى فى لاهور، هذا ما ذكره عبد الله جغتائى فى كتابه" مساجد لاهور" ولكنه تهدم، وبنى كذلك سوقًا كبيرة فى الكجرات، ولكننا لم نعثر له على أثر يدل عليه.

"قد ألقى الشيخ فريد بهكرى الضوء على شخصية الشيخ بخارى فى كتابه "ذخيرة الخوانين" فيقول: كان حسن الخلق، والتواضع، والتراحم من أخص شمائله ومناقبه، فلم يقسُ على أحد قط، ولقد بنى عددًا من الآبار والعيون، ونصب أئمة المساجد ومؤذنيها، وجعل عائد السوق وفقًا لأجورهم، كما جعل الإقامة فى هذه البنايات مجانية لكل من قصدها، وكل من انقطعت بهم السبل، وكذلك وقف ريع الحوانيت التى بناها لصرف رواتب الجند والحراس الذين يحمون القصر والبوابة"[١].

الـوقف:

أراد مؤلف هذا الكتاب التعرف على سرايا الشيخ البخارى ومعرفة رأى الشرع فى أعماله وقد ذكر الشيخ "فريد بكهرى"، معاصر الشيخ البخارى أن الشيخ قد وقف سراياه، كما وقف سراياه الموجودة فى شارع "بهادر ظفر"، وتلك الموجودة فى "مالويه نكر" فاطمأن قلبه لأن أراضى الوقف يجب ألا تستخدم فى غير أغراضها التى وقفت لها.

ورغم ذلك قد تم تأسيس كلية مولانا آزاد الطبية مكان سرايا الشيخ فريد، وبُنيت مبانٍ حكومية وسكنية على أراضى وقف سرايا شاه جى، واستولت هيئة DDA وهيئة الآثار القديمة على ما تبقى من أراضى الوقف، وضربت حولها الأسوار، وعُلقت عليها اللوحات التى تقول بتبعيتها لهاتين الهيئتين.

---

(١) الشيخ فريد بهكرى، ذخيرة الخوانين، طبعة لاهور.

وثائق السرايا:

لاحظ المؤلف أن هذه السرايا تم إدراجها بالسجلات الحكومية تحت رقم ٩٢/١٩ــ٩١، بترقيم يبدأ من ٣٧، ٣٨، ٣٩، وكتب على هذه الوثائق "طبعة السجن الرئيس" لاهور. ويرى المحليون أن أراضى الوقف الخاصة بهذه السرايا تبلغ أربعة وأربعين بيكه، استولت عليها هيئة الآثار القديمة، وهيئة DDA لصالح الأثرياء وأصحاب النفوذ والسلطان.

قصة مسجد سرايا شاه جى:

يوجد فى سرايا "شاه جى" عدد من المبانى- أغلبها فى حالة سيئة- ولعل أول ما تقع عليه عيناك عند دخول شارع "شوالك" هى تلك البنايات التى عرفت فى التاريخ باسم "باره كهمبا"، و"بجنى كوتهى" والتى تضم عددًا من المزارات، ويرى بعض المؤرخين أن مكان هذه البنايات كانت توجد مدرسة دينية لتدريس علوم القرآن والحديث والفقه والتفسير. وعلى أطرافها أروقة للطلبة، وفى الجزء الغربى منها يقع مسجد يبلغ طوله من الداخل خمسة عشر مترًا، وعرضه ثلاثة أمتار. يضم المسجد محرابًا ومنبرًا، نُقشت عليهما بعض آيات القرآن الكريم.

يقع مسجد "سراى شاه جى" على مسافة تزيد على الثلاثين مترًا ناحية الغرب من تلك المبانى. يحوى المسجد خمسة أبهاء من الجير والحجر، وثلاث قباب- تهدمت الجنوبية وبقيت الشمالية والوسطى- المسجد فى مجمله يحتاج إلى الترميم والإصلاح، ورغم ذلك تُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. يبلغ طول المسجد من الداخل خمسة عشر مترًا، وعرضه يقرب

من خمسة أمتار، أما فناء المسجد فيبلغ طوله ثمانية عشر متـرًا ونـصفًا تقريبًـا، وعرضه خمسة عشر مترًا.

عند نهاية الفناء يصادفك بئر مظلمة، إلى جوارهـا زاويـة تـضم أربعـة محاريب، تسمى "جله كاه" أو مكان الاعتكاف، ضُربت حولهـا الأسـوار، تبـدلت حالها الآن فأصبحت مرتعًا للقمامة والقاذورات، بل أصبح بمثابـة الخـلاء حيـث يقضى الناس فيها حاجتهم، وكل ذلك على مرأى ومسمع من هيئة الآثـار دون أن تحرك حيال ذلك الفعل البغيض ساكنًا.

وعلى مسافة تزيد على الثلاثين مترًا من الركن الجنوبى الغربى من مـسجد "سراى شاه جى" توجد مقبرة الشيخ "فريد بخارى" وعائلته. صُنعت مـن الرخـام المرمرى، وتحمل واجهتها لوحة جميلة تحمل اسم الشيخ، ومكتوب عليها "سـبحان الله الملك الحى الذى لا يموت ولا يفوت"

لما انتقل مرتضى خان إلى الحق

انفتـح له إقليم البقـاء

قالت الملائكة فى كل حين

لتفيض روحه بالنور الإلهى

هيئة الآثار القديمة:

تزعم هيئة الآثار القديمة، وكذلك هيئة DDA أنهما تملكان أراضى الوقـف الخاصة بمسجد سرايا شاه جى وتغض كلٌ منهما الطرف عما يتعـرض لـه هـذا الوقف من إهانة السكان المحليين له حيث يلقون مخلفاتهم وقاذوراتهم، وحينما هب المسلمون لنصرة المسجد وأعادوا تنظيفه وتنميقه من جديد، وأقاموا فيه شـعائرهم

ثارت ثائرة هؤلاء المدعين وراحوا يفتشون، ويبحثون عن الإجـــراءات القانونيـــة التى يتخذونها ضد المسلمين لمنعهم من الصلاة فى المسجد.

المسجد المتهدم:

بالقرب من فيلا رقم"٥١٤٣" فى مواجهة "بنجشيل مارك"، وإلى جوار بنايـــة شركة "Siemens" والتى تقع يمين شارع "مالويه نكر"، تقع أطلال وآثار مسجد قديم متهدم، تهدمت جدرانه، وتساقط سقفه، ولم يبقَ من جدران محرابه ســـوى جـــزء ضئيل يبلغ ارتفاعه ما يقرب من المتر ونصف المتر.

يقع المسجد فى منطقة يبلغ طولها خمسة عشر مترًا، وعرضها تسعة أمتار، وبنى من الحجر والجير، تحيطه الأرض الزراعية، وإلى جواره يوجد معبد، قامت هيئة DDA بضرب الأسوار حول هذه الأراضى وبداخلها.

شاهد المؤلف هذا المسجد وما يتعرض له من إساءة وإهانة، ومن اســـتيلاء على أراضى الوقف الخاصة به، ويدعو رجال هيئة الآثار الشرفاء أن يهبوا لنجـــدة المسجد وأرضه الوقف.

انظر صورة مسجد سرائى شاه جى، شكل (٥١)

شاهجهانى مسجد:

يوجد بالقرب من سوق فيض آباد، وخلف مستشفى "كستوربا غاندى" مسجد جميل يُعرف باسم " بتودى هاوس مسجد"، تطل بوابته الرئيسة على شـــجرة "تـــيم" عالية يستظل الناس بظلها يتسامرون ويتندرون. ولقد استولى بعضهم على قطعـــة أرض بجوار المسجد وجعلوها ساحة لانتظار السيارات.

مؤسس المسجد:

يروى أن الملك "شاه جهان" عندما أقام فى قصر "كالان محل"؛ لمتابعة بناء المسجد الجامع، والقلعة الحمراء بنى هذا المسجد لحاشيته ولقد صلى فيه بنفسه.

تقصير المؤرخين:

يعيب مؤلفنا على بعض المؤرخين المعاصرين للملوك والسلاطين أنهم بخلوا فى بذل الجهد اللازم لتأريخ جهود هؤلاء الملوك والسلاطين فى إنشاء المساجد، فى حين أنهم بالغوا كثيرًا فى وصف معاركهم وانتصاراتهم الحربية ابتغاء رضاهم، وطمعًا فى عطاياهم. وهذا يفسر لنا ندرة المعلومات حول هذه المساجد، وتفاصيل إنشائها، ومن بينها مسجدنا هذا؛ فلم تتوافر لدينا المعلومات الكافية عن تاريخه، وتاريخ مؤسسه، بل حتى لا نعرف اسم إمام المسجد القديم، رغم الجهد المضنى الذى بذله مؤلفنا بين صفحات وسطور الكتب والمراجع التاريخية التى نُسخت فى عهد شاه جهان إلا أنه لم يهتدِ لشىء يفيد فى معرفة تاريخ هذا المسجد، وليس أمامنا سوى الروايات المتواترة عن السابقين الأولين شفاهة.

الطابع المعمارى:

يمكننا الاستدلال على التفاصيل الإنشائية للمسجد من خلال تشابه ملامحه المعمارية مع مسجد "بتودى هاوس" الذى يشبه الطراز المعمارى للقلعة الحمراء، والمسجد الجامع وهذا يؤكده رأى المهندس الذى أشرف على بناء هذه المبانى الثلاثة.

ويقع جنوب المسجد قصر السيد "نواب" والذى أهداه لحركة الخلافة حيث كان يضم مكتبًا لحركة الخلافة، وكان زعماء الحركة من أمثال "المهاتما غاندى"، ومولانا "أبو الكلام آزاد"، ومولانا "محمد على جوهر"، ومولانا "شوكت على"، ومولانا "محمد كفايت الله"، ومولانا "أحمد سعيد" يجتمعون فيه، وعندما انتقل مقر الحركة إلى "بومبى"، انتقل القصر إلى حزب المؤتمر. ويخضع القصر الآن للجمعية الهندوكية "أريه سماج"؛ كيف تم لها الاستيلاء على هذا القصر، هذا أمر يحتاج إلى تحقيق!!!

مساحة المسجد:

يقع الباب الرئيس للمسجد جهة الشرق، يصل بك للمسجد سُلم مكون من ست عشرة درجة، عندما تصل إلى مدخل المسجد يصادفك حوض ماء يبلغ طوله ما يزيد على خمسة أمتار ونصف، وعرضه ثلاثة أمتار ونصف. وفى الجهة الشرقية من الفناء نجد غرفتين؛ إحداهما فى الشمال يسكنها السيد "مسعود الحسن"[١]، والثانية فى الجنوب يسكنها مؤذن المسجد.

الفناء:

كانت الأحجار المربعة الشكل تفترش أرضية الفناء، أما الآن فرشت أرضيته بالأسمنت ورمال "بدربور" الجميلة النادرة. وفناء المسجد رحب فسيح، حيث يبلغ طوله اثنين وعشرين مترًا، وعرضه يزيد على سبعة أمتار. وترتفع جدرانه الجنوبية والشمالية ما يزيد على المترين، بينما تخلو الناحية الشرقية من

---

(١) مسعود الحسن؛ أحد المستأجرين الذين كانوا يقيمون بهذه الغرفة.

الجدران. ويجب على "عظيم اختر" - سكرتير هيئة الأوقاف - أن يبنى جدارًا لحماية هذا الجزء من المسجد من عبث العابثين. يرتفع المسجد عن الفناء قرابة المتر، أما طول المسجد فيزيد على ثلاثة عشر مترًا، وعرضه يزيد على الستة أمتار.

القبـــة:

تصل إلى سقف المسجد خلال سُلم يتكون من تسع عشرة درجة، تصل بك إلى ثلاث قباب أكبرهن الوسطى، زُينت بالنقوش والزخارف الإسلامية التى تقادمت بمرور الزمن. تشقق سقف المسجد وتصدع، ويحتاج إلى الترميم والإصلاح، وكذلك الحال بالنسبة للجدران حيث تساقط معظمها، واستولت الحكومة على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، وبنى عليها سكن الممرضات العاملات فى مستشفى "كاستوربا غاندى" وفى جزء آخر بنى خزان مياه لأغراض المستشفى.

المدرســـة:

كان لمسجد "بتودى هاوس" مدرسة، ومزار للأمير " أمير المُلك مرزا بلاقى" الذى كان يقع على طريق "متهرا" لكنه تهدم ولم يعد له أثر. ويرى مؤلف "واقعات" أن هذا المزار يقع فى محيط فناء مدرسة "دلى بابلك سكول" التى بادت هى الأخرى، ولم يبقَ منها سوى بعض اللوحات التى تحث على العلم والتعليم.

تولت أسرة "بتودى" مسئولية إدارة المسجد بعد عام ١٨٥٧م، وبعد سقوطها آلت المسئولية إلى هيئة أوقاف دلهى التى أوكلت إدارته إلى "إلياس قريشى". تُقام الصلاة بانتظام فى المسجد، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد.

السجلات التاريخية:

تم إدراج هذا المسجد في سجلات دلهي عام١٩٧٠م. ويلحق بالمسجد خمسة حوانيت، استأجر "إلياس قريشي" اثنين، أما الثلاثة الباقية في حوزة "انـدين يـونين بريس" وهي جمعية يتولى إدارتها شخص غير مسلم من البنجاب.

وقد ورد اسم المسجد في السجلات الرسمية كما يلي:

Pataudi mosque

A – Ward XI, Municipal No. 1489 to 1496 (mosque & 6 shops) Delhi

Wakf Board

Page No. 296

لال مسجد دركاه شاه مردان

يقع ناحية اليمين من منطقة "نقار خانه" في فناء مزار "دركاه شاه مردان". بني من الحجر الأحمر الزاهي؛ ولهذا سمي بهذا الاسـم، وتخلـو واجهتـه مـن اللوحات؛ لذلك لم نعرف تاريخ بنائه، ولا اسم مؤسسه، ولكن مؤلف "مـزار شـاه مردان" ذكر أن هذا المسجد يرجع إلى عهد المغول حيث تـشبه عمارتـه عمـارة المسجد الذهبي لنواب قدسيه[1].

(١) دلهي كى دركاه شاه مردان، ص٧٢

يبلغ طول المسجد ثمانية أمتار ونصفًا، وعرضه يقرب من ثلاثة أمتار. يضم ثلاثة أبهاء، تم إغلاق اثنين منها بالطوب الأحمر، وترك الأوسط مفتوحًا، وبه باب خشبى حالته جيدة. يبلغ طول هذا البهو ما يزيد على المترين، وعرضه يزيد على المتر بقليل، كذلك توجد بعض الفتحات فى الشمال والجنوب.

أرضية المسجد قديمة ومتهالكة بينما تم تجديد أرضية الفناء الذى يبلغ طوله ثمانية أمتار ونصفًا، بينما يبلغ عرضه أربعة أمتار تقريبًا، ضربت حوله الأسوار لحمايته. يوجد بالمسجد ثلاث قباب - تختلف فى شكلها عن سائر القباب الموجودة فى دلهى - أكبرهن الوسطى، وهناك أربع منارات بينما لا نجد منبرًا.

لدخول المسجد هناك بابان شبكيان من الحديد، يعلو جدار الباب حجر يبلغ طوله قرابة المتر، وعرضه يزيد على النصف متر تقريبًا- توضع خزانات المياه فوق هذا الحجر- تُقام الصلوات الخمس بانتظام داخل المسجد الذى يسكن حوله المسلمون، ولكن قليلاً منهم فقط من يطرقون أبوابه للصلاة.

مسجد ضابطه كنج:

يقع وسط جزيرة فى بحيرة على مسافة خمسمائة متر من "بوابة الهند" كانت هذه المنطقة تُعرف قديمًا باسم "ضابطه كنج"، كان يسكنها المسلمون فقط، ولكن الإنجليز نقلوا هذه المنطقة لتزيين وتجميل بوابة الهند وقصر الرئاسة وغيرها من المبانى المهمة. وتعرف المنطقة ما بين قصر الرئاسة وبوابة الهند باسم "انديا كيت"، وهى على قدر كبير من الجمال والجاذبية وتُقام فيها الاحتفالات السنوية ابتهاجًا بذلك التحرير والاستقلال.

مؤسس المسجد:

بناه ضابطه خان أحد زعماء قبيلة "روهيلة"، والده نجيب الدولة الذى سميت مدينة "نجيب آباد" باسمه- تقع هذه المدينة فى بجنور-. كان معاصرًا لشيخ الإسلام شاه ولى الله الدهلوى وكان من أنصاره ومريديه، وقد دعا الشيخ الملك أحمد شاه إبدالى من خلال نجيب الدولة للحضور إلى الهند لمناقشة الأوضاع السيئة للهند، وكان مهراجا سندهيا يوافقه الرأى. وقد كتب الشيخ كثيرًا من الخطابات السياسية إلى "نجيب الدولة"، ولقبه "بأمير المجاهدين" و"زعيم المجاهدين" و"أمير الغزاة"[١]. وفى عام ١٧٧٠م توفى "نواب نجيب الدولة" وخلفه ابنه "نواب ضابطه خان"، وبعد وفاته عام ١٧٨٥ خلفه ابنه "غلام قادر خان روهيلة" الذى تمرد على الحكومة المغولية.

قام "ضابطه خان" بإنشاء حجرة للإنشاد الدينى فى مقام "خواجة قطب الدين بختيار كاكى" حيث يوجد مزار زوجته "معصومة" على مصطبة من الرخام.

مسجد ضابطه كنج والدكتور ذاكر حسين

فى عام ١٩٤٧م، حاول الدكتور ذاكر حسين - الرئيس الأسبق لجمهورية الهند - أن يُعيد للمسجد بهاءه وجماله، وقام بإصلاحه وتجديده وترميمه- وإن كان ذلك الترميم يخلو من مظاهر الجمال- حيث قام بتجديد البوابة الرئيسة، وكذلك الجدار الشرقى، وبنى حجرتين.

---

(١) شاه ولى الله الدهلوى كى سياسى مكتوبات، خليق أحمد نظامى، ص٢١،٢٠.

وإحقاقًا للحق، يجب أن نذكر أن إعادة فتح هذا المسجد وترميمه لم يكن بالأمر الهين لاسيما بعد أحداث عام١٩٤٧م، لذلك ينسب كل الفضل للدكتور حسين الذى أخذ على عاتقه إعادة فتح أبواب المسجد فى ظل تلك الظروف القاسية.

وفى عام ١٩٤٧م استغل كهنة الهندوك الظروف السيئة، التى تمر بها البلاد وقاموا بوضع الأصنام داخل أروقة المسجد، حتى مكّن الله إمام المسجد الجامع "بنيو دلهى" مولانا "محمد إدريس" من إخراجهم وأصنامهم من المسجد بكل فطنة، وحكمة.

مساحة المسجد:

يتكون المسجد من طابقين، ويضم خمسة أبهاء؛ ثلاثة منهم على شكل دائرة، واثنان على شكل مربع، كذلك يضم المسجد بابين؛ أحدهما فى الشمال والثانى فى الجنوب إلى جوار كل منهما صالة فسيحة.

يبلغ طول المسجد تسعة عشر مترًا ونصفًا، أما عرضه فيزيد قليلاً على أربعة أمتار، أما فناء المسجد فيبلغ عرضه ما يقرب من ثمانية أمتار، فرشت أرضيته الآن بالأسمنت والجير، بعدما تهالكت أرضيته التى كانت من الحجر المربع الشكل. يضم المسجد منبرًا صغيرًا له ثلاث درجات، وتعلو سقف المسجد ثلاث قباب، زُينت بالنقوش والزخارف الإسلامية الجميلة، وكذلك محراب المسجد وسقفه تم تزيينهما بأجمل النقوش الإسلامية.

الطابق الثانى للمسجد:

ذكرنا آنفًا أن هذا المسجد يتكون من طابقين، تُقام الصلاة فى الدور الأول، أما الثانى فلا تُقام الصلاة فيه؛ لأن حالته غير جيدة حيث تشقق سقفه، وتهدمت

أجزاء كبيرة من جدرانه الثلاثة، ويحتاج إلى الإصلاح والترميم. وتكثــر النقــوش والزخارف الإسلامية فى الطابق الثانى. أما واجهة المسجد فتخلو مــن اللوحــات، بينما توجد عند المحراب الغربى فى الطابق الثانى بعض الآثار التى تــوحى بأنــه كانت هنــاك لوحــة منذ زمن بعيــد ضاعت معالمهــا وملامحهــا فى أحــداث عام ١٩٤٧م.

العمارة فى عهد زوال الدولة المغولية:

يعد مسجد "ضابطه كنج" من آخر الآثار التى شيدت فى نهايات عهد الدولة المغولية، وهو على نفس الطراز المعمارى لمسجد "غازى الدين"، ومقبرة "صــفدر جنك"، ولم يظهر بعد أى إرهاصات على زوال الدولة المغولية، بل علــى العكــس تمامًا، حيث كان مؤشرًا واضحًا يؤذن بالرقى والتقدم، وكذلك مسجد "قدسية بــاغ" و"مزار مردان" ينتميان إلى عصر اضمحلال الدولة المغولية.

أراضى الوقف:

كانت مساحة المسجد تمتد ما يزيد على الأربعة عشر مترًا داخل البحيــرة، ولمسافة عشرة أمتار خارجها، تم استغلال المساحة الأولى لتوسيع البحيرة، وهناك أكثر من ستين مترًا تمتد خارج البوابة الرئيسة فى الجهة الشرقية للمسجد، وكــان هناك بابان أحدهما فى الشمال، والثانى فى الجنوب يضمان مساحة من الأرض تعد أيضًا من أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، لكن لم يتمكن المؤلف من الوقوف على الأوراق والوثائق التى تؤكد ذلك.

هيئة أوقاف دلهى:

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى التى قامت بتعيين القارئ جلال الدين إمامًا له. تقام الصلاة فى المسجد بانتظام، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد. وإلى جواره أيضًا يوجد مسجد صغير، وبعض المزارات الأخرى بجانب القصر رقم"٦" على شارع "مان سينج" - الذى كان يسكنه الدكتور ذاكر حسين عندما كان نائبًا لرئيس الجمهورية -

تم إدراج هذا المسجد ضمن اتفاقية مساجد ١٩٤٢م الخاصة بالوقف بين رئيس مجلس الأوقاف السنية "لياقت على خان"- رئيس وزراء باكستان- والحاكم الإنجليزى العام. وطبقًا لهذه الاتفاقية حصل المسلمون على هذا المسجد، ملحق بهذا الكتاب نص الاتفاقية. ورد ذكر المسجد فى السجلات الرسمية كالتالى:

Zabta Ganj Mosque

Near India Gate, Man Singh Road (mosque), Delhi Wakf Board.

Page No. 308

انظر صورة مسجد ضابطه كنج، شكل (٥٢)

نئى عيد كاه

عند ملتقى طريقى فيض بـ"قرولباغ"، وطريق عيد كاه بـ"قصاب بوره" توجد ساحة واسعة لصلاة العيد تعرف باسم "ساحة العيد الجديدة" بناها الملك "اورنكزيب"، وسميت كذلك للتفريق بينها وبين الساحة القديمة التى بُنيت فى عهد المغول.

البوابة الرئيسة:

تقع جهة الشرق وتُعد آية من آيات الفن المعمارى فى ذلك الوقت، كتب على بابها الخشبى – المتهدم- بعض آيات القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ......﴾[١]

ولقد ذكر بعض السكان المحليين للمؤلف أن هذا الباب قد تم تجديده منذ عدة سنوات.

الفنـــــاء:

يمتد ناحية الغرب من البوابة الرئيسة طريق أسمنتى يصل بك إلى مكان التكبير، ودورات المياه، وعلى اليمين واليسار من هذه الطريق فناءان يبلغ محيطهما ما يزيد على ستة وسبعين مترًا تكثر بهما الأشجار، وعلى الجانب الأيمن توجد بئر تتصل بالبوابة، وعلى الجانب الأيسر توجد حجرة صغيرة.

مكان التكبير:

تم بناؤه فى اليوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر من عام ستة وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد. ويضم هذا الحيز أربعة أبراج، وعلى يمينه توجد حديقة جميلة.

---

(١) الآية ١٨، سورة التوبة.

الحـــــوض:

يقع جهة الغرب من مكـــان التكبير، وهو حـــوض جميل أنيق تبلغ مـــســـاحته ما يقرب من خمسة عشر مترًا مربعًا، يقف على جوانبه أربعة أعمدة. يمتلأ الحـــوض بالماء العذب الرقراق وقت انعقاد جلسات جماعة التبليغ(١)، وكذلك فى صلاة العيدين.

الفناء الأسمنتى:

يبدأ بعد الحوض مباشرة، وتبلغ مساحته واحدًا وخمسين مترًا مربعًا، تكثـــر به أشجار النيم يسع الفناءان مائة وستين صفًا من المصلين، يضم الـــصف الواحـــد خمسمائة شخص. وهكذا تكون سعة المسجد ثمانين ألف مصلٍ، وأحيانًا يزيد عددهم عن مساحة المسجد فيصطفون فى الميادين المجاورة للمسجد ويضم ذلـــك الفنـــاء مكانًا للتكبير، ومنبرًا له سُلم يتكون من أربع درجات، ولكن المنبـــر يخلـــو مـــن النقوش والزخارف.

المحراب:

يضم المسجد مائة محراب فى الجدار الغربى، كتبت على إحـــدى الفتحـــات الكبيرة في الوسط قرب المنبر هذه الآية الكريمـــة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾(٢). أما المحراب فقد زينت واجهته من الداخل بسورة الإخلاص "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولـــم

---

(١) كانت جماعة التبليغ تعقد جلسة سنوية فى المسجد.

(٢) الآية٧٧، سورة الحج.

يولد ولم يكن له كفوًا أحد". وعلى جانبه الأيمن كتبت عبارة "الله أكبر ولا إلــه إلا الله" وعلى الجانب الأيسر كتبت عبارة "الله أكبر ولله الحمد".

بنيت جدران الساحة من الحجر والجير، لذلك فهي قويـــة ومتينـــة، ترتفـــع الجدران الغربية والشمالية والجنوبية ثلاثة أقدام، ويبلغ سمكها مترًا ونـــصفًا، أمـــا الجدار الشرقى فيرتفع ستة أمتار، ويبلغ سمكه ثلاثة أمتار. يضم الجدار الــشمالى والجنوبى بوابتين عظيمتين من الحديد، إلى جانب بعض الأبواب الأخرى الأصغر حجمًا- يبلغ عددها ثمانية أبواب- تتوزع فى الجدران. كما توجد أربع منائر فـــي الجدار الغربى إلى جانب أربعة أبراج فى زوايا المسجد الأربع، وكذلك لـــم تخـــلُ منطقة الوسط من الأبراج حيث تضم برجين باللون الأبيض.

هيئة أوقاف دلهى:

تتبع الساحة هيئة أوقاف دلهى التى قامت بدورها بتعيين "مولانا محمد ميان" – أستاذ الحديث فى مدرسة فتح بورى العليا- إمامًا لها. ولقد زار الــرئيس "فخــر الدين على أحمد"- رئيس الهند – هذه الساحة وأدى فيها صلاة العيد كرجل مـــسلم دون حراسة.

انظر صورة ساحة العيد الجديدة، شكل (٥٣)

مسجد كالف كلب

يقع فى تلك المنطقة المعروفة بنادى الجولف، والتى تقع بجوار منطقة "كاكا نكر"، بالقرب من فندق "أوبروى" عند منطقة نظام الدين. وهو مسجد صغير جميل، بنى من الطوب اللاكهورى. يضم ثلاثة أبهاء، وقبتين من الحجر الأحمر يبلغ طوله ما يزيد قليلاً على تسعة أمتار، وعرضه يقترب من الأربعة أمتار ونصف.

لم نجد بالمسجد لوحة، أو ما شابه ذلك نتعرف منها على تاريخ بنائه، واسم مؤسسه، وأغلب الظن أنه يعود إلى عهد المغول. والمسجد فى حالة جيدة، ولكن لا تُقام فيه الصلاة.

يتبع المسجد "نادى الجولف" الذى يضم مقبرتين من الحجر الأحمر؛ إحداهما كبيرة تقع فى الشمال، أما الصغرى فى الجنوب. قيل إن الصغرى تخص الأميرة "بيكم جان"، ابنة "شاه عالم بهادر الأول" (١٧٠٧ ــ ١٧١٢م)، والثانية تخص والدتها "لال كنور". وإلى جانب المقبرتين تضم منطقة نادى الجولف بعض الآثار التى تعود إلى العهد اللودهى من أهمها آثار المقابر وهى على حالة سيئة.

تم إدراج هذا المسجد فى سجلات دلهى على النحو التالى:

Mosque Golf Club, New Delhi

Inside the compound of Delhi Golf Club. Wellesley Road, New Delhi

(mosque) Page No. 336

مسجد دركاه حضرت خواجة باقى بالله[1]

يقع على طريق "عيد كاه" فى مواجهة سرايا خليل بالقرب من صدر بارز. يقع المسجد فى ضريح حضرت خواجة باقى بالله، ويضم سبعة أبهاء؛ ثلاثة منهم

---

(١) عاش "خواجة باقى بالله" فى عهد الملك جلال الدين أكبر ويعتبر شيخ طريقة فى التصوف وكان عالمًا كبيرًا وكان يحب الاعتكاف والانعزال، ومن أشهر خلفائه حضرت " مجددألف ثانى" وحضرت " خواجة حسام الدين" و" بخش الملك" والشيخ" فريد خان بخارى" و" قليج خان" حاكم إقليم البنجاب وأمير الأمراء " فيروز عبد الرحيم خان خانان" وغيرهم.
وكانت زاوية "النقشبندى" تقع فى قلعة فيروز شاه " كوتله" بجوار مسجد تاريخى، ولكن أصبح هذا المسجد الآن شبه منهدم، وتفاصيل هذا المسجد موجودة فى " تاريخ مساجد دلهى" الجزء الأول.
توفى الخواجة " باقى بالله" فى عام ١٠١٢ هـ/ ١٦٠٣م عن عمر يناهز الأربعين عامًا ودفن فى مقابر " خواجة باقى بالله" وجواره أبناؤه وغيرهم من العلماء. ويعتبر هذا المقام مكانًا لتجمع الناس الذين يأتون لزيارته.

فى الوسط- وهم الأكبر حجمًا- وأربعة على الجـانبين- أصـغر حجمًـا- يعلـو المسجد سقف مسطح الشكل، ويضم المسجد منبرًا جميلاً، به محراب رئيس جميـل عُلقت على واجهته لوحة من الرخام الأبيض كتب عليها بعض الأشعار الفارسية:

سبحـــان الله

الحمد لله الحق ذى الجـلال

مـــا أطيب تقدير تـاريخه

بالدعاء والمقصد والحظ الوافر

كثيرًا ما تبدلت حيرة المهموم

صعد نداء من باب الفيـض

رمم مسجد " كعبـــة نما "

(١٣٠٩هـ/١٨٩٢م)

ولقد كتب مؤلف "واقعات دار الحكومت" عن هذا المسجد قائلاً: هناك علـى جدارين متقابلين داخل المسجد تكثر فتحات التهوية لتمرير الهواء داخل المسجد، وتجديده، ويعد المسجد بحق تحفة معمارية تستحق المشاهدة، والاستمتاع بطرازهـا المعمارى الفريد.

بنى المسجد من حجر "أبرى" وهناك رواية طريفة حول هذه الأحجار حيث يروى أنها كانت ملكًا لتاجر إيرانى وفد إلى الهند فى عهد الملك محمد شاه لبيعها، فعرض عليه الملك ثمانين ألف روبية ثمنًا لهذه الأحجار، ولكن التاجر رفض هـذا الثمن وأهداها إلى الشيخ النقشبندى الذى استخدمها حفيده لابنته ـ الشيخ شاه نظـام الدين- فى بناء هذا المسجد الذى جدده السيد "مظفر على" فى عام ١٣١٩هـ؛ الذى اعتمد فى تجديد المسجد على مساعدة الأبرار الأتـقياء من رجال الخيـر، ولقـد

أضاف إليه صالة جديدة وقام بتعديل صحن المسجد الذى تساقطت أرضيته على مر الزمان[١].

واستمرت التجديدات فى المسجد حتى بعد وفاة مؤلف الواقعات، ويعتبر هذا المسجد وبحق خير مثال للطراز الحديث فى إنشاء المساجد. ولقد تم إدراجه بسجلات دلهى التاريخية وتقام الصلاة فيه بانتظام.

مسجد برانى عيد كاه:

يقع سرايا خليل شمال شارع "عيد كاه القديم" بالقرب من مزار حضرة خواجة باقى بالله النقشبندى حيث توجد مساكن لهيئة (DDA) ويوجد فى الغرب من هذه المساكن "عيد كاه" (ساحة لصلاة العيدين) والتى يطلق عليها المسجد القديم لصلاة العيدين، وهذه الساحة كانت كبيرة جدًا ولكن حينما أسس الملك اورنكزيب ساحة أخرى لصلاة العيدين تُركت هذه الساحة.

تبلغ مساحتها ما يقرب من ثلاثين بيكه، تحيطها الأسوار من كل جانب. تضم خمسة أبواب ـ تهدم منها أربعة أو هُدمت ـ ثلاثة جهة الجنوب، والرابع جهة الشمال، والخامس فى الشرق. ولقد نجا الأخير ـ بفضل الله ـ من الدمار وظل باقيًا حتى اليوم، وكذلك منارته العالية.

لقد تمكنت هيئة DDA من الاستيلاء على أرض الوقف الخاصة بالساحة وأنشأت عليها بعض المساكن والبنايات. ويقال إنه كان يوجد عدد من الحجرات حول أطراف الساحة يسكنها أفراد الحرس الملكى.

---

(١) "واقعات دار الحكومت" دلهى، ص٥١٢.

يقع الباب الخامس للمسجد جهة الشرق، وتبلغ مـساحة الـصحن الـداخلى للمسجد ما يقرب من ثلاثة وأربعين مترًا طولاً، وتسعة أمتار عرضًا. يضم المسجد سبعة أبهاء؛ فى كلٌ منها باب خشبى تبلغ مساحته من داخل المسجد ما يقرب مـن المتر ونصف. زينت الأبواب المحرابية بالنقوش والزخارف الإسلامية البديعة التى أفاد مبدعوها من الطراز المعمارى لمسجد فيروز شاهى.

يتبع المسجد الآن السكان المحليين، وتقام فيه الـصلوات الخمـس، وكـذلك صلاة العيدين والجمع. وعلى الرغم من تهجيـر المـسلمين مـن هـذه المنطقـة "اندرلوك" بأمر الطاغية "سنجى غاندى" عام ١٩٧٦م. إلا أنه يجتمع عدد كبير مـن المسلمين الذين يقيمون فى مساكن هيئة DDA لأداء الصلاة داخل أروقة المـسجد، وكذلك تجار أهالى منطقة "صدر بازار" يؤمهم فى الصلاة الـشيخ نيـاز أحمـد القاسمى إمام المسجد منذ عشرين عامًا.

وقد تم إدراج المسجد فى السجلات الحكومية عام ١٩٧٠م.

Purani Idgah (mosque) Sarai Khalil, Sadar Bazar, Delhi.

A – Ward No XIV, Sadar Bazar Municipal No. 2985 inside Sarai Khalil,

Sadar Bazar, Delhi (Old Idgah being used mosque).

Hafiz Abdul Aziz, Ex Municipal Counsellor Basti Halahan, Sadar Bazar, Delhi.

Page No. 344

نواب قدسية كى مسجد

يوجد جهة الشمال الغربى من فناء "مزار شاه مردان" على طريق "جور باغ كالونى" الذى كان يُعرف بشارع "كربلاء". يخلو المسجد من اللوحات التى ربما نتعرف منها على تاريخ بنائه واسم مؤسسه، ولم يذكر مؤلف " مزار شاه مردان فى دلهى" رأيًا قاطعًا بشأن مؤسس هذا المسجد، ولكنه أشار إلى الأميرة "قدسية بيكم" التى تثبت لها المراجع والوثائق التاريخية أنها أسست " الديوان"، و"مزار القدم الشريف"، وكذلك هذا المسجد حيث كانت شديدة الشغف بالفن المعمارى، ومحبة للمساجد حيث شيدت مساجد "قدسية باغ"، و"البوابة الكشميرية" و"القلعة الحمراء"، و"بوابة دلهى".

المسجد من الداخل:

بُنى المسجد من الحجر والجير، ويضم المسجد ثلاثة أبهاء بداخل كلٍّ منها محراب، يزيد طول البهو على المترين، أما عرضه فيزيد على المتر ونصف، وتبلغ مساحة الأبهاء الثلاثة مجتمعة ما يقرب من اثنى عشر مترًا، وعرضها يزيد على ثلاثة أمتار.

بُنيت أرضية المسجد على طراز قديم، أما منبره فيضم درجتين، ويحوى سقف المسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن الوسطى. تم توسيع فناء المسجد لذلك نجد مساحته تختلف عن مساحة الفناء الذى ذكره مؤلف "واقعات" حيث يبلغ طوله الآن ما يقرب من خمسة عشر مترًا، وعرضه يزيد قليلاً على أربعة أمتار ونصف. وتم تنظيفه وتغطيته بسقيفة من الصاج، وكذلك تم بناء مكان جديد للوضوء. يضم فناء

المسجد اثنى عشر عمودًا من الحديد، أما حجرة الإمام فتقع فى الـــركن الجنـــوبى الشرقى من الفناء. ويوجد باب مغلق فى الناحية الشمالية.

الحــــــوض:

كان فناء المسجد يضم حوضًا للماء، لكنه تهدم الآن، ولقــد ذكـــره مؤلــف "واقعات" حيث يقول: "أمام فناء المسجد يوجد حوض جميل بُنى بالحجر الأحمــر، يبلغ طوله ثمانية أمتار ونصفًا، أو يزيد قليلاً، وعرضه أربعة أمتار ونصف، أمــا عمقه يقرب من المتر، تتوسطه نافورة من الحجــر الأحمــر، تــم ردم الحــوض الآن"[1]. تُقام الصلاة بانتظام فى هذا المسجد إلى جانب صلاة الجمع والأعياد.

مسجد اندرون فصيل

يقع قرب "حوض خاص" وسط أسوار عالية سميكة الجــدران، بُنيــت مــن الأحجار السوداء- كثيرًا ما كانت تستخدم فى البناء فى العهد التغلقى- تزخر هــذه الأسوار الآن بالمكاتب والمحال مثل شركة "كيبريل"، وهناك كذلك دار للضيافة.

لم نستطع تحديد تاريخ إنشائه، أو حتى معرفة مؤسسه، ولكن خبراء الآثــار يرجعونه - معتمدين على ملامح طرازه المعمارى - إلى العهد التغلقـــى. يــضم المسجد ثلاثة أبهاء بُنيت من الحجر الأسود ويضم سقفه قبة واحدة لا تـــزال باقيـــة حتى اليوم، وهناك سُلم يصعد بك إلى السقف. نمت الأعشاب والشجيرات الصغيرة داخل فناء المسجد، وصار جزءًا من حديقة كبيرة.

---

(١) واقعات دار الحكومت.

كان المسجد يستخدم لتخزين مواد البناء لفترة طويلة، وقد حكى لـــى الـــسيد "عظيم أختر" فيقول: "عندما كنت سكرتيرًا عامًا لأوقاف دلهى ذهبـــت ذات مـــرة لزيارة المسجد، فراعنى ما رأيت حيث يستخدم كمخـــزن لتخـــزين مـــواد البنـــاء المختلفة التى تكدست فى كل أرجاء المسجد، حتى أنها كانت تعوقنى أثناء دخـــولى إلى المسجد".

ولقد كررت الكرّة من جديد وذهبت ثانية، فوجدت المسجد خاليًا من كل تلك المواد. ولما سألت أحدهم عن هذا المسجد بعد عدة أيـــام، أجـــابنى أنـــه لا يوجـــد بالمنطقة مساجد، وأن ما أعنيه إنما هو بناء قديم متهدم على الرغم مـــن رؤيتـــى لآثار المحراب، والمنارة، والقبة، وكذلك بقايا عبارات التوحيد التى مازالت آثارها باقية على تلك الآثار.

ولقد علم المؤلف بوجود نزاع بين "هيئة DDA" و"شركة كيبريل" حول ملكية هذه الأرض الواقع عليها المسجد، وقامت كلٌ منهما برفع دعـــوى قـــضائية ضـــد الآخر لإثبات ملكيتها لهذه الأرض، وقد حاولت – والكلام للمؤلف– الحصول على نسخ هذه الأوراق، ولكن دون جدوى.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذا المسجد يرجع إلـــى العهـــد التغلقـــى، وأن هـــذه المنطقة الواقع بها كانت تسمى بـــ "كهريرا"، والآن تعرف باسم "حوض خاص"، وإلى جانب هذا المسجد توجد بعض البنايات الأخرى التى ترجع كذلك للعهد التغلقـــى، لكـــن لحقها الضرر والخراب، مما يستوجب اهتمام ورعاية هيئة أوقاف دلهى.

مسجد كل مهر بارك

تقع هذه الحديقة على ناصية طريق "شرى بلبير سكـــسينه مـــارك" علـــى مقربة من قرية "كهريرا" القديمة. كانت تضم عـــددًا كبيرًا من الآثار التاريخيـــــة، لم يبقَ منها الآن سوى "قناتى مسجد".

ويقع المسجد بجوار باب الحديقة، يطل على طريق "شيرى بلبير". تبلغ مساحته أربعة وسبعين مترًا مربعًا، بُنى من الحجر والجير، وحالته جيدة. زاره المؤلف منذ سنين، وكان به باب – تم إغلاقه الآن –[1]. يقع المسجد على ربوة عالية، نقشت جدرانه بالنقوش والزخارف الإسلامية وآيات من القرآن الكريم.

انظر صورة مسجد كل مهر بارك، شكل (٥٤)

مسجد "نواب ركن الدولة"

تقع سوق "جاورى بازار" خلف المسجد الجامع بدلهى القديمة فى "شاه جهان آباد" وتنتهى عند "حوض قاضى"، وكان يعرف من قبل باسم "جورا بازار" حيث تغير اسمه وتبدل بمرور الزمن، وكثرة دورانه على الألسنة. كانت هذه السوق واسعة، ولكنها ضاقت بسكان دلهى القديمة، فافترش أصحاب المحال جانبى الطريق يعرضون بضائعهم.

اسم المسجد:

يقع المسجد فى مواجهة الشارع الذى يصل بين شارعى "جاورى والان"، و"جاورى بازار"، ويسميه أهل دلهى بمسجد "نواب ركن الدولة" أو "المسجد الأحمر"، ولقد رأى المؤلف عبارة "هذا مسجد الحنفية" مكتوبة على البوابة الرئيسة، وعندما أخبر إمام المسجد أفاد أنه لم ينتبه لذلك.

---

(١) يزعمون أن هيئة DDA أغلقت هذا الباب لمنع أداء الصلاة فى المسجد.

تاريخ البناء:

بنى هذا المسجد الأمير "معين محمد شاه الثانى" ابن ملك المغول "شاه عالم" الذى توفى عام (١٢٥٣هـ-١٨٣٧م)، امتدت منطقة نفوذ الملك شاه عالم من "دلهى" إلى "بالم" فقط، وعلى الرغم من ذلك أهدى للشيخ "الشاه عبد العزيز المحدث" قصرًا منيفًا فى منطقة "كالا محل"، تم استخدامه كمدرسة لتعليم علوم القرآن، والحديث، والفقه حتى عام١٨٥٧م.

ولقد شاركت أسرة "ولى الله الدهلوى" فى حركة تحرير الهند، ولعل هذا ما جعل الإنجليز يدكّون مدرسة "شاه عبد العزيز"، ومسجد "أكبر آبادى"، وحتى الآن توجد لوحة معلقة على ناصية الشارع تقول إن "هذا شارع مدرسة شاه عبد العزيز"، ولقد استولى الإنجليز على مبنى المدرسة، وباعوها فى مزاد علنى.

ولم يقتصر نفوذ الإنجليز فقط على المدرسة، بل امتد كذلك إلى حد السيطرة على الملك "أكبر شاه ثانى" ابن السلطان "شاه عالم" حيث كان يحصل منهم على المنح والعطايا مقابل عدم التدخل فى شئون السياسة، وفى الوقت ذاته كان الملك محبًا شغوفًا ببناء المساجد، فأمر بإنشاء مسجد فى "جاور بازار"عام ١٢٢٨هـ.

لوحة فارسية:

توجد على واجهة المسجد لوحة فارسية، كُتب أسفلها بعض العبارات باللغة الأردية، وتذكر اللوحة تاريخ إنشاء المسجد والبئر- التى لم يعد لها وجود وبُنيت عليها بعض البنايات الحديثة - وإليك نص اللوحة:

الله أكبـــر

فى عهد أكبر ثانى الشفيق الفريد الرحيم

ركن الدولة، فياض الزمـــان

واهب الملك والأمير الأعظم

أنشأ فى دلهى مسجـــدًا وبئرًا

منقطعا النظير فى العالم ــ شكرًا لله

تاريخ تجديد المسجد:

بنى هذا المسجد "نواب ركن الدولة" وزير الملك "أكبر شـــاه ثـــانى" تحـت إشراف المهندس شيخ "بير بخش" فى عام١٢٢٢هـــ، وقام "نصر الدين أحمد خـــان نبيره" بتجديده فى عام ١٣٣٢هـــ بإشراف شيخ "عبد الحق بنيرة".

عمارة المسجد:

يُعد المسجد من أجمل المساجد فى دلهى القديمة، ويمثـــل نموذجـــا نـــادرًا للطراز المغولى للمساجد الإسلامية. تم استخدام حجر يشبه لونه "حبات اللوز" فـــى بنائه، وهو لون جذاب جميل، ويعد هذا المسجد الأول فى دلهى الـــذى بُنـــى بهـــذا الحجر حيث جرت العادة استخدام الحجر الأحمر فى بناء معظم مـــساجد دلهـــى، وعلى الرغم من ذلك فقد اُستخدِم الحجر الأحمر فى بنـــاء الجـــزء الـــشمالى مـــن المسجد، ذلك الجزء الذى يضم حجرة الإمام.

توجد عند طرفى المسجد منارتان، تهدمت الشمالية فى أحداث عام ١٩٤٧م، واصطفت فى المسافة بين المنارتين إحدى وعشرون زهرية للـورد، تهـدم منهـا سبع، نُقشت هذه الزهريات بالنقوش الجميلة إلى جانب لونها الذى يشبه لون اللَـوز مما أضفى عليها بهاءً وجمالاً لا مثيل له. ولقد شاهد المؤلف بقايـا تلـك المنـارة المتهدمة، وكذلك آثار الزهريات اللوزية اللون.

لعل أهم ما يميز نقوش وزخارف هذا المسجد أنها حُفرت علـى الأحجـار المنخفضة، والتى قطعت بطريقة متميزة، ورُسمت عليها النقوش بفن وإبداع. ولقـد شهد المؤلف بروعة وجمال نقوش هذا المسجد دون غيره من مساجد دلهى قاطبة. رغم أن هذا المسجد تم بناؤه فى فترات اضمحلال وانهيار دولة المغول.

البوابة الرئيسة:

تقع بوابة المسجد الرئيسة جهة الجنوب، اختفت وسط المحال والمساكن التى أحاطت بالمسجد. وهناك سُلم يتكون من إحدى عشرة درجة تصل بك إلى المسجد. بُنيت هذه الدرجات من الحجر الأحمر الزاهى، وفى نهاية السُلم جهة اليمين، يوجد مكان الوضوء بُنى على الطراز المعمارى الحديث. تم تغطية كل هـذه الأمـاكن بسقيفة من الحجر الأحمر المنقوش بالزخارف الجميلة.

الفنـــــــاء:

فناء المسجد ليس كبيرًا، حيث يبلغ طوله ما يزيد على اثنى عـشر متـرًا، وكذلك عرضه بُنى من الحجر الأحمر. فى الجزء الشمالى منه يوجد منزل أبـيض اللون، وفى الشرق يوجد مكان للوضوء، وفى جهة الجنوب يوجد جدار من الحجر

الأحمر بُنى على هيئة شبكة، منقوش بالزخارف الجميلة، ولكنه تصدع وتشقق إثر الأحـــداث الطائفية فى "مـــراد آبـــاد" عـــام ١٩٨٠م، حيث اعتـــدى المتطرفـــون على المسجد.

جولة داخل المسجد:

يتكون المسجد من خمسة أبهاء، فى كلٍ منها باب خشبى، وعلـــى محرابـــه نقوش بديعة، وأزهار تبدو من دقتها كأنها طبيعية. زُينت جدران المحراب بالنقوش والزخارف الإسلامية، فكتبت على جانبيه عبارة التوحيد، أما فى الوســـط فكتبـــت عبارة "سبحان الله".

يخلو المسجد من القباب- رغم وجودها فى جميع مساجد المغول- وتوجـــد حجرة جنوب المسجد يزيد طولها وعرضها على ثلاثة أمتار، يقـــيم فيهـــا حاليًـــا الداعية الإسلامى مولانا افتخار فريدى، وهذه الحجرة فى الأصل كان يسكنها داعية الإسلام مولانا الشيخ "محمد إلياس الكاندهلوى" مؤسس جماعة التبليـــغ والـــدعوة، وواصل الشيخ فريدى مسيرة شيخه بين طلاب جامعة "على جره الإسلامية".

إدارة المسجد:

تتولى إدارة المسجد أسرة "ركن الدولة"، ولما انتقلت الأسرة للإقامة فى حيـــدر آباد، آلت المسئولية إلى هيئة الأوقاف بدلهى. تحيط بالمسجد أربعة محـــال، يمتلـــك ثلاثة منها أشخاص غير مسلمين، تحصل هيئة الأوقاف على ريعها. ويذكر مولانـــا حافظ نور الدين إمام المسجد أن للمسجد أراضى وقف كثيرة، لكن لا نملك فى أيـــدينا الأوراق والمستندات التى تؤكد ذلك. وهذا المسجد مسجل فى سجلات دلهى.

مسجد محرم نكر

تقع منطقة "محرم نكر" فى الجهة الشرقية لمطار "بالم"، كانت تحيط بها الأسوار العالية من كل جانب، ولها بوابة شامخة ضخمة، تضم المنطقة ساحة لصلاة العيد، تم استخدام الحجر والجير فى بنائها. تهدمت جدران الساحة العالية السميكة، ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم. تتبع الساحة هيئة أوقاف دلهى، ولقد كتب المرحوم "حافظ على بهادر" عن هذه المنطقة فيقول:

> **"كانت هذه المنطقة بمثابة مدينة مركزية فى عهد الملوك والسلاطين الأوائل حيث تتميز بالأسوار العالية الفخيمة إلى جانب الساحة الكبيرة التى كانت تُقام فيها صلاة العيدين، مما يعكس لنا الطابع الإسلامى لهذه المنطقة ولساكنيها. تضم الساحة أربعة أبراج فى أركانها المختلفة تقف شامخة تدل على عظمة هذه الساحة"[1].**

وصف المسجد:

يضم المسجد ثلاثة أبهاء، ومنارتين على الطراز القديم، تهدم بعض أجزائها أثناء أحداث ١٩٤٧م. يتكون المسجد من طابقين؛ أحدهما يقع على مستوى منخفض عن سطح الأرض يضم عددًا من الحجرات، وطابق آخر مرتفع عن سطح الأرض. فناء المسجد واسع تكثر به أشجار النيم القديمة، ترتفع الجدران حول أطراف الفناء الثلاثة.

---

(١) دلى كى مسجدين، ص ١٣٣.

وفى واجهة الفناء الشرقية يوجد مكان للوضوء، وفى الجنوب يوجد باب للدخول يلحق به منزل صغير. وأسفل هذا الباب توجد بئر - مغلقة الآن-. يخلو المسجد من القباب- فى الوقت الحالى- وربما كانت توجد به قبة تهدمت، أو عمد بعضهم إلى هدمها فى أحداث ١٩٤٧م.

وبعد هذه الأحداث الدامية، سكنت المسجد أسرة هندوكية شريفة حافظت على المسجد وطهارته وتصدت لأعمال العنف والشغب التى كان يقوم بها المتطرفون قاصدين الإساءة للمسجد، ثم تولت هيئة الأوقاف إدارة المسجد بعد ذلك. ولقد خلت هذه المنطقة بعد أحداث ١٩٤٧م من المسلمين، ولكنهم يزورون المسجد من آنٍ لآخر لقربه من مطار بالام. تُقام الصلاة فى المسجد بانتظام بالإضافة إلى صلاة الجمع والعيدين. تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى الحكومية عام١٩٧٠م.

مسجد سنهرى باغ

يقع داخل حديقة "كول جكر بارك"، يتكون من طابقين، نجهل تاريخ إنشائه واسم مؤسسه ولكن أغلب الظن أنه يعود إلى عهد فيروز شاه تغلق. تم بناؤه بالحجر والجير، وتم طلاؤه باللون الأخضر بدلاً من الأبيض.

ويضم المسجد ثلاثة أبهاء، يبلغ طول كلٍّ منها تسعة أمتار، وعرضها يزيد قليلاً على أربعة أمتار ونصف، ولكلٍّ منها باب خشبى أما سقف المسجد فيختلف عن أسقف المساجد التاريخية فى دلهى حيث يشبه سنام الجمل، وهو يشابه سقف مسجد "فريندس كالونى"، ويخلو المسجد من القباب، ولكنه يضم أربع منائر صغيرة.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى التى عينت به إمامًا راتبًا يؤم المصلين لأداء الصلوات الخمس التى تقام بانتظام، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعيـاد. وإلـى جوار المسجد يوجد أحد المكاتب التى تتبع الوزارة، ولقد استولى المحليـون علـى بعض ملحقات المسجد. وهناك حديقة حكومية يجلس فيهـا الموظفـون يتنـاولون طعامهم، ويتسامرون، ويتندرون، ويتعجب مؤلفنا كيف يوجد هذا المسجد وسط هذه المنطقة الراقية المهمة، والمسجد فى حالة سيئة للغاية حيث يعد بمثابة شبحًا لمسجد يحتاج إلى الاهتمام والرعاية. تقام الآن الصلاة فى الطابق الأول فقط.

ذُكر المسجد فى السجلات الرسمية هكذا:

Sunheri Bagh Road mosque.

Near Udyog Bhavan (mosque with 4 hujra), Delhi Wakf Board.

Page No. 308

مسجد إيسترن كورت

يقع على ناصية شارع "جن بتهـ" خارج نطاق بنايات فندق "جـن بتهـــ"، ونجهل تاريخ بنائه ومؤسسه، ولا توجد على جدران المسجد لوحة نستدل منها على شيء، وعلى الأرجح أنه يعود للعهد المغولى، ودُهنت جدرانه الخارجيـة بـاللون الأبيض مما يصعب تحديد المواد الأصلية التى بُنى بها المسجد منذ البداية.

ومن خلال مشاهداتى لأساس المسجد- الكلام للمؤلف- أعتقـد أنـه بُنـى بالحجر والجير ويبلغ طوله خمسة عشر مترًا تقريبًا، أما عرضه فيزيد على ثلاثـة

أمتار، أما مساحة صحنه فتزيد على ستة عشر مترًا طولاً، وتقرب من المترين ونصف عرضًا، وأرضيته جيدة وجديدة وكُسيت جدرانه من الداخل بالرخام. أما سقف المسجد فيخلو من القباب، ولا يوجد سوى منائر صغيرة.

أبواب المسجد:

توجد بوابة المسجد الرئيسة جهة الشرق، واليوم تقع على الشارع الرئيس، وقام الاحتلال الإنجليزى بإغلاقها، استولى على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد لتوسعة الشارع، أما الآن فيوجد بالمسجد بابان؛ أحدهما فى الشمال، والآخر فى الجنوب يبلغ طول كليهما ثلاثة أمتار، وعرضهما يقرب من المترين ونصف.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. وللمسجد إمام راتب عينته هيئة الأوقاف هو مولانا "محمد إبراهيم"، ولقد كانت له جهود عظيمة من أجل المحافظة على المسجد وحمايته.

نقل المسجد إلى مكان آخر:

فى عهد أنديرا غاندى رئيسة الوزراء، تم وضع مشروع لنقل المسجد من مكانه لأنه يتعارض مع استقامة الشارع، وأوكلت رئيسة الوزراء هذا المشروع إلى أحد الوزراء المسلمين جنوب الهند، ولقد بذل ما فى وسعه لإتمام هذا المشروع، ووعد أن يتم الإنفاق عليه من خزانة الحكومة، ولقد وافقت هيئة الأوقاف على هذا المشروع، ولكن عندما علم مولانا فقيه الدين- رئيس لجنة المساجد التابعة لأوقاف دلهى- بهذا الأمر، أنكر ذلك الأمر وعارضه بشدة، وقال له: "إنه لا يجوز شرعًا أن ينقل المسجد من موضعه". وهكذا لم يفلح الأمر، ولم يستطع الوزير ولا رئيسة الوزراء نقل المسجد من مكانه.

تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى التاريخية عام ١٩٧٠م، على النحو التالى:

Western Court mosque

Janpath, near Western Court New Delhi (mosque), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

Western Court mosque

Janpath, near Western Court New Delhi (mosque), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

شاهى مسجد فى بهوكل

يقع فى "بهوكل" بجوار "ستيت بنك" بـ"جنكبوره". لم نستطع تحديد تاريخ بنائه أو معرفة اسم مؤسسه، وأغلب الظن أنه يعود للعهد المغولى. تم توسعة المسجد، ودهانه باللون الأبيض مما صعّب إمكانية التعرف على ملامحه الأولية، مما يجعل التكهن بتاريخ بنائه أمرًا صعبًا. ويخلو المسجد من اللوحات إلا واحدة معلقة على بابه الحديدى، كتب عليها عبارة "هذه مدرسة فيض القرآن، والمسجد الملكى- نيو دلهى-١٤"

للمسجد بابان؛ أحدهما يقع جهة الشرق وهو قديم، تزينه النقوش والزخارف الجميلة، وغالبًا ما يكون مفتوحًا. والثانى عبارة عن شبكة حديدية مغلق دائمًا، وفى محيط المسجد توجد مبانٍ سكنية بعد الباب القديم وهذه المبانى كلها بنيت على أراضى وقف المسجد.

صحن المسجد واسع ويمكن تقسيم الصحن إلى جزأين؛ جزء مفتوح ويتسع لخمسة صفوف، والجزء الثانى تم تغطيته بسقف يرتكز على ستة أعمدة، ويسع هذا الجزء تسعة صفوف. وعلى جانبى الفناء يوجد سُلمان يضم كلٌ منهما خمس عشرة درجة، أرضية الفناء جديدة وجيدة، وبنهاية ذلك الفناء يبدأ المسجد الذى يضم ثلاثة أبهاء، فى كلٍ منها باب خشبى، نقشت محاريبها، وزينت بالزخارف الجميلة، لكنها فقدت بريقها بعد طلاء المسجد ودهانه.

ولا تزال عبارة التوحيد المنقوشة باقية واضحة الحروف. وعلى الجانب الأيمن من المسجد، توجد حجرة- أغلب الظن أنها بُنيت حديثًا- ويحوى المسجد ثلاث قباب؛ أكبرهن الوسطى تم ترميمها حديثًا وتغطيتها "بالسيراميك"، ومازالت أهلّة القباب باقية أعلاها. وفى الجزء الأمامى من الفناء توجد منارتان.

كان مولانا المرحوم "عبد الوحيد صديقى"- رئيس التحرير الأسبق لجريدة "نئى دنيا"- يحضر للصلاة فى هذا المسجد، ومن بعده ابنه "أحمد مصطفى راهى".

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتُقام فيه الصلاة بانتظام وكذلك صلاة الجمع والأعياد وتكثر أعداد المصلين به رغم قلة السكان المسلمين فى المنطقة التى يقع بها المسجد. تم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية عام ١٩٧٠م على النحو التالى:

Masjid Shahi

Village Bhogal, Jangpura, Basti Nizamuddin, New Delhi. Khasra No. 920/9/6 close to maqbara khan. Khana, Ganda Nala (graveyard with pacca encloser wall. Delhi Wakf Board, Delhi).

Page No. 1294

شاهى مسجد خواجه بير

تُعد مساكن "فريندس كالونى" من أشهر المساكن فى نيو دلهى حيث تنتشر القصور والفيلات ويوجد مسجدنا وسط هذه المساكن والبنايات العالية. مساحته ليست كبيرة، ولكنه ضارب فى القدم، ولا توجد بالمسجد لوحة نستدل منها على تاريخ بنائه، ولكن يحكى السكان المحليون، ومن بينهم إمام المسجد مولانا سيد عبد العزيز ظفر جنكبورى أن هذا المسجد يرجع إلى عهد السلطان شمس الدين التمش المتوفى عام١٢٣٦م. وتغير شكل المسجد مرات ومرات مما يجعل التكهن بشكله وهيئته الأولى أمرًا صعبًا.

يعلو المسجد سقف قديم جدًا يشبه سنام الجمل، تم طلاؤه باللون الأبيض، ولذلك لا يمكننا معرفة الأحجار التى بُنى بها، وأغلب الظن أنه من الحجر البنى اللون، ويبدو أنه كانت توجد على واجهة المسجد بعض الكتابات ولكنها بادت واندثرت.

يرى المؤلف أن المسجد يرجع إلى عهد السلطان معز الدين كيقباد المتوفى عام ١٢٩٠م، الذى أسس مدينة "كليوكهرى" الجميلة الواقعة على نهر جمنا، أو ربما تم بناؤه فى عهد السلطان خضر خان المتوفى ١٤٢١م، والذى بنى مدينة "خضر آباد" الجميلة الواقعة أيضًا على نهر جمنا، وتحيط المدينتان بمسجد "مهرانى باغ" وحديقته.

والآن تقف مدينتان جديدتان حول هذا المسجد بنفس الأسماء القديمة "كيلوكهرى"، و"خضرآباد"، ونستنتج من ذلك أن هذا المسجد كان يقع على أطراف المدينتين. ومن الجائز أن يكون مؤسس المسجد أحد هذين الملكين اللذين سبق ذكرهما.

وعلى مسافة قريبة من المسجد، ناحية الشرق يوجد مسجد قديم لصلاة العيد، ولكن لا تقام فيه الصلاة الآن. يُعرف هذا المسجد باسم "عيد جاه كليوكهرى"، ويقال إن السلطان "معز الدين كيقباد" أسس ذلك المسجد.

مساحة المسجد:

يبلغ طول المسجد عشرة أمتار، وعرضه يزيد على المترين ونصف، وكذلك الفناء. يوجد فى أحد أركان الفناء مقام أسمنتى نجهل صاحبه، وأغلب الظن أنه يخص الشيخ "خواجة بير". يقوم الهندوك بإنارته بالمصابيح يوم الخميس.

حكاية الصحن:

يرجع السبب وراء تقلص مساحة فناء المسجد إلى استيلاء الناس على أراضى المسجد التى كانت تزيد على اثنى عشر بيكهـ؛ لتوسعة الشارع، وبناء حديقة فى الناحية الغربية للمسجد، إلى جوارها يوجد معبد "ديريندر برمجارى"، بالإضافة إلى عدد من القصور والفيلات؛ كل ذلك تم بناؤه على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد.

دعوى قضائية ضد هيئة DDA:

تقدم السيد رشيد بخش برفع دعوى قضائية ضد هيئة **DDA** يتهمها بالاستيلاء على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد، وأيدت دعواه هيئة أوقاف دلهى، وعلى الرغم من كل ذلك لم تتخذ المحكمة قرارًا حاسمًا حيال ذلك الأمر، وما زالت الأوراق والوثائق حبيسة أدراج المحكمة تنتظر قضاء الله. وتم إدراجه فى السجلات التاريخية على النحو التالى:

Mosque (Unnamed), Friends Colony, New Delhi.

Friends Colony New Delhi in front of Kothi H. H. the Nawab of Rampur. Friends Colony New Delhi (mosque has grave within Premises. Delhi Wakf Board. Page No 1286

مسجد بنكالى ماركيت

تقع السوق البنغالية شمال نيودلهى قرب "تروينى كلا سنكم مندى هاوس"، وقاعة المؤتمرات "فكى". يوجد المسجد فى شارع "راجا تودرمل لـين"، ويعـرف باسم "مسجد بجوشاه"، والذى اشتهر بين الناس باسم "مسجد بنكالى ماركت".

مؤسس المسجد:

طبقًا لسجلات دلهى ١٩٧٠م؛ فإن الشيخ "بجو شاه" هو مؤسس المسجد حيث لا توجد لوحات أو كتابات على واجهة المسجد نتعرف منها تـاريخ بنائـه واسـم مؤسسه.

تم دفن الشيخ "بجو شاه" مع أسرته فى مزارات أسـمنتية داخـل المـسجد، وتخلو كذلك هذه المزارات من اللوحات أو الكتابات التى ربما تفيدنا فـى معرفـة مؤسس المسجد أو حتى تاريخ بنائه، ولكن المحليين يرجعونه إلى العهد اللـودهى معتمدين على وجود بعض التشابه بينه وبين عدد من المساجد الموجودة فى دلهـى مثل مسجد "نظام الدين أولياء" والمعروف باسم " مسجد جكر والى"، إلـى جانـب "مسجد الحنفية "الموجود بالقـرب من مكتب الحجز الخاص بمحطة القطـار فـى

نيو دلهى، وكذلك مسجد "بديع العصر" فى شارع "جنتر كبتا" بـ"بهار كنج"، ومسجد "برانا كلا كودام نبى كريم" المجهول الاسم، ومسجد "باولى والى" فى "ديفينس كالونى"، و"مسجد المحكمة العليا" مجهول الاسم، فكل هذه المساجد ترجع إلى العهد اللودهى. وعلى الرغم من كل ذلك فإن المؤلف لا يملك الوثائق التاريخية التى تثبت مرجعية هذا المسجد إلى العهد اللودهى من عدمها.

مساحة المسجد:

تقع بوابة المسجد الرئيسة جهة الشرق، وتصل إلى المسجد خلال سُلم من سبع درجات. تبلغ مساحة صحن المسجد أحد عشر مترًا ونصفًا طولاً، واثنى عشر مترًا عرضًا، أما مكان الصلاة فيبلغ طوله ما يقرب من عشرة أمتار، أما عرضه ثلاثة أمتار. يحوى المسجد ثلاثة أبهاء، وثلاث قباب أكبرهن الوسطى، وتساقط هلالها من أعلاها، كذلك هناك أربع منائر صغيرة.

مسجد اكريمنت

يتبع مسجد "بنكالى ماركت" مسجد "اكريمنت" وقد أخبرنى أحدهم أنه رأى سجلات "اكريمنت" من خلال جميل مرتضى السكرتير الأسبق لأوقاف دلهى، وكان هذا المسجد من أوائل المساجد المسجلة فى هذه السجلات التى ظلت موجودة لدى هيئة أوقاف دلهى لسنوات طويلة، ولكن لا أحد يعرف ماذا حل بها الآن؟! ولقد وعدنى "عظيم أختر" السكرتير الأسبق للجنة أوقاف دلهى بمشاهدة سجلات "اكريمنت"، ولكنه استقال فجأة، ولم تتح تلك الفرصة.

ادعاءات وشو هندو بريشد:

تدّعي جمعية "وشو هندو بريشد"[1] في دلهي ملكيتها لثلاثة وعشرين ومائة مسجد ومقبرة من بينهما هذا المسجد، وقدمت للمحكمة دعوى بذلك الأمر.

الاستيلاء على أراضي الوقف الخاصة بالمسجد:

استولت هيئة السكك الحديدية- وقت الاحتلال الإنجليزي للهند- على أراضي الوقف الخاصة بالمسجد، وشاركتها مدرسة DMC حيث استولت هي الأخرى على أراضي الوقف الخاصة بالمسجد بعد الاستقلال. أما الآن لم يبقَ من أراضي الوقف إلا تلك التي توجد جنوب المسجد وغربه. تم ضرب الأسوار حولها للحفاظ عليها. كان المسجد يتبع هيئة الأوقاف بدلهي، وتم تشكيل لجنة برئاسة "فراهيم شاه"؛ لإعلان هذا المسجد مسجدًا أثريًا، وتم إدراجه بالسجلات الأثرية عام ١٩٩٣م.

مسجد حنفية

في نهاية الرصيف الثالث عند فناء محطة قطار نيودلهي يوجد مسجد صغير وجميل، تُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام، وبه إمام راتب يؤم المصلين في الصلاة. وكذلك هناك مسجد آخر بالقرب من مكتب الحجز في "بهار كنج"، علقت على واجهته لوحة من الرخام الأبيض مدون عليها عبارة "مسجد الأحناف" ولكنها

---

(١) جماعة هندوكية متطرفة.

لم تذكر تاريخ بنائه أو حتى اسم مؤسسه، وأغلب الظن أنه قد مُحيت محتويات هذه اللوحة بمرور الزمن، ولقد فشلت محاولات المؤلف فى التعرف على تاريخ إنشائه.

ولكنه يرى- معتمدًا على الطراز المعمارى للمسجد- أنه يرجع إلى العهد التغلقى، بُنى المسجد من أحجار غير منتظمة الشكل، لا نعرف طبيعتها نظرًا لطلائه باللون الأبيض، فبات التعرف على نوعية الحجارة أمرًا صعبًا.

ويقال إنه يوجد فى نيودلهى عدد كبير من المساجد على هذا الطراز، إلى جانب المسجد الموجود فى السوق البنغالية، ومسجد محطة القطار.

تقع بوابة المسجد الرئيسة – وهى غير ذات أهمية- جهة الشرق، وتوجد شجرة نيم بالقرب من الباب، وفى الجهة اليمنى شيدت المبانى وأسوار هيئة السكك الحديدية على أراضى الوقف الخاصة بالمسجد. وهناك باب حديد بجوار مكان الوضوء يحوى عشرة صنابير للمياه، وإلى جواره توجد حجرة لإمام المسجد.

بعد ذلك يبدأ فناء المسجد الذى صُنعت أرضيته من الرخام الأصفر، فى حين أن أرضية المسجد من الحجر البنى اللون. يضم المسجد ثلاثة أبهاء، وثلاث قباب كبيرة تخلو نهاياتها من الأهلّة. وبصفة عامة يُعد هذا المسجد نموذجًا جميلاً، وتذكارًا فريدًا من العمارة فى العهد التغلقى.

تم إدراج هذا المسجد فى السجلات التاريخية عام ١٩٧٠م باسم مسجد "غريب شاه" على النحو التالى:

Masjid Gharib Shah, Rly. Station, New Delhi

N.D.M.C. Area within Rly. Station, Ceremonial Platform, New Delhi.

(Delhi Wakf Board).

Page No. 1298.

شكسته[1] مسجد

تقع مقابر أمراء وأميرات الملوك المغول فى تلك المنطقة الواقعة بين فندق "أوبروى"، ومدرسة "دلهى بابلك سكول" بالقرب من شارع "متهرا" فى منطقة "نظام الدين".

بُنيت هذه المقابر على مساحة كبيرة، ولكنها الآن فى حالة سيئة. اعتدت الحكومة على جزء كبير منها وبُنيت عليها مدرسة "دلهى بابلك سكول"، وفندق "أوبروى"، وكذلك شارع "متهرا". وما بقى من أراضى وقف ادعت جماعة RSS الهندوكية المتطرفة ملكيتها لها، ولا يزال النزاع القضائى بينها وبين هيئة أوقاف دلهى قائمًا، ولا نعلم إلى أين ينتهى؟! ولا سيما فى ظل سياسة الحكومة التى لا ترى غضاضة فى الاستيلاء على أراضى الوقف.

تاريخ إنشاء المسجد:

توجد وسط هذه المقابر قبة كبيرة جميلة كانت مزارًا أيام أمراء وملوك المغول، ومع مرور الزمن كادت أن تختفى. إلى جانب هذه القبة يوجد مسجد صغير تأسس فى عهد المغول، يبلغ طوله ما يزيد على سبعة أمتار ونصف، أما عرضه ستة أمتار. بُنى المسجد من حجر "خارا". تهدم سقف المسجد، وكذلك جداره الشرقى، فى حين بقيت أجزاء كبيرة من الجدران الثلاثة الأخرى.

---

(١) شكسته تعنى المنهدم.

لا تُقام الصلاة فى المسجد منذ فترة طويلة- لا نعرف مداها- وذلك يرجع إلى حالة المسجد السيئة، والتى لا يهتم بها المسلمون، بل إنهم يقفون أمام انهيار المسجد وتصدعه موقف المتفرج الصامت الذى لا حول له ولا قوة. ويمر المؤلف من أمام المسجد صباحًا ومساءً، فتألم نفسه لحال المسجد المزرية وحال المسلمين الذين لم يهبوا لنصرة بيت من بيوت الله فى أرضه.

تضم منطقة نظام الدين أوليا ضريح الشيخ ، وعلى الجهة المقابلة له يوجد مقر جماعة التبليغ والدعوة. ويعتقد المسلمون أن أمور دينهم قد استقرت فى هذين المكانين ويحضرون من كل حدب وصوب لحضور مجالس جماعة التبليغ والدعوة، على الرغم من وجود كل تلك الجموع الغفيرة إلا أن أحدًا منهم لا يُقبل على بيت الله لأداء فرض الله. ولو أن بعضهم أقام صلاته فى المسجد لعمّروه واهتموا به. ولقد شاهد المؤلف أكثر من مرة الخنازير وهى تعبث وتصول وتجول داخل أرض المسجد الطاهرة. كل هذا على مرأى ومسمع من المسلمين دون أن يحركوا ساكنًا.

لوحات إعلانية:

تم تثبيت اللوحات الإعلانية على عظام أجدادنا مما يُدمى قلوبنا ويلهب مشاعرنا حيال هذا الفعل، بل لنقل هذا الجرم المخالف للشرع، ولابد للمسلمين من وقفة أو صحوة حيال كل ذلك.

مسجد "جكروالى" أو "نيلا كنبد"

يقع مسجد "جكروالى" قرب "القبة الزرقاء" على شارع متهرا، وهو مسجد صغير ولكنه جميل تُقام فيه الصلاة بانتظام. ويتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، تم إدراجه فى السجلات التاريخية عام ١٩٧٠م.

ايك منهدمه مسجد

يقع المشهد الحسينى "كربلاء" قرب مقبرة "صفدر جنـــك" فـــى "جوربـــاغ" بدلهى، وله ثلاثة أبواب؛ أحدها فى الشرق حيث يوجد مسجد قديم متهدم، وآخـــران فى الشمال. يطلق البعض على المسجد اسم "قناتى"، وهناك مـــساحة مـــن الأرض التى تفصل بين الباب الشرقى لكربلاء وبين ذلك المسجد المتهدم. وقامـــت هيئـــة DDA بتعليق لوحة تفيد ملكيتها لهذه الأرض، اختفت هذه اللوحة وسط قطع الأثاث التى ينتجها مصنع الأثاث الموجود فى تلك المنطقة حيث يتصل مباشـــرة بالجـــدار الغربى للمسجد. كما توجد فيلا "بى إن كبتا" الفخمة بالجدار الشمالى للمسجد، أمـــا الجهة الشرقية فيوجد شارع. يسكن هذه المنطقة غير المسلمين.

بُنى المسجد من الجير والحجـــر، تهـــدمت جدرانـــه الـــشمالية والجنوبيـــة والشرقية، وكذلك سقف المسجد، بينما أرضيته فى حالة جيدة، وإن كانـــت هنـــاك بعض الأجزاء الصغيرة الباقية من جدران المسجد. لم نستطع معرفة تـــاريخ بنـــاء المسجد ولا اسم مؤسسه، وعلى الرغم من سعته إلا أنه لا تُقام فيه الصلاة، ولابـــد أن يحظى المسجد باهتمام المسئولين ورعايتهم.

كربـــــــلاء:

فى الجهة الغربية للمسجد يوجد "مسجد كربلاء"، ضُربت حوله الجدران من جهاتـــه الأربع، وبه ثلاثة أبواب، وهو مسجـــد رحـــب فـــسيح، ويـــضم "مـــشتل لزراعة الأزهار".

يتبع المسجد جمعية "حيدرى ترست" الشيعية.

مسجد بنج بيران

يقع مسجد "قبرستان والى" على أحد أطراف حديقة "خسرو" المواجهة لفندق "أوبروى"، يُعرف كذلك باسم "مسجد المقابر". هو مسجد صغير، ولكنه ضارب فى القدم، تحيط به المزارات الأسمنتية، يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتُقام الصلوات الخمس فيه بانتظام.

وإذا واصلت سيرك فى هذا الشارع ناحية الجنوب يقابلك مسجد صغير ناحية اليمين إلى جانب فندق "أوبروى" وتقام فيه الصلوات الخمس، عُلقت بعض اللوحات الإعلانية على جدرانه. لا نعرف على وجه التحديد تاريخ بنائه، ولا اسم مؤسسه، بل لا نعرف اسم المسجد ذاته، ولقد استولى المحليون على أرض الوقف الخاصة بالمسجد.

وفى نفس الشارع توجد محرقة تخص الهندوك، وعلى الجهة المقابلة لمحطة البنزين يوجد "مسجد قناتى" تهدمت جدرانه إلا الغربى منها، وكذلك استولى الناس على فناء المسجد، ولا تُقام فيه الصلاة. وفى الجهة الغربية منه توجد بعض المقابر القديمة؛ ادعت هيئة DDA ملكيتها لها.

وعندما تترك "مسجد قناتى" متجهًا للأمام تجد مسجدًا رابعًا ناحية اليسار من الطريق، يُعرف باسم مسجد "بنج بيران"، تعلوه قبة كبيرة جدًا يتولى إمامته مولانا "بشير الدين أحمد راشد الأمينى".

مسجد قاضى والى

تقع السوق الرئيسة فى "بهار كنج" غرب محطة قطار نيودلهى حيث كان يُقيم عدد كبير من المسلمين فى هذه المنطقة قبل عام ١٩٤٧م. ثم انتقلوا إلى

باكستان، فاستولى الهندوك على مساجدهم وممتلكاتهم، وأراضى الوقف الخاصة بهم حيث تزخر هذه المنطقة بمساجد المسلمين التى اغتصبها الهندوك وغيرهم - ولكننا لسنا بصدد الحديث عن كل تلك المساجد - بل إننا نتحدث هنا عن واحد منها فقط هو "مسجد قاضى" فى "بهاركنج"، والذى يعرفه المحليون باسم "المسجد الجامع" ويقع فى قلب السوق حيث تُباع وتشترى الأشياء التى يقبل السياح على شرائها.

بُنى المسجد بأموال تبرعات أهل الخير، وسكان المنطقة. تم بناء المسجد من الحجر البنى اللون على طراز مساجد عهد المغول. زينت البوابة الرئيسة للمسجد بالنقوش والزخارف البديعة. وهناك لوحة على واجهته مكتوب عليها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ ﴾ [1]، مسجد جامع حنفى "بهار كنج" دلهى المعروف بمسجد "قاضى صاحب".

سُطرت هذه الآيات على جدران المسجد من الداخل والخارج بخط بديع. يضم المسجد عددًا من المنائر ذات أهمية معمارية حيث بُنيت على الطراز المغولى. يتكون المسجد من أربعة طوابق تم تحويلها إلى فندق "كامراج لاج" حيث يرتاده السياح الأجانب، وكذلك المحليون يلهون، ويمرحون، ويشربون الخمر، ويعصون الله جهارًا. ولعل ما يثير عجبك أن تعرف أن مالك هذا الفندق مسلم من سكان المنطقة، بل الأعجب من ذلك كيف حصل هذا الشخص على رخصة تشغيل هذا الفندق داخل المسجد؟ بل كيف منحته إياه بلدية المدينة؟!

تُقام الصلاة فى الطابق الأخير للمسجد بانتظام، بالإضافة إلى صلاة الجمع والأعياد. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتم إدراجه فى السجلات التاريخية على النحو التالى:

---

(١) الآية (٩٧) سورة آل عمران.

Masjid Qaziwali, Pahar Ganj, Delhi.

A - Ward XV, Pahar Ganj, Municipal Nos. 1116 to 1126 [mosque (four storeyed building), 10 shops], Delhi Wakf board.

Page No. 332

انظر صورة مسجد قاضى والى، شكل (٥٥)

مسجد بهول بهليان

قبل وصولك لمحطة أتوبيس "مهرولى" على شارع "اربندو مارك"، تصادفك مقبرة عظيمة على الطراز المغولى تعرف باسم مقبرة "بهول بهليان" بناها الملك "جلال الدين أكبر" عام ١٥٦١م؛ كان للملك أخ من الرضاعة هو "أدهم خان" الذى تملكه الغرور والغضب على أخيه، حتى أنه قتل زوج مرضعته[١]، وكان يدعى "محمد خان اننكه"، واشتهر باسم "أعظم خان"، توفى عام١٥٦١م، فعاقبه أخوه الملك جلال الدين بأن ألقاه من فوق أسوار القلعة. وبعد موته لحقت أمه به حزنًا عليه وكمدًا، ودفنت إلى جوار ابنها فى هذه المقبرة.

أما مسجد "بهول بهليان"، فيقع على مسافة واحد وستين مترًا من مركز الاتصالات خارج فناء تلك المقبرة، وهو مسجد جميل له قبة رائعة، وأربع منائر عالية يمكنك رؤيتها من بعيد. ويضم المسجد ثلاث حجرات ومنزلاً.

أما صحن المسجد فتبلغ مساحة شرفته ستة أمتار. تم إدراج المسجد فى سجلات دلهى التاريخية عام١٩٧٠م تحت رقم١٣/١- ١٣/٤. وطبقًا لتقارير

(١) كانت تدعى "ماهم بيكم"، وهى التى أسست خير المنازل.

البرلمان يُعد من المساجد المغتصبة التى يسكنها أكثر من أسرة. وقامت هيئة الأوقاف برفع دعوى قضائية لطردهم من المسجد.

مسجد موضع "أده جنى"

تقع منطقة "أده جنى" على شارع "اربندو مارك". وهى ذات تاريخ عريق حيث تضم مقام السيدة " بى بى زليخا" والدة سلطان المشايخ الشيخ "نظام الدين أوليا"، توفيت عام ٦٤٧هـ، وكذلك مقام السيدة " بى بى جنت صاحبة" أخت سلطان المشايخ، وكذلك مقام "نجيب الدين متوكل" خليفة الشيخ "فريد شكر كنج". تغمد الله الجميع بالرحمة والمغفرة. كان "نجيب الدين " رجلاً صابرًا محتسبًا توفى عام٦٦٤هـ، وإلى جواره مقام السيدة "فاطمة بنت الشيخ فريد كنج". تبلغ مساحة هذه المقبرة ثمانية بيكه، استولى بعض المسلمين وغيرهم على جزء كبير منها.

مسجد "أده جنى"

يتصل المسجد بمقام "الشيخ المتوكل"، وكان يُعرف من قبل باسم "قناتى مسجد". مساحته كبيرة لكن تهدمت جدرانه، وإن كانت هناك بعض الأجزاء المتبقية من الجدران الغربية والشمالية. زُين محراب المسجد بالنقوش والزخارف البديعة. أما بوابة المسجد الرئيسة فتقع جهة الشرق، ولكنها الآن مغلقة لإجراء بعض التجديدات داخل المسجد.

يضم المسجد سبعة أبهاء، وثلاث منائر، ويخلو المسجد من القباب. يبلغ طول المسجد من الداخل ثمانية عشر مترًا تقريبًا، وعرضه ستة أمتار. أما فناء المسجد فيبلغ طوله ثلاثة وعشرين مترًا، وعرضه عشرين مترًا.

مسجد أبو الخير

يقع شارع "أبو الخير مارك" بين "جتلى قبر" و"تركمان جيت"، على الجانب الأيمن منه يوجد مسجد لمقام "شاه أبوالخير"، يطل باب المسجد- المغلق حاليًا- على شارع "أبى الخير" وفى نهاية هذا الباب يوجد منعطف ضيق ينتهى بك إلى المقام، وكذلك يضم هذا المنعطف بابًا آخر للمسجد- لكنه أصغر من سابقه- يقودك إلى مقبرة "مرزا جان جانان". تمتاز قبة هذه المقبرة بكبر حجمها.

مرزا مظهر جان جانان:

شاعر قديم من شعراء الأردية والفارسية، تنبأ بموته فى بعض أشعاره، وعُلقت هذه الأبيات على لوحة أعلى ضريحه حيث يقول:

وجدوا على شاهد قبرى كتابة من الغيب.

(فحواها): لا ذنب لهذا القتيل سوى أنه برئ

توفى شاعرنا عام ١١٩٥هـ، وإلى جواره دفن "الشاه غلام على" و"الشاه أبوالسعيد" و"الشاه أبو الخير الدهلوى"، ومولانا "أبو الحسن زيدُ فاروقى". ليرحم الله الجميع. وإلى جوار هذا المقام؛ على الجانب الآخر من الفناء يوجد مقام المجاهد الأعظم "مولانا محمد على جوهر" ووالدة "مولانا شوكت على" السيدة "ماجد بى

أمان". تم دفن مولانا شوكت تحت المسجد الجامع "مينا بازار"، ويلحق بهذه المقبرة مسجد آخر جميل يضم فناءً واسعًا.

يحوى المسجد بين جنباته مكتبة وبعض الحجرات. به ثلاث قباب كبيرة، تعلوها الأهلة اللامعة البراقة. يتولى شئون هذا المسجد مولانا "محمد أنس فاروقى".

مساجد متفرقة:

تنتشر المساجد فى جميع أرجاء دلهى[1]، بل فى أرجاء الهند كلها، ففى قرية مُنيركه[2] – على سبيل المثال – تسعة مساجد تاريخية لا نعلم شيئًا عن مؤسسيها، ولا يوجد على جدرانها ما نستدل به على تاريخ بنائها، ولكن يبدو من ملامح الطراز المعمارى لهذه المساجد أنها تعود إلى العهد التغلقى، وسنعرض لبعضها فيما يلى:

مسجد حاجى لنكيا

يقع فى الجانب الأيمن من طريق بالم الواقع فى قرية مُنيركه، كانت هذه المنطقة – قديمًا – تتبع الحوض الخاص، وتسمى الآن "آركابورم"، يقول مؤلف "واقعات": "لا أعلم ماذا يعنى اسم حاجى صاحب، لكن سكان القرية يعرفونه بهذا

---

(١) وفقا لتقارير عام١٩٩٢م الإحصائية، فإن فى دلهى ألفى مسجد. منها ما يتبع مصلحة الآثار، ومنها ما يتبع هيئة الأوقاف، ومنها ما يتولى المسلمون رعايته، ومنها ما اغتصبه الهندوك.

(٢) بناها "منير خان وزير"، عُرفت باسم "منير كهان"، وأصبحت فيما بعد تعرف باسم"منيركه". يصعب الآن تحديد موقعها بالضبط حيث لا توجد فى دلهى الآن قرية بهذا الاسم.

الاسم، وهى قبة مربعة الشكل، تكثر بداخلها الدهاليز ولا أعرف إن كانت تحوى قبرًا أم لا.

يضم المسجد بابين. وفى الجهة الأمامية يوجد مسجد قوى ومتين به خمسة أبواب، سقط منها اثنان." مساحة القبة ثلاثة أمتارمربعة، ورواق المسجد تبلغ مساحته ما يقرب من ستة وعشرين مترًا طولاً، (٨٥ فى ٩) وحوالى ثلاثة أمتار عرضًا، أما صحنه فيقرب (١٠٠+ ٨٥) من الثلاثين مترًا طولاً، وستة وعشرين عرضًا"[١].

نال مؤلفنا شرف الصلاة فى هذا المسجد برفقة زملائه وأصدقائه، وقد رأى بعينه ما طرأ عليه من تغير حيث يبدو اليوم جميلاً أنيقًا. ويلحق بالمسجد مقبرة حجرية وبئر. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى. وتُقام فيه الصلاة بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد. ولقد تم إحاطة المسجد بسور لحمايته والحفاظ عليه.

سلطانى مسجد

يقع يمين طريق قرية "مُنيركه"، ويُعرف باسم مسجد "مسيحت والى" . مسجد فسيح رحيب، ولكن لا نعرف تحديدًا تاريخ بنائه، ولا توجد عليه أية لوحة نتعرف منها تاريخ البناء. ولكن يبدو من ملمحه المعمارى أنه يعود للعهد الفيروز شاهى، تم بناء سور عالٍ يحيط بالمسجد، وأراضى المسجد الوقف الخاصة به. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، تُقام فيه الصلاة بانتظام، وكذلك صلاة الجمع والأعياد ولقد نال مؤلفنا شرف الصلاة فى هذا المسجد مع رفاقه.

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثانى، ص١٣٨. لقد أوردنا القياسات السابقة تماما كما وردت فى النص الأصلى رغم عدم توافقها مع العقل والمنطق.

شاهى مسجد

يقع وسط عدد من المبانى والعمائر الحكومية فى القطاع رقم خمسة من منطقة "آراك بورم". يبغ طول فنائه ثلاثة وعشرين مترًا، وعرضه يزيد على ثلاثة عشر مترًا، أما المسجد الداخلى فيبلغ طوله أحد عشر مترًا، وعرضه أربعة أمتار. للمسجد ثلاثة أبواب، ويخلو سقفه من القباب.

توجد فى الجهة الشرقية للمسجد آثار مقابر، وأضرحة حجرية، لا نعرف أصحابها، ولكن هناك حجرًا موضوعًا على جدار الفناء، ربما يكون لوحة ما مكتوب عليها بالخط العربى الجميل لفظة التوحيد، ويُعد هذا الحجر أثرًا تاريخيًا يجب الحفاظ عليه.

توجد بالقرب من المسجد الملكى قبة عظيمة تضم قبرين – مجهولين بالنسبة لنا– تحيط بها أراضى وقف كبيرة، وهناك من يزعم أن هذه المقابر الموجودة فى تلك المنطقة تخص "منير خان" ووزيريه، وأفراد عائلتهم، قاموا ببنائها فى حياتهم لتوارى أجسادهم بعد الوفاة. ويبدو من ملامح هذه البنايات جميعها أنها تعود للعهد التغلقى.

مسجد مراد آباد بهارى

يقع أعلى قمة جبل"مراد آباد"، يبلغ عرض المسجد ما يزيد على عشرة أمتار، وطوله كذلك يزيد على ثلاثين مترًا. يحوى المسجد أربعة أبواب،

وقبة وجيدة، كانت تلتحق بالمسجد من ناحية الشمال قبة كبيرة، أصبحت الآن ضمن نطاق محيط المسجد، وتم إضافة قبتين إلى جوار القبة الأولى.

كذلك تاريخ بناء هذا المسجد مجهول بالنسبة لنا، ولا توجد لوحة ما نستدل منها على تاريخ البناء. يقول حافظ محمد عرفان دهلوى: "ظل هذا المسجد يتبع هيئة أوقاف دلهى لفترة قصيرة، أما الآن فلا". تُقام الصلاة فى هذا المسجد بانتظام، وكذلك يؤدى فيه الصلاة بعض سفراء الدول الأجنبية.

ومن الجدير بالملاحظة أن مؤلف "آثار الصناديد" لم يذكر شيئًا عن "جبل مراد آباد" هذا، إلا أن مؤلف "واقعات" ذكر قباب وزوايا جبل "مراد آباد"، لكنه لم يذكر شيئًا عن هذا المسجد.

يقول مؤلف "واقعات": "فى الناحية الغربية من قرية "مُنيركه"، وعلى مسافة ميل تقريبًا تقبع قبة كبيرة تُعرف باسم "قبة بارلا"، وأمامها قبة أخرى – أصغر حجمًا- تُعرف باسم "قبة باجنا"، وكذلك هناك قبتان، إحداهما كبيرة، والثانية أقل حجمًا، لمن هذه القباب الأربع؟ لا أعرف ولقد كانت هناك قرية كبيرة أعلى قمة جبل "مراد آباد" هذا لكنها بادت الآن، ولم يعد لها وجود"(١).

مسجد كتره مهر برور

يوجد فى زقاق "مهر برور" الواقع فى "كوجه جيلان" التاريخى بالقرب من "بتودى هاوس". يعرفه الناس باسم المسجد الأحمر؛ نظرًا لاستخدام الحجر الأحمر فى بنائه. وهو ليس كبيرًا، ولكنه جميل وبديع جدًا يبدو فى هيئته كمسجد "موتى" القلعة الحمراء.

---

(١) واقعات دار الحكومت دلهى، الجزء الثالث، ص١٣٩.

كان الإنجليز قد اعتقلوا السيد مولانا إمام بخش صهبائى العالم الإسلامى، والشاعر الشهير أثناء أدائه الصلاة داخل المسجد، وأخذوه إلى ساحة نهر جمنا وقتلوه بالرصاص. وفى ذلك يقول العلامة "راشد الخيرى" رواية "مير قادر على صاحب": "كان مولانا قادر على ابن شقيقة مولانا صهبائى، وكان يعيش معه فى بيته، ويقول كنت أصلى الفجر يومًا مع خالى مولانا صهبائى فى مسجد زقاق "مهر برور"، فجاء الإنجليز بغتة، شاهرين أسلحتهم فى وجوهنا، فأشار مولانا صهبائى إلى أن أقفز فى النهر، وكنت أجيد السباحة، ففعلت. وبعد برهة إذا بصوت طلقات نيرانهم تدوى فى الفضاء حيث قتلوا مولانا صهبائى ومن فى معيته حين ذاك"[١].

بابرى مسجد

يقع على طريق بنداره بالقرب من "خان ماركت". لا نعرف تاريخ بنائه ولا مؤسسه، ولا توجد عليه لوحة ما نتعرف منها ذلك. ولم يذكر مؤلف آثار الصناديد شيئًا عنه، وكذلك مؤلف واقعات. المسجد فى حالة جيدة، وتُقام فيه الصلاة بانتظام. ويضم ثلاث قباب تعد آية من آيات الجمال المعمارى فى العصر المغولى. يعرفه الناس بالمسجد البابرى وقد تم نشره فى الجريدة الرسمية عام ١٩٧٠م على النحو التالى:

Babri mosque

Date or year of creation of Wakf: (over 100 years)

(١) دلى كا أخرى بهار، ص٧٨.

Nature and object of Wakf: (Worship and maintenance of mosque) Description of Wakf property its location: Pandara Road, New Delhi (mosque) Mutawalli: Delhi Wakf Board (Usage)

Delhi Gazette, Delhi Administration: April 16, 1970/Chaitra 26, 1892 Part IV Page 307/15

مسجد مخدوم

يقع مسجد "مخدوم" وسط المساكن المواجهة لبرج "سوهن" على شارع "كالكا داس" بمهرولي. بناه السلطان "إبراهيم لودهي" عام٩٠١هـ. وكان السلطان إبراهيم محبًا ومريدًا للشيخ "سماء الدين" الذى توجد مقبرته إلى جوار المسجد.

تم بناء المسجد بالحجر والجير، يبلغ طول المسجد ما يقرب من عشرين مترًا، وعرضه يقرب من خمسة أمتار ونصف. يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، وتُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام. وإلى جواره يوجد مسجد آخر تسكنه إحدى الأسر.

• مسجد "قناتى" مسجد واسع رحيب، يقع ناحية اليمين على شارع "كالكا داس"، بُنى من الحجر والجير، تبلغ مساحته ما يزيد على عشرة أمتار[١]. للمسجد خمسة محاريب، يقع مصلى الإمام المصنوع من حجر الخارا فى المحراب الأوسط. تبلغ مساحة أراضى الوقف الخاصة بالمسجد ما يزيد على أحد عشر بيكهـ، يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهي، وتقام الصلوات الخمس فيه بانتظام.

---

(١) هذه المساحة الواردة فى المتن لا تتوافق مع كلام المؤلف عن أنه مسجد واسع.

• تقع حديقة DDA بين "الحوض الشمسى" ومسجد "الأوليا" ومنطقة "جهاز محل"، على حافة شارع "كالكا داس"، يُقام فى هذه الحديقة معرض الزهور. تضم الحديقة مسجدًا متهدمًا بُنى بأحجار خارا، بقى من المسجد جداره الغربى. ويضم فناؤه قبرًا.

تم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية، وأودعت هيئة (DDA) وثائق ملكيتها للمسجد، ولا تهتم برعاية المسجد.

Masjid (Unnamed) near Jahaj Mahal, Mehrauli, New Delhi.

Mehrauli Close to Jahaj Mahal behind Talab Shamshi along side Gurgaon Road, Mehrauli.

Page No. 382

- توجد مقبرة تاريخية قديمة فى منطقة "مالويه نكر" عُرفت باسم مقبرة "كبير الدين أوليا". تعد هذه المقبرة نموذجًا حيًا لفن العمارة والبناء. يضم فناء المقبرة ثلاث مقابر صغيرة. تحوى هذه المقبرة التاريخية ثلاثة مساجد "قناتى مسجد"، شيدت جميعها بحجر خارا، وتُقام الصلاة فى بعضها. يتولى مولانا "عبد الحميد راتهور" شئون المقبرة وما تحويه من مساجد. وكذلك تدعى هيئة (DDA) ملكيتها لأراضى المقبرة وما عليها من مساجد.

- تقع حديقة (DDA) خلف سينما "بريه" فى "وسنت وهار"، تضم الحديقة مقبرة ومسجدًا واسعًا يشبهان القلعة. يبلغ طولهما مائتى وأربعة وسبعين مترًا، وعرضهما مائة واثنين وثمانين مترًا. وترتفع أسوار المقبرة، وكذلك المسجد ما يقرب من ثمانية أمتار. تعلو المقبرة قبة عظيمة، بنيت على الطراز "الشلغمى"[١]. تحتل المقبرة والمسجد أسرة من قبيلة "الجات".

---

(١) المقصود به الطراز المخروطى الذى يشبه شكل حبة اللفت.

على مسافة مائة واثنين وثمانين مترًا جهة الشرق من مقبرة ومسجد "وسنت وهار" يقع مسجد قديم متهدم ذو بهوين، كما يوجد محراب كتب عليه لفظ الجلالة مكررًا" الله الله"، وعلى مقربة من ذلك المسجد وفوق ربوة عالية توجد بئر كانت مياهها تصل إلى تلك المساجد.

- يوجد أمام منطقة "آركى بورم سيكتر-٤" أربع مقابر عظيمة، فى فناء خاص، كما توجد ثلاثة مساجد "مساجد قناتى" فى فناء هذه المقبرة. حالة المساجد جيدة، ولكن لا تُقام فيها الصلاة. تُذكر هذه المقابر والمساجد فى كتب التاريخ باسم "محمد بور" حيث كان يطلق هذا الاسم قديمًا على تلك المنطقة التى توجد بها المساجد والمقابر. وتتبع المقبرة والمساجد هيئة الآثار بدلهى.
- يوجد مسجد قديم فى مواجهة مبنى البرلمان، كان مسجدًا صغيرًا، ولكن تم تجديده وتوسعته، ويعرف الآن باسم المسجد الجامع بنيودلهى. يقع خلف المسجد قبر فخر الدين على أحمد- رئيس الجمهورية الأسبق- يتولى شئون المسجد مولانا محمد إدريس إمام المسجد.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى. وتم إدراجه بالسجلات التاريخية على النحو التالى:

Jama Masjid, New Delhi

Red Cross Road near parliament house, New Delhi (mosque with 2 rooms, 2 bala khanas & compound), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

- يوجد مسجدان بالقرب من مسجد "قوة الإسلام" أو "قبة الإسلام"؛ أحدهما يوجد أمام الباب الرئيس لمسجد قوة الإسلام، ويضم هذا المسجد ثلاثة

أبهاء، وثلاث قباب صُنعت من الحجر. أما الثانى فيوجد خلف مقبرة " شمس الدين التمش" بُنى سقفه على شكل سنام الجمل. المسجدان تم إدراجهما فى سجلات دلهى التاريخية.

- يقع مقام إبراهيم لودهى- جد السلطان إبراهيم لودهى- فى فناء مقبرة "تصير الدين محمود جراغ الدهلوى" وبالقرب من هذا المقام يوجد مسجد صغير وقديم؛ تُقام فيه الصلاة. وتم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية.

- فى أحد أركان حديقة "كاملا نهرو بارك" يوجد مسجد ذو أربعة أبراج يُعرف باسم مسجد "خير"، ويطل هذا المسجد على شارع "مال رود" بُنى من الحجر، وتُقام فيه الصلوات الخمس بانتظام. ويتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى.

- بالقرب من كلية البنات "شرى رام" توجد حديقة مهملة تابعة لهيئة (DDA)، بداخل هذه الحديقة توجد مقبرة قديمة شُيدت بحجر خارا. وهى على حالة جيدة، تحوى مسجدًا متهدمًا، لا تزال أطلاله باقية تحكى تاريخه العريق.

- فى مواجهة I.T.O يوجد مسجد تاريخى قديم فى "وكاس مينار"، يضم ثلاثة أبهاء، ويقع هذا المسجد فوق ربوة عالية عن الأرض. يضم فناء المسجد عددًا من المقابر والمقامات. وتُقام الصلاة بالمسجد الذى يتبع هيئة أوقاف دلهى.

- توجد وسط منطقة "دريا كنج" حديقة جميلة، تضم مسجدًا قديمًا ذا ثلاث قباب، عُرف باسم "مسجد هندى بارك". وتُقام الصلاة فى المسجد. وتم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية على النحو التالى:

Mosque Dargah and graveyard inside Hindi Park.

A - Ward XI, inside Hindi Park, Darya Ganj (Mosque Dargah graveyard), Delhi Wakf Board.

Page No. 300

- يوجد مسجد مشهور باسم "عبد الحق"، يقع على شارع "كـــرزن رود"، وهو مسجد صغير يضم ثلاثة أبهاء، وثلاث قباب. تقام فيه الـــصلوات الخمس بانتظام، إلى جانب صلاة الجمع والأعياد.

يتبع المسجد هيئة أوقاف دلهى، وتم إدراجه فى سجلات دلهى التاريخية على النحو التالى:

Abdul Haque mosque

Curzon Road opp. Vidya Bhawan, New Delhi (mosque graves & compound), Delhi Wakf Board.

Page No. 306

- يقع مسجد "دبيه والى" على شارع "جهتر بور"، تهدّم، ولم يبق منـــه إلا جدار واحد، كتب عليه بعض آيات القـــرآن بخـــط جميـــل. استولى المحليون على المسجد وفنائه. يتبع المسجد هيئة أوقـــاف دلهـــى. وتـــم إدراجه فى سجلاتها على النحو التالى:

Masjid Dibyawali Chhatarpur Road Mehrauli

Mehrauli zone on Chhatapur Road Mehrauli (mosque) Delhi Wakf Board.

Page No.362

مسجد دهوبيان

تقع مقبرة "خواجة سيد حسن رسول نما" على شارع "بنج كوئيان"، وعلى الجانب الأيمن منها يوجد مصنع صغير لتصليح السيارات يواجه إحدى محارق الهندوك. تم تعليق هذه اللوحة على باب ذلك المصنع[1]:

ولقد بُنى هذا المصنع على أطلال مسجد "دهوبيان"، وأراضى الوقف الخاصة به، ومن الصعوبة بمكان أن نحدد مساحة المسجد، ومحرابه، ومنبره؛ لأن جسد المسجد قد تهدم تمامًا. وفى فناء المسجد "جراج"، ولكن بقى لنا جدار حديدى كان يقع ناحية الغرب، وهو الشيء الوحيد الذى تبقى منه. يرتفع هذا الجدار عن الأرض مسافة تسعة أمتار، ويبلغ طوله آثنى عشر مترًا. بُنى من الحجر الأسود. تم طلاء الجدار باللون الأبيض، ولكن بقيت أحجاره ظاهرة واضحة.

أعداد المساجد المغتصبة فى دلهى:

طبقًا لأحد التقارير الإحصائية الصادرة فى عام١٩٩٢م؛ يوجد فى دلهى ألفا مسجد، يتبع ثلاثة وخمسون منها هيئة الآثار، وتتولى هيئة الأوقاف مسؤولية خمسمائة مسجد، وقد استولى الهندوك وغيرهم على اثنين وتسعين مسجدًا، وبقية المساجد فى حوزة المسلمين.

ولقد تقدم السيد شهاب الدين أم. بى إلى البرلمان الهندى بطلب إحاطة بعدد المساجد المغتصبة فى دلهى بتاريخ ١٤مارس ١٩٨٣م (الطلب رقم

---

(١) لا توجد فى الأصل.

٤٨٨)، وتم الرد من قبل وزارة تنمية الموارد البشرية؛ بأن فى دلهى تسعين مسجدا تحت سطوة المغتصبين منذ عام ١٩٤٧م، ومسجدين آخرين هما مسجد "زمرد بور"، ومسجد "قاضى والى بهادر كنج"، وإليك قائمة بأسماء المساجد المغتصبة. آثرت عدم ترجمة هذه القائمة لكى تسهل معرفة أسماء المساجد كما وردت فى الأصل. انظر ملحق الوثائق والصور.

معاهدات تاريخية:

لا يمكن بحال من الأحوال إغفال أهمية مسجد "دهوبيان" التاريخية، على الرغم من عدم وجود هيكله الأصلى. وذلك لأن هناك معاهدتين تاريخيتين وقعتا فى عهد الاستعمار بشأن هذا المسجد. المعاهدة الأولى: كانت فى الخامس من شهر سبتمبر من العام أربعين وتسعمائة وألف وكانت بين الحاكم العام، وبين "لجنة مساجد دلهى"، وصدق عليها مولانا "سيد أحمد بخارى" بوصفه سكرتير لجنة المساجد، إلى جانب مولانا "أحمد بخارى" وغيرهم من المسئولين. كان يمثل جانب الحاكم العام؛ رئيس المفوضية السيد "اسكويته أى سى أس".

والثانية: كانت فى السادس من شهر مارس من العام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف، وكانت كذلك بين الحاكم العام، وبين "هيئة الوقف السنى"، وقد وقّعها مولانا "لياقت على خان"- وهو أول رئيس وزراء لباكستان- حيث وقعها باعتباره رئيسًا لهيئة الوقف السنى فى حضرة مدير مكتبه، ومحاسب الهيئة. ومثل جانب الحاكم العام؛ رئيس المفوضية أيضًا. انظر الوثيقة رقم (٤)

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا الآن: كيف استولى السكان المحليون على هذا المسجد التاريخى؟ بل هناك تساؤل آخر لعله أكثر غرابة وعجبًا ألا وهو كيف اختفت وثائق هذا المسجد من هيئة الأوقاف بدلهى؟!

ولقد قامت الهيئة برفع دعوى قضائية ضد هؤلاء المغتصبين في محاولة منها لاستعادة المسجد السليب.

المجلس الأعلى (راجيه سبها)

طلب الإحاطة رقم ٣١٥١

سيُجاب عليه بتاريخ ٩/٦ / ١٩٩٠م

طلب الإحاطة من قبل النائب محمد أفضل

هل من الممكن أن يُجيبنا رئيس مجلس الوزراءعلى الآتي:

أ ـ كم عدد المساجد التي تقع تحت إشراف هيئة الآثار؟

ب ـ كم عدد المساجد المسموح فيها الصلاة بانتظام؟

ج ـ كم عدد المساجد المسموح فيها بالصلاة في شهر رمضان؟

الإجابة من قبل وزير التنمية البشرية السيد/ جمن بهائى مهته

بالنسبة للأسئلة (أ)، (ب) يوجد طبقًا لسجلات هيئة الآثار المركزية عدد ٢٦٦ مسجدًا، منها ١٣٦ مسجدًا تُقام فيه الصلاة بانتظام.

أما بالنسبة للسؤال (ج) فقد سُمح هذا العام للمصلين في المساجد التي تقع تحت إشراف هيئة الآثار المركزية بالصلاة في شهر رمضان. وإليك أسماء المساجد وعناوينها، وأمام كل مسجد من هذه المساجد ما يفيد بأن الصلاة فيه تُقام بانتظام أو في مناسبات خاصة.

RAJYA SABHA

UNSTARRED QUESTION NO. 3151

TO BE ANSWERED ON SEPTEMBER 4, 1990

BHADRA 13, 1912(SAKA)

MOSQUES IN THE COUNTRY UNDER A.S.I.

3151. SHRI MOHAMMED

alias MEEM AFZAL:

Will the PRIME MINISTER

be pleased to state:

(a) what is the number of mosques in the country under the Archaeological Survey of India;

(b) in how many mosques 5 times prayer is allowed; and

(c) in how many mosques 5 times prayer was allowed during the Ramzan this year?

ANSWER

THE MINISTER OF STATE IN THE MINISTRY OF HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT

(SHRI CHIMANBHAI MEHTA)

(a) & (b) As per the record of the Archaeological Survey of India there are 266 mosques under Central protection. Out of these 136 mosques are under regular daily worship.

(c) During Ramzan this year offering of prayers had been allowed at the Centrally protected mosques.

طلب إحاطة آخر بعد ثلاث سنوات

المجلس الأعلى (راجيه سبها)

طلب الإحاطة رقم٩ ٤٤٦

سيُجاب عليه بتاريخ٢٧/٨ / ١٩٩٣م

طلب الإحاطةِ من قبل النائب محمد أفضل

هل من الممكن أن يُجيبنا وزير التنمية والموارد البشرية على الآتى:

أ ــ كم عدد المساجد التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار؟

ب ــ كم عدد المساجد المسموح فيها الصلاة بانتظام؟

ج ــ كم عدد المساجد المسموح فيها بالصلاة فى شهر رمضان؟

الإجابة من قبل نائب الوزير لشئون التعليم والثقافة بوزارة التنمية البشرية السيد/ كى.إم. سيلجا

بالنسبة للأسئلة (أ)، (ب)، (ج) فطبقًا لسجلات هيئة الآثار المركزية يوجد عدد ٢٦٥[١] مسجدًا، منها ١٣٧ مسجدًا تُقام فيها الصلاة بانتظام. وإليك أسماء المساجد وعناوينها التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار.

RAJYA SABHA

UNSTARRED QUESTION NO. 4469

TO BE ANSWERED ON 27TH AUGUST, 1993,

BHADRA 5, 1915 (SAKA)

MOSQUES UNDER A.S.I.

4469. SHRI MOHAMMED AFZAL alias

MEEM AFZAL

WILL the MINISTER of HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT

be pleased to state.

---

(١) يتضح من هذه الإجابة عن هذا الاستجواب أنه بعد هدم المسجد البابرى فى أيودهيا بولاية أتربرديش اصبح عدد المساجد ٢٦٥ مسجدًا، كما سُمح للمسلمين بالصلاة فى مسجد من المساجد التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار ليصبح عدد المساجد المسموح فيها الصلاة بانتظام ١٣٧ مسجدًا بدلا من ١٣٦، ولم يُسمح للمسلمين بالصلاة فى بقية المساجد حتى فى المناسبات الخاصة كما كان فى الاستجواب السابق عام ١٩٩٠م. المترجم

(a) What is the number and names of Mosques in the country under the Archaeological Survey of India as on 31.3.93;

(b) the number of mosques in which five times prayer was allowed (details with name) and as on 31.3.93; and

(c) the number of mosques in which five times prayer was allowed (details with name) during the Ramzan this year?

ANSWER

THE DEPUTY MINISTER FOR EDUCATION AND CULTURE

IN THE MINISTRY OF HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT

(KM. SELJA)

(a). (b) & (c) There are 265 mosques under Central protection, out of which 137 are in religious use and prayers are also offered there during Ramzan. A list giving the names of the mosques under the Archaeological Survey of India as on 31.3.93 is attached.

بيان بأسماء المساجد التى تقع تحت إشراف هيئة الآثار المركزية فى عموم الهند، ويُلاحظ من خلالها الآتى:

١ــ المساجد التى أمامها نجمة تُستخدم فقط فى المناسبات الخاصة.

٢ــ المساجد التى أمامها نجمتان لا يُسمح بالصلاة فيها حاليا طبقًا لقرار محكمة ولاية الكجرات العليا.

٣ ــ يُسمح بالصلاة فيها أيام الجمع فقط، وإن كان هذا بشكل غير قانونى.

STATEMENT REFERRED TO IN REPLY TO RAJYA SABHA UNSTARRED QUESTION NO. 4409 FOR 27TH AUGUST, 1993 ASKED BY SHRI MOHAMMED AFZAL ALIAS MEEM AFZAL REGARDING MOSQUES UNDER THE ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA.

Sl. No.	Name of Mosqes under Central Protection	Location	Remark
1.	2.	3.	4.
	ANDHRA PRADESH		
1.	Konda Masjid	Warrangal	
2*.	Rangini Mahal-Lod Mosque	Gurromkonda	In religious use
3.	Taramati	Golkonda Fort	
4.	Naginabagh Mosque	-do-	
5.	Ibrahim Kulikutabshah Masjid	-do-	
6.	Mosque near ladies bodyguard	-do-	
7.	Mosque at second floor of Charminar	Hyderabad	
8.	Mosque within the fort	Gandikota	
9*.	Mosque adjacent to Abdul Wahab Khan's tomb	Kurnool	In religious use
10*.	Dadai Mashal Mosque	Adoni Fort	In religious use
	ASSAM		
1.	Rangmati Mosque & Idgah	Rangmati Hill	In religious use
	BIHAR		
1.	Juma Masjid	Hajipur	In religious use
2.	Mir Asharaf's Juma Masjid	Patna	In religious use
3.	Jama Masjid	Hadaf	In religious use

DELHI

Monument	Location	Remarks
1***.Khairul Manazil Mosque	Delhi	
2. Begampuri Mosque	Delhi	
3***.Old Mosque inside Kotla Feroz Shah Complex	-do-	
4. Mosque in Qudsia Garden	-do-	
5. Mosque of Sher Shah (Kila Kohna Masjid) Purana Qila	-do-	In religious use
6***.Mosque inside Safdarjung Tomb complex	-do-	
7. Mosque at Khairpur	-do-	
8***.Nili Mosque Kharara	-do-	
9. Khirkee Masjid, Khirkee	-do-	
10. Marri Mosque, Ladha Sarai	-do-	
11. Mosque adjoining Rajon Ki Bain Sarai	Delhi	
13. Mosque inside Qutb archaeological area	-do-	
14. Moti Masjid, Mehrauli	-do-	
15. Wall Mosque, Mehrauli	-do-	
16. Mosque Maulana Jamali Kamali	-do-	
17. Moth Masjid	-do-	
18. Mosque attached to Mubarik Shah's Tomb at Mubarakpur	-do-	
19. Un-named Mosque, Munirka	-do-	
20. Mosque within Isa Khan's Tomb complex	-do-	
21. Mosque locally known as Shahpur Jat	-do-	
22. Mohammadi Wali Mosque, Shahpur Jat	-do-	
23. Mosque at Wazirabad	-do-	
24. Moti Masjid, Red Fort	-do-	
25. Mosque adjoining Bagh-i-Alam Gumbad	-do-	
26***.Afsar Wala Ki Masjid, Nizamuddin	-do-	
27. Mosque within Hauz Khas group of monuments	-do-	
28. Ancient Mosque, Palam	-do-	In religious use
29. Sunehri Masjid near Red Fort	-do-	In religious use
30. Wall mosque inside Sikandar Lodi Tomb	-do-	

GOA DAMAN DIU

1. Old Mosque	Diu	In religious use
2. Old Mosque called Safa Masjid	Ponda	-do-

GUJARAT

1. Achyut Bibi's Masjid	Ahmedabad	-do-
2*. Ahmed Shah's Mosque	-do-	-do-
3. Baba Laului's Mosque	-do-	-do-
4. Bibiji's Masjid	-do-	-do-
5. Dada Harir's Mosque	-do-	-do-
6. Haibat Khan's Masjid	-do-	-do-
7. Dastur Khan's Masjid	-do-	-do-
8. Jami Masjid	-do-	-do-
9. Malik Alam's Mosque	-do-	-do-
10. Muhafiz Khan's Mosque	-do-	-do-
11. Queen's Mosque in Sarangpur	-do-	-do-
12. Qutub Shah's Mosque	-do-	-do-
13. Rani Rupavati's Mosque in Mirzapur	-do-	-do-
14. Rani Sipri's Mosque	Ahmadabad	-do-
15. Sayyid Usman's Mosque	-do-	-do-
16. Mosque within the complex of Shah Alam's	-do-	-do-
17. Shah Khupai Masjid	-do-	-do-
18. Shahpur or Kaji Muhammed Chisti's Mosque	-do-	-do-
19. Sidi Sayyid Masjid	-do-	-do-
20. Jami Masjid	-do-	-do-
21. Khan Masjid	-do-	-do-
22. Balal Khan Ghazi's Mosque	-do-	-do-
23. Small stone Mosque	Issanpur	-do-
24. Great Mosque	Mabarba	-do-
25. Jama Masjid	Mandal	-do-
26. Kazi Masjid	-do-	-do-
27. Sayyid Masjid	-do-	-do-
28. Small Stone Mosque	Paldi	-do-
29. Jami Masjid	Khambat	-do-
30. Jami Masjid	Bharuch	-do-

31. Jami Masjid	Mangrol	-do-
32. Rahimat Masjid	-do-	-do-
33. Raveli Masjid	-do-	-do-
34**.Jami Masjid	Siddhpur	-do-
35. Shaher-Ki-Masjid	Champaner	
36. Jami Masjid	-do-	
37. Kevada Masjid	-do-	
38. Nagina Masjid	-do-	
39. Lili Gumbaj Ki Masjid	Champaner	
40. Kamani Masjid	-do-	
41. Bawa Man's Mosque	-do-	
42. Ek-Minar-Ki-Masjid	Halol	
43. Panch Mahuda-ki-Masjid	-do-	
44. Masjid of Rajusha Pir	Rampur	In religious use

HARYANA

1. Humayun's Mosque	Fatehbad	
2. Lat-Ki-Masjid	Hissar	
3. Kabuli Bagh Mosque	Panipat	
4. Pathar Masjid	Thanesar	
5. Mosque of Ali Vardi Khan	Sarai Ali Vardi Khan	

JAMMU AND KASHMIR

1. Mosque of Akhun Mulla Shah	Hari Parbat Fort	
2. Pathar Masjid	Srinagar	In religious use
3. Mosque	Wulkar Lake	
4.		

KARNATAKA

1. Safa Masjid	Belgaum	
2. Juma Masjid	Sampgaon	In religious use
3. Ali Shaid Pir's Masjid	Bijapur	
4*. Andu Masjid	-do-	In religious use
5. Batula Khan's Masjid	-do-	

6. Bukhari Masjid	-do-	In religious use
7. Chota Asar Mosque	-do-	-do-
8. Chinch Didi Masjid	Bijapur	
9. Dhaiwadi Masjid near Allapur Gate	-do-	In religious use
10. Ibrahim I Jami Masjid	-do-	-do-
11. Ibrahim Roza Mosque	-do-	-do-
12. Ikhalas Khan's Mosque	-do-	
13. Juma Masjid	-do-	In religious use
14. Karim-Iddin's Mosque	-do-	
15. Makka Masjid	-do-	In religious use
16. Mosque at the Gol-Gumbaz	-do-	
17. Mosque N. 21 behind Chanda Bavri	-do-	In religious use
18. Mosque No. 213	-do-	
19. Mosque No.366	-do-	
20. Mulla Mosque	-do-	In religious use
21. Mustafakhan's Mosque	-do-	
22. Masjid near Nitya Navari Tomb	-do-	
23. Nau Gumbaz Mosque	-do-	
24. Old Mosque No.294	-do-	
25. Sunheri Masjid	-do-	
26. Small Masjid to the south of Afzul Khan's wives tombs	-do-	In religious use
27. Yakub Dabuli's Mosque	-do-	-do-
28. Yusuf's old Jami Masjid	-do-	
29. Zanjiri or Malik Jahan Begum's Mosque	-do-	In religious use
30. Masjid	Khatijapur	-do-
31. Mosque in Dannaik's enclosure	Kamalpur	
32. Juma Masjid	Srirangapatna	In religious use
33. Juma Masjid	Sira	-do-
34. Sola Khamba Mosque	Bidar	
35. Mosque in Mohamed Guwan	-do-	In religious use
36. Great Mosque in the Fort	Gulbaraga	-do-
37. Dakhani Idgah	Bijapur	

MADHYA PRADESH

1.	Chorkot Mosque	Mandu	
2.	Dilawarkhan's Mosque	-do-	
3.	Jama Masjid	-do-	
4.	Malik Moghi's Mosque	-do-	
5.	Mosque near Sopi's Tank	-do-	
6.	Mosque near Tarapur Gate	-do-	
7.	Mosque north-west of Darayakhan's Tomb	-do-	
8.	Mosque (between Chorkot and Chhapan Mahal)	-do-	
9.	Mosque opposite Rampole Gate	-do-	
10.	Kamal Maula's Mosque	Dhar	In religious use
11*.	Lat Ki Masjid	-do-	-do-
12.	Jama Masjid	Chanderi	-do-
13.	Bibi Sahib's Masjid	Burhanpur	-do-
14.	Churiwalon Ki Masjid	-do-	
15.	Mosque in Asirgarh Fort	Asirgarh	
16.	Mosque of Baljati Shah	Dhamom	In religious use
17.	Old Mosque	Khimlasa	
18.	Small Mosque in Rahatgarh Fort	Rahatgarh	
19.	Bijamandal Mosque	Vidisha	
20.	Mosque within the Raisen Fort	Raisen	
21.	Two Mosques adjoining the Mohammed Ghaus	Gwalior	In religious use
22.	Idgah	Asirgah	

MAHARASHTRA

1*.	Damri Masjid	Ahmednagar	In religious use
2*.	Mosque	Cheul (Distt Kolaba)	-do-
3.	Mucca Masjid	Ahmednagar	-do-
4*.	Dilawar Khan's Masjid	Khed	-do-

5. Mosque	Dabhol (Distt Ratnagiri)	-do-
6. Muhammed Tughlak's Mosque	Khanpur (Distt Sangli)	-do-
7. Mosque	Rohinkhed (Distt Baldaw)	-do-
8*. Small Mosque within the Fort	Naroala	-do-
9. Mosque 2 Nos inside Bibi Ka Maqbara	Aurangabad	
10. Mosque within the complex of Kotla of Twleve Imams	Ahmednagar	-do-
11. Mosque	Fatehekhelda	-do-
12. Idgah	Dhubri	

PUNJAB

1. Mosque at Dahkni Sarai	Dakhni	
2. Mosque at Murmahal Sarai	Nurmahal	

RAJASTHAN

1. Adhai Din ka Jhopara	Ajmer	In religious use
2. Jama Masjid	Amber	-do-

TAMILNADU

1*. Mosque	Krishnagiri	-do-
2. Masjid	Arcot	
3. Old Mosque inside the fort	Vellore	
4*. Mosque inside the fort on the hill	Chinnakavandanur	-do-
5*. Saad-at-Alla Khem's Mosque	Gingee	-do-
6*. Mosque 2 Nos in Ranjangudi	Ranjangudi	-do-
7. Shamaskhan's Mosque	Vallapuram	

UTTAR PRADESH

1. Old Nawabi Mosque	Faizabad	In religious use
2. Mosque within the Complex of Hazi Iqbal	-do-	-do-
3. Jami Masjid	Banda	-do-
4. Mosque inside the fort	Jaunpur	
5. Atala Masjid	-do-	In religious use
6. Jumma Masjid	-do-	-do-
7. Lal Masjid (Lal Darwaza)	-do-	-do-
8. Jhanjhri Masjid	Jaunpur	In religious use
9. Char Ungali Masjid	-do-	-do-
10. Sheikh Burhan's Mosque	Zafrabad (Distt Jaunpur)	-do-
11. Sharara Masjid	Varanasi	-do-
12. Mosque	Isauli	-do-
13. Nagina Masjid in Agra Fort	Agra	
14. Akbari Masjid in Agra Fort	-do-	In religious use
15. Mina Masjid in Agra Fort	Agra	
16. Moti Masjid in Agra Fort	-do-	
17. Mosque within the complex of Firoz Khan's Tomb	-do-	
18. Jama Masjid	-do-	In religious use
19. Mosque adjoining Rauza of Diwanji Begum	-do-	-do-
20. Mosque adjoining the Mausoleum of Jafar Khan	-do-	-do-
21. Fatehpur Masjid within the complex of Taj Mahal	-do-	-do-
22. Kali Masjid	-do-	-do-

23. Masjid on the west within complex of Taj Mahal	Fatehpur Sikri	-do-
24. Jama Masjid	-do-	-do-
25. Nagina Masjid	-do-	-do-
26. Small Masjid al Lal Darwaja	-do-	-do-
27. Small Masjid between Delhi Gate and Lal Darwaja	-do-	-do-
28. Stone Cutter's Masjid	-do-	-do-
29. Jama Masjid	Itmadpur	-do-
30. Mosque in Jaju Sarai	Jajau (Distt. Agra)	In religious use
31. Humayun Masjid	Kachpura	
32. Itibari Khan's Mosque	Near Sikandara (Agra)	-do-
33. Mosque	Rasulpur (Distt. Agra)	In religious use
34. Small Mosque situated in the Church Missionary Society's compound	Sikandra	
35. Masjid	Pilkhana	-do-
36. Begum's Masjid of three lofty domes	Aonla (Distt Barailly)	-do-
37. Mosque	Chandpur	-do-
38. Jama Masjid	Mandawar	-do-
39. Jama Masjid	Budaun	-do-
40. Ruined Mosque in old fort	Sakit (Distt. Eteh)	-do-
41. Jama Masjid with its appurtenances	Etawah	-do-
42. Big Mosque	Kannauj	-do-
43. Mosque adjoining the tomb of Nakhdum Jahanian	-do-	-do-
44. Small Mosque to the west of Balapur	-do-	
45. Mosque S. No. 33	Khudaganj	In religious use
46. Jama Masjid	Mahoba	-do-

47. Mosque within the complex of the tomb of Sadra Jahan	Pithani (Distt. Hardoi)	-do-
48. Jama Masjid within the complex of Maqbara of Diler Khan	Shahabad	
49. Mosque	Orai (Distt. Jalaun)	In religious use
50. Jama Masjid	Erich	-do-
51. Mosque within the complex of Ibrahim Chisti's Tomb	Lucknow	-do-
52. Mosque and Imambara Amin-ud-Daula	-do-	-do-
53. Jama Masjid near Husainbad	-do-	-do-
54. Masjid and Imambara of Asaf-ud-Daula	-do-	-do-
55. Mosque within the complex of Nandan Mahal	-do-	-do-
56. Mosque within the complex of Residency Buildings	-do-	
57. Mosque within the complex of Sikandar Bagh's Buildings	-do-	
58. Tahsin Ali's Mosque	-do-	
59. Mosque with the complex of Amjadali Shah's Mausoleum	-do-	
60. Mosque adjoining tomb of Mohamad Ali Shah	-do-	
61. Mosque adjoining Kazmain Buildings	-do-	
62. Mosque adjoining Karbala of Tal Katora	-do-	

63. Mosque adjoining Malka Jahan's Karbala	-do-	
64. Jama Masjid	Shambhal	
65. Mosque of Karwan Sarai	Mohammadpur	
66. Mosque	Azampur	
67. Mosque	Jhinjhana	In religious use
68. Jama Masjid	Pilibhit	-do-
69. Hathi Khana Mosque or Jai Chandi Mosque	Hathgaon	In religious use
70. Mosque adjoining the Tomb of Ghazi-ud-din Hydar	Lucknow	-do-

WEST BENGAL

1. Mosque at Murshid Kuli Khan	Sabji Katra	
2. Mosque of Alivardi Khan	Khoshbagh	In religious use
3. Mosque of Kheraul	Kheraul	
4. Baraduari Masjid	Gaur	
5. Chamkatti Mosque	-do-	
6. Chika Mosque	-do-	
7. Gunmant Mosque	Gaur	
8. Lotton Masjid	-do-	
9. Qadam Rasul Masjid	-do-	
10. Tantipara Mosque	-do-	
11. Adina Mosque	Panduch	
12. Kutubsahi Mosque	-do-	
13. Mosque	-do-	

15. Mosque near the Shrine known as Dargah of Zafar Khan Ghazi	Tribeni	In religious use

* In religious use on special occasions only.

** Due to stay of Gujarat High Court prayers are not offered at present.

*** In religious use for offering prayers on Fridays only unauthorisedly.

آراء وتعليقات حول الكتاب

(١)

هو "عطاء الرحمن قاسمى"، رجل مشهود له بالكفاءة فى مجال البحث العلمى والأدبى، فقد أجاد إلى جانب لغته الأردية اللغتين العربية، والفارسية. عمل "عطاء الرحمن قاسمى" منذ البداية فى المدرسة الرحيمية التى أقامها "شاه عبد الرحمن"، ثم انتقل بعد ذلك للعمل فى المدرسة الأمينية.

وفى عام ١٩٩٢م صدر كتابه "ألواح الصناديد" والذى عرض فيه تراجم، ومناقب شيوخ مقابر"مهنديون"، وأضرحة حضرة "الشيخ شاه ولى الله" وأهل بيته، بالإضافة إلى عدد كبير من العلماء والأدباء والمفسرين والشعراء. ولقد حاز الكتاب على إعجاب العلماء والأدباء.

كان السيد "عطاء الرحمن قاسمى" كثير التردد علىّ لزيارتى، فأشرت عليه أن يؤلف كتابا يتحدث فيه عن مساجد دلهى الكثيرة، والتى تنتشر فى كل أرجائها، ولأنه كان محبا للبحث والدراسة شرع فى كتابة مؤلفه "آثار الصناديد"، رغم أن دلهى تزخر بالمثقفين والمبدعين، إلا أنهم يضعون أنفسهم فى قالب ضيق لا يتعدى المحافل والاجتماعات الزائلة، ولا يهتمون بمثل هذه الأعمال التاريخية. ورغم أن السيد قاسمى ليس من سكان دلهى[١]، إلا أنه بحث ودقق وكشف النقاب عن مساجد وآثار دلهى؛ لأنه يرى أن الوطن كله وحدة واحدة لا تتجزأ، ولا ينبغى أن تتجزأ.

---

(١) كان السيد قاسمى من سكان ولاية "بهار".

ذكر السيد قاسمى فى كتابه " المساجد التاريخية بدلهى" مساجد دلهى المهمة، وأورد كل المعلومات التاريخية حول مؤسسى هذه المساجد مع ذكر تراجم لهـــم، كما ذكر وصفا تفصيليا لشكل البناء وملمحه الحضارى والمعمارى.

دكتور خليق أنجم

الأمين العام لمجمع تطوير اللغة الأردية بالهند

(٢)

كتب صنعت تاريخ

تمر الأيام وتنقضى السنون، ويفنى جيل بعد جيل، ولا يبقى سوى التـــاريخ والحضارة، بل يتغير التاريخ ويتبدل وتختفى الحضارة وتزول، ولا تبقـــى ســـوى آثارها التى تدل على قدر عظمها، وعظمة صانعيها. هذه حال مساجد ومآذن مدينة دلهى العتيقة التى يحكى كل حجر منها كيف أن بُناة هذه الصروح قد بذلوا- بكـــل حب وتضحية- الجهد والعرق فى بناء وتشييد تلك القطع الأثرية حتى باتت علـــى هذا الشكل من الروعة والإبداع، وكذلك الحياة؛ ناسين- أو متناسين- أنفسهم.

لذلك فمن حق بُناة هذه المساجد علينا أن نقف لهم إكبارًا وإجلالاً واعترافا منـــا بدورهم الفاعل. ولا يجب أن نقصر الفضل للملوك والأمراء الذين بُنيت فـــى عهـــدهم هذه المساجد، غافلين الأيدى الخفية، بل الأيدى الفاعلة وراء هذه الصروح الشاهقة.

وفى السطور التالية سنعرض لتاريخ هذه المساجد التاريخيـــة، حيـــث أورد مولانا "عطاء الرحمن قاسمى" فى كتابه "المساجد التاريخية" صـــورًا حيـــة لتلـــك المآذن التاريخية ماحيا ما عليها من غبار، ليكشف لنا النقاب عن قطع فنية غاية فى الجمال والروعة، ولنراها جديدة مثلما كانت من مئات السنين.

يقول مؤلف الكتاب: "عندما أقدمت على كتابة هذه الصفحات نويت أن أرى هذه المآذن التاريخية بعيون مختلفة، عيون تزيل ما عليها من غبار جلبتـه الأيـام والسنون، وأراها بيوت الله ما كانت فى أرضه، أماكن طاهرة مقدسة تنحنى فيهـا الجباه لباريها وخالقها، أماكن يدوى فيها صوت نداء الحق معلنًا أنه لا إلـه إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، نويت أن أراها كما ينبغى أن تُرى بيوت الله التى يذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره عـز وجل. ولكن لم أجد سوى أحجار وأطلال ضُربت حولهـا أسـوار هيئـة الآثـار، ومُنعت الصلاة فيها؛ متعللين بأنها باتت ذات قيمة تاريخية وحضارية يجب الحفاظ عليها. فأصبحت أوكارًا للطيور والغربان، ومرتعًا للحيوانات والحشرات الـضارة؛ ناسين أو متناسين أن القيمة الحقيقية لهذه المساجد ليست فى أحجارها المصنـوعة من الرخـام أو الحجر الأحـمر، أو الإلباسى[1]، ولا فـى نقوشها ولا زخارفهـا فقط، بل إن القيمة الحضارية والتاريخية لهذه المساجد تكمن فى دورها الفاعل فـى نشر رسالة وتعاليم الدين السمح، فكم من مسجد بُنيت جدرانه من سـعف النخيـل، وكانت له قيمته التاريخية والحضاريـة، بل والأدبية فى أداء رسالته المنوط بهـا على أتم وجه"[2].

مولانا محمد ولى رحماني

نقيب ضريح رحمانب بمونجير ـ بهار

---

(١) حجر الإلباسى: نوع من الأحجار المحلية له طبقة حمراء أو صفراء أو بيضاء تميل إلى الحمرة.

(٢) أغفل عطاء الرحمن قاسمى ذكر مسجد بنكله والى ـ مسجد جماعة التبليغ بنظام الدين ـ رغم أن له دورا فاعلا فى حياة التبليغ والدعوة، وكان له دور كبير فى نشر تعاليم الدين الإسلامى، لكن مؤلفنا لا يهتم كثيرا بمثل هـذه الأمور قدر اهتمامه بالأحجار، واللبنات التى تحويها جدران المساجد.

(٣)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، لقد أهدانى الشيخ "عطاء الرحمن قاسمى" المجلد الأول من كتابه "المساجد التاريخية فى دلهى"، وبعد مطالعتى له علمت أن هناك أناسا يقومون بأعمال جليلة دون أن يعلمها أحد، ولقد سُررت كثيرًا بهذا الكتاب الجميل الذى منحنى فرصة التعرف على هذه المساجد التاريخية فى دلهى، والتى لم أكن أعلم بوجودها، ولكم حزنت نفسى عندما علمت أن بعضها يكاد يخلو من المصلين، وأن البعض الآخر يتعرض للإهمال واللامبالاة. ولقد راعنى ما علمته من أن هذه المساجد منها ما تهدم وأصبح أطلالاً بالية، ومنها ما يوشك أن ينقض، فإذا كنت مسلمًا تصوم، وتزكى فلماذا لا تعمّر بيت الله بصلاتك، فإن عمارة المساجد سنة الأنبياء والمرسلين، ولنا فى خليل الله إبراهيم القدوة الحسنة حيث يحكى لنا القرآن قوله ﴿ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ .... ﴾ الآية[١].

حيث ذكر نبى الله إبراهيم أن الهدف الأول والأولى لاستقرار أسرته وسكنها فى هذه البقعة الطاهرة هو إقامة الصلاة لله عز وجل. ولا يمكن أن تُقام الصلاة إلا فى مكان طاهر نظيف فإذا بُنى المسجد لابد وأن يتوافر فيه الماء اللازم للوضوء، ونظافة البدن، وفى تاريخنا الإسلامى خير مثال على ذلك؛ يتمثل فى ماء بئر زمزم الذى خرج يتدفق تحت أقدام الرضيع إسماعيل، بينما كانت أمه السيدة هاجر تهرول ما بين الصفا والمروة، طلبًا للماء الذى يروى ظمأ الرضيع، والذى صار سعيها فيما بعد ركنًا من أركان الحج يجب على كل حاج وملب.

---

(١) الآية ٣٧، سورة إبراهيم.

صارت البئر قيمة مباركة سعيدة على كل بلاد العرب، ولم تنفد، بل لم يقل ماؤها قيد أنملة على الرغم من استخدام الملايين من الحجيج لهذه المياه في مواسم الحج، بل إن بعضهم يحملها معه أثناء عودته لبلاده ليبارك بها أهله ومحبيه.

هكذا الأمر يجب أن يكون؛ توفر الماء أولاً ثم نؤسس المساجد، ومن المعروف والثابت أنه إذا وجد الماء، وجدت معه التجمعات الإنسانية، وظهر العمران الذي يتبع بناء المساجد، وهذا ما حدث مع معظم المساجد الإسلامية حيث هجرها عمّارها لعدم توافر الماء بها، بالكاد يكتمل صف أو اثنان من المصلين نظرًا لبعد مساكن المسلمين عن تلك المساجد.

وهذا ما عرفته بعد مطالعتي لكتاب مولانا "عطاء الرحمن قاسمي"، لذلك يجب أن نهتم بأمرين مهمين؛ أولهما تسكين المسلمين جوار مساجدهم، أو بطريقة أخرى بناء المساجد في تجمعات المسلمين السكنية، ثانيهما توفير الماء الطاهر اللازم لعملية الوضوء وتطهير البدن من الأدران المادية والمعنوية حتى تتم تهيئة المسلم للوقوف بين يدي ربه وخالقه.

أتذكر أنني ذهبت ذات يوم إلى ولاية "مدهيا براديش" برفقة مرشدنا مولانا "أبي الحسن الندوي" لزيارة قلعة " باز بهادر" التي تقع في منطقة "ماندونام"، ورأينا هناك مسجدًا واسعًا كبيرًا، يقف شامخًا عاليًا، ولكنه كذلك وحيدًا بين مساكن وبنايات غير المسلمين حيث تكاد تخلو منطقة المسجد من مساكن المسلمين، ولما ذكرت ذلك الأمر لمولانا الندوي، قام يخطب في جمعنا قائلاً: "لقد أنشأ ملوك المسلمين المساجد الكثيرة، ولكنهم لم يخلقوا بينها وبين عمّارها من المسلمين رابطًا أو صلة، ولو أنهم فعلوا ذلك، ما صارت مساجدنا إلى ما هي عليه الآن من هجران وافتقار إلى المصلين الراكعين الساجدين. ليس ذلك فحسب، بل إن الملوك لم يكن الصواب حليفهم حينما لم يعملوا على توفير الماء اللازم للوضوء بصورة منتظمة ومستمرة.

ولعل ما حدث عند بناء "المسجد الجامع" بدلهى خير مثال على ذلك، حيث بُنى المسجد ولم يكن به مصدر دائم- أو حتى مؤقت- للماء يكون خاصًا بالمسجد. وفي عام ١٩٦٥م كان مولانا "دوست محمد" يحاضر داخل المسجد الجامع، وكنت أحرص على حضور مجالس علمه مع بعض السادة الأفاضل من "محمد جره"، فكنا نتوضأ أولاً فى فندق "تاز" حيث كنا نقيم به، ثم نذهب إلى المسجد، وعندما نحتاج لاستخدام "دورات المياه"، كنا نترك المسجد إلى الفنادق التى نُقيم بها. ولقد ظل هذا الأمر على هذه الحال حتى قام " نواب رانبور" ببناء حوض ومكان للوضوء داخل المسجد.

ومن هنا ندعو لأهل المملكة العربية السعودية، وحاكمها بخير الثواب، وعظيم الأجر؛ جزاء ما فعلوا بالمسجد الحرام من إتمام كل ما يحتاج إليه المسلم من ماء، وغير ذلك مما يلزم الصلاة فى هدوء وسكينة داخل بيت الله الحرام.

أفضل سبيل لإحياء الآلاف من مساجد الهند المهجورة؛ أن يتم تسكين المسلمين حولها، والعمل على تنظيم وإيجاد مصادر منتظمة للمياه. وأرجو من مولانا "عطاء الرحمن قاسمى" أن يتناول هذا الأمر فى كتابه، كذلك يجب أن يكون بناء المساجد الجديدة ضمن نطاق الوجود العمرانى. كما أُناشد عامة المسلمين أن يتوجهوا إلى المقابر وساحات صلاة العيدين، وأن يعمروها حتى لا تصبح مهجورة، وتكون فريسة سهلة أمام أولئك المغتصبين من غير المسلمين.

كذلك يجب عليه الاهتمام بمساجد القرى النائية، والمساجد التى تقع على الطُرق، ويجب العمل على ما يلزمها من مياه وأماكن للوضوء، حتى يتمكن المسلمون من أداء فريضة الصلاة بسهولة ويسر، ولعل هذا يفتح باب التوبة لتاركى الصلاة، وأولئك الذين لا يحافظون عليها باستمرار.

أذكر أننى ذهبت إلى الغابة ذات يوم لجلب الأخشاب، فإذا بى أصل إلـى إحدى القرى القريبة من الغابة، وإذا بصلاة الجمعة قد حانت، فلمـا ذهبـت إلـى المسجد وجدته مغلقا، وجاهدت حتى تمكنت من دخوله لأداء الصلاة، ولكن لم أجد الماء اللازم للوضوء. والقليل فقط من يذهب إلى المسجد على وضوء، ولاسيما فى ظل ظروف الحياة الآنية التى يصعب معها أن يخرج الرجل متوضئا مـن بيتـه، لذلك يجب أن نراعى مستجدات الحياة، ومتطلباتها المتغيرة دوما.

تعليق للمؤلف:

هذه آراء مولانا "عبد الكريم باريكهـ" حول المجلد الأول من كتاب "مساجد دلهى التاريخية". ويشكره المؤلف على آرائه تلك. أما ما يختص بقـضية "دورات المياه" فى المساجد التاريخية، فيلقى المؤلف الضوء على هذا الأمر - مـن خـلال قراءاته - فيقول إن أغلب المساجد التاريخية تضم آبارا وأحواض مياه حيث أنشأها سلاطين المسلمين وملوكهم، ولكنها هدمت أو رُدمت بمرور الزمن مثـل حـوض مسجد "قوت الإسلام" أو استولى المحليون عليه.

وكذلك هناك بعضها لا يزال قائما مثل بئر مسجد مدرسة "فيـروز شـاهى" الموجودة فى قرية "حوض خاص"، و"سرايا شاه جى"، و"مسجد موتـه"، ومـسجد "خير المنازل"، ومسجد "فيروز شاه كوتله"، ومسجد "جونستهـ كهمبـا"، ومـسجد "بيكم بور" وغيرها.

"قاسمـــى"

(٤)

ليست المساجد رمزًا للمسلمين فحسب، بل هى محور حياتهم، ولكنهم مالوا عنها، فضَعُفت قواهم، وتشتتت أهدافهم، وهانوا على عدوهم، فعلى الرغم من استمرار حكم المسلمين فى الهند ما يزيد على الستة قرون، إلا أنهم لم يعملوا على بناء شخصية مسلمة قوية، ولم يحرصوا على بناء مجتمع مسلم قوى بروابطه، وصلاته الأبدية، قدر حرصهم على الحياة الفارهة المترفة، وسعيهم الدءوب خلف الحكم والسلطة.

ولعل هذا ما جعلهم فريسة سهلة فى أيدى الاحتلال الإنجليزى، حين أدرك ما للمساجد من أهمية ومكانة مقدسة فى قلب كل مسلم، فراحوا يصوّبون طلقات مدافعهم وقذائفهم تجاه تلك المعاقل التى تخرج منها الثورات المناهضة والمنددة بالاحتلال. ولقد بقيت هذه المساجد حتى الآن- دون مآذنها وقبابها- شاهدة على تقصير ملوك وسلاطين المسلمين فى إعمارها.

وبعد أحداث عام١٩٤٧م نزح الكثيرون إلى باكستان؛ لتأسيس دنيا جديدة لهم، تاركين مساجدهم وبيوتهم لقمة سائغة فى أيدى المتطرفين والمغتصبين، ليجعلوا منها أوكارًا للملذات والمنكرات، فكم من مسجد تم هدمه، وكم من مسجد تم تحويله إلى معبد هندوكى، وكم من مسجد تم استباحة أرضه الطاهرة لبناء الفنادق التى تُؤتى فيها الفواحش والمنكرات. وكم من مسجد صار مرتعًا للحيوانات، والأبقار، والخنازير.

تم إنشاء هيئة الرقابة "كاستودين" بهدف الحفاظ على أملاك المسلمين المهاجرين إلى باكستان، ولكنها لم تفعل، بل استولت على كل ما خلفه المهاجرون، حتى أنها استولت على منزل الدكتور" ظفر أنصارى"، وحين أنشأ الإنجليز هيئة

الآثار القديمة، صارت هيئة الرقابة جزءًا منهـا، وتقـوم الآن بتعليـق اللوحـات الإرشادية على المبانى التاريخية، وبهذا الفعل تكون قد تبرأت من واجباتها القومية.

ولا يوجد حول هذه الآثار من يقوم على حمايتها ورعايتها حيث لا تملك ميزانية مالية للإنفاق على مثل هذه الأعمال، ولعل أهم ما يثير عجبك أنه لا يوجد معبد هندوكى أو كنيسة قامت هيئة الآثار بإغلاقها، فى حين أنها أغلقت الكثير من مساجد المسلمين.

ولقد استولى السكان المحليون على أراضى الوقف الخاصة بتلك المساجد، وبُنيت عليها المبانى الحكومية مثل "ملعب نهرو"، و"المسجد الرئيس"، و"كلية مولانا آزاد الطبية"، و"مطار أنديرا غاندى الدولى"، وفندق "أوبروى"، وفندق "لودهى"، و"دلهى بابلك سكول" بل إن مبانى البرلمان والمحكمة العليا تم بناؤها فوق أراضى وقف تخص مساجد المسلمين فكم من أراضٍ تم الاستيلاء عليها بدعوى إعمار وتطوير نيودلهى.

هذا بالإضافة إلى أن هيئة أوقاف دلهى لم تقم بعملها جيدًا حيث فشلت فى الحفاظ على أرض الوقف الخاصة بالمسلمين، ومن جانب آخر تزعم منظمة "VHP" المتطرفة امتلاكها لمائتى قطعة أرض، وطبقًا لأقوال سكرتير هيئة الأوقاف؛ إن السكان المحليين قد استولوا على ثمانى وثمانين وستمائة قطعة أرض وقف. كما يوجد فى دلهى خمسة عشر مسجدًا تم تحويلها إلى معابد. والبعض الآخر تمت المحاولات الجادة لتغيير ملامحه الإسلامية عن طريق نشر الأصنام الوثنية داخل أركانه.

وفى بعض المساجد تم إنشاء بعض المكاتب الحكومية، ومنع المسلمين من أداء الصلاة فيها، وفى البعض الأخر تم إلقاء الحجارة فى عيون آبارها وأحواضها، كما نزعت المحاريب من بعض المساجد. كل هذا ولا أحد يتحرك،

ولا أحد يذكر، أو يتذكر كم من مسجد تهدم، أو تحول إلى كنيسة، أو معبد من كثرة هذه المساجد.

وعندما أثار السيد "شهاب الدين" هذه القضية- قضية المساجد المغتصبة فى دلهى- وتقدم بقائمة المساجد المغتصبة، ومعها استجواب لوزارة التنمية، أجابته الأخيرة أنه يوجد فى الهند ستة وستون ومائتا مسجد تحت إشراف الحكومة المركزية منها ستة وثلاثون ومائة تُقام فيها الصلاة. ولكن هذا العدد غير صحيح، وهذه القائمة ناقصة لا تشمل العدد الصحيح للمساجد المغتصبة.

وفى ظل هذه الظروف لم يبقَ أمامنا سوى خيار وحيد للحفاظ على آثارنا الدينية يتمثل فى حصر جميع المساجد، وأراضى الوقف الخاصة بها، وتدعيمها بكل الأدلة والوثائق ثم نتقدم بها إلى المحكمة حتى نبطل زعم الزاعمين الذين يزعمون ملكيتهم لأىٍّ من هذه الأراضى.

ولابد أن يتم ذلك فى ظل خطة منظمة ومنتظمة، فى حين أنه قد يلجأ البعض إلى أساليب وطرق مختلفة مثلما فعل أولئك الشبان المسلمون عندما أقاموا الصلاة فى مسجد "بهورى بهتيارى"، رغم حالته السيئة، فاعتقلتهم الحكومة وتقدم عدد من غير المسلمين برفع دعوى قضائية محاولين إثبات ملكيتهم لهذا المكان، حيث يزعمون أنه محرقة الساتى الهندوكية التى تقوم بحرق الزوجة مع زوجها. ولكن شبابنا المسلم مازال صامدًا حتى الآن.

وعلى هذا النحو بذل مولانا "عطاء الرحمن قاسمى" جهدًا رائعًا يستحق الشكر والثناء حيث زار مساجد دلهى، وكتب عنها تفصيلاً، وزار بصحبة رفقائه الكثير والكثير من المساجد، وصلى بها، وأرغم حرّاسها على فتح أبوابها، وأخيرًا قارن بين المساجد الموجودة فى سجلات دلهى، وبين ما رأته عيناه فى أنحاء دلهى.

هذا ولدى السيد قاسمى الرغبة فى الحديث عن المساجد التاريخية فى جميع أنحاء الهند وهذا مشروعه المستقبلى، وفقه الله إلى هذا، وأعانه على إتمامه.

البروفسير سيد إقبال

١٨مايو١٩٩٦م جريدة بلتز

(٥)

يقوم مولانا "عطاء الرحمن قاسمي" بالتصنيف، والتأليف إلى جانب التدريس، ومحور كتاباته تدور حول ذكرى المسلمين، وتاريخ آثارهم، وكيفية الحفاظ على هذا التاريخ العريق. وقد صدر كتابه "ألواح الصناديد" في مجلدين، ونال استحسان الجميع، وعلى كافة المستويات. وبدأ الآن فى إصدار مؤلفاته عن "المساجد التاريخية في الهند". كانت "دلهى" ذات مكانة عريقة على مدار تاريخها الطويل حيث كانت عاصمة للمماليك والمغول وظلت درة الإسلام لقرون عديدة.

وطبقا لتقارير عام ١٩٩٢م كانت دلهى تضم أكثر من ألفي مسجد. ذكر المؤلف تقريبا ستين فى كتابه، وكذلك ذكر تاريخ بنائها، وتفاصيلها من الداخل والخارج، وملامح عمارتها، وذكر أبوابها، وقبابها، ومحاريبها، وكم مسجد منها تحول إلى مساكن للمحليين، وكم مسجد منها يتبع هيئة الآثار، وكم مسجد فيها يتبع هيئة أوقاف دلهى.

وخلاصة القول أنه ذكر أسماء المساجد المغتصبة، وذكر ما لحقها من خراب ودمار. وأورد فهرسين؛ ذكر فى الأول منهما اثنين وتسعين مسجدا بأسمائها، ومواقعها فى دلهى، والثانى صنّفه مجلس الأعلى (راجيه سبها) حسب

ترتيب الولايات، وذكر فيه ستة وستين ومائتى مسجدًا فى أنحاء مختلفة. ولقد بــذل المؤلف جهذا مضنيًا يُحسب له الأجر، والثواب جزاء ما قــام بــه مــن تبــصير المسلمين بتراثهم الإسلامى العريق.

ضياء الدين إصلاحى

مايو١٩٩٦م مجلة "معارف" الشهرية باللغة الأردية

(٦)

للمسجد دور فاعل ومركزى فى الحياة الإسلامية، وتختص هــذه الأمــاكن بأقدس وأطهر عبادة لدى المسلم. وحيثما يذهب المسلم يبحث أولاً عن المسجد، قبل بحثه عن السكن، وإذا لم يجد المسجد، شرع فى بنائه، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، فأول ما فعله الرسول الكريم عندما وطأت قــدماه أرض المدينة المباركة بنى مسجد قباء، وبهذا يكون سنّ للأمة من بعده سُنة حسنة يجــب الاقتداء بها. وصار على نهجه الصحابة والتابعون الأولون حيث بنوا المساجد فــى كل مكان وطأته أقدامهم لنشر تعاليم الدين الجديد.

بُنيت هذه المساجد وفق أذواق، وطُرز متباينة، تختلف باختلاف أصــحابها، وأزمانها ولا يزال بعضها قائمًا يشهد بذلك- وإن كان قد تهدم الكثير منها-. وقــد حاول "مولانا عطاء الرحمن قاسمى" أن يخلّد هذه المساجد فــى كتابــه المعنــون بــ"المساجد التاريخية فى دلهى"، وقدم له الدكتور "خليق أنجــم"- رئــيس جمعيــة "ترقى اردو" - وهو أديب، له عدة مؤلفات تتعلق بمدينة دلهى، وقام كــذلك بعمــل حاشية "آثار الصناديد" للسير أحمد خان.

والمقدمة الثانية للكتاب قدمها الشيخ "مولانا ولى رحمانى" رئيس زاوية "رحمانى" بـ "مونجير" الواقعة بولاية "بيهار". وبدأ المؤلف بالحديث عن الأزمة التاريخية فى دلهى، وذكر فيها تاريخ دلهى القديم، وألقى الضوء على الفن الهندسى والمعمارى عند الملوك المسلمين؛ مشيرًا إلى أهمية إنشاء المساجد فى الإسلام قائلاً: "كم كانت العاطفة التى فى قلوب الملوك المسلمين نحو تعمير المساجد".

وتوجد فى دلهى مساجد تاريخية كثيرة؛ تحتاج إلى العديد من المجلدات الضخمة، وكم هى كثيرة تلك المساجد التى تهدمت وسويت بالأرض، وتكاد تلك التى بقيت أن تتداعى هى الأخرى، بسبب الإهمال والتقصير فى الحفاظ عليها وحمايتها.

وذكر المؤلف أن الإنجليز قد أنشأوا هيئة الآثار القديمة بهدف الحفاظ على المبانى التاريخية والأثرية وإلى حد كبير نجحت هيئة الآثار فى دورها هذا فى عهد الإنجليز، أما الآن وقد تغيرت الأحوال، وتبدلت لم تعد هيئة الآثار قادرة على الحفاظ على تراثنا التاريخى، بل إن جلّ ما تفعله هو تعليق اللوحات الإرشادية على واجهة المبانى التاريخية وحسب.

لذلك يجب أن تتجدد القوانين، وتساير تلك التطورات والتغيرات التى طرأت على المجتمع الهندى، فلابد أن يُمنح المسلمون الحق فى إقامة صلاتهم داخل أروقة المساجد مثل بقية أماكن العبادة الأخرى. وهنا يتعجب المؤلف من عدم إغلاق أى معبد هندوكى أو كنيسة، فى حين تم إغلاق الكثير والكثير من المساجد الإسلامية.

ليس ذلك فحسب بل لقد استولى السكان المحليون على الكثير من المساجد، وبنوا فيها مساكنهم ومحالهم. وصار بعضها مرتعًا للحيوانات والأبقار؛ كل هذا على مرأى ومسمع من أعين رجال هيئة الآثار دون أن يحركوا ساكنًا حيال ذلك.

ويذكر مولانا قاسمي أن هناك ثلاثًا وخمسين مسجدًا في دلهي تتبع هيئة الآثار القديمة، أغلبها في حالة سيئة ولا تُقام فيها الصلاة، أما المساجد التي تتبع هيئة الآثار وتُقام فيها الصلاة ينظم شؤونها المسلمون أو هيئة الآثار، ولذلك فإن هذه المساجد بقيت على حالتها، بل ازدادت جمالاً وبهاءً أكثر من المساجد التي أُغلقت. فزينة المسجد، وجماله ليست في أحجاره الزاهية، ولا في نقوشه البديعة فقط، بل إن أجمل زينة للمسجد هي صفوف المصلين الراكعين والساجدين لله عز وجل، إن زينة المسجد تكمن في إعماره بالصلاة والذكر والتسبيح والتهليل.

وقد ذكر المؤلف مساجد العاصمة دلهي، والمساجد في الولايات الأخرى، والتي تقدر بنحو اثنين وتسعين مسجدًا في دلهي فقط- وفق إحصاء البرلمان- استولى عليها السكان، في حين يرى المؤلف أن عدد المساجد المغتصبة يفوق ما ذكره إحصاء البرلمان بكثير.

وقد ذكر المؤلف كيف أن بلدية دلهي منحت أحدهم رخصة غير قانونية لإقامة فندق في أحد المساجد، وذكر مشاهد مؤلمة لمساجد ومقابر دونتها هيئة الرقابة "كاستودين" والتي أسستها الحكومة عام١٩٤٧م. وقد أورد في هذا الشأن تلك المحادثة التي تمت بين مولانا "أبو الكلام آزاد"، والزعيم "جواهر لال نهرو". وأشار المؤلف كذلك إلى مسئولية بعض موظفي الآثار، وتقصيرهم حيال الاهتمام بمثل هذه المساجد التاريخية.

كما ذكر المؤلف كم بالغ المتطرفون والمتعصبون في ذكر هدم معابدهم على أيدي ملوك المسلمين، في حين أن أحدًا منهم لم يُلقِ بالاً إلى عدد المساجد الإسلامية التي تحولت إلى معابد هندوكية، وكنائس اصطفت بداخلها الأصنام والأوثان، وعُلقت على جدرانها الصلبان بقصد تغيير ملامحها الإسلامية، ومحو هويتها التاريخية.

ولقد اعتمد المؤلف على سجلات هيئة الأوقاف، وكذلك هيئة DDA، وهيئة الآثار القديمة. كما استعان "بسجلات دلهى القديمة"، و"عجائب الأسفار" لابن بطوطة، و"تاريخ فرشته"، و"تاريخ فيروز شاهى"، وقصائد "بدرجارج"، و"آئين الكبرى"، و"سير المنازل" و"قرآن السعدين"، و"منتخب التواريخ"، و"طبقات ناصرى"، و"شاه جهان نامه"، و"آثار الصناديد"، ومثل هذه الكتب العلمية والأدبية والتاريخية، والتى كُتبت منذ نصف قرن.

بالإضافة إلى اعتماد المؤلف على مشاهداته وزياراته لتلك المساجد، مع حرصه على إدراج صور فوتغرافية لكل هذه المشاهد. كل هذا جعل الكتاب وثيقة تاريخية، ومرجعًا مهمًا وثروة قومية لكل محبى التراث القومى. ولقد تحدث المؤلف عن تسعة وخمسين مسجدًا تاريخيًا من عهد المغول، ولودهى، والخلجيين، والتغلقيين، وتحدث أيضا عن هندسة بناء هذه المساجد، وضمّن كتابه فهرسًا بالمساجد التى تتبع هيئة الآثار القديمة فى بلاد الهند قاطبة بأسمائها ومواقفها وحالتها، إلى جانب فهرس بمساجد دلهى المغتصبة.

عقيدة الله قاسمى

مجلة "نئى دنيا" الأسبوعية

(٧)

مولانا عطاء الرحمن قاسمى؛ أستاذ فى المدرسة الأمينية القديمة بدلهى، له باع طويل فى التصنيف والتأليف إلى جانب التدريس. نُشرت مقالاته ونالت قبولاً

واستحسانًا عامًا مثل "ألواح الصناديد" و"نقوش خاطر"، إلى جانب هذا الكتاب الذى بين أيدينا، والذى يعد مرجعًا عامًا لمساجد دلهى التاريخية حيث ذكر فيه المؤلف تفاصيل كل مسجد بداية من تاريخ بنائه واسم مؤسسه، إلى حالته فى الماضى وحالته الآن، ومساحته، وأبوابه، وقبابه، وجدرانه، ومحاريبه، ونقوشه، وزخارفه، ومنبره، وحوضه، وفنائه، وكل تفاصيل عمارته، وطرازه المعمارى.

كان للحُكّام المسلمين ولع خاص ببناء المساجد، وكان لهم ذوق خاص يظهر ذلك فى مساجدهم التى خلفوها لنا تشهد بعراقة وأصالة ذلك التاريخ مثل "قطب مينار" و"القلعة الحمراء" و"المسجد الجامع"، والمبانى التاريخية مثل "تاج محل"، الذى يُعتبر بحسنه وجماله مفخرة لكل هندى، وغير ذلك من القلاع والقصور والسرايا التى لا تزال باقية شاهدة على عظمة الذوق المعمارى لهؤلاء الملوك والأمراء.

كان بناء المساجد الشغل الشاغل للملوك والسلاطين المسلمين، وقد تَبِعهم فى ذلك أولادهم، وزوجاتهم، ووزراؤهم إلى جانب العلماء والمشايخ والصوفيين. ولكن تهدم معظم هذه المساجد، وبادت تحت سطوة الأيام ووطأة التاريخ، وإن بقى بعضها ليشهد بعظمة وعراقة تلك العصور.

ولقد أخذ مولانا "عطاء قاسمى" على عاتقه تسجيل هذه المساجد التاريخية، ولقد أتم الجزء الأول منه، الذى يذكر فيه مساجد دلهى التاريخية، وقدّم فيه حقائق وردت فى تقارير البرلمان حيث يوجد فى دلهى وحدها ألفا مسجد، منها ثلاثة وخمسون تتبع هيئة الآثار القديمة، وخمسمائة تتبع هيئة الأوقاف بدلهى، واثنان وتسعون مسجدًا مغتصبًا، بالإضافة إلى المساجد التى لم يعد لها وجود.

ولقد استعان المؤلف بسجلات دلهي التاريخية الصادرة عام ١٩٧٠م، وتحتوى على أرقام المساجد وأرقام تسجيلها. اختفى أغلبها بين المساكن، والبنايات الجديدة العالية مثلما حدث مع مسجد مناطق "مهرولى"، و"حوض خاص"، و"جرين بارك"، ومنطقة "شيخ سراى"، وقرية "كهيل"، ومنطقة "وسنت ويهار". وهناك بعض الوثائق الخاصة بهذه المساجد لدى هيئة الأوقاف بدلهى.

والمساجد التى بقيت حتى الآن أوشكت على الانهيار بسبب الإهمال فى رعايتها. وقليل منها مفتوح وتقام فيه الصلاة، أما أغلبها مغلق بدعوى الحفاظ على المبانى الأثرية، ولقد صارت أوكارًا للطيور. والمساجد التاريخية التى تحدث عنها المؤلف تُقام فى بعضها الصلاة بانتظام، والبعض الآخر تُقام فيه فقط صلاة العيدين، والبعض الآخر تحول إلى محالٍ وحوانيت.

وبعد أحداث ١٩٤٧م، تم هدم بعض المساجد، والبعض الآخر تحول إلى معابد هندوكية، والبعض الآخر استولى عليه السكان المحليون، ولم يلقِ أحد بالاً لكل هذا، تتشدق أفواههم بالمعابد التى هدمها الملوك المسلمون، وأغلقوا عددًا كبيرًا من المساجد التى نشروا أصنامهم وأوثانهم بها؛ لطمس معالمها الإسلامية ومحو هويتها التاريخية.

ويسوق لنا المؤلف اثنين من المساجد كأمثلة على ذلك فيقول فى أسى وحزن: "وا أسفاه؛ كان بالأمس مسجدًا، أما اليوم فقد أصبح معبدًا هندوكيًا، حدث هذا صبيحة حصول الهند على استقلالها، فيا عجب ما يحدث! ما لم يحدث تحت وطأة الاستعمار حدث بعد الاستقلال ومازالت الأصنام تعبد داخل المسجد".

كذلك استولت الشرطة على بعض المساجد حيث استولت على حجرات "المسجد الشاهى" الموجود فى "بدر بور"، وجعلتها حظائر لخيولها.

وما يحدث فى مسجد الشيخ "يوسف قتال" ليس عما يحدث فى غيره من المساجد ببعيد حيث صار مرتعا للقمامة والقاذورات، ولا تستطيع المكوث به لحظة من أثر الرائحة العفنة التى تنبعث منه حيث جعله أهل "قرية كهركى" بمثابة الخلاء يقضون فيه حاجتهم.

هذا ويؤكد مؤلفنا على ضرورة أن تقوم هيئة الآثار باتخاذ إجراءات حاسمة وصارمة ضد هذه الاعتداءات على بيوت الله الطاهرة المقدسة. وفى الوقت ذاته يعجب المؤلف من أنه لا يوجد "كرودواره" معبد للسيخ، أو كنيسة قامت هيئة الآثار بإغلاقها على غرار ما تفعله بمساجد المسلمين.

ولقد تقدم السيد "شهاب الدين" باستجواب فى البرلمان قبل اثنى عشر عامًا عن عدد المساجد المغتصبة فى دلهى، وأجابته وزارة التنمية من خلال تقديم تقرير يضم اثنين وتسعين مسجدًا مغتصبا، ويقول المؤلف فى ذلك إن هذه الاعتداءات مستمرة منذ اثنى عشر عامًا، ومازالت حتى اليوم على مرأى ومسمع من كل الجهات المعنية، ولم تحرك ساكنًا، ولم تتخذ إجراءً حاسمًا ضد هؤلاء المغتصبين، أو حتى لم تقم بمحاولة لاسترداد هذه المساجد السليبة، وإعادة الحق لأصحابه.

وكذلك ذكر المؤلف تقصير هيئة الرقابة "كاستودين" التى تم تأسيسها ١٩٤٧م إثر اتفاقية مشتركة بين الهند وباكستان بهدف الحفاظ على أموال وممتلكات المهاجرين إلى باكستان. فاستولت على أراضى وممتلكات هؤلاء المهاجرين، بل لم تكتف فقط بالاستيلاء على هذه الممتلكات، بل تصرفت فيها بالبيع والإيجار لغير المسلمين.

وكذلك لم يستثن المؤلف هيئة DDA من التقصير فى الحفاظ على مساجد ومقابر وأراضى المسلمين حيث لم تستطع هى الأخرى حمايتها من أيدى

المغتصبين، وطبقا لتقرير رئيس هيئة الأوقاف فإن هناك أكثر من ثماني وثمانين وستمائة قطعة أرض تم الاستيلاء عليها.

وقد أورد المؤلف فهرسًا يضم تلك الأراضي المغتصبة منها "رام ليلة كراوند"، و"تركمان جيت"، و" سندرى ماتا كردواره"، و"بال بيون"، و"مولانا آزاد ميديكال كولج"، و"مستشفى أرون"، و"مودرن سكول"، و"بهكت سنك ماركيت"، و"شمشان بهومى"– محرقة لحرق جثث الموتى–، و"محطة بترول حكومية"، و"فندق لودهى"، و"كنيسة شكتى نكر"، و"نادى بركتى ميدان"، و"ملعب نيرو"، و"تهار جيل"، و"وترتنكى" وغيرها.

أورد المؤلف فيرسين؛ يضم الأول اثنين وتسعين مسجدًا مغتصبًا فى دلهى وفق تقرير البرلمان، والثانى يضم أسماء جميع المساجد فى البلاد قاطبة التى تتبع هيئة الآثار القديمة وذكر هذه المساجد حسب ترتيب الولايات. وكذلك توجد مقدمتان أحدهما للدكتور "خليق أنجم"، والثانية لمولانا "سيد محمد ولى رحمانى"، بالإضافة إلى مقدمة المؤلف ذاته، والتى يُظهر لنا فيها وجهة نظره وأسلوب بحثه وتحقيقه.

ويتميز أسلوب المؤلف بالسهولة حيث يستطيع أن يفهمه القارئ العادى، وعلى الرغم من جودة ذلك الأسلوب، وقوة بيانه إلا أن هناك بعض الأخطاء، والزلات التى يمكن إغفالها والتغاضى عنها أمام الجهد الذى بذله المؤلف، وبحثه الدءوب للوصول إلى الحقائق، والمعلومات الصحيحة حيث بذل المؤلف جهدًا يستحق– بحق– الشكر والثناء، وكذلك يستحق المطالعة والدراسة، وأدعو الجميع لمطالعة هذا الكتاب ودراسته.

محمد إلياس أعظمى

مجلة الرشاد "أعظم جره" أغسطس ١٩٩٦م

(٨)

يمكنك أن تصنع لنفسك، أو لقلمك شهرة واسعة، ولكن هذا الأمر من الصعوبة بمكان حينما تكتب عن الأحياء التاريخية في دلهي اجتماعيًا وأدبيًا وحضاريًا، وقد أوشك كل هذا على الفناء ليصبح في طي النسيان دون أن يتغير من حضارته أو تاريخه شيء، بل فقط لسانه ولغته يتغيران ويتبدلان بتغير الخريطة الجغرافية لدلهي.

وهكذا لم تكن حلقات المدينة العلمية والأدبية للشاعرين الكبيرين "مير"، و"غالب" سمة المدينة حيث كانت تُعقد كذلك الحلقات الأدبية الصغيرة والكبيرة، وهناك معايير أخرى للإبداع، ومن هنا يكون تشجيع القوافل العلمية والأدبية. والذين يملكون القلم فقط هم من يصنعون واجهة الأدب والأدباء.

وهكذا استطاع "عطاء الرحمن قاسمي" أن يضع نفسه في الصدارة، وأن يحفر اسمه وسط الحياة الاجتماعية والعلمية في وقت قصير، رغم حداثة عهده بالمدينة بفضل أعماله العلمية والأدبية. ولولا جده واجتهاده وإتقانه لعمله لصار ضحية مجتمع يغلق كل الأبواب أمام كل صاحب قلم وفكر جديد، ولكن الأمر اختلف الآن، حيث ظهرت في البلاد موجة جديدة تعمل على نشر العلم والثقافة بين جنبات المجتمع، فكان لزامًا أن يبرز جيل جديد من المجتمع المسلم يحافظ على شخصيته وملامحه التاريخية، وهذا ما فعله عطاء الرحمن قاسمي حيث حاول أن يصل الجيل الحالي من المسلمين بماضيهم وتاريخهم العريق حتى لا يكون مهمشًا بلا أصول أو جذور ثابتة من خلال المجلد الأول من كتابه "مساجد دلهي التاريخية" الذي يُعتبر أولى الخطوات على الطريق الصحيح.

وعلى الرغم من كل ذلك لم يستطع مسلمو دلهي ولا هيئة الأوقاف أن يحافظوا على تراث أجدادهم، ويُحمد لمولانا عطاء الرحمن ذلك الكتاب الذى يُعد وثيقة تاريخية تحفظ تاريخ المسلمين وحضارتهم من الضياع، بل إنهم- أى أدباء دلهى وأصحاب الأقلام بها- اكتفوا برثاء ماضيهم التليد، وحضارتهم الغابرة بدلاً من أن يشرحوا ويحللوا تاريخ مدينتهم؛ لذلك فإن مؤلفنا يستحق الثناء على ما قام به من جهد على الرغم من عدم وجود علاقة حميمة تربطه بدلهى، ولكنه استطاع أن يصف كل مساجدها، كأنما ولد وعاش بها من جديد.

عظيم أختر

جريدة "اليوم" الأسبوعية ١/ سبتمبر ١٩٩٦م.

(٩)

يُلقى مولانا عطاء الرحمن قاسمى فى كتابه "مساجد دلهى التاريخية" الضوء- بأسلوب واضح وبجد واجتهاد فى البحث والتحقيق- على تراثنا العريق الذى فرطنا فيه بكل حماقة، نتيجة إهمالنا وعدم الغيرة عليه، وكأنه أراد أن يقول لنا انظروا كيف كنا، وكيف كانت حضارتنا؟ وكيف أصبحنا الآن على مهانة وهوان؟!

يقع الكتاب فى اثنين وخمسين وثلاثمائة صفحة، ذكر فيه المؤلف تسعة وخمسين مسجدًا تاريخيًا، وذكر تواريخ بنائها، وأسماء مؤسسيها، وملامحها المعمارية والهندسية، وموقع هذه المساجد، وحالتها فى الماضى والحاضر.

ولقد وضع مولانا قاسمى مرآة أمام من يهتفون، ويتشدقون بالهتافات الخاوية التى تنادى بالاحترام والمساواة بين جميع المذاهب. وقد ذكر المؤلف قائمة بـــاثنين وتسعين مسجدًا باعتراف وتوقيع من الحكومة ذاتها بوقوع الاعتــداء علـــى هـــذه المساجد. تمت كتابتها بالإنجليزية، وترجمتها إلى الأردية.

كما ذكر المؤلف مساجد أخرى فى عدد من الولايات مثل "يوبى"، "بيهـــار" و"آسام"، "غرب البنغال"، و"اندهرا برديش"، و"الكجـــرات"، "هريانـــه"، "بنجـــاب"، "كشمير"، "جوا دمن ديو"، "تامل نادو"، "راجستهان" وغيرهما من المساجد التى بلغ عددها ستة وستين ومائتى مسجد، وذكر حالها حيث تُقام الصلاة فى ستة وثلاثـــين ومائة مسجد منها، بالإضافة إلى وجود مائة مسجد مهجور، ولا تُقام فيه الـــصلاة، وتقع المسئولية كاملة على هيئة الآثار بشأن الحفاظ على هذه المساجد التاريخيـــة، فالحفاظ عليها ليس بمنع الصلاة فيها وإغلاق أبوابها أمام المصلين.

تنتهج هيئة الآثار منهجًا قاسيًا للقضاء – تدريجيًا- على كل تلـــك المـــساجد حيث تغلق أبوابها، وتمنع الصلاة فيها؛ لتصبح أوكارًا للأبقار والحيوانات، ويلقـــى الناس فيها قاذوراتهم، بل يقضون فيها حاجاتهم، كل هذا بدعوى أنها أماكن أثرية، ويجب الحفاظ عليها، وكأن جباه المصلين الراكعين لله والساجدين هى التى تـــضر بالمساجد فى حين أن كل ما ذكرنا آنفًا لا يضر بها.

ذكر المؤلف أنه سيواصل الكتابة عن بقية مساجد دلهى، والمساجد الأخـــرى فى البلاد قاطبة، كما أنه سيذكر الأحداث التاريخية التـــى حـــدثت فـــى الماضـــى والحاضر، ولقد ناشد المؤلف القرّاء والسكان وكل من يستطيع المساعدة ألا يبخـــل بمعلومة أو حقيقة ربما تفيد فى إصدار هذا الكتاب الجديد.

وقد قدّم مولانا القاسمي مقدمة من إحدى وثلاثين صفحة تزخر بالمعلومات التاريخية عن مدينة دلهى وعن الطابع المعمارى لمساجدها، وعن الحق القانونى للمسلمين فى أداء شعائرهم بكامل حريتهم، كما ذكر أيضًا نص المحكمة بشأن "مسجد موته" ومسجد "بهول بهليان" الذى يقضى بعدم التعرض لأى منهما، وعدم التغيير فى معالمها وملامحها المعمارية.

سنجد كل تلك الموضوعات والعناوين بين صفحات هذا الكتاب مع الكثير من التفاصيل. وقد وضع المؤلف يده على الأخطاء التاريخية لبعض المؤلفين، والمؤرخين وذكر العبارات الأصلية باللغة الإنجليزية كما وردت فى سجلات دلهى فى مواضع كثيرة من الكتاب. ولقد أتيحت لى الفرصة لمطالعة هذا الكتاب الذى لمس قلوبنا وهز مشاعرنا. ويجب على كل مسلم غيور على دينه وعلى تاريخه أن يقرأ هذا الكتاب ليدرك التراث الحقيقى الذى خلفه لنا أجدادنا.

مولانا عبد الحميد نعمانى

مجلة "ترجمان دار العلوم" الشهرية سبتمبر ١٩٩٧م

(١٠)

إن الكتاب الذى بين أيدينا "المساجد التاريخية بدلهى" يحوى بين دفتيه تاريخ تسعة وخمسين مسجدًا لعصور التغلقيين واللودهيين والمغول. لقد بحث فيه مؤلفه أحوال هذه المساجد سواء من الناحية الفنية أو التاريخية، والتى تُعد جزءًا مهمًا من تاريخنا.

إننى سعيد للغاية لأن الشيخ عطاء الرحمن قاسمى قد ألّف هذا الكتاب الموسوعى، الذى بلا شك سيفيد منه كل من يقرأه. كما أهنئه على هذا العمل، وأتمنى أن يحظى بالقبول فى الحلقات العلمية والأدبية.

د. أخلاق الرحمن قدوائى

حاكم ولاية بهار ١٩٩٥/١١/١٠م

(١١)

يعتبر مولانا قاسمى واحدًا من علمائنا الكبار الذين أثرونا بمؤلفاتهم ومجهوداتهم فى مجال التدريس، إن لمؤلفنا شغفًا كبيرًا بالتاريخ وخاصة فيما يتعلق بالآثار الإسلامية. إن هدف مولانا قاسمى ليس استرجاع التاريخ فحسب، بل يريد أن يكون التاريخ مفيدًا ومضيئًا للجيل الجديد حتى يستطيعوا أن يسيروا على هديه فى المستقبل.

لقد ألّف مولانا العديد من الكتب المهمة مثل "ألواح الصناديد" من جزأين، و"نقوش خاطر" وغيرها من المقالات التى نالت إعجاب قراء اللغة الأردية، أما الكتاب الذى بين أيدينا "المساجد التاريخية بدلهى" فلا شك أنه محطة مهمة فى رحلته العلمية والبحثية يستحق عليها منا الشكر والثناء.

د. أختر الواسع

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

الجامعة الملية الإسلامية نيودلهى

(١٢)

لقد اشتهر مولانا قاسمى بين الناس بسبب بعض مؤلفاته ومقالاته المختلفة، فهو صاحب فكر وقلم رصين. إن كتاب " المساجد التاريخية بدلهى" موسوعة شاملة، رصد كل ما يتعلق بهذه المساجد من تاريخ أو صور فوتوغرافية، ومن هنا كان له السبق فى أن يكون هذا الكتاب من ذخائر التاريخ فى اللغة الأردية، وأنا على يقين بأن الكتاب سيحظى بالقبول لدى القراء.

مفسر القرآن

مولانا أخلاق حسين قاسمى الدهلوى

(١٣)

أمامى كتاب مولانا عطاء الرحمن قاسمى" المساجد التاريخية بدلهى" الجزء الأول الذى بُذل فيه جهد كبير، فهو بحق وثيقة لماضى وحاضر هذه المساجد، هذا إلى جانب فهرست شامل للمساجد التى خرجت عن حوزة المسلمين فى دلهى، ولا شك أن كل من يقرأ هذا الكتاب سيسعد به ويدعو لصاحبه من كل قلبه بأن يقبل الله جهد هذا المؤلف وأن يجعله فى ميزان حسناته يوم القيامة؛ آمين.

ظفير الدين صاحب مفتاحى

مفتى دار العلوم ديوبند

(١٤)

لقد سعدت بهذا الكتاب، وأدعو لك بمزيدٍ من التوفيق، فكتابك هذا عمل على درجة عالية من البحث والتحقيق لمساجد ومآثر مدينة دلهـــى، ولــذا فهـــو وثيقـــة تاريخية لكل هذه المآثر ليس اليوم فحسب بل فى المستقبل أيضًا.

مولانا حكيم زمان محمد حسينى

مفسر القرآن بكلكتا

المصـــــادر

١. ابن بطوطة، عجائب الأسفار، ترجمة خان بهادر محمد حسين، قــومى إدارة باكستان.

٢. أبو الحسنات ندوى، هندوستان كى قديم اسلامى درسكاهين دار المصنفين.

٣. أبو الفضل، آئين أكبرى، مرتبه سرسيد أحمد خان دلهى ١٢٧٢هـــ.

٤. إمداد صابرى، ١٨٥٧ كى مجاهد شعرا دلهى.

٥. إمداد صابرى ، دلهى كى قديم مدارس اور مدرس ١٩٧٧م.

٦. أمير خسرو، قران السعدين مرتبه محمد إســماعيل ميرتهـــى علـــى كـــره ١٩١٨م.

٧. بدر جارج، قصائد بدر جارج، نول كشور لكهنو ١١٢٧هـــ.

٨. بشير الدين أحمد، واقعات دار الحكومت ٣ أجزاء أردو أكاديمى نئى دلهى.

٩. حسن نظامى،دلهى كى جان كنى ١٩٤٠م.

١٠. حفيظ الرحمن واصف، أردو مصدر نامه.

١١. حفيظ الرحمن واصف، دستور العمل مدرسة أمينية كشميرى كيت دلهى.

١٢. حكيم عبد الحى، دلهى أور أطراف دلهى مرتبه صادقه زكى أردو أكـــاديمى نئى دلهى.

١٣. خليق أحمد نظامی، سلاطين دهلی کی مذهبی رجحانات نـدوة المـصنفين دلهی.
١٤. خليق أنجم، دلهی کی درکاه شاه مردان أردو أكاديمی نئی دلهی. دلی کـی آثار قديمه أردو أكاديمی ١٩٩٢م.
١٥. سرسيد أحمد خان، آثار الصناديد مرتبه خليق أنجـم ٣ أجـزاء نئـی أردو أكاديمی دلهی.
١٦. سيد يوسف بخاری، يه دلی هی باكستان.
١٧. شمس سراج عفيف، تاريخ فيروز شاهی عفيف كلكتا ١٩٩١م.
١٨. شيخ محمد إكرام، رود كوثر جامع مسجد دلهی.
١٩. صلاح الدين، دلی والی أردو أكاديمی نئی دلهی.
٢٠. ضياء الدين برنی، تاريخ فيروز شاهی مرتبه سرسيد أحمـد خـان كلكتـا ١٨٦٠م.
٢١. عبد الحق محدث الدهلوی، أخبار الأخبار مطبعة مجتبائی ١٣٠٩هـ.
٢٢. عبد القادر بدايونی، منتخب التواريخ مرتبه مولوی أحمد علی كلكتا ١٨٦٢م.
٢٣. عطاء الرحمن قاسمی، نقوش خاطر آزاد أكاديمی دلهی.
٢٤. عطاء الرحمن قاسمی، ألواح الصناديد، جزأين جامع مسجد دلهی ١٩٩١م.
٢٥. محمد صالح كنبوه، عمل صالح الموسوم بشاهجهان نامـه ترجمـه ناصـر حسين زيدی لاهور.
٢٦. محمد قاسم فرشته، تاريخ فرشته ديوبند ١٩٨٣م.

٢٧. محمد ميان، ريشمى رومل تحريك جمعية بك دبو دلهى ١٩٣٦م.

٢٨. مرزا سنكين بيك، سير المنازل مرتبه شريف قاسمى غالب انستى تيوت نئى دلهى.

٢٩. منشى فياض الدين، بزم آخر رحمانييريس دلهى ١٩٢٠م.

٣٠. منهاج السراج، طبقات ناصرى ترجمه غلام رسول مهر كلكتا ١٨٦٢م.

٣١. مهيشور ديال عالم مين انتخاب دلى اردو أكاديمى نئى دلهى.

٣٢. نواب دركاه قلى خان، مرقع دلهى، أردو أكاديمى نئى دلهى.

٣٣. يحيى بن أحمد سرهندى، تاريخ مبارك شاهى كلكتا ١٩٣١م.

٣٤. اردو دائره معارف اسلاميه (أجزاء مختلفة) باكستان.

٣٥. قومى اواز دلهى اكست ١٩٩٥م.

36. **Dlhi Gazette, Delhi administration: April 16,1970.**

قائمة المساجد

م	الاســـم
١)	مسجد قوت الإسلام
٢)	محمدى مسجد
٣)	مسجد قلعه سرى
٤)	مسجد دركاه حضرة قطب صاحب
٥)	مسجد شاه بور جيت كاون
٦)	أوليا مسجد
٧)	مسجد كهركى كاون
٨)	مسجد محمد تغلق شاه
٩)	كلان مسجد تركمان كيت
١٠)	مسجد بيكم بور
١١)	مسجد كالو سراى
١٢)	كلان مسجد كوتله نظام الدين
١٣)	جامع مسجد فيروز شاهى
١٤)	مسجد جونسته كهميا
١٥)	مسجد قدم شريف

١٦)	مسجد جماعت خانه
١٧)	ماضى مسجد
١٨)	مسجد وزير آباد
١٩)	مسجد شيخ مخدوم سبزوارى
٢٠)	مسجد مبارك شاه
٢١)	مسجد جمالى كمالى
٢٢)	مسجد موته
٢٣)	مسجد نيلى
٢٤)	مسجد برا كنبد
٢٥)	مسجد شيخ يوسف قتال
٢٦)	شاهى مسجد بدر بور
٢٧)	بابرى مسجد
٢٨)	جامع مسجد قلعه كهنه
٢٩)	مسجد شير شاه
٣٠)	مسجد عيسى خان
٣١)	مسجد عرب سرا
٣٢)	مسجد خير المنازل
٣٣)	مسجد عبد النبى
٣٤)	مسجد باره درى

٣٥)	شاهجهانى جامع مسجد
٣٦)	مسجد سرهندى
٣٧)	مسجد أكبر آبادى
٣٨)	مسجد فتحبورى
٣٩)	موتى مسجد لال قلعه
٤٠)	زينت المساجد
٤١)	مسجد أورنك آبادى
٤٢)	فخر المساجد
٤٣)	سنهرى مسجد
٤٤)	مسجد قدسية باغ
٤٥)	جوبى مسجد
٤٦)	موتى مسجد
٤٧)	مسجد صفدر جنك
٤٨)	مسجد نواب غازى الدين خان
٤٩)	مسجد مدرسة نواب شرف الدولة
٥٠)	مسجد روشن الدولة
٥١)	سنهرى مسجد
٥٢)	مسجد حكيم أحسن الله خان
٥٣)	مسجد بهورى بهتيارى

٥٤)	مسجد نواب لطف الله خان صادق
٥٥)	مسجد سلطان غازى
٥٦)	مسجد مدرسة فيروز شاهي
٥٧)	مسجد حوض خاص
٥٨)	جو برجي أو باوتى كى مسجد
٥٩)	مسجد جامع معزى
٦٠)	عيد كاه كيلو كهرى
٦١)	برانى مسجد بنجشيل
٦٢)	جهوتى مسجد لودهى كاردن
٦٣)	عيد كاه حوض خاص
٦٤)	أوليا مسجد كالكا جى
٦٥)	مسجد باغ عالم
٦٦)	مسجد راجون كى بائين
٦٧)	دو برجي مسجد شيخ سراى
٦٨)	مسجد بستى باولى
٦٩)	قناتى مسجد
٧٠)	مسجد سليم كره
٧١)	مسجد سرائى شاه جى
٧٢)	شاهجهانى مسجد

٧٣)	لال مسجد دركاه شاه مردان
٧٤)	مسجد ضابطه كنج
٧٥)	نئى عيد كاه
٧٦)	مسجد كالف كلب
٧٧)	مسجد دركاه حضرة باقى باالله
٧٨)	مسجد برانى عيد كاه
٧٩)	نواب قدسيه كى مسجد
٨٠)	مسجد أندرون فصيل
٨١)	مسجد كل مهر بارك
٨٢)	مسجد نواب ركن الدولة
٨٣)	مسجد محرم نكر
٨٤)	مسجد سنهرى باغ
٨٥)	مسجد ايسترن كورت
٨٦)	شاهى مسجد بهوكل
٨٧)	شاهى مسجد خواجه بير
٨٨)	مسجد بنكالى ماركيت
٨٩)	مسجد حنفيه
٩٠)	شكسته مسجد
٩١)	مسجد جكروالى (نيلا كنبد)

۹۲)	ایك منهدمه مسجد
۹۳)	مسجد بنج بیران
۹٤)	مسجد قاضی والی
۹٥)	مسجد بهول بهلیان
۹٦)	مسجد موضع اده جنی
۹۷)	مسجد أبو الخیر
۹۸)	مسجد حاجی لنکیا
۹۹)	سلطانی مسجد
۱۰۰)	شاهی مسجد
۱۰۱)	مسجد مراد آباد بهاری
۱۰۲)	مسجد کتره مهربرور
۱۰۳)	بابری مسجد
۱۰٤)	مسجد مخدوم والی مهرولی
۱۰٥)	مسجد قناتی کلکا داس
۱۰٦)	منهدمه مسجد
۱۰۷)	قناتی مسجدین مالویه نکر
۱۰۸)	مقبوضه مسجد وسنت وهار
۱۰۹)	منهدمه مسجد وسنت وهار
۱۱۰)	منهدمه مسجد نزد شری رام کالج

١١١)	مسجد وكاس مينار
١١٢)	مسجد هندى بارك
١١٣)	مسجد عبد الحق كرزن رود
١١٤)	مسجد دبيه و الى
١١٥)	قناتى مسجدين محمد بور
١١٦)	جامع مسجد نئى دلى
١١٧)	مسجد احاطه قطب مينار
١١٨)	مقبوضه مسجد احاطه قطب مينار
١١٩)	مسجد خير
١٢٠)	مسجد دهوبيان

ملحق الوثائق والصور

(١)

قرار المحكمة الذى يؤكد حق المسلمين فى إقامة شعائرهم داخل مسجد موته:

IN THE COURT OF SHRI BHOLA DUTT: SUB JUDGE 1st CLASS: DELHI:

SUIT No. 806/85

Muslim Samaj Sudhar committee. VS Union of India, Deptt. of archaeological.

ORDER:

This is an application U.O. 39 Rules 1 & 2 read with section 151 C.P.C . for grant of ad- interim injunction restraining the defendant from prohibiting, restricting or obstructing the muslims from entering the mosque Masjid Moth, New Delhi and from offering their prayers therein.

Briefly stated, the plaintiff's case, relevant for the disposal of the said application is that it is a registered Society under the Societies Act and A.B. Khan is its Chairman, who is authorized to sign and verify the plaint on behalf of the society; that prior to the years 1519 one Mian Bhole Wazir of Sikander Shah Lodi got constructed the mosque known as Masjid Moth, village Masjid Moth, New Delhi and the said mosque was made a Wakf which was duly gazattted in the Delhi Gazette published by the Delhi Administration , Delhi and since the day of its

construction, the same is being used by Muslims for offering their prayers; that during the disturbance period at the time of partition of country no prayer was offered by the Muslims but later on the Muslims started their prayers there; that the defendant took into its charge of the said mosque and declared the said mosque as protected Monument and national under Ancient monuments and archaeological Sites and remains 1958, and now the defendant is in control, management and supervision of the said mosque; that the defendant, its staff and employees etc. recently started obstructing and restricting the muslims from offering their prayers in the said mosque and started disallowing the muslims to offer their prayers in said mosque known as Masjid Moth, that the said threatened action of the defendant or its employees in restricting or offering the prayers by Muslims is illegal, malafide and against the right guaranteed to the Muslims under the constitution of India and hence, the application.

Application has been contested by the defendant. It is pleaded that the mosque is a Centrally protected Monument under the Ancient Monument and Archaeological Sites and Remains Act 1958 and was declared as protected vide Gazette Notification No. 164, dated 13.2.1906 and No.1074 dated: 8.11.1906 and since then the monument is under the control, ownership, management and physical possession of the defendant. It is also pleaded that the mosque was abandoned structure and was never in religious use at the time of its protection in 1906 nor at any subsequent

stage. It is further pleaded that the defendants are within their rights not to allow the monument to be misused by bringing various types of material inside the monuments which is strictly prohibited under rule 8 (d) (f) of the Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Rule 1959. Application is prayed to be dismissed with costs.

The ld. counsel Sh. Narender Choudhary, advocate, appearing for the defendant has laid

stress that the plaintiffs are free to profess and propagate religions and offer their prayers in the protected mosque where no Namaz has been offered for a long time and cannot be allowed for revival and regular and organized prayers as the monument is maintained for tourists, scholars and general visitors owing to its historical importance (para No.8 of W.S.). He further argued that the mosque is open to general public from Sun rise to Sun set and if the plaintiffs are allowed to encroach upon the place, the officials of the defendant will be stopped from doing their duties which will be against the law (paras No. 11&12 of W.S.). He also filed attested copies of the Notification No. 164 dated: 15.2.1906 and 1074 dated 8.11.1906. He also filed a carbon copy of an order dt. 2.8.69. passed by J.E.C. Second court, Bijapur in criminal case No. 1346 of 1968 and two attested true copies of a letter dt. 20.1.81. written by late Prime Minister Smt. Indira Gandhi to Anwar Ahmad, Member of Parliament, 178, South Avenue, New Delhi.

ld. counsel Sh. S.D. Ansari, advocate, appearing for the plaintiffs has stressed that under the Constitution of India, every muslim has a right to profess, practice and propagate his religion subject to public morality and health and that this right to profess and practice religion cannot be taken away on the grounds of Preservation of National Monument. He stressed that such type of restrictions would be constitutional and void. He, with reference to para 9 of his plaint contended that the muslim community will extend whole hearted co-operation in this regard being virtually interested in the upkeep and maintenance of their mosque. He further argued that under the National Monument Act, the mosque Masjid Moth is declared as National and Protected monument but the same does not give any power to the defendants or any authority to prohibit the offering of prayers in the mosque by the muslims.

I have examined the arguments advanced by ld. counsel for both the parties and have also gone through the records of the case.

Notification No. 164 dt.13.2.1906 and Notification No.1074 dt.8.11.1906 were issued in the year 1906 much before coming into force of the Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Act 1958. All ancient and historical monuments which were declared to be of National Importance under Act 1951 shall be deemed to be ancient and historical monument of the archaeological sites and remains declared to be of National Importance for the purpose of the Act 1958.

U/S of the Act the Central Government may by notification in official gazette declaring ancient monument and archaeological sites as of National Importance but the power so conferred upon the Central Government does not in any way affect the use of any Protected monument for customary and religious observance. Section 5 of the Act clearly says that nothing in section shall affect the use of any protected monument for customary religious observance. It is, thus, clear than even if the property in dispute has been declared as protected monument under the Act 1904, the right of muslims to profess, to practise and to propagate their religion in the mosque cannot be restricted and curtailed. Right to profess and to practise the religion cannot be taken away on the ground of preservation of National Monument. The Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Act 1958 Rule 1959 itself contains certain provisions in which restrictions can be imposed on the offering of prayers in the mosque declared as National or Protected monument. Section 5 Sub Section 6 especially provides for the continuance of religious worship in the places of worship which comes under the Act. The said provision clearly safeguard the right of muslims to offer prayers in the mosque which may have been found suitable for being declared as a National and Protected Monument. It has been contended in para 7 of the written statement on behalf of the defendant that the monument was never in religious use after its protection as monument of National Importance which otherwise does not mean that the same was not or must have not

been used as place for worship or offering prayers by muslims. Assuming that the mosque was not used for offering prayers for one year due to some reasons, it does not take away its character as a mosque nor does it detract congregationally from the right of muslims to offer prayers under Muslim law. Once a property is dedicated as mosque and the worship is offered there, it assumes the permanent character of a mosque and that right to offer prayers in the mosque is a legal right, infringement of which gives rise to a right to the muslims to seek relief from the court of law.

A mosque does not cease to be a mosque merely by declaration under the Act as the Act was not intended to prevent the use of the mosque as a place of worship but to preserve its historical or artistic value by declaring it as national or protected Monument. This, therefore, will hold that even if the mosque in dispute known as Masjid Moth is declared as National and Protected Monument, it does not give any power to the defendant to prohibit the offer of prayers by the muslims in the same. As regards the contention of Id. counsel for the defendant that the defendants are within their right not to allow to bring various type of material inside the monument, the Central Government has a right U/s 13 of the Act to acquire the protected monument under the provisions of Land Acquisition Act if it apprehends that the protected monument is (in) danger of being fall (en) or misuse or allowed to fall and decay. I have also considered the letter

dt. 20. 1.1981 issued by the late Prime Minister Smt. Indira Gandhi to M.P. Ah. Anwar Ahmad. Facts of the case in hand are distinct to the facts of the case in which the said letter was issued by late Hon'ble Prime Minister Smt. Indira Gandhi. That was a case regarding Safdarjung mosque where the entry was on tickets on all the days of the week except on Friday. In the instant in mosque known as Masjid Moth, admittedly the entries are not on ticket. I could have taken note of this document as an expert advise only but I am afraid that I can't because the facts of the case revealing in the said case are distinct to the facts of the case in hand.

The plaintiffs, have, therefore, balance of convenience in their favour.

The mosque is not capable of human ownership or possession as it belongs to God and is dedicated to His worship and no Muslim can be denied the right to offer prayers etc. in a mosque to whatever section or creed he may belong.

Since the plaintiff has a prima-facie case and balance of convenience in their favour, the relief sought is perfectly maintainable and in case the same is refused, they shall suffer an irrepairable loss and injury which cannot be compensated in terms of money.

For the reasons and discussions made above, application U.O. 39 Rules 1 & 2 C.P.C. is allowed and the restrain order dt. 22.8.85 issued in

favour of the plaintiffs is confirmed till the disposal of the suit. The defendants are, therefore, restrained from obstructing the plaintiffs from offering their prayers in the mosque known as Masjid Moth.

Announced: 26.8.85.

(one spare copy attd.)

(Bhola Dutt)

SUB JUDGE 1st Class: DELHI

the mosque Masjid [illegible], [illegible] Delhi and from offering

their prayers therein.

Briefly stated, the plaintiff's case, relevant

for the disposal of the said application is that it is a

registered Society under the Societies Act and [illegible]

is its Chairman, who is authorised to sign and verify the

plaint on behalf of the Society; that prior to the year 1519

one Mian Bhoia [illegible] of Sikander Shah Lodi got constructed

the mosque known as Masjid Moth village Masjid Moth, New Delhi

and the said mosque was made a Wakf which was duly gazetted

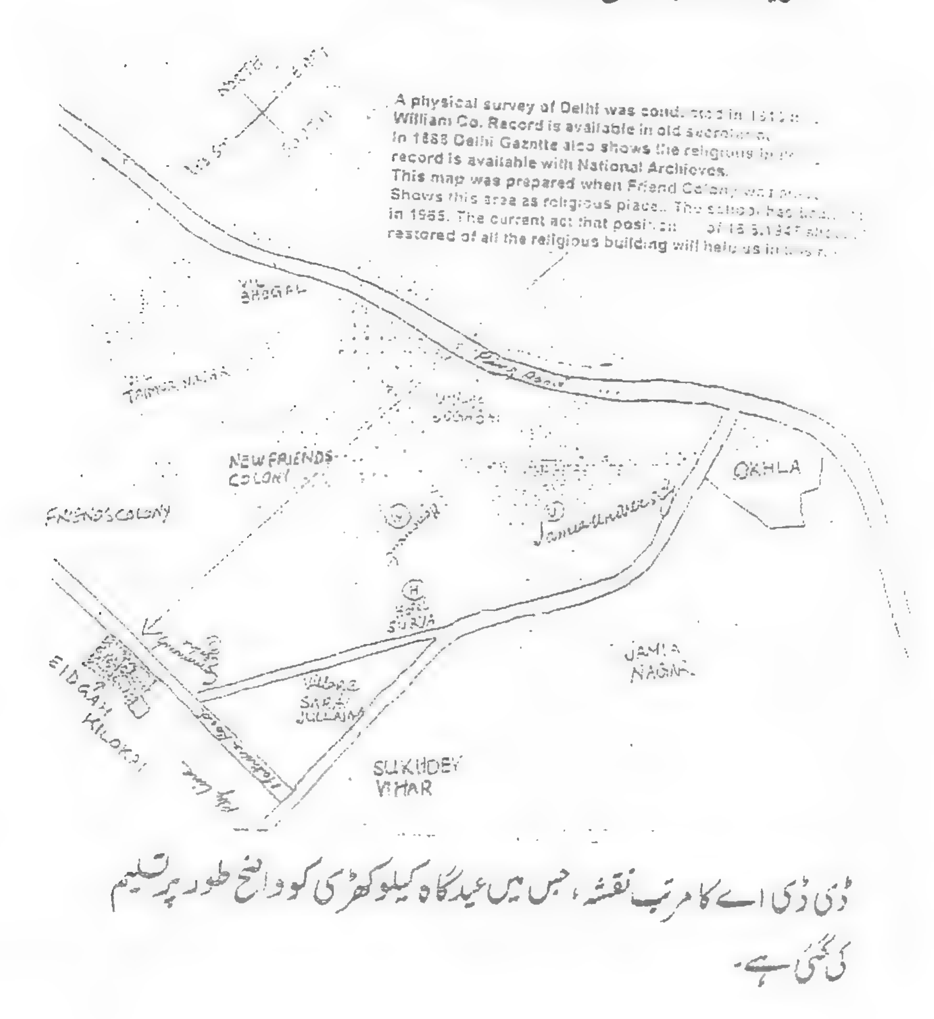
from offering their prayers in the mosque known as MASJID MOTH.

Announced: 26.7.[illegible]
(One spare copy attd).

Sd/-
([illegible])
[illegible]

(٢)

خريطة توضح حدود منطقة "فرندس كالونى" ظهـرت فيها ساحة مدينة "كيلوكهرى" واضـحة كمـا تظهـر فـى الخريطة التالية التى تسلمتها هيئة DDA:



ڈی ڈی اے کا مرتب نقشہ، جس میں عیدگاہ کیلوکھڑی کو واضح طور پر تسلیم کی گئی ہے۔

(٣)

قرار المحكمة الذى يفيد استمرار إقامة الطــلاب فـــى حجرات مدرسة زينة القرآن

In THE COURT OF SHRI S.M.AGGARWAL.ADDL.DISTT.JUDGE DELHI

P.P.Act Appeal No. 4/87

Abdul Hakim

Vs.

The Estate Officer

& Supdtt. Of Arch.

To

The Estate Officer,

& Suptt. Of Archeology

Archeological Survey of India

Safdarjung Tomb, New Delhi.

Where as in the above noted appeal the appellant has moved an application for

tay of eviction (copy enclosed) you are hereby directed to show cause against the same.

Objections, if any be filed on or before 11.8.87.

In the mean while operation of the impugned order dt. 1.7.87. is stayed;

Given under my hand and seal of this 16th day of July, 1987.

(S.M.AGGRWAL)
ADDL.DISTT. JUDGE DELHI

(٤)

الوثائق الأصــلية للمعاهــدتين المتعلقتــين بمــسجد "دهوبيان"، وفى نهايتهما توقيع المرحوم" لياقت على خــان" وتوقيع مولانا "أحمد بخارى":

THIS agreement made this 5th day of September 1949 between the Governor General in Council, through his agent the Chief Commissioner, Delhi, hereinafter called the first party of the one part and the Secretary, Managing Committee, Jama Masjid, Delhi, hereinafter called the second party, his successors in office, executors, administrators or representative of the other part.

WHEREAS the first party is the sole owner of the property described anddefined in appendix "A" and which has for greater clearness been delineated and shown in red on the plan enclosed, and the first party has agreed to give permissive possession of the property and the second party is willing to take such possession this indenture is executed on the day and year first above mentioned to witness the terms and conditions between the parties.

(1) This agreement will be deemed to have come into force on the day and year first above mentioned.

(2) That the second party shall use the said property for religious purposes only as a mosque and the second party shall not be

entitled to make any alterations or to carry out any repairs, in the existing building or buildings or to make any grave or to build any new structure, even if it be purely or a temporary nature, with first obtaining the sanction of the first party, in writing, and that the second party shall use the property only as a mosque in a reasonable manner.

(3) That all taxes, rates, fees and any other moneys claimable under the Municipal Act or under any other law in force at the time being shall be paid by the second party in accordance with the provisions of the Punjab Municipal Act or any other law or rules or under byelaws or directions as may lawfully be made under the Punjab Municipal Act or any other Act.

(4) That the second party shall be bound by the conservancy and sanitary requirements of the byelaws of the New Delhi Municipal Committee and shall in all respects comply with and be bound by the building, drainage, and other byelaws for the time being in force for the area.

(5) That the well if any at the site shall be closed by the second party and a regular water connection taken from the Municipal Committee. In case the well is required for religious purposes, it shall be made mosquito proof and otherwise covered to the satisfaction of the Health Officer

(6) That no shops will be allowed at the site.

(7) That the property shall not be used for purposes of residence except with the permission of the first party in writing.

(8) That in the event of the first party permitting the property to be used for purposes of residence the second party shall make such sanitary arrangements as are required by the first party and shall comply with such conditions as to the number of residents and their functions in respect of the property as the first party may impose.

(9) That the second party shall at all reasonable times grant access to the demised premises to the first or to such office or body as the Chief Commissioner of Delhi, may authorize in this behalf or to the sanitary staff appointed for the purpose of maintaining premises in the New Capital of Delhi in a sanitary condition.

(10) In case the second party shall commit any breach or make default in the performance of all or anyone or more of the covenants on his part hereinbefore contained, it shall be lawful for the Chief Commissioner, Delhi, or any officer in his employ on his behalf to enter into and upon and take possession of the said property and thereafter this agreement shall be void

104

APPENDIX 'A'.

The site is situated near the point where the Railway Line crosses the Hardinge Avenue on the South side of the former and East of the latter. It measures 0.095 of an acre and is bounded on all sides North, South, East and West by Government land.

The structures at site consist of a mosque with a hujra, a well and a bath room. The mosque has a courtyard wall with entrance both on the East and on the West. There is a platform on the West behind the mosque and another within the courtyard in the North-East corner.

Signed by the Secretary, Managing Committee, Jama Masjid, Delhi in the presence of }

(1)

(2)

Signed by Mr. A.V. Askwith, I.C.S., Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council, in the presence of }

Registrar
to Chief Commissioner, Delhi.

Land and Development Officer
New Delhi.

AM/SSL. 120-Cs. 1/5/40.

Presented by [illegible] son of [illegible]
[illegible] of Kucha [illegible] Delhi

as attorney for the Secretaries, Managing Committee, Jama Musjid, Delhi; vide general power of attorney authenticated [illegible] S.R. Delhi on 3.2.40 authorising him to present and admit execution thereof at the office of the Sub-Registrar, Delhi, this 3rd day of [illegible] 1940, between the hours of 2/3 p.m.

Sd/- Mohd. Kyas
Thumb impression.

Sd/- A.A. Khan
Sub-Registrar, Delhi

Execution admitted by the said Mohd. Kyas who is known to me. Having satisfied myself that this document was duly executed by Mr. A.V.Askwith, I.C.S., Chief Commissioner, Delhi, in his official capacity, his attendance and signature are dispensed with. Hence it is admitted to registration. Corrections are duly initialled.

Sd/- Mohd. Kyas
Thumb impression.

Sd/- A.A. Khan.
Sub-Registrar, Delhi.

Registered as No. 3442, in additional Book No.1, Volume No. 133 on pages 138 to 141 this [illegible] day of [illegible] 194[illegible] and the thumb impressions have been taken in my presence.

Sd/- A.A. Khan.
Sub-Registrar, Delhi.

THE SEAL OF THE SUB-REGISTRAR OF DELHI [illegible].

TRUE COPY.

K.C. Brown
21.11.40
Superintendent,
Land & Development Office,
New Delhi.

-3-

IN WITNESS whereof the said parties have put their signatures to this agreement.

Signed by the Secretary, Managing Committee, Jama Masjid, Delhi, in the presence of

(1) ____________

(2) ____________

Signed by Mr. A.V.Askwith, I.C.S., Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of

Registrar
to Chief Commissioner, Delhi.

Land and Development Officer
New Delhi.

12/30, 120-Cs.AM/SSL.1/5/40.

Special adhesive stamp to the value of Rs. 8/- [illegible]

THIS AGREEMENT made this *Sixth* day of *March* 1949, between the Governor General in Council, through his agent the Chief Commissioner, Delhi, hereinafter called the first party of the one part and the Sunni Majlis-e-Aukaf, Delhi (established under "the Delhi Muslim Wakfs Act, 1943"), hereinafter called the second party, its successors in office, executors, administrators or representatives of the other part.

WHEREAS the first party is in control of the property described and defined in Appendix 'A' and which has for greater clearness been delineated and shown on the plan enclosed and is desirous of making arrangements so that the same may be conveniently used by Muslims as a mosque, and the second party is prepared to assume control to undertake those arrangements and to ensure that the property is used for the said purpose and for no other, this indenture is executed on the day and year first above mentioned to witness the terms and conditions between the parties.

(1) This agreement will be deemed to have come into force on the day and year first above mentioned.

(2) That the second party shall use the said property for religious purposes only as a mosque and the second party shall not be entitled to make any alterations or to carry out any repairs, in the existing building or buildings or to make any grave or to build any new structure, even if it be purely of a temporary nature, without first obtaining the sanction of the first party, in writing, and that the second party shall use the property only as a mosque in a reasonable manner.

(3) That all taxes, rates, fees and any other moneys claimable under the Municipal Act or under any other law in force at the time being shall be paid by the second party in accordance with the provisions of the Punjab Municipal Act or any other law or rules or under byelaws or directions as may lawfully be made under the Punjab Municipal Act or any other Act.

(4) That the second party shall be bound by the conservancy and sanitary requirements of the byelaws of the New Delhi Municipal Committee and shall in all respects comply with and be bound by the building, drainage, and other byelaws for the time being in force for the area.

(5) That the well if any at the site shall be closed by the second party and a regular water connection taken from the Municipal Committee. In case the well is required for religious purposes, it shall be made mosquito proof and otherwise covered to the satisfaction of the Helth Officer.

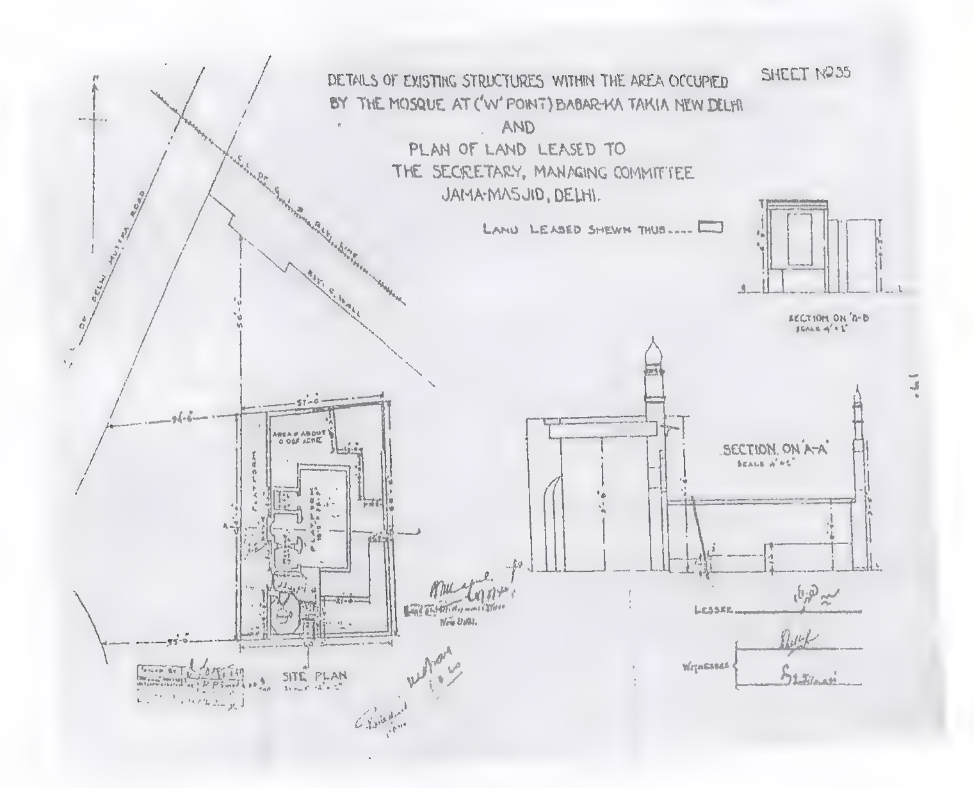
(6) That the second party will not without the previous consent in writing of the Chief Commissioner, Delhi, use any part of the property for the construction of shops or erect or suffer to be erected any kind of structure.

(7) That the property shall not be used for purposes of residence except with the permission of the first party in writing.

(8) That in the event of the first party permitting the property to be used for purposes of residance the second party shall make such sanitary arrangements as are required by the first party and shall comply with such cconditions as to the number of residents and their functions in respect of the property as the first party may impose.

(9) That the second party shall at all reasonable times grant access to the demised premises to the first party or to such officer or body as the Chief Commissioner of Delhi, may authorise in this behalf or to the sanitary staff appointed for the purpose of maintaining premises in the New Capital of Delhi in a sanitary condition.

(10) In case the second party shall commit any breach or make default in the performance of all or any one or more of the covenants on his part hereinbefore contained,



DETAILS OF EXISTING STRUCTURES WITHIN THE AREA OCCUPIED
BY THE MOSQUE AT ('W' POINT) BABAR-KA TAKIA NEW DELHI
AND
PLAN OF LAND LEASED TO
THE SECRETARY, MANAGING COMMITTEE
JAMA-MASJID, DELHI.
SHEET No 35
LAND LEASED SHEWN THUS
SECTION ON 'B-B'
SECTION ON 'A-A'
SITE PLAN
PLATFORM
LESSEE
WITNESSES

163

APPENDIX 'A'.

The site is situated near the point where the Railway line crosses the Hardinge Avenue on the South side of the former and the East of the latter. It measures 0.095 of an acre and is bounded on all sides North, South, East and West by Government land.

The structures at site consist of a mosque with a hujra and a well and a bath room. The mosque has a courtyard wall with entrance both on the East and on the West. There is a platform on the West behind the mosque and another within the courtyard in the North-East corner.

Signed by the Sunni Majlis-e-Auqaf, Delhi, in the presence of

Liaquat Ali Khan
Sadar,
Sunni Majlis-e-Awkaf,
Delhi.

(1) ____________

(2) ____________
Assistant,
Sunni Majlis-e-Awkaf
Delhi Province.

Nazir,
Sunni Majlis-e-Awkaf
Delhi.

Signed by A. V. Askwith, Esquire, C.I.E., I.C.S., Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of

A.V. Askwith

Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi

Land & Development Officer
New Delhi.

(2).

30s.RS3.SA.25-11/44.
25/11/44.

16

it shall be lawful for the Chief Commissioner, Delhi, or any officer in his ... his behalf to enter into and upon and take possession of the said property and thereupon this agreement shall be void.

IN WITNESS whereof the said parties have put their signatures to this agreement :

Signed by the Sunni Majlis-e-Aukaf, Delhi, in the presence of

Sadar,
Sunni Majlis-e-Aukaf,
Delhi.

(1) ______

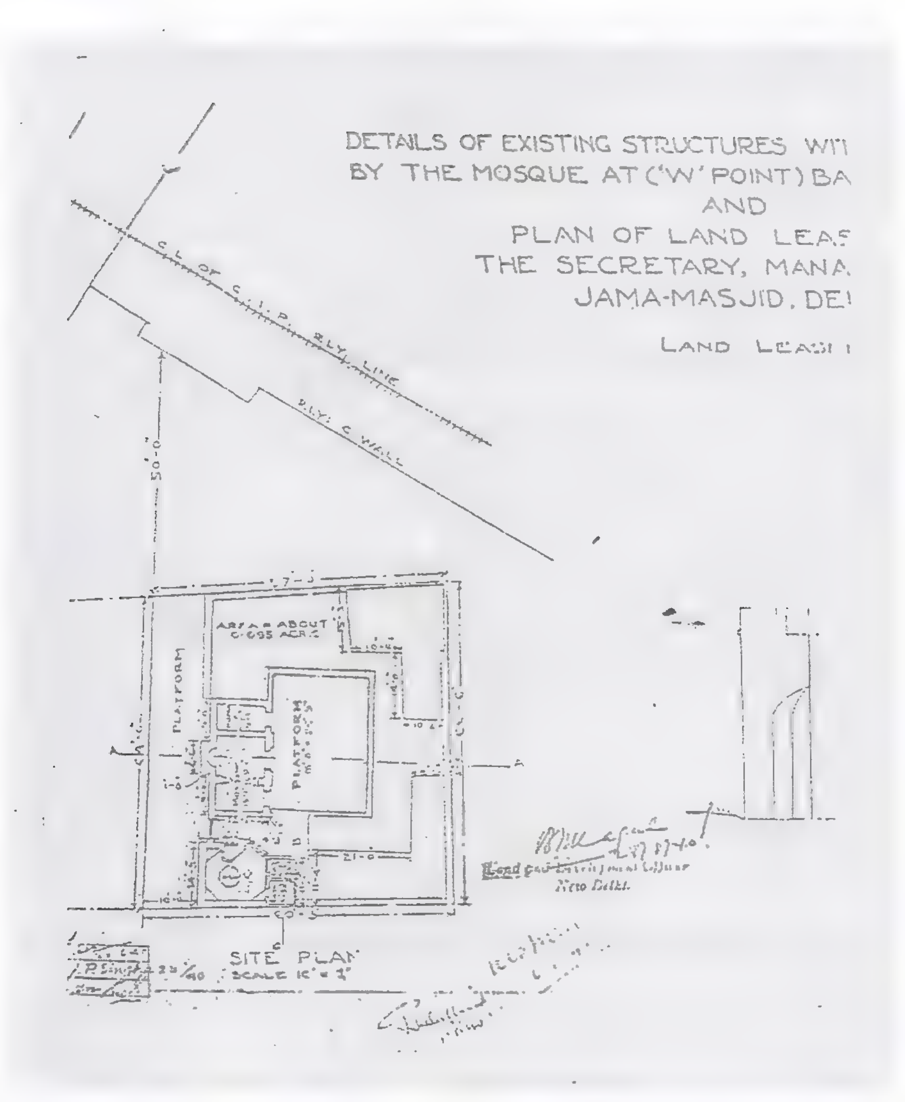
______ Nazir,
Sunni Majlis-e-Aukaf
Delhi.

(2) ______
Accountant,
Sunni Majlis-e-Awkaf
Delhi Province.

Signed by A. V. Askwith, Esquire, C.I.E., I.C.S., Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of

Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

Land & Development Officer
New Delhi.



DETAILS OF EXISTING STRUCTURES WI
BY THE MOSQUE AT ('W' POINT) BA
AND
PLAN OF LAND LEAS
THE SECRETARY, MANA
JAMA-MASJID, DE
LAND LEASI
C.L. OF G.I.P. RLY. LINE
RLY. C WALL
50'-0"
AREA = ABOUT 0.095 ACRES
PLATFORM
PLATFORM
21'-0"
60'-5"
SITE PLAN
SCALE 16' = 1"
New Delhi.

Presented by Khan Sahib Mushtaq Ahmad, Retired Ex. Major & representative of Sanni Majlis-Awqaf, Delhi at the office of the Sub-Registrar, Delhi (Nazul) Sub District, New Delhi this 21st day of March 1945 between the hours of 11—12

Sd/ Mushtaq Ahmad
21-3-1945

21-3-1945 Sd/- [illegible]
SUB REGISTRAR
Delhi (Nazul) Sub District.

Execution admitted by the said Representative Khan Sahib Mushtaq Ahmad ~~[illegible]~~:

(1)

(2)

who is personally known to me. Having satisfied myself that this deed has been duly executed by A. V. Askwith Esqr. C.I.E. I.C.S. Chief Commissioner, Delhi, in his official capacity, his attendance and signatures are dispensed with. The purport of the deed has been explained to the executant who admits it to be correct. It is therefore admitted to registration. The corrections are duly initialled.

Sd/ Mushtaq Ahmad
21-3-1945

21-3-1945 Sd/- [illegible]
SUB REGISTRAR
Delhi (Nazul) Sub District.

Registered as No. 278 in additional book No. I Vol. [illegible] No. 95 on pages 49 to 51 on this 26th day of March 1945

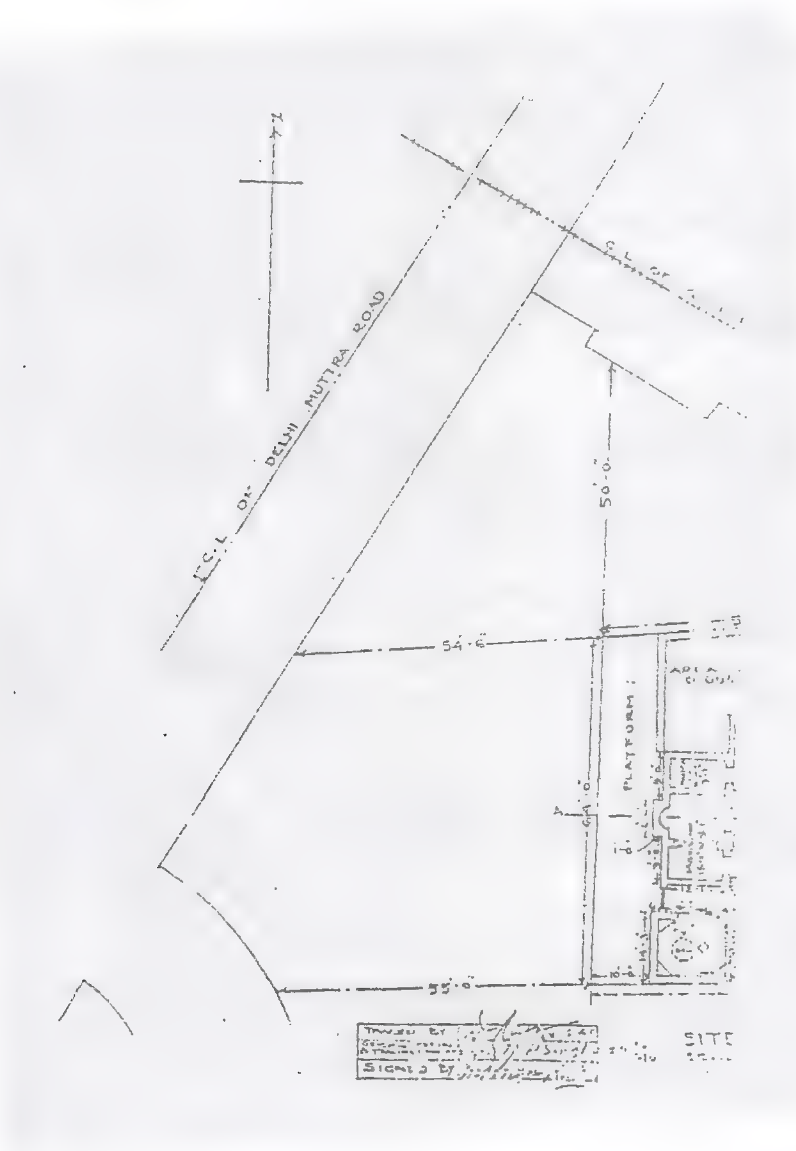
Sd/- [illegible]
26-3-1945
SUB REGISTRAR
Delhi (Nazul) Sub District.

THE SEAL OF THE SUB REGISTRAR, DELHI (NAZUL) SUB DISTRICT.

True copy.

[illegible]

Superintendent,
[illegible] Offices.



E.C.L. OF DELHI MUTTRA ROAD
50'-0"
54'-6"
PLATFORM
55'-0"
SITE

(٥)

فهرست المساجد والمقابر المختلفة التى تمت بشأنها الاتفاقية، وعليها توقيع كلٍّ من رئيس الوقف السنى المرحوم لياقت على خان (رئيس وزراء باكستان فيما بعد)، وممثل الحاكم العام رئيس المفوضية السيد/ اى وى اسكويتهـ. وقد تم تسليم اثنين وأربعين مسجدًا ومقبرة للمسلمين عام ١٩٤٢، ١٩٤٥م، وأصل هذه المعاهدة موجود فى هيئة تنمية الأراضى الهندية، ومكتب هيئة الأوقاف بدلهى.

ولا شك أن هذه الوثائق ليس لها أهمية بالنسبة لهيئة تنمية الأراضى، إلا أنها تمثل ثروة تاريخية عظيمة بالنسبة لهيئة الأوقاف التى تستطيع من خلالها أن تُطالب بوقف أى خرق لهذه المعاهدة فيما يتعلق بالمساجد والمقابر التى شملتها هذه القائمة.

وطبقًا لمعلومات المؤلف، فإنه لا يوجد لدى هيئة الأوقاف بدلهى أى سجلات محفوظة تتعلق بهذه المعاهدات التى تمت بين الحكومة الإنجليزية والمسلمين قبل الاستقلال عام ١٩٤٧م.

قاسمى

1.AGREEMENT FILE IN RESPECT OF MASJID ASHOKA ROAD, NEW DELHI

2. " " " MASJID RAKAB GANJ, NEW DELHI
3. " " " MASJID TELEGRAPH
4. " " " MASJID KALALI BAGH (SHAH MOSQUE)
5. " " " MASJID DHOBIAN NEAR BO ALI BAKHTIAR
6. " " " DARGAH AYED FAIZ ALI SHAH
7. " " " MASJID BLOCK NO.1,NEW DELHI
8. " " " QABRISTAN CITY EXTENSION AREA, N. DELHI
9. " " " MASJID UARD ROAK, NEW DELHI
10. " " " MASJID ANGOORI TALAB SHAHJI
11. " " " DARGAH HAZRAT NOOR NUMA BLOCK A/60
12. " " " MASJID SUNEHRI BAGH, NEW DELHI
13. " " " MASJID KHAWAJA MIR DARD NEW DELHI
14. " " " MASJID JUNCTION CURZON ROAD, ROAD KASTURBA GANDHI MARG, NEW DELHI
15. " " " MASJID BADIUL ASAR.
16. " " " QABRISTAN MEHNDIAN NEAR JAIL
17. " " " QABRISTAN MOHABAT KHAN ROAD.
18. " " " MASJID WESTERN HOSTEL
19. " " " MASJID PANEARA ROAD
20. " " " MASJID BLOCK 204, SHER SHAH ROAD,
21. " " " QABRISTAN HAZRAT ABU BAKER TUSI MATHURA ROAD, NEW DELHI
22. " " " MASJID BLOCK 201, POINT NO. "2"
23. " " " MASJID BLOCK 120, NEW DELHI.
24. " " " MASJID BACHCHU SHAH BENGALI MARKET.
25. " " " QABRISTAN TAKIA IMLI WALA, PACHHKUIAN ROAD.
26. " " " QABRISTAN JAHAN NUMA PAHAR GANJ.
27. " " " MASJID FATMA BI (TO THE FAST OF WELLESLE ROAD, NEW DELHI)
28. " " " CHHOTTI MASJID NEAR RAILWAY STATION BASANT LANE, PAHAR GANJ, NEW DELHI.
29. " " " MASJID COUNCIL HOUSE
30. " " " MASJID SHEIKH BADARUDDIN DELHI KOTLA FIROZ SHAH, NEW DELHI.
31. " " " MASJID CHAUSAT KHAMBA BEHIND IRWIN HOSPITAL, NEW DELHI.
32. " " " MSJID IRWIN ROAD (OPP. RIVOLI CINEMA)
33. " " " MASJID INSIDE IRWIN HOSPITAL.
34 " " " MASJID MADHU GUNJ, NEW DELHI
35. " " " MASJID BLOCK 204 OLD NEW DELHI.

36. AGREEMENT FILE IN RESPECT OF MASJID CANNUGHT CIRCUS, MINTO

37. " " " QABRISTAN CHNAUSAT KHAMBA

38. " " " DARGAH HAZRAT KHUDA NUMA BHOOLI BHYTYARI KAROL BAGH

39. " " " MOSQUE GOLF COURSE CLUB.

40. " " " MASJID ZABTA GANJ

41. " " " MASJID TAKIA BABAR SHAH

42. " " " MASJID CHAKKAR WALI.

(٦)

الاتفاقية المتعلقة بمقابر مهنديان

APPENDIX 'A'.

The site is situated [illegible] the Jail in [illegible] Extension Area. It measures about 4.9 acres and is [bo]unded on the North, East, South & West by Govern[ment] land.

The structures at site consist of a [illegible] two wells also a Durgah which has a mosque. [illegible] structures are situated in an old disused graveyard.

Signed by the Sunni Majlis-o-Aukaf, Delhi, in presence of

Signed [by] A. V. Askwith, Esquire, [illegible] I.C.S., Chief Commissioner Delhi, by the order and direction of the [Gov]ernor General in Council in the presence of

Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

[illegible] Development [Officer]
New Delhi

(M).

[illegible] RSB.31.25/11/41.
[illegible] CPWD—20-2-44—150.

(۷)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد "بنداره رود"

مسجد پنڈارہ روڈ کے متعلق اگریمنٹ

APPENDIX "A".

... is situated at [illegible] of the Pandara [illegible] ...llis Road, on the west of the former [illegible]. It measures about 0.79 of an acre and bounded on the North-East by the Pandara Road, on the South-East by Cornwallis Road and on the West by Government land.

[illegible] by A. V. Askwith, Esquire, I.C.S., Chief Commissioner ... by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of

Registrar.
... the Chief Commissioner, Delhi.

Land & Development Officer
New Delhi.

...B.A. 3/6/45.

(٨)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد "جونسته كهمبا"

171

APPENDIX 'A'.

مسجد چونسٹھ کھمبا کے متعلق اگریمنٹ

The site is situated to the North of Lirdari Road near its junction with Mata Sundri Road. It measures about 1.56 acres

The main structure at site is the building known as the Chausat Khamba, which contains a mosque. There are also at site 2 wells, graves and covered tombs as shown on the plan.

The site is bounded on all sides. North, East, South and West by Government land.

Signed by the Sunni Majlis-e-Auqaf, Delhi, in the presence of } ______ Sunni Majlis-e-Auqaf, Delhi

(1) ______

(2) ______ Accountant, Sunni Majlis-e-Auqaf, Delhi Province.

Sunni Majlis-e-Auqaf

Signed by A. V. Askwith, Esquire, C.I.E., I.C.S., Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of } ______

Registrar, to the Chief Commissioner, Delhi.

Land Development Officer, New Delhi.

(21).

(٩)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد أشوكا رود نيودلهى

١٤٢

APPENDIX 'A' مسجد اشوکا روڈ نئی دہلی کے متعلق اگریمنٹ

The site is situated in the Asoka Road near its junction with the Parliament Street on the North side of the former and East of the latter. It measures about 550 square feet or 0.01 acre and is bounded on the North by a Government bungalow plot and on the East, South and West by the Asoka Road berm.

Signed by the Sunni Majlis-e-Aukaf, Delhi, in the presence of

[illegible]
Sunni Majlis-e-Aukaf,
Delhi.

(1) ____________________

(2) ____________________
Secretary,
Sunni Majlis-e-Auqaf,
Delhi Province,
Delhi.

Signed by [illegible] Chief Commissioner Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of

Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

Land & Development Officer (C.D.)
New Delhi.

[illegible] CPWD [illegible]

(١٠)

الاتفاقية المتعلقة بمسجد كرزن

APPENDIX 'A'. مسجد کرزن روڈ کے متعلق اگریمنٹ

The leased land [illegible] circus [illegible] at the junction of [illegible] consists of a [illegible] acre. It is bounded on the North, East, South & West by land maintained by the New Delhi [illegible] Committee as park.

Signed by the Sunni Majlis-e-Auqaf, Delhi, in the presence of

(1) [illegible]

(2) [illegible]

Signed by A. V. Askwith, Esquire, [illegible] Chief Commissioner of Delhi, by the order and direction of the Governor General in Council in the presence of

Registrar,
to the Chief Commissioner, Delhi.

Land & Development Officer
New Delhi.

[illegible] 6/1/46.
[illegible] CPWD [illegible]

(١١)

مسودة القانون الذى أقــره البرلمــان الهنــدى عــام ١٩٩١، والذى يقضى بأن تظل أماكن العبادة على وضــعها التى كانت عليه قبل التقسيم فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧م.

THE PLACES OF WORSHIP (SPECIAL PROVISIONS) ACT 1991

No. 42 of 1991

[18th September, 1991

An Act to prohibit conversion of any place of worship and to provide for

the maintenance of the religious character of any place of worship

as it existed on the 15th day of August , 1947, and for matters

connected therewith or incidental thereto.

BE it enacted by Parliament in the Forty-second Year of the Republic of India as follows:-

1. (1) This Act may be called the Places of Worship (Special Provisions) Act, 1991.

   (2) It extends to the whole of India except the State of Jammu and Kashmir.

(3) The provisions of sections 3, 6 and 8 shall come into force at nce and the remaining provisions of this Act shall be deemed to ave come into force on the 11th day of July, 1991.

2. In this Act, unless the context otherwise requires;-

(a) "commencement of this Act" means the commencement of this ct on the 11th day of July, 1991;

(b) "conversion", with its grammatical variations, includes alteration or change of whatever nature;

(c) "Place of worship" means a temple, mosque, gurudwara, church, monastery or any other place of public religious worship of any religious denomination or any section thereof, by whatever name called.

3. No person shall convert any place of worship of any religious denomination or any section thereof into a place of worship of a different section of the same religious denomination or a different religious denomination or any section thereof.

4. (1) It is hereby declared that the religious character of a place of worship existing on the 15th day of August, 1947 shall continue to be the same as it existed on that day.

(2) If, on the commencement of this Act, any suit, appeal or other proceeding with respect to the conversion of the

religious character of any place of worship, existing on the 15th day of August 1947, is pending before any court, tribunal or other authority, the same shall abate, and no suit, appeal or other proceeding with respect to any such matter shall lie on or after such commencement in any court, tribunal or other authority:

Provided that if any suit, appealed or other proceeding, instituted or filed on the ground that conversion has taken place in the religious character of any such place after the 15th day of August, 1947, is pending on the commencement of this act, such suit, appeal or other proceeding shall not so abate and every such suit, appeal or other proceeding shall be disposed of in accordance with the provisions of sub-sections (1).

3. Nothing contained in sub-section (1) and sub-section (2) shall apply to;-

(a) any place of worship referred to in the said sub-sections which is an ancient and historical monument or an archaeological site or remains covered by the Ancient Monuments and Archaeological Sites and Remains Act, 1958 or any other law for the time being in force;

(b) any suit, appeal or other proceeding with respect to any matter referred to sub-section (2), finally decided, settled or

disposed of by a court, tribunal or other authority before the commencement of this Act;

(c) any dispute with respect to any such matter settled by the parties amongst themselves before such commencement;

(d) any conversion of any such place effected before such commencement by acquiescence;

(e) any conversion of any such place effected before such commencement which is not liable to be challenged in any court, tribunal or other authority being barred by limitation under any law for the time being in force.

5. 5. Nothing contained in this Act shall apply to the place or place of worship commonly known as Ram Janma Bhumi-Babri Masjid situated in Ayodhya in the State of Utter Pradesh and to any suit, appeal or other proceeding relating to the said place or place of worship.

6. (1) Whoever contravenes the provisions of section 3 shall be punishable with imprisonment for a term which may extend to three years and shall also be liable to fine.

(2) Whoever to attempts to commit any offence punishable under sub-section (1) or to cause such offence to be committed and in such attempt does any act towards the commission of

the offence shall be punishable with the punishment provided for the offence.

(3)Whoever abets or is a party to a criminal conspiracy to commit, an offence punishable under sub-section (1) shall whether such offence be or be not committed in consequence of such abatement or pursuance of such criminal conspiracy, and not withstanding anything contained in section 116 of the Indian Penal Code, be punishable with the punishment provided for the offence.

7. 7. The provisions of this Act shall have effect not withstanding anything inconsistent therewith contained in any other law for the time being in force or any instrument having effect by virtue of any law other than this Act.

8. In section (8) of the Representation of the People Act, 1951, in sub- section (1);-

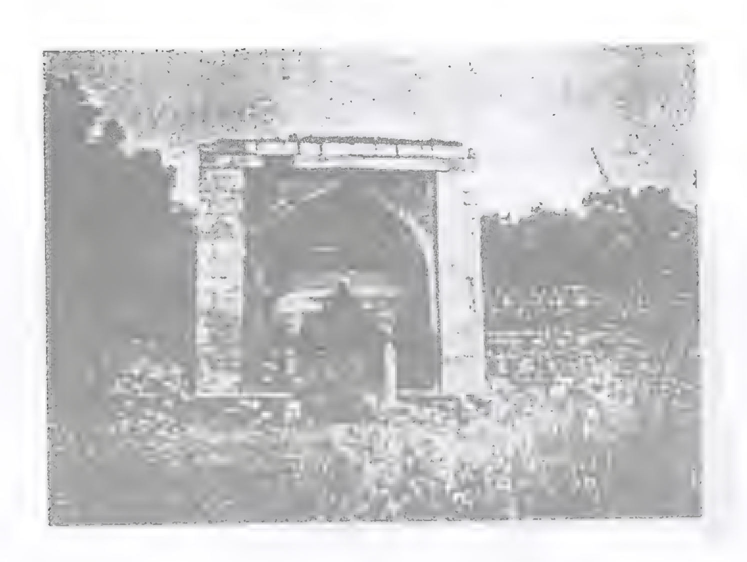
(a) in clause (i), the word "or" shall be inserted at the end;

(b) after clause (i), as so amended the following clause shall be inserted, namely:-

"(J) section 6 (offence of conversion of a place of worship) of the Places of worship (Special Provisions) Act, 1991".



شكل (١٢) مسجد قوة الإسلام



قلعہ سری سے ملحق واقع محمدی مسجد کا دروازہ



محمدی مسجد

شکل (۱۳) محمدی مسجد



شكل (١٤) مسجد شاه بورجيت وبداخله جاموسة



شكل (١٥) مسجد كهركى



شكل (١٦) كلان مسجد، تركمان جيت



شكل (١٧) مسجد بيكم بور



شكل (١٨) كالو سراى



شكل (١٩) مسجد قدم شريف



شكل (٢٠) مسجد جماعة خانه



شکل (۲۱) مسجد وزیر آباد



شكل (٢٢) مسجد جمالى كمالى



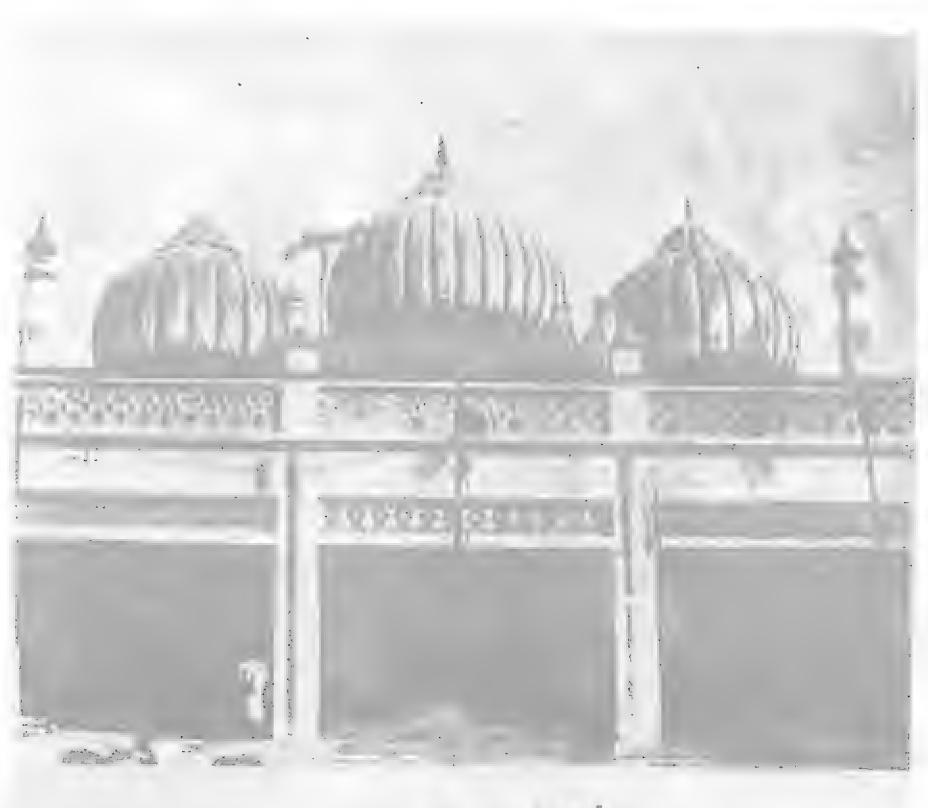
شكل (٢٣) مسجد موته



شكل (٢٤) مسجد نيلى



شكل (٢٥) مسجد برا كنبد



شكل (٢٦) مسجد شاهى بدر بور



شكل (٢٧) جامع مسجد قلعة كهنه



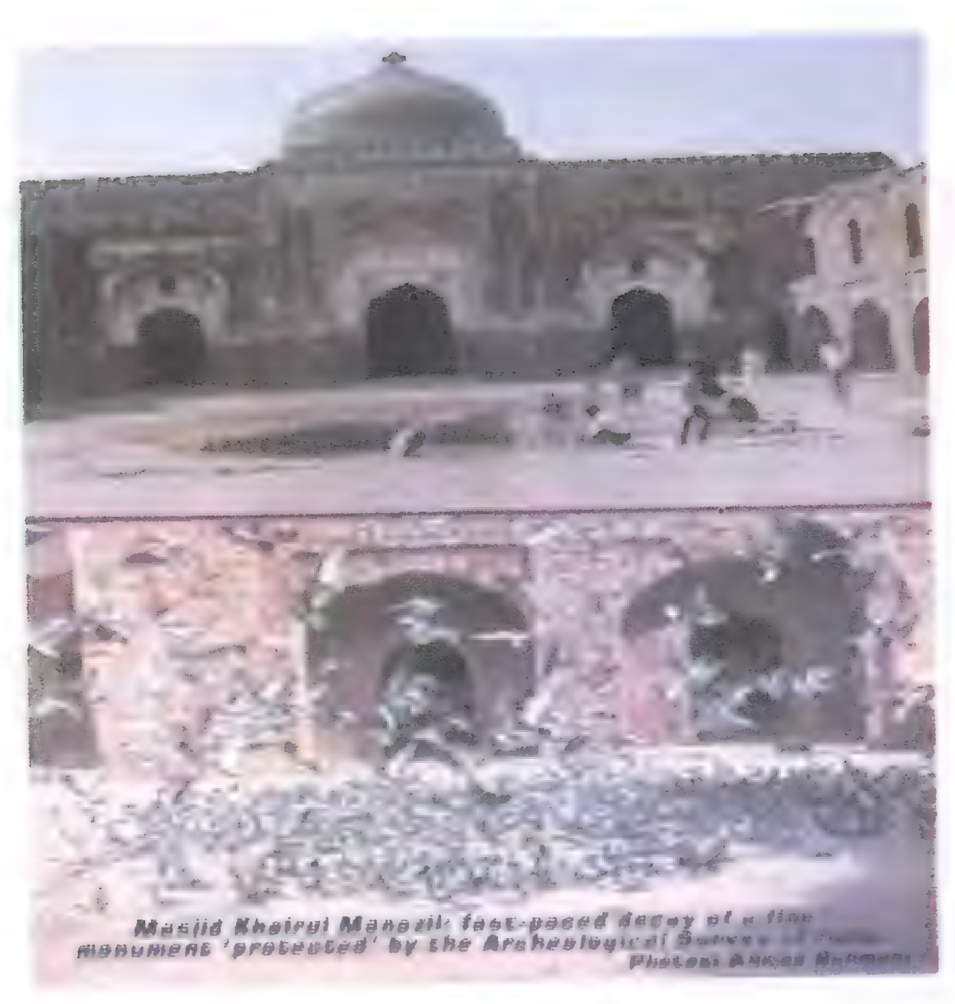
شكل (٢٨) مسجد شير شاه



شكل (٢٩) مسجد عيسى خان



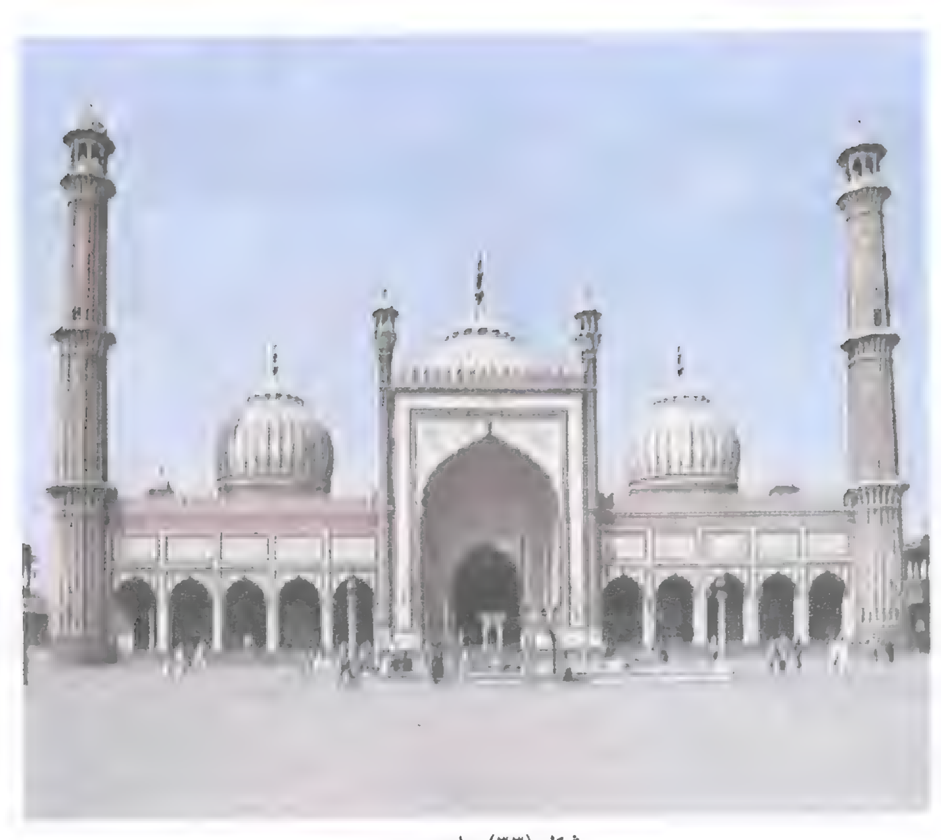
شكل (٣٠) مسجد عرب سرا



شكل (٣١) مسجد خير المنازل



شكل (٣٢) مسجد عبد النبى



شكل (٣٣) جامع مسجد



شكل (٣٤) مسجد فتحبوری



شكل (٣٥) موتى مسجد لال قلعة



شكل (٣٦) زينة المساجد



شكل (٣٧) مسجد فخر المساجد



شكل (٣٨) مسجد قدسية باغ كشميرى كيت



شکل (۳۹) مسجد موتی مهرولی



شكل (٤٠) مسجد صفدر جنك



شكل (٤١) مسجد غازى الدين خان



شكل (٤٢) مسجد سنهری



مسجد سلطان غاری کا خوشنما منظر

شکل (٤٣) مسجد سلطان غاری



محکمہ آثار قدیمہ کے زیر انتظام مسجد فیروز شاہی حوض خاص گاؤں کا دردناک منظر

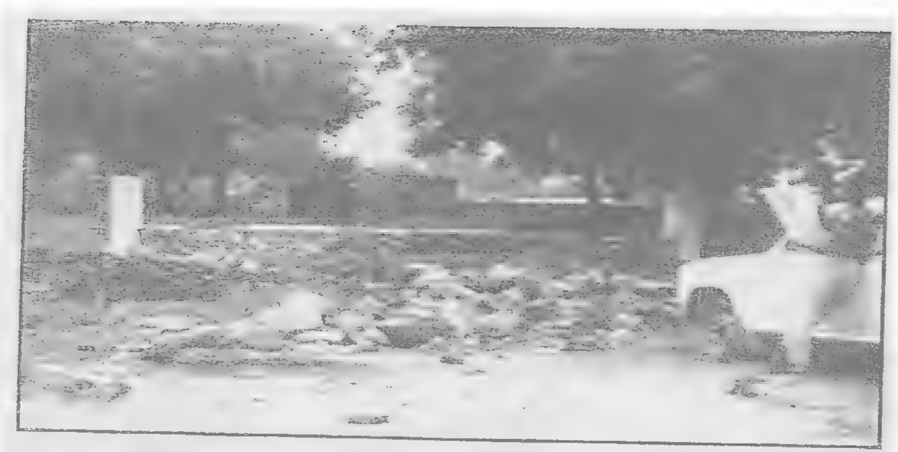


مدرسہ فیروز شاہی حوض خاص گاؤں کا منظر

شكل (٤٤) مسجد ومدرسة فيروز شاه



شکل (٤٥) جوبرجی یا باؤنی کی مسجد



عیدگاہ کیلو کھڑی کا احاطہ



عیدگاہ کیلو کھڑی کی شکستہ محراب

شكل (٤٦) ساحة عيد كيلو كهرى



شكل (٤٧) مسجد باغ عالم



شکل (٤٨) مسجد راجون کی بائین



غیر آباد قناتی مسجد جور باغ

شکل (۴۹) قناتی مسجد



شكل (٥٠) مسجد سليم كره



شكل (٥١) مسجد سرائى شاه جى



شکل (۵۲) مسجد ضابطه کنج



شكل (٥٣) ساحة العيد الجديدة



مسجد گل مہر پارک جس کے صحن میں ڈی ڈی اے کا قبضہ ہے ۔

شكل (٥٤) مسجد كل مهر بارك



شكل (٥٥) مسجد قاضي والي

المؤلف فى سطور:

عطاء الرحمن قاسمى

ولد مولانا عطاء الرحمن قاسمي في ١٩ فبراير ١٩٤٦م من أسرة متوسطة الحال بإحدى قرى ولاية بهار بالهند، التحق بمدارس القرية بمراحلها المختلفة،وتعلم اللغة العربية منذ نعومة أظفارة على يد أساتذة أجلاء في مدرسة رياض العلوم بديوبند(أزهر الهند)، وحصل بعدها على درجة الفضيلة من دار العلوم ديوبند عام ١٩٨٠م.

واصل مولانا تعليمه الديني بدار العلوم حتى حصل على شهادة الإفتاء،وبعدها ذهب إلى دهلي للتدريس في الجامعة الرحيمية، وفي تلك الأثناء حصل على درجة الماجستير في اللغة الأردية من جامعة علي كره عام ١٩٨٨م. والآن يشغل مولانا وظيفة مدرس بالمدرسة الأمينية بمنطقة كسميري كيت بدهلي منذ عام ١٩٩٤م، حيث يقوم بتدريس الفقة والتفسير، هذا إلى جانب التحقيق والتأليف.

له العديد من المؤلفات أهمها:

١- الواح الصناديد – الجزء الأول – مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي – مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي- ١٩٩٢ء.

٢- الواح الصناديد – الجزء الثاني – مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي – مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي- ١٩٩١ء.

٣- دلي كي تاريخي مساجد – الجزء الأول – مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي – مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي- ١٩٩٨ء.

٤- دلي كي تاريخي مساجد - الجزء الثاني - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي-
٥- هندوستان کی پہلی جنگ آزادي ١٨٥٧ میں مسلمانوں کا حصہ - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - شاہ ولی اللہ انسٹی ٹیوٹ -٢٠٠٨ء.
٦- ١٨٥٧ء اور ہریانہ - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - شاہ ولی اللہ انسٹی ٹیوٹ -٢٠١١ء.
٧- پنجاب وہریانہ کی تاريخي مساجد - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - پنجاب وقف بورڈ انبالہ -٢٠٠٠ء.
٨- امام شاه ولي الله اور ان کے افكار ونظريات - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - شاہ ولی اللہ انسٹی ٹیوٹ ٢٠٠٤ء.
٩- حضرت امير شريعت نقوش وتاثرات - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي دار الاشاعت خانقاه رحماني مونگير ٢٠٠٤ء.
١٠- ہندومندر اور اورنگزیب کے فرامين (اردو) - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي٢٠٠٢ء
١١- ہندو مندر اور اورنگزیب کے فرامين (ہندی) - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي٢٠٠٢ء.
١٢- نقوش خاطر - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - مطبوعه مولانا آزاد اكيڈمي١٩٩٢ء
١٣- مولانا عبد الماجد دريا بادي، آثار وخدمات - مولانا مفتي عطاء الرحمن قاسمي - شاہ ولی اللہ انسٹی ٹیوٹ ٢٠٠٦ء

المترجم فى سطور:

أحمد محمد أحمد عبد الرحمن

رئيس قسم اللغة الأردية كلــية اللغــات والترجــمة ــ جامــعة الأزهر ــ القاهــــرة.

من أعماله فى مجال الترجمة:

- ترجمة كتاب "التصــوف" المعروف بـــ "لطــائف المعــارف" شاه محمد عبد العليم الصديقى القادرى من الأردية إلى العربية (مشترك) ٢٠٠٤م.
- ترجمة "سيرة النبى" لشبلى النعمانى الجزء الثالــث (مــشترك) مطبــوع ٢٠٠٥م.
- ترجمة "سيرة النبى" لشبلى النعمانى الجزء السادس (مــشترك) مطبــوع ٢٠٠٦م.
- ترجمة "العلاقات العربية الهندية" لسيد سليمان الندوى الصادر عن المركز القومى للترجمة ٢٠٠٨م.
- مراجعة ترجمات القرآن الكريم والكتب الديــنية باللغــة الأردية لمــجمع البــحوث الإسلامية بالأزهــر الشريف الإسلاميــة منـــذ عــام ٢٠٠٠ وحتى الآن.

- مشارك فى "دائرة المعارف" للمنظمة العربية للتربيـــة والثقافـــة والعلـــوم تونس ٢٠٠٥م.
- مراجعة ترجمة رواية "القربان" للروائى الهندى بريم تشند الصادرة عـــن المركز القومى للترجمة ٢٠٠٨م.
- مشارك فى مشروع ترجمة "دائرة المعارف الأردية" بباكستان إلى العربية ٢٠٠٨م.

الجوائز:

- جائزة "شبلى النعمانى للنهوض باللغة الأردية فى مصر" من الهنـــد عـــام ١٩٨٩م.

أنشطة أخرى:

- أمين عام جمعية الصداقة المصرية الهندية منذ مارس ٢٠٠٩م.

التصحيح اللـغوى: معتز العجمى

الإشـــراف الفنـــى: حسن كامل